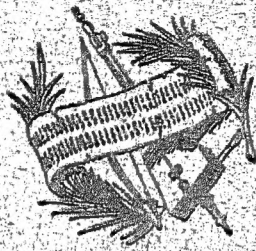


# جمهرة أشعار العرب



دار صَادِر  
بِهَار وَبَسْمَة

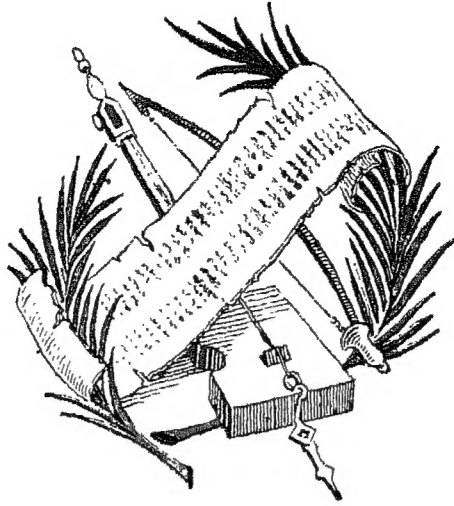








# جمهرة أشعار العرب



دار صادر



جمهرة أشعار العرب





# جمهرة أشعار العرب

تأليف

أبي زيد محمد بن أبي أخطاب القريشي

دار صادر  
بيروت



## أبو زيد القرشي

هو محمد بن أبي الخطاب القرشي ، وكنيته أبو زيد . هذا كل ما يُعرف عنه لأنه لم يوقف له على ترجمة . وقد ذكره جرجي زيدان في كتابه « تاريخ آداب اللغة العربيّة » فجعله من رجال القرن الثالث الهجري ؛ وذكره سليمان البستاني في مقدّمة الايادّة ، وجعل وفاته في سنة ١٧٠ هجرية ، أي أواسط العصر العبّاسي الأوّل .

ويرى بطرس البستاني في كتابه « أدباء العرب في الاصر العبّاسية » أن أبا زيد من أهل العصر العبّاسي الأوّل لامن أهل العصر العبّاسي الثاني ذاك لأنه «أورد في كتابه الجمهرة روايات سمعها من المفضّل الضبي ، والمفضّل الضبي توفي سنة ١٧١ هـ . أو نحو ذلك ، وهذا يدلّ على أنه عاصره . »

وقد يكون لأبي زيد آثار غير كتابه « جمهرة أشعار العرب » الذي تقوم منزلته عليه ، ولكن لم يصل إلينا سواه .

اختار لكتابه هذا تسعاً وأربعين قصيدة لتسعة وأربعين شاعراً جعلهم في سبع طبقات كل طبقة سبعة شعراء معتمداً في تقسيمه هذا على أبي عبيدة والمفضّل ، وصدّره بمقدّمة انتقادية يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام . قابل في القسم الأوّل منها بين لغة الشعر ولغة القرآن وأظهر أن القرآن لم يأت العرب بلغة جديدة ، فكلّ ما فيه من مجاز وغريب استعمله العرب في شعرهم ، وقصدوا به إلى المعنى الذي قصد إليه القرآن .

وذكر في القسم الثاني أول من قال الشعر فروى أشعاراً للملائكة وآدم وإبليس والعمالقة وعاد وثمود والجن ، ثم انتقل إلى رأي النبي وأصحابه في الشعر فذكر أن النبي كان يسمعه ويحيز عليه .  
 وخصّ القسم الثالث بتعيين طبقات الشعراء وذكر أسمائهم وأورد طرفاً من أخبارهم وأقوال العلماء فيهم .  
 وقد كان لهذا الكتاب تأثير كبير لما فيه من نقد الشعر والمقابلة بين لغته ولغة القرآن وأقوال الأدباء في الشعر والشعراء .  
 ولولا ما أورده صاحبه في مقدمته من الأساطير والخرافات ، فجعل الملائكة وآدم وإبليس والجن ينطقون بالشعر العربي ، لكان لمقدمته قيمة عظيمة لأنّه نحا فيها في النقد الأدبي منحى لم يكن معروفاً قبله . على أنّه في نقده الشعر أورد أقوال غيره واستند إليها دون أن يعلّلها ، أو يرتبها أو يردّها إلى مبادئ عالية ويستخلص منها حكماً خاصاً ونظرية شخصيّة ، شأن النقاد في أيامنا هذه .  
 وها نحن أولاء موردون الطبقات السبع على النسق الذي وردت عليه في الكتاب :

الطبقة الأولى : أصحاب المعلقات وهم : امرؤ القيس ، وزهير . والنابغة ، والأعشى ، ولييد ، وعمرو بن كلثوم ، وطرفة .  
 الطبقة الثانية : أصحاب المُجَمَّهَرَات (وهي المحكّمة السبك ، مأخوذة من الناقة المجهزة وهي المتداخلة الخلق كأنّها جمهور من رمل) وهم : عبّيد بن الأبرص ، وعنّرة ، وعديّ بن زيد ، ويشر بن أبي خازم ، وأمّية بن أبي الصلّت ، وخيداش بن زهير ، والنمر بن تولّب . ويظهر أن النساخ خالفوا في ترتيب الكتاب عمداً أو سهواً ، فجعلوا عنّرة ثامن أصحاب المعلقات مع أن أبا زيد ذكره في مقدمته بين أصحاب المجهّرات ، فغير معقول أن يضعه في كتابه مع أصحاب المعلقات . وهو إنّما التزم تقسيم الطبقات سبعاً سبعاً ،

وأعلن أسماء كل طبقة في المقدمة .

الطبقة الثالثة : أصحاب المنتقيات وهم : المُسَيَّب بن عَلس ، والمرقش الأصغر ، والمتلمس ، وعروة بن الورد ، والمهلل بن ربيعة ، ودُرَيْد بن الصَّمَّة ، والمتنخل بن عُوَيْمِر الهُدلي .

الطبقة الرابعة : أصحاب المُنْهَبَات وهم : حَسَّان بن ثابت ، وعبد الله ابن رَوَاحَة ، ومالك بن العَجَلان ، وقيس بن الخطيم ، وأحسححة بن الجلاح ، وأبو قيس بن الأسلت ، وعمرو بن امرئ القيس . جميعهم من الأوس والخزرج .  
الطبقة الخامسة : أصحاب المراثي وهم : أبو ذُوَيْب الهُدلي ، وعَلَقَمَة ابن ذي جَدَن الحَمِيرِي ، ومحمد بن كعب الغنوي ، وأعشى باهلة ، وأبو زُبَيْد الطائي ، ومالك بن الرَيْب ، ومُتَمِّم بن نُؤَيْرَة ٢ .

الطبقة السادسة : أصحاب المشوبات ( أي التي شابه الكفر والإسلام ) وهم : نابغة بني جمعة ، وكعب بن زهير ، والقُطَامي ، والحُطَيْثَة ، والشَمَاح ، وعمرو بن أحمر ، وتميم بن أبي مُقْبَل .

الطبقة السابعة : أصحاب الملحمات ( أي الملحمات النظم ) وهم : الفرزدق ، وجريز ، والأخطل ، وعُبيد الراعي ، وذو الرمة ، والكُمَيْت ، والطرِمَاح .

١ جعل علقمة في الكتاب رابعاً بعد محمد بن كعب الغنوي ، وأعشى باهلة .

٢ جعل متمم في الكتاب سادساً أي قبل مالك بن الريب .



## سورة القدر

هذا كتاب جَمهرة أشعار العرب في الجاهليّة والإسلام ، الذين نزل القرآن بألسنتهم ، واشتُقَّت العريّة من ألفاظهم ، واتَّخَذت الشواهد في معاني القرآن وغريب الحديث من أشعارهم ، وأَسْنَدت الحكمة والآداب إليهم ، تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطّاب القرشي . وذلك أنّه لما لم يوجد أحد من الشعراء بعدهم إلاّ مضطراً إلى الاختلاس من محاسن ألفاظهم ، وهم إذ ذاك مكتنفون عن سواهم بمعرفتهم ، وبعد فهم فحول الشعراء الذين خاضوا بحره ، وبعد فيه شأوهم ، واتَّخَذوا له ديواناً كثُرت فيه الفوائد عنهم ، ولولا أن الكلام مشترك لكانوا قد حازوه دون غيرهم ، فأخذنا من أشعارهم إذ كانوا هم الأصل ، غرراً هي العيون من أشعارهم ، وزمام ديوانهم . ونحن ذاكرون في كتابنا هذا ما جاءت به الأخبار المنقولة ، والأشعار المحفوظة عنهم ، وما وافق القرآن من ألفاظهم ، وما رُوي عن رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، في الشعر والشعراء ، وما جاء عن أصحابه والتابعين من بعدهم ، وما وُصف به كلّ واحد منهم ، وأوّل من قال الشعر ، وما حُفِظَ عن الجن ، وما توفّيقي إلاّ بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

١ في نسخة : وما فضل به .

## اللفظ المختلف ومجاز المعاني

فمن ذلك ما حدثنا به المُفضَّل ابن محمد الضَّبِّي يرفعه إلى عبد الله بن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : قدم نافع بن الأزرق الحروري إلى ابن عباس يسأله عن القرآن ، فقال ابن عباس : يا نافع ! القرآن كلام الله عزّ وجلّ ، خاطب به العرب بلفظها ، على لسان أفصحها ؛ فمن زعم أن في القرآن غير العربية فقد افترى ، قال الله تعالى : « قرآنًا عربيًّا غير ذي عِوَج » وقال تعالى : « بلسان عربي مبين » وقد علمنا أن اللسان لسان محمد ، صلى الله عليه وسلم ، وقال تعالى : « وما أرسلنا من رَسُولٍ إِلَّا بلسان قومه ليبين لهم » وقد علمنا أن العجم ليسوا قومه ، وأن قومه هذا الخي من العرب ، وكذلك أنزل التوراة على موسى ، عليه السلام ، بلسان قومه بني إسرائيل ؛ إذ كانت لسانهم الأعجمية ، وكذلك أنزل الإنجيل على عيسى ، عليه السلام ، لا يشاكل لفظه لفظ التوراة ، لاختلاف لسان قوم موسى وقوم عيسى .

وقد يقارب اللَّفْظُ اللَّفْظَ أو يوافقهُ ، وأحدهما بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرها ، فمن ذلك الإستبْرَق بالعربية ، وهو بالفارسية الإستبْرَه ، وهو الغليظ من الديداج . والفِرْنَد ، وهو بالفارسية الفِكرَنْد . وكور وهو بالعربية حور . وسَجِّين<sup>٢</sup> وهو موافق اللَّعْتَيْن جميعاً ، وهو الشديد . وقد يداني الشيء الشيءَ وليس من جنسه ، ولا ينسب إليه ، ليعلم العامة قرب ما بينهما . وفي القرآن مثل ما في كلام العرب من اللَّفْظِ الْمُخْتَلَفِ ، ومجاز المعاني ، فمن ذلك

١ في نسخة : ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن المحبر بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب عن أبيه عن جده عن أبي ظبيان عن ابن عباس .

٢ وورد في نسخة : سجيل ، وهي حجارة كاللدر .



قول امرئ القيس بن حُجْر الكندي :

قِفَا فَاسْأَلَا الْأَطْلَالَ عَنْ أُمَّ مَالِكٍ وَهَلْ تُخْبِرُ الْأَطْلَالَ غَيْرَ التَّهَالِكِ

فقد علم أن الأطلال لا نجيب ، إذا سئلت ، وإنما معناه قفا فاسألا أهل الأطلال ، وقال الله تعالى : « وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا » يعني أهل القرية ، وقال الأنصاري<sup>١</sup> :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا ، وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ ، وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ

أراد نحن بما عندنا راضون ، وأنت بما عندك راضٍ ، فكفَّ عن خبر الأول إذ كان في الآخر دليل على معناه . وقال الله تعالى : « وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ » فكفَّ عن خبر الأول لعلم المخاطب بأن الأول داخل فيما دخل فيه الآخر من المعنى . وقال ثنناد بن معاوية العبسي أبو عنبرة :

وَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي ، فَإِنِّي وَجِرْوَةٌ لَا تَرُودُ وَلَا تَعَارُ<sup>٢</sup>

ترك خبر نفسه وجعل الخبر لجروة ، وقال الله عز وجل : « وَمَنْ يُشَاقَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ » فكفَّ عن خبر الرسول . وقال الربيع ابن زياد العبسي :

فَإِنْ طَبِئْتُمْ نَفْسًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ ، فَنَفْسِي ، لِعَمْرِي ، لَا تَطِيبُ بِذَلِكَ

فأوقع لفظ الجمع على الواحد . وقال الله تعالى : « فَإِنْ طِيبَنَ لَكُمْ عَنْ »

١ في نسخة : وقال عمرو بن امرئ القيس الأنصاري .

٢ جروة : اسم فرسه .

شَيْءٌ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ » وقال التابعه :

قالت : أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامَ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نَصْفِهِ ، فَقَدِ

فأدخل ما عارية لاتصال الكلام ، وهي زائدة ، والمعنى : ألا ليت هذا الحمام لنا ، وقال الله تعالى : « فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ » وقال الله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا » فما في ذلك كله صلة غير واقعة لا أصل لها . وقال الشماخ بن ضرار التغلبي :

أَعَايِشَ مَا لِقَوْمِكَ لَا أَرَاهُمْ يُضَيِّعُونَ الْهَيْجَانَ مَعَ الْمُضْيِيعِ

لا ههنا زائدة ، والمعنى : ما لقومك أراهم . وقال تعالى : « غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ » لا ههنا زائدة ، والمعنى : غير المغضوب عليهم والضالين . وقال عمرو بن معديكرب الزبيدي :

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ ، لَعَمْرُ أَيْكَ ، إِلَّا الْفَرَقْدَانَ

فجعل "إلا" بدلاً من الواو ؛ والمعنى : والفرقدان كذلك ، وقال الله تعالى : « الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ » إلا ههنا لا أصل لها ، والمعنى : واللمم ، وقال تعالى : « فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيَّةً آمَنَتُ فَنَفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ » والمعنى : وقوم يونس ، وقال خفاف ابن ندبة السلمي :

فَإِنْ تَكُ خَيْبِي قَدْ أَصِيبَ صَمِيمُهَا فَعَمْدًا عَلَى عَيْنِي تَيْسَمْتُ مَا لِكَا  
أَقُولُ لَهُ ، وَالرَّمْحُ يَأْطِرُ مَتْنَهُ : تَأْمَلْ خِفَافًا ! إِنَّنِي أَنَا ذَلِكَا

معناه : تأملني فأنا هو . وقال الله تعالى : « الْم . ذَالِكَ الْكِتَابُ » يعني :

هو هذا الكتاب ، والعرب تخاطب الشاهد مخاطبة الغائب . قال امرؤ القيس بن حجر في موافقة اللفظ :

وتَبَرَّجَتْ لِمَرُوعِنَا ، فَوَجَدْتُ نَفْسِي لَمْ تُرْعُ

وقال تعالى : « غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ » والتبرج : هو أن تُبدي المرأة زينتها ، وقال امرؤ القيس بن حجر :

وماءِ آسِنٍ بَرَكْتَ عَلَيْهِ ، كَأَنَّ مُنَاخَهَا مُلْقَى بِالْحَامِ

الآسِنُ : المتغيّر ، قال تعالى : « فيها أنهارٌ من ماءٍ غير آسن » أي غير متغيّر ، وقال امرؤ القيس بن حجر :

أَلَا زَعَمْتَ بِسَبَاسَةِ الْيَوْمِ أَنَّنِي كَبِرْتُ ، وَأَنْ لَا يُحْسِنَ السَّرَّ أَمْثَالِي

السَّرَّ : النكاح ، قال الله تعالى : « وَلَسَكِنَّ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا » وقال امرؤ القيس :

أَرَانَا مُوَضِعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ ، وَنُسَحَرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ

وقال تعالى : « وَلَا وُضِعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ » والإيضاع ضرب من السّير . وقال امرؤ القيس :

خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ ، كَأَنَّمَا خَفَاهُنَّ وَدَقُّ مِنْ عَشِيٍّ مَجْلَبٍ

خفاهن : أظهرهن ، قال الله تعالى : « إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا » أي أظهرها ، وقال زهير بن أبي سلمى :

.....

١ الودق : المطر . المجلب : الذي له جلبه أي صوت . وقوله : من عشي مجلب ، أي من سحاب عند العشي يراعه .

لئن حَلَلْتِ بَجَوِّ فِي بَنِي أَسَدٍ ، فِي دِينَ عَمْرٍو ، وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَمَدَكُ  
فِي دِينَ عَمْرٍو : يَعْنِي فِي طَاعَةِ عَمْرٍو ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَلَا يَدِينُونَ  
دِينَ الْحَقِّ » أَي لَا يُطِيعُونَ . وَقَالَ زَهِيرٌ :  
مُكَلَّلٌ بِأَصُولِ النَّبْتِ ، تَسْجِيحُهُ رِيحُ الْجَنُوبِ ، لِضَاحِي مَائِهِ حُبُّكُ  
الْحَبْكِ : الطَّرَائِقُ فِي الْمَاءِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ »  
أَي الطَّرَائِقُ . وَقَالَ زَهِيرٌ أَيْضاً :  
بَأَرْضِ فَلَاحَةٍ لَا يُسَدُّ وَصِيدُهَا ، عَلِيٌّ ، وَمَعْرُوفِي بِهَا غَيْرُ مُنْكَرٍ  
وَالْوَصِيدُ : الْبَابُ ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا : « وَكَلَّبْنَاهُمْ بِتَبَاسُطٍ ذِرَاعَيْهِ  
بِالْوَصِيدِ » أَي بِالْبَابِ ، وَقَالَ : « لِأَنَّهُمَا عَلَيَّهِمْ مُؤَصَّدَةٌ » أَي مَغْلَقَةٌ .  
وَقَالَ زَهِيرٌ أَيْضاً :  
وَيُنْغِضُ لِي يَوْمَ الْفِجَارِ ، وَقَدْ رَأَى خِيُولًا عَلَيْهَا ، كَالْأَسُودِ ، ضَوَارِي  
يَنْغِضُ : يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « فَسَيَسْئُرُغَضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ »  
أَي يَرْفَعُونَهَا وَيَحْرُكُونَهَا بِالْأَسْتِهْزَاءِ . وَقَالَ النَّابِغَةُ لِلنَّعْمَانِ بْنِ الْمَنْدَرِ :  
إِلَّا سَلِيمَانَ ، إِذْ قَالَ الْمَلِكُ لَهُ : قَسَمَ فِي الْبَرِيَّةِ ، فَاحْدُدْهَا عَنِ الْفَنَدِ  
الْفَنَدُ الْكُذْبُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « لَوْلَا أَنْ تُفَنَّدُونَ » أَي تَكْذِبُونَ .  
وَقَالَ النَّابِغَةُ أَيْضاً :  
تَلْبُوثٌ ، بَعْدَ افْتِضَالِ الْبُرْدِ ، مِثْرَرًا لَوْثًا عَلَى مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الْهَارِي  
الْهَارِي : الْمْتَهَدَّمُ مِنَ الرَّمْلِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « عَلَيَّ شَقْمًا جُرْفٍ هَارِي »

أي متهدّم . وقال أعشى قيس ، واسمه ميمون بن قيس :

نحرتُ لهم موهيناً ناقتي ، وعامرنا مُدهمٍ غَطِشُ

يعني : وقد هدأت العيون ، وغطش مظلم ، كقوله تعالى : « وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا » ، وقال الأعشى :

فَرَعُ نَبْعٍ يَهْتَزُّ فِي غُصْنِ الْمَسْجِ ، غَزِيرُ النَّدى ، شديدُ المِحَالِ

المِحَال : القوة ، كقوله تعالى : « وَهوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ » ، وقال الأعشى أيضاً :

تَقُولُ بُنْي ، وقد قَرَّبْتُ مُرْتَحِلاً : يَا رَبِّ جَنَّبْ أَبِي الْأَوْصَابَ وَالْوَجَعَا  
عَاسِكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتُ ، فَاغْتَمَضِي نَوْمًا ، فَإِنَّ لِحْنِبِ الْحَيِّ مُضْطَجِعَا

الصَّلَاة ههنا الدَّعاء ، قال تعالى : « وَصَلَّ عَلَيْنِهِمْ إِنْ صَلَاتِكَ سَكَنَ لَهُمْ » . وقال الأعشى أيضاً :

أَتَذَكِّرُ ، بَعْدَ أَمْتِكَ ، النُّوَارَا ، وقد قُنُتَعَتَ مِنْ شَيْبِ عِدَارَا

الأمّة : الحين ، قال الله جلّ ذكره : « وَادْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ » ، أي بعد حين . وقال الأعشى أيضاً :

وَأَتَانِي صَاحِبٌ ذُو حَاجَةٍ ، وَاجِبُ الْحَقِّ ، قَرِيبٌ رَحِيمُهُ

الرحم : القرابة ، وهو قوله تعالى : « وَأَقْرَبَ رُحْمًا » . وقال الأعشى :

وَبَيْضَاءَ كَالنَّهْيِ مَوْضُونَةٍ ، لَهَا قَوْنَسٌ مِثْلُ جَيْبِ الْبَدَنِ<sup>١</sup>

١ النهي : الغدير . القونس : أعلى الرأس ، أعلى بيضة الحديد .

وقال تعالى : « على سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ » ، أي مشبكة<sup>١</sup> . وقال الأعشى :  
كَأَنَّ مِشِيَّتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا مَوْرُ السَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلٌ  
وقال الله تعالى : « يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا » ، والمور الاستدارة  
والتحرك . وقال الأعشى :

يَقُولُ بِهَا ذُو مِرَّةٍ الْقَوْمِ مِنْهُمْ لِصَاحِبِهِ إِذْ خَافَ مِنْهَا الْمَهَالِكَا  
المرة : الحيلة ، ويقال القوة ، قال تعالى : « ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى » . وقال  
الأعشى :

سَاقَ شِعْرِي لَهْمٌ قَافِيَةٌ ، وَعَلَيْهِمْ صَارَ شِعْرِي دَمْدَمَةٌ  
دمدمة أي تدميراً ، كقوله تعالى : « فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ »  
بذئبتهم<sup>٢</sup> ، أي دمّر . وقال الأعشى :  
أَمْ غَابَ رَبُّكَ فَاعْتَرَتْكَ خِصَاصَةٌ فَلَغَلَّ رَبُّكَ أَنْ يُؤُوبَ مُؤَيِّدَا  
الرب : السيد ، قال الله تعالى : « ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ » ، أي سيدك .  
وقال الأعشى أيضاً :

أَقْنِ حَيَاءً أَنْتَ ضَيَّعْتَهُ ، مَا لَكَ بَعْدَ الْجَهْلِ مِنْ عَازِرٍ  
أقن : أي أرض ، قال الله تعالى : « وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى » ، أي  
أرضى . وقال الأعشى :

لَيَأْتِيَنَّهُ مَسْطِقٌ قَازِعٌ مُسْتَوْسِقٌ لِمَسْمَعِ الْآثِرِ

١ قوله : أي مشبكة ، كذا في نسختين . وفي نسخة : أي مرمولة بالذهب ؛ وهي الموافقة لقول  
الجوهري ، أي منسوجة بالجوهر .

الآثر : الراوية ، قال الله تعالى : « سِحْرٌ يُؤْتِرُ » ، أي يروى . وقال  
الأعشى :

بِكَأْسٍ كَعِينِ الدِّيكِ بَاكَرَتْ خِدْرَهَا      بَفْتِيَانِ صِدْقٍ ، وَالتَّوَاقِيسُ تُضْرَبُ  
الكأس : الخمر ، وهو قوله تعالى : « بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ » . وقال  
الأعشى :

سُبُطًا تَبَارَى فِي الْأَعْتَةِ بَيْنَهَا      حَتَّى تَفِيءَ عَشِيَّةً أَنْفَالُهَا  
الأنفال : الغنائم ، وهو قوله تعالى : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ » .  
وقال الأعشى :

وَأْرَاكَ تُجْبِرُ إِنْ دَنَيْتَ لَكَ دَارُهَا ،      وَيَعُودُ نَفْسَكَ ، إِنْ نَأْتِكَ ، سَقَامُهَا  
تُجْبِرُ : تسرّ وتكرم ، قال الله تعالى : « فِي رَوْضَةٍ يُجْبَرُونَ » . وقال  
الأعشى يذكر النعمان :

وَحَرَّتْ تَمِيمٌ      لِأَذْقَانِهَا ،      سَجُودًا لِذِي التَّاجِ فِي الْمَعْمَعِ  
الأذقان : الوجوه ، كقوله تعالى : « وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْسُكُونُ » .  
وقال لبيد بن ربيعة العامري :

يَا عَيْنُ هَلَّا بَكَيتِ أُرْبَدَ إِذْ      قُمْنَا وَقَامَ الْخُصُومُ فِي كَبَدِ  
يعني : في شدة ، قال الله تعالى : « لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ » .  
وقال لبيد :

إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَفَلٌ ،      وَيَأْذَنُ اللَّهُ رَبِّي وَالْعَجَلُ

النَّفَل : الغنيمة ، وهو ههنا ما يعطى المتقي من ثواب الله في الآخرة .  
وقال لبيد أيضاً :

وما الناسُ إلاّ عاملانِ ، فعاملٌ يُتَبَّرُ ما يبني ، وآخرٌ رافعٌ  
يتبر أي ينقض ، قال الله تعالى : « مُتَبَّرٌ ما هم فيه » . وقال لبيد :  
نَحْلٌ بلاداً ، كلّها حلّ قَبَلنا ، ونَرجو الفَلاحَ بعدَ عادٍ وحَمِيرًا  
الفَلاح : البقاء ، كقوله تعالى : « أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » ، أي  
الباقون ، وقال عمرو بن كلثوم :

ترَكنا الحَيلَ عاكِفَةً عَلَيهِ ، مُقَلَّدَةً أَعنَّتْها صُفُونًا

العاكِف : المقيم ، قال الله تعالى : « سَوَاءُ العاكِفُ فِيهِ والبَادُ » ،  
والصافن من الحيل هو الذي يرفع إحدى رجليه ، ويضع طرف سننكه على  
الأرض ، قال الله تعالى : « إِذْ عُرِضَ عَلَيهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الجِيَادُ » ،  
وقال طرفة بن العبد البكري :

لا يُقالُ الفُحشُ فِي نادِيهِمْ ، لا ولا يَبْخَلُ مِنْهُم مَن يُسَلُّ

النادي : المجلس ، وهو قوله تعالى : « وتَسَاتُونَ فِي نادِيكُمُ المُنْكَرَ » ،  
وقال طرفة أيضاً :

جَمالِيَّةٌ وجنَاءُ حَرَفٌ ، تَخالُها بأُنساعِها والرَّحْلِ صرْحاً مُمَرِّداً

الصرح : القصر ، والممرّد : ما عملته مرده الجن ، وهو قوله تعالى :  
« صرْحُ مُمَرِّدٍ مِن قَوَارِيرَ » ، وقال طرفة أيضاً :

وهمُ الحُكّامُ أربابُ النّدى ، وسِراةُ الناسِ فِي الأمرِ الشَّجِيرِ



الشَّجَرِ : الأمر الذي يُخْتَلَفُ فيه ، كقوله تعالى : « حَتَّى يُحَكِّمُوكَ  
فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ » . وقال طرفة يخاطب النعمان :

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ ، فَاسْتَبَقِ بَعْضَنَا ، حَنَانِيكَ ! بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ  
حَنَانِيكَ : يعني رحمتك ، وهو قوله تعالى : « وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا » ، أي  
رحمة . وقال عبيد بن الأبرص :

وَقَهْوَةَ كَنْجِيعِ الْجُوفِ صَافِيَةٍ فِي بَيْتِ مُنْهَمِرِ الْكَفَّيْنِ مِيفْضَالِ  
الْمُنْهَمِرِ : السائل ، وهو قوله تعالى : « بِمَاءِ مُنْهَمِرٍ » ، أي سائل .  
وقال عبيد أيضاً :

هَذَا ، وَحَرْبِ عَوَانٍ قَدْ نَهَضَتْ لَهَا حَتَّى شَبَبْتُ نَوَاحِيهَا بِإِشْعَالِ  
العوان: المتكاملة التامة السن ، قال الله تعالى : « عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ » ،  
وقال عبيد أيضاً :

تَحْتِي مُسَوِّمَةٌ قُودَاءُ عِجْلِيَّةٌ كَالسُّهْمِ أَرْسَلَنَهُ مِنْ كَفِّهِ الْغَالِي  
مسوِّمة : يعني معلمة ، قال الله تعالى : « وَالْحَيْلُ الْمُسَوِّمَةُ » ، يعني  
المعلمة . وقال عنتر بن عمرو :

وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجْدَلًا ، تَمَكُّو فَرِيصَتَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ  
تَمَكُّو : تصفير ، وهو كقوله تعالى : « إِلَّا مُكَّاءٌ وَتَصْدِيَةٌ » ،  
فالمُكَّاءُ : الصَّفِيرُ ، والتصدية : التصفيق . وقال عدي بن زيد :

مُتَّكِنًا تُقْرَعُ أَبْوَابُهُ ، يَسْعَى عَلَيْهِ الْعَبْدُ بِالْكُوبِ

الكوب: هو الكوز الواسع الفم الذي لا علاقة له ، قال الله تعالى : « بأكوابٍ وأباريقَ » . وقال عدي بن زيد :

عَفَّ الْمَكَّاسِبِ لَا تُكْدَى حُشَاشَتُهُ كَالْبَحْرِ يُلْحِقُ بِالتَّيَّارِ أَنهَارًا  
الإكداء : القلّة والانقطاع ، وهو قوله عزّ وجلّ : « وأعطى قليلاً  
وأكدى » . وقال أمية بن أبي الصلت :

وفيها لحمٌ ساهرةٍ وبحرٍ ، وما فاهوا به أبداً مُقيمٌ

الساهرة : الفلاة ، قال الله عزّ وجلّ : « فإذا هم بالساهرة » . وقال  
أمية بن أبي الصلت :

كيفَ الجحودُ ، وإنما خُلِقَ الفَيّ مِن طِينِ صَلْصالٍ لَهُ فَخَارِ  
الصلصال : ما تفرّق من الحمأة فتكون له صلصلة إذا وطئ وحرك ،  
وهو قوله عزّ وجلّ : « خُلِقَ الإنسانُ مِن صَلْصالٍ كالفخارِ » . وقال  
أمية بن أبي الصلت :

رَبِّ كُلاًّ حَتَمْتَهُ وَاوْرِدَ النَّارَ كِتَاباً حَتَمْتَهُ مَقْضِيّاً

الحتم : الواجب ، قال الله تعالى : « حَتَمّاً مَّقْضِيّاً » . وقال أمية أيضاً :

رَبِّ لَا تَحْرِمَنَّيْ جَنَّةَ الخُلْدِ ، وَكُنْ رَبِّ يَرْوُوفاً حَفِيّاً  
الحفّيّ : اللطيف ، وهو قوله تعالى : « إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً » ، أي لطيفاً .  
وقال أمية بن أبي الصلت :

من اللّاماتِ لَسْتُ لَهَا بِأهْلٍ ، وَلَكِنَّ المُسِيءَ هُوَ المَلِيمُ

المليم : المذنب ، وهو قوله تعالى : « فَالْتَقَمَهُ الحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ » ،

أي مذنب . وقال أمية بن أبي الصلت :

لَقَيْتَ الْمَهَالِكَ فِي حَرِّبِنَا ، وَبَعْدَ الْمَهَالِكِ لَاقَيْتَ غِيًّا

غبي : واد في النار ، قال الله تعالى : « فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا » . وقال  
أمية بن أبي الصلت :

نَفَسْتُ فِيهِ عِشَاءً غَمٌّ لِرَعَاءٍ ، ثُمَّ بَعْدَ الْعَتَمَةِ

النفس : الرعي بالليل ، قال الله تعالى : « إِذْ نَفَسْتُ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ » .  
وقال أمية بن أبي الصلت :

مَلِكٌ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مُهَيَّمِينَ لِعِزَّتِهِ تَعْنُو الْوُجُوهُ وَتَسْجُدُ

العاني : الدليل الخاضع المهطع المنقوع ، قال الله تعالى : « وَعَنَتِ  
الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ » . والمُهَيَّمِينَ : الشهيد ، قال الله تعالى : « وَمُهَيَّمِينَ  
عَاسِيَهُ » ، أي شهيداً . وقال بشر بن أبي خازم :

وَيَوْمُ النَّسَارِ وَيَوْمُ الْفِجَا رِ كَانَا عَدَابًا وَكَانَا غَرَامًا

الغرام : الانتقام ، قال الله تعالى : « إِنَّ عَدَابَهَا كَانَ غَرَامًا » ، وقيل  
ملازماً ، ومنه الغريم ، أي الملازم . وقال النمر بن تولب :

إِذَا شَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةً تَرَى تَحْتَهَا النَّبْعَ وَالسَّاسِمَا

المسجور : المتركب من الماء ، قال الله تعالى : « وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ » ،  
أي المتركب . وقال المُرْقُش :

١ المهطع : الذي ينظر في ذل وخضوع لا يقلع بصره . المنقع : الذي ينصب رأسه أو لا يلتفت  
يميناً وشمالاً .

٢ طالع : بمعنى اطلع . النبع والساسم : شجران .

وقضى ثم أبونا آلهُ بقتالِ القومِ والحدودِ معاً

قضى : أي أمر أهل بيته ، قال الله تعالى : « وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ » ، أي أمر ألاّ تعبدوا سواه . وقال المتلمّس :

وكنّا إذا الجبارُ صعرَ خدّهُ ، أقمنا له من مَيْلِهِ فتَقَوّمَا

قوله : صعرَ خدّه ، أي أعرض واختال ، قال الله تعالى : « وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ » ، أي لا تَمِلْ بوجهك كبيراً وزهواً . وقال أبو ذؤيب الهذلي :

وعليهما مسرودتانِ قضاهما داودُ أو صنَعُ السّوابغِ تُبَعُّ

قضاهما : أي أحكماهما ، قال الله تعالى : « إِذَا قُضِيَ أَمْرٌ » ، أي أحكمه ، وقال أبو ذؤيب أيضاً :

إذا لَسَعَتْهُ النّحلُ لم يَرَجُ لَسَعَهَا وخالفها في بيتِ نوبٍ عواسلُ

لم يَرَجُ : لم يخف ، قال الله تعالى : « مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً » ، أي لا تخافون . وقال أبو ذؤيب :

فراغت ، فالتَمَسْتُ به حشاها ، فخرّ كأنهُ نحوطُ مريجُ

المريج : المختلط ، قال الله تعالى : « فَهَهُمْ فِي أَمْرِ مَرِيحٍ » ، أي مختلط . وقال المتلمّس :

أنتَ مَشْبُورٌ غويٌّ مَرَفٌ ، ذو غواياتٍ ، ومَسْرُورٌ بَطِيرٌ

المشبور : المفتون ، قال الله تعالى : « وَإِنِّي لِأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَشْبُوراً » ،

١ النوب : النحل .

يعني مَفْتُونًا . وقال أبو قيس بن الأسلت :

رَجَمُوا بِالْغَيْبِ ، كَيْمَا يَعْلَمُوا      مِنْ عَدِيدِ الْقَوْمِ ، مَا لَا يُعْلَمُ  
الرجم : القذف ، قال الله تعالى : « رَجِمًا بِالْغَيْبِ » . وقال أحيحة  
ابن الجلاح :

وَمَا يَدْرِي الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ ،      وَمَا يَدْرِي الْغَنِيُّ مَتَى يُعِيلُ  
يعيل : أي يفتقر ، قال الله تعالى : « وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمْ  
اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » . وقال حسّان بن ثابت الأنصاري :

انْشُرُوا عَنَّا ، فَأَنْتُمْ مَعَشَرُ آلِ رِجْسٍ وَفَجْوَرٍ وَأَشْرٍ  
انشزوا : أي انهضوا ، قال الله تعالى : « وَإِذَا قِيلَ انْشُرُوا فَانْشُرُوا » .  
وقال ابن أحمر :

وَتَغَيَّرَ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ لِمَوْتِهِ ،      وَالشَّمْسُ قَدْ كَادَتْ عَلَيْهِ تَأْفُلُ  
تأفل : تغيب ، قال الله تعالى : « فَكَلِمًا أَفْلَكْتَ » . وقال الشماخ بن ضرار:  
ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا ، وَنَفَيْتُ عَنْهُ مَقَامَ الذَّئْبِ كَالرَّجْلِ اللَّعِينِ  
اللّعين : المطرود ، قال الله تعالى : « مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا » ،  
أي مَطْرُودِينَ . وقال المنخل :

وَدَيْمُومَةٌ قَفْرٍ يَحَارُّ بِهَا الْقَطَا ،      سَرِيَتْ بِهَا ، وَالنَّوْمُ لِي غَيْرُ رَائِنِ  
رائن : مغطّ ، قال الله تعالى : « كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا  
يَكْسِبُونَ » . وقال نابغة بني جعدة :

يُضِيءُ كَضْوَةِ سِرَاجِ السَّيِّ طِ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ فِيهِ نُحَاسًا  
النحاس : الدخان ، قال الله عزّ وجلّ : « يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّنْ  
نَّارٍ وَنُحَاسٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ » . وقال عليّ بن أبي طالب ، عليه السلام :  
فبارأبو حَكَمٍ في الوَغَى ، هناك ، وأسرته الأردلون  
البوار : الهلاك ، قال الله عزّ وجلّ : « وَأَحْسَلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ » .  
وقال أبو بكر ، رضي الله عنه :  
عزّروا الأملاك في دهرهم ، وأطاعوا كلّ كدّابٍ أثيم  
عزّروا : أي عظّموا ، قال الله تعالى : « وعزّروه » ، أي عظّموه .  
وقال عمر ، رضي الله عنه :  
يسكلاً الخلقَ جميعاً ، إنّه كالآء الخلقِ ، ورزاق الأُمَمِ  
الكالآء : الحافظ ، قال الله تعالى : « قُلْ مَنْ يَسْكَلُوكُمْ » . وقال عثمان  
ابن عفّان ، رضي الله عنه :  
وأعلم أنّ الله ليسَ كصنعيهِ صَنِيْعٌ ولا يخفَى على اللهِ مُلْحِدٌ  
المُلْحِد : المائل ، قال الله عزّ وجلّ : « إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا » ،  
أي يميلون . وقال حمزة بن عبد المطلب ، رضي الله عنه :  
وزفّوا إلينا في الحديدِ ، كأنّهم أسودُ عرّينِ ثمّ عندَ المَبَارِكِ  
الزّفّ : المشي قُدُماً ، قال الله تعالى : « فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ » .  
١ السليط : الزيت . وفي رواية ثانية : كضوء ذبال .

وقال العباس ، رضي الله عنه :

أنت نورٌ من عزيزٍ راحمٍ ، تَمَمَّعُ الشُّرَكَ وَعُبادَ الوَتَنِ  
نُورٌ : أي هدى ، قال الله عزَّ وجلَّ : « اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » ،  
أي هداها . وقال الزبير بن العوام ، رضي الله عنه :

يَخْرُجُ الشَّطُّءُ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى ، وَمِنْ الْأَشْجارِ أَفْئانُ الثَّمَرِ  
الشَّطُّءُ : النبت ، قال الله تعالى : « كَنَزْرَعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ » . وقال  
عثمان بن مظعون ، رضي الله عنه :

أهلُ حَوْبٍ وَعُيُوبٍ جَمَّةٍ وَمَعْرَاتٍ بِكَسْبِ الْمُكْتَسِبِ  
المعرة : الإثم ، قال الله تعالى : « فَتُصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ » .  
والأخبار في هذا لعمرى تطول ، والشواهد تكثُر ، غير أننا اقتصرنا من  
ذلك على معنى ما حكيناه في كتابنا هذا .

## أول من قال الشعر

قال محمد : أخبرنا أبو عبد الله المفضل بن عبد الله المحبري قال : سألت أبي عن أول من قال الشعر ، فأنشدني هذه الأبيات :

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ ، وَمَنْ عَلَيْهَا ، فَوَجَّهُ الْأَرْضِ مُغْبَرٌ قَبِيحٌ  
تَغْيِيرُ كُلِّ ذِي لُونٍ وَطَعْمٍ ، وَقَلَّ بِشَاشَةِ الْوَجْهِ الصَّبِيحُ

بشاشة : منصوب على التمييز ، والتقدير : وقلَّ الوجه الصبيح بشاشة ؛ وحذف التنوين لالتقاء الساكنين : التنوين والألف واللام .

وَجَاوَرَنَا عَدُوٌّ لَيْسَ يَنْقَى ، لَعِينٌ لَا يَمُوتُ فَنَسْتَرِيحُ  
أَهَابِلُ ! إِنْ قَتَلْتِ ، فَإِنَّ قَلْبِي عَلَيْكَ الْيَوْمَ مَكْتَتِبٌ قَرِيحُ

ثمَّ سمعت جماعة من أهل العلم يأترون أن قائلها أبونا آدم ، عليه السلام ، حين قتل ابنه قابيل هاويل ؛ فالله أعلم أكان ذلك أم لا .  
وذكر أن إبليس عدو الله أجاب آدم ، عليه السلام ، بهذه الأبيات فقال :

تَسَحَّ عَنْ الْجِنَانِ وَسَاكِنِيهَا ، ففِي الْفِرْدَوْسِ ضَاقَ بِكَ الْفَسِيحُ  
وَكُنْتَ بِهَا وَزَوْجَكَ فِي رَحَاءٍ ، وَقَلْبُكَ مِنْ أَدَى الدُّنْيَا مَرِيحُ  
فَمَا بَرَحْتَ مُكَائِدَتِي وَمَكْرِي إِلَى أَنْ فَاتَكَ الثَّمَنُ الرِّيحُ  
وَلَوْ لَا رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ أَمْسَى بِكَفَكَ مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ رِيحُ

وروي أن بعض الملائكة ، عليهم السلام ، قال هذا البيت :

لِدُّوا لِلْمَوْتِ ، وَابْتُوا لِلْخَرَابِ فَكَلُّكُمْ يُصِيرُ إِلَى السُّدْهَابِ

١ وفي رواية : الى تباب ، أي هلاك .



قال المفضل : وقد قالت الأشعار العمالقة ، وعاد ، وثمود . قال معاوية ابن بكر بن الحبر بن عتيك بن قرمة بن جلهمة بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وكان يومئذ سيّد العمالقة ، وقد قدم إليه قبيل بن عير ، وكانت عاد بعثوه ولقمان بن عاد ووفداً معهما ليستسقوا لهم حين منعوا الغيث ، فقال معاوية بن بكر :

ألا يا قَيْلُ ! وَيَحْكُ ! قم فهَيْمٌ ، لعلَّ اللهَ يَصْبَحُنَا غَمَامًا  
 فيسقي أرضَ عادٍ ، إنَّ عاداً قدَ أَصْحَوْا ما يُبَيِّنُونَ الكَلَامًا  
 من العطشِ الشَّدِيدِ بأَرْضِ عادٍ فقَدَ أَمَسَتْ نِساؤُهُمُ أَيامِي  
 وإنَّ الوَحْشَ تَأْتِيهِمْ جَهَاراً ، فَمَا تَخْشَى لِعَادِي سِهَامًا  
 فقُبِّحَ وَفَدُّكُمْ من وَفَدِ قَوْمٍ ، ولا لُقُّوا التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامًا

وقال مرثد بن سعد بن عفير ، وكان من الوفد ، وكان مسلماً من أصحاب هود ، عليه السلام :

عَصَتْ عادٌ رَسولَهُمْ ، فأَمَسُوا عِطاشاً ما تَبَلَّهَهُمُ السَّماءُ  
 وسُيِّرَ وَفَدُهُم مِمن بَعْدِ شَهْرٍ ، فأَرَدَ قَبَهُم مَعَ العَطَشِ العَماءُ  
 بكُفْرِهِمْ بَرَبِّهِمْ جَهَاراً ، على آثارِ عادِهِمُ العَفاءُ

أخبرنا المفضل قال : أخبرني أبي عن جدِّي عن محمد بن إسحق عن محمد ابن عبد الله عن أبي سعيد الخزاعي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : سمعت علياً ، رضي الله عنه ، يقول لرجل من حضرموت : أرايت كثيراً أحمر . تخالطه مدرة حمراء ، ذات أراك وسدر كثير ، بموضع كذا وكذا من ناحية حضرموت ؟ قال : نعم ، إنك لتنعته لي نعت من عاينته ، هل رأيتنه ؟ قال : لا ، ولكنني حدثت عنه . قال الحضرمي : ما شأنه يا أمير المؤمنين ؟ قال : فيه قبر

هود ، عليه السّلام ، عند رأسه شجرة تقطر دماً إما سَلَمَ وإما سِدر ، ثمّ  
أَنشد :

عَصَتْ عَادٌ رَسُولَهُمْ ، فَأَمَسُوا عِطَاشًا مَا تَبَلَّهْمُ السَّمَاءُ

وفي مصداق ذلك يقول عبّاس بن مرداس السلمي :

في كلّ عامٍ لَنَا وَفَدٌ نُسَيِّرُهُمْ ، نَخْتَارُهُمْ حَسَبًا مِنَّا وَأَحْلَامًا  
كَانُوا كَتُوفِدِ بَنِي عَادٍ أَضَلَّهُمْ قَيْلٌ ، فَأَتْبَعَ عَامٌ مِنْهُمْ عَامًا  
عَادُوا فَلَمْ يَجِدُوا فِي دَارِ قَوْمِهِمْ ، إِلَّا مَسْغَانِيَهُمْ قَنْصَرًا وَأَرَامًا

ومن ذلك قول مبدع بن هرم من ولد عوص بن إرم بن سام بن نوح ، عليه  
السّلام ، وكان من مسلمي ثمود ، فقال يذكر الناقة وفصيلها :

ولاذَ بَصْحَرَةَ مِنْ رَأْسِ رَضْوَى ، بأعلى الشَّعْبِ مِنْ شَعْفِ مُنَيْفِ  
فَلَاذَ بِهَا لَكَيْلًا يَعْقِرُوهُ ، وفي تَلَوَاذِهِ مَرٌّ الحُتُوفِ  
بأسهْمِ مُصْدَعٍ ، شُلَّتْ يَدَاهُ ، تَشُقُّ شِعَافَهُ شُقُّ الحَنِيفِ  
ثَسَكَتُمْ أُمَّهُ ، وَعَقَرْتُمُوهُ ، ولم يُنظَرَ بِهِ لَهْفُ اللّهِيفِ

الحنيف: جنس من ثياب الكتان، وهي الحُنُف، واحدها حنيف. ومُصْدَعُ:  
الذي رمى الناقة قبل أن يعقيرها قدار .

وقال مبدع ، حين أخذته الصيحة : نعوذ بالله من ذلك .

فَكَانَتْ صَيْحَةً لَمْ تُبْقِ شَيْئًا بوادي الحِجْرِ وانتسفت رِيحًا

١ قوله : فأَتْبَعَ عَامٌ مِنْهُمْ ، في نسخة : فأَتْبَعَ عَامٌ بِيَدِهِ .

٢ قوله : وفي تَلَوَاذِهِ الخ ، أي في لياذه وعباده ، مرور الهلاك . والشعاف : رؤوس الجبال .

فخَرَّ لَصَوْتِهَا أَجْبَالُ رَضْوَى ، وَخَرَّبَتِ الْأَشَاقِرَ وَالصَّفَاحَا  
وَأَدْرَكَتِ الْوُحُوشَ فَكَتَفَتْهَا ، وَلَمْ تَتْرُكْ لَطَائِرِهَا جَنَاحَا  
وَنُجَبِيَّ صَالِحًا فِي مُؤْمِنِيهِ ، وَطُحْطِطِ حَ كُلَّ عَادِيٍّ ، فَطَاحَا

قال : وأخبرني أبو العباس الوراق الكاتب عن أبي طلحة موسى بن عبد الله الخزاعي قال : حدثنا بكر بن سليمان عن محمد بن إسحاق قال : حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب أنه سمع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وهو يخطب الناس على المنبر ، ويذكر الناقة والذي عقرها . قال : فقام إليها رجل أحمر ، أزرق ، عزيز ، منيع في قومه مثل زمعة بن الأسود فعقرها .

١ قوله : الأشاقر ، حي باليمن وجبال بالحرمين ، والصفاح : جبال تناخم نمان .  
٢ طحطح : أهلك .

## النبي والشعر

ولم يزل النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، يعجبه الشعر ، ويُمدح به ، فيثيب عليه ، ويقول : هو ديوان العرب ، وفي مصداق ذلك ما حدثنا به سننيد بن محمد الأزدي عن ابن الأعرابي عن مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : إن من الشعر لحكمة ، وإن من البيان لسحراً .

وأخبرنا محمد بن عثمان قال : أخبرنا الحسن بن داود الجعفري عن ابن عائشة التيمي يرفع الحديث قال : قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : اللهم من هجاني فإلعهنّ مكان كلّ هجاء هجانيه لعنة . وعنه عن ابن عائشة قال : قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : الشعر كلام من كلام العرب جزل تتكلّم به في نواديها وتسلّ به الضغائن بينها ، قال ثمّ أنشد :

قلدتك الشعرَ يا سلامةَ ذا الـ إفضال ، والشيءُ حينما جُعلا  
والشعرُ يستنزِلُ الكريمَ ، كما يُنزِلُ رعدُ السّحابةِ السّيلا

قال : وأخبرنا محمد بن عثمان الجعفري عن عبد الرحمن بن محمد عن الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي قال : أتى حسان بن ثابت إلى النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، فقال : يا رسول الله ! إن أبا سفيان بن الحارث هجاك ، وأسعده على ذلك نوفل بن الحارث وكفّار قريش ، أفتأذن لي أهجوهم يا رسول الله؟ فقال النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم : فكيف تصنع بي ؟ فقال : أسلّك منهم كما تسلّ الشعرة من العجين ! قال له : أهجوهم وروح القدس معك ، واستعن بأبي بكر ، فإنه علامة قريش بأنساب العرب ، فقال حسان يهجو نوفل بن الحارث :

وإنّ ولاةَ المسجدِ من آلِ هاشمٍ ، ووالدك العبدُ  
وما ولدتُ أبناءُ زُهرةَ منهمُ ، صَمِيماً ، ولم يلحق عجايزك المسجدُ  
فأنتَ لثيمٌ نيطَ في آلِ هاشمٍ ، كما نيطَ خلفَ الرّآكبِ القدحُ الفردُ

قال : فلما أسلم أبو سفيان بن الحارث قال له النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم :  
أنت منّي وأنا منك ، ولا سبيل لي حسنان .

وأخبرنا أبو العباس عن أبي طلحة عن بكر بن سليمان يرفع الحديث إلى  
عبد الله بن مسعود قال : بلغ النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، أنّ قوماً نالوا  
أبا بكر بألسنتهم ، فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أيّها الناس !  
ليس أحدٌ منكم آمنٌ عليّ في ذات يده ونفسه من أبي بكر ، كلّكم قال لي :  
كذبت ، وقال لي أبو بكر : صدقت ، فلو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا  
بكر خليلاً . ثمّ التفت إلى حسنان فقال : هات ما قلت فيّ وفي أبي بكر ، فقال  
حسنان : قلت يا رسول الله :

إذا تذكّرت شجواً من أخ ثقة ، فاذكر أخاك أبا بكرٍ بما فعلا  
التالي الثاني المحمود شيمتهُ ، وأول الناس طراً صدق الرّسلا  
والثاني اثنين في الغار المنيف ، وقد طاف العدوُّ به إذ صعّد الحبلا  
وكان حبّ رسولِ الله ، قد علموا ، من البريّة ، لم يعدل به رجلا  
خيرُ البريّة أتقاها وأرأفها ، بعد النبيّ ، وأوفاها بما حملا

فقال ، صلّى الله عليه وسلّم : صدقت يا حسنان ، دعوا لي صاحبي !  
قالها ثلاثاً .

وعن الشعبي قال : لما بلّغ رسولَ الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، أن كعب بن  
زهير بن أبي سلمى هجاه ونال منه ، أهدر دمه ، فكتب إليه أخوه بُجَيْر بن

زهير ، وكان قد أسلم وحسُن إسلامه ، يُعلمه أن النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، قد قتَلَ بالمدينة كعب بن الأشرف ، وكان قد شبّب بأُم الفضل بن العباس وأُم حكيم بنت عبد المطلب . فلما بلغه كتاب أخيه ضاقت به الأرض ولم يدرِ فيما النجاة ، فأتى أبا بكر ، رضي الله عنه ، فاستجاره ، فقال : أكره أن أُجير على رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، وقد أهدرَ دمك ، فأتى عمرَ ، رضي الله عنه ، فقال له مثل ذلك ، فأتى عليّاً ، عليه السلام ، فقال : أدلك على أمرٍ تنجو به . قال : وما هو ؟ قال : تصلّي مع رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، فإذا انصرف فقم خلفه ، وقل : يدك يا رسول الله أبايعك ! فإنه سيناوئك يده من خلفه ، فعخذ يده فاستسجيره ، فإني أرجو أن يرحمك ، ففعل ، فلما ناوله رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، يده استجاره ، وأنشد قصيدته التي يقول فيها :

وقالَ كلُّ خليلٍ كنتُ آملُهُ : لا ألهيتكَ إني عنكَ مشغولٌ  
فقلتُ : خلّوا سبيلي ، لا أبا لكمُ ، فكلّ ما قدَرَ الرَّحمنُ مفعولٌ  
أنيثتُ أن رسولَ اللهِ أوعدني ، والعفو عندَ رسولِ اللهِ مأمولٌ  
فلما فرغ منها قال له النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم : اذكر الأنصار !  
فقال :

مَن سرّه كرمُ الحياةِ فلا يزلُ  
النّاظرينَ بأعينٍ مُحمّرةٍ  
فالغرُّ من غسانِ في جرثومةٍ  
صالوا علينا يومَ بدرٍ صولةً  
في مقنّبٍ من صالحِ الأنصارِ  
كالحميرِ غيرِ كليلّةِ الأبصارِ  
أعيّتْ محافيرُها على المنقارِ  
دانتْ لوقعتيها جميعُ نزارِ  
وهي طويلة .

١ المقب : الجماعة من الخيل تجتمع للغارة .

وذكر محمد بن عثمان عن مُطَرِّف الكِنَانِي عن ابن دَاب عن أبي لهزم العنبري عن الشعبي بإسناده قال : أنشد نابغة بني جعدة النبي ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، هذا البيت :

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدًا وَجُودًا وَسُودًا ، وَإِنَّا لَنَرَجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

فقال النبي ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إلى أين ، يا أبا ليلى ؟ فقال : إلى الجنة بك يا رسول الله ! قال : نعم ، إن شاء الله ، فلما أنشده :

وَلَا خَيْرَ فِي حَلِيمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ      بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرَا  
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ      حَلِيمٌ ، إِذَا مَا أوردَ الأَمْرَ أَصْدَرَا

قال له النبي : صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لا فضلَ اللهُ فاك ! فبنو جعدة يزعمون أنه كان إذا سقطت له سن نبتت مكانها أخرى . وغيرهم يزعم أنه عاش ثلاثمائة عام ولم تسقط له سن حتى مات .

وإسناده عن سعيد بن المسيب أنه قيل له : إن حميصة بن ذؤيب يزعم أن الخليفة لا يناشد الأشعار . قال سعيد : ولِمَ لا يُناشِدُ الخليفة ، وقد نُوشِدَ رسول الله ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يوم قدم عليه عمرو بن سليم الخزاعي ، وكانت خزاعة حلفاء له ، فلما كانت الهدنة بينه وبين قريش أغاروا على حيٍّ من خزاعة يقال لهم بنو كعب ، فقتلوا فيهم ، وأخذوا أموالهم ، فقدم عمرو على النبي ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مستنصرًا فقال :

يَا رَبِّ ! إِنِّي نَاشِدُ مُحَمَّدًا      حَلِيفَ أَيْبِنَا وَأَيْبِهِ الأَثَلَدَا  
نَحْنُ وَلَدْنَا هُمْ ، فَكَانُوا وَلَدًا      تُمَّتْ أَسْلَمْنَا ، فَلَمْ نَنْزِعْ يَدَا  
إِنَّ قُرَيْشًا أَخْلَقُواكَ المَوْعِدَا ،      وَنَقَضُوا مِيثَاقَكَ المَوْكِدَا

ونصبوا لي فيك داءً رَصَدَاً وبيتونا بالوتير هُجِدَاً  
 وقتلونا رُكْعَاً وسُجِدَاً وزعموا أن لَسَسْتَ تدعو أحدًا  
 وهم أذلّ وأقلّ عَدَدَاً ، فانصر، هداك الله، نصرًا أيدًا  
 وادعُ عبادَ الله يأتُوا مَدَدَاً فيهم رَسُولُ اللهِ قد تجرَدَا  
 إن سيمَ حَسَفَاً وَجَههُ تَرَبَّدَاً ، في فيلقِ كالبحرِ يجري مُزِيدَاً

قال : فدمعت عينا رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، ونظر إلى سحابة  
 قد بعثها الله فقال : والذي بعثني بالحق نبياً إن هذه السحابة لتستهلّ بنصر  
 بني كعب . وخرج بمن معه لنصرهم .

وعن ابن إسحق عن عبد الله بن الطفيل عن أبيه عن جدّه ، أن قرّة بن هبيرة  
 ابن عامر بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية  
 ابن بكر بن هوازن وفد على رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، فبايعه وأسلم ،  
 فحياه وكساه بُرْدَيْنِ ، وحمله على فرس ، واستعمله على قومه ، فقال قرّة يذكر  
 ذلك ، ويذكر ناقته في قصيدة له طويلة :

حباها رسولَ الله ، إذ نزلت به ، وأمكنها من نائلٍ غيرِ مُفْنَدِ  
 فما حملت من ناقّةٍ فوقَ رحليها أبرّ وأوفى ذِمّةً مِمنِ مُحَمَّدِ  
 وأكسى لبُرْدِ الحَالِ قبلَ ابتدالِهِ ، وأعطى لرأسِ السّابِحِ المتجرّدِ

وأخبرنا المفضّل عن أبيه عن جدّه عن محمد بن إسحق قال : قدم قيس بن  
 عاصم التميمي على النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، فقال يوماً ، وهو عنده :  
 أتدري يا رسول الله من أوّل من رجّز ؟ قال : لا ! قال : أبوك مُضَرّ كان  
 يَسوقُ بأهله ليلةً<sup>٢</sup> ، فضرب يد عبدي له ، فصاح : وايداه ! فاستوثقت الإبل

١ قوله : بالوتير ، في نسخة : بالهجير .

٢ قوله : كان يسوق بأهله ليلة الخ ، كذا في عدة نسخ وهو مخالف لما ذكره في كتب السير  
 كالسيرة الحلبية والشامية والمواهب وغيرها .



ونزلت ، فرَجَز على ذلك . ثمَّ قال : يا رسول الله ! أتدري من أوَّل صائحة صاحت ؟ قال : لا ! قال : أمك حيندف كانت معها ضرة ، فنحت عنها ابناً لها ليلاً ، فجاءت فلم تجده ، فكرهت أن تؤذيهم ، فاعتزلت ، فصاحت عليه . ثمَّ قال : يا رسول الله ! أتدري من أوَّل من علّم بك من العرب ؟ قال : لا ! قال : سفيان بن مجاشع الدارمي ، وذلك أنه جنى جناية في قومه ، فلحق بالشام ، فكان يأتي حبراً بها . وكان يحدثه فقال له : إن لك لغة ما هي بلغة أهل البلد ، فقال : أجل ! أنا رجل من العرب ، قال : من أيها ؟ قال : من مضر ! قال له الراهب : أفلا أبشرك ؟ قال : بلى ! قال : فوالله إن هذا الذي ينتظر خروجه لَمين مضر . قال : وما اسمه ؟ قال : أنظر في كتيبي ! فنظر ورجع إليه فقال : اسمه محمد ! فرجع سفيان وولد له غلام فسماه محمداً . قال : فقالت عائشة : من هذا يا رسول الله ؟ قال : هذا سيد أهل الوبر قيس بن عاصم التميمي ، قال : وأخبرنا محمد بن عثمان عن أمير المؤمنين عليّ ، عليه السلام ، قال : قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، لبعض من حضر : أنشدني كلمتك التي تقول فيها :

وَحَيِّ جَمِيعَ النَّاسِ تَسْبِ عَقُولَهُمْ تَحِيَّتِكَ الْأَدْنَى ، فَقَدْ تَرَفَعِ النَّعْلُ<sup>١</sup>  
فَإِنْ أَظْهَرُوا بِشِرًّا فَأَظْهَرُ جَزَاءَهُ ، وَإِنْ سَتَرُوا عَنكَ الْقَبِيحَ فَلَا تَسَلْ<sup>٢</sup>  
فَإِنَّ الَّذِي يُؤْذِيكَ مِنْهُمْ سَمَاعُهُ ؛ وَإِنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ خَلْفَكَ لَمْ يُقَلْ<sup>٣</sup>

وأخبرنا المفضل عن أبيه عن جدّه قال : قال عمر بن الخطّاب ، رضي الله عنه ، لابنه عبد الرحمن : يا بني ! انسب نفسك تتصل رحمتك ، واحفظ محاسن الشعر يحسن أدبك ، فإن من لم يعرف نسبه لم يتصل رحمه ، ومن لم يحفظ محاسن الشعر لم يؤدّ حقاً ولم يقترّف أدباً .

١ النعل : الإنساد بين القوم .

وعنه عن أشياخه قالوا : قال عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه : ارووا من الشعر أعفّه ، ومن الحديث أحسنه ، ومن النسب ما تُواصلون عليه ، وتُعرفون به . فربّ رَجِيمٍ مجهولةٌ قد عُرِفَتْ فوُصِلت ، ومحاسن الشعر تدلّ على مكارم الأخلاق وتنهى عن مساوئها .

قال المفضل وقد روي عن الشعبي أنّه قال : لو أن رجلاً من أقصى حبّجْر بالشام صار إلى أقصى حبّجْر باليمن ، فاستفاد حرفاً من العلم ما رأيت عمره ذهبَ باطلاً ، إذا كان لذلك واعياً فهِمّاً .

وروي عن المقنّع أنّه قال لابنه : يا بني ! حبّب إلى نفسك العلم حتى ترأّمه ، ويكون لهوك وسكوتك . والعلم علمان : علم يدعوك إلى آخرتك فأثره على ما سواه ، وعلم لتزكية القلوب وجلائها وهو علم الأدب ، فخذ بحظّك منه .

وعن المقنّع عن أبيه عن الأصمعي قال : دخلت البادية من ديار فهم ، فقال لي رجل منهم : ما أدخل القرويّ باديتنا ؟ فقلت : طلبُ العلم ، قال : عليك بالعلم ، فإنّه أنسٌ في السّفَر ، وزينٌ في الحضر ، وزيادة في المروءة ، وشرف في النسب ، وفي مثل هذا يقول الشاعر :

عِيُّ الشَّرِيفِ يَشِينُ مَنَصِبَهُ ، وابنُ اللّئيمِ يَزِينُهُ الأَدَبُ

وعنه عن أبيه عن الأصمعي قال : قدم رجل من فزارة على الخليل بن أحمد وكان الفزاري عيباً ، فسأل الخليل مسألة فأبطأ في جوابها ، فتصاحك الفزاري ، فالتفت الخليل إلى بعض جلسائه فقال : الرجال أربعة : فرجل يدري ويدري أنّه يدري ، فذلك عالم فاعرفوه ؛ ورجل يدري ولا يدري أنّه يدري ، فذلك غافل فأيقظوه ؛ ورجل لا يدري ويدري أنّه لا يدري ، فذلك جاهل فعلمّوه ؛ ورجل لا يدري ولا يدري أنّه لا يدري ، فذلك مائق فاجتنبوه . والمائق الأحمق

جدّاً . ثمّ أنشأ الخليل يقول :

لو كنتَ تتعلّمُ ما أقولُ عذرتني أو كنتَ أجهلُ ما تقولُ عذرتُكَ  
لكن جهلتَ مقالتي فعذرتني ، وعلمتَ أنّك مائقٌ فعذرتُكَ

وأخبرنا أبو العباس عن موسى بن عبد الله قال : مر أبو عبيدة معمر بن  
المثنى برجل ينشد شعراً ، فطوّل فيه فقال أبو عبيدة : أمّا أنت ، فقد أتعبتَ  
نفسك بما لا يُجدي عليك ، وما كان أحسن أن تُتَمَصَّرَ من حفظك في هذا  
الشعر ما طال ! ألم تعلم أن الشعر جوهر لا ينفدُ معدنه فممنه الموجود المبدول ،  
ومنه المعوزُ المصون ، فعليتك بالبحث عن مَصُونِه يكثر أدبُك ، ودع  
الإسراع إلى مبدوله كيلا يشغل قلبك ، ثمّ أنشد أبو عبيدة :

مصونُ الشعرِ تحفظُهُ فيكفي ، وحشوُ الشعرِ يورثُكَ المللاً

قال المفضل : ولم يبقَ أحد من أصحاب رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ،  
إلاّ وقد قال الشعر وتمثّل به . فمن ذلك قول أبي بكر الصديق ، رضي الله  
عنه ، يرثي النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم :

أجددك ما لعينك لا تنامُ كأنّ جفونها فيها كلامُ

وقال عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه :

ما زلت مذ وضعوا فراش محمدٍ كيما يمرضُ خائفاً أتوجعُ

وقال عليّ بن أبي طالب ، عليه السلام :

ألا طرّق الناعي بليلٍ ، فراعني وأرقني لَمّا استقرّ مُنادياً

وقال عثمان بن عفّان ، رضي الله عنه :

فيا عين ابكي ولا تسأمي ، وحقّ البكا على السيّد

## أيّ الشعراء أشعر ؟

قال : ثمّ اختلف الناس في الشعراء : أيّهم أشعر وأذكى ؟ فقال قوم : امرؤ القيس . ورووا في ذلك أنّه خرج وفدٌ من جُهينة يريدون النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، فلمّا قدموا عليه سألهم عن مسيرهم ، فقالوا : يا رسول الله ! لولا بيتان قالهما امرؤ القيس لهلكنا ! قال : وما ذلك ؟ قالوا : خرجنا نريدك ، حتى إذا كنّا ببعض الطريق ، إذا برجل على ناقة له مقبل إلينا ، فنظر إليه بعض القوم ، فأعجبته سيرُ الناقة ، فتمتّل ببيتين لامرئ القيس وهما قوله :

ولما رأته أنّ الشريعةَ وردّها      وأنّ البياضَ من فرائصها دامي  
تيمّمتِ العينَ التي جنبَ ضارجٍ      يُفِيءُ عليها الظلَّ عرْمُضُها الطامي<sup>١</sup>

وقد كان ماؤنا نغد ، فاستدللنا على العين بهذين البيتين فوردناها . فقال النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم : أما إنّي لو أدركته لتفعتّه ، وكأني أنظرُ إلى صُفرتَه وبياضِ إبْطيه وحُموشة ساقيه<sup>٢</sup> ، في يده لواءُ الشعراء يتدهدى<sup>٣</sup> بهم في النار .

قال : وذكر المفضلُّ أن لييد بن ربيعة مرّ بمجلس بني نهد بالكوفة ، وبيده عصا له يتوكأ عليها بعدما كبر . فبعثوا خلفه غلاماً يسأله : من أشعر الناس ؟

١ العرمض : صغار السدر والاراك .

٢ حمشت الساق تحمش حموشة : دقت .

٣ تدهدى الحجر ، بمعنى تدهده : أي تدرج . وفي نسخة : يتهدى .

٤ قوله : وذكر المفضل أن الخ ، في هامش بعض النسخ : عن أبيه عن جده عن أبي عبيدة عن عتاب بن عمير بن عبد الملك قال : إن لييد بن ربيعة الخ .

فقال : ذو القروح بن حجر الذي يقول :

وَبُدِّلْتُ قَرَحًا دَامِيًا بَعْدَ صِحَّةٍ فِيَا لَكَ نُعْمَى قَد تَبَدَّلْتُ أَبْوَسَا

يعني امرأ القيس ، فرجع إليهم الغلام وأخبرهم ، قالوا : ارجع فاسأله :  
ثمّ من ؟ فرجع فاسأله : ثمّ من ؟ قال : ثمّ ابن العُنيْزتين ، يعني طرفة . قال :  
ثمّ من ؟ قال : صاحب المِحجن ، يعني نفسه .

١ المحجن : العصا المنعطفة الرأس .

## شياطين الشعراء

قال ابن المَرَوَزي : حدثني<sup>١</sup> أبي قال : خرجت على بعير لي صعب يمرّ بي لا يُمَلِّكُنِي من أمر نفسي شيئاً حتى مرّ على جماعة ظبياء في سفح جبل على قلته رجلٌ عليه أظمارٌ له ، فلما رأني الظبياء هرّبت ، فقال : ما أردت إلى ما صنعت ؟ إنكم لتعترضون بمن لو شاء قدّ عكم<sup>٢</sup> عن ذلك ، قال فدخلني عليه من الغيظ ما لم أقدر أن أحمله ، فقلت : إن تفعل بي ذلك لا أرضى لك ، فضحك ، ثمّ قال : امض عافاك الله لبالك ، قال : فجعلت أردّد البعير في مراعي الظبياء لأغضبته ، فنهض وهو يقول : إنك جليد القلب ! ثمّ أتاني فصاح ببعيري صيحة ضرب يجرانه<sup>٣</sup> الأرض ووثبتُ عنه إلى الأرض ، وعلمتُ أنه جانّ ، فقلت : أيها الشيخ ! إنك لأسوأ منّي صنيعاً . فقال : بل أنت أظلم والأأم ، بدأت بالظلم ثمّ لتؤمّت في تركك المضيّ ، فقلت : أجل ! عرفت خطي . قال : فاذا ذكر الله فقد رُعنك ، وبذكر الله تطمئن القلوب ، فذكرت الله تعالى ، ثم قلت دهشاً : أتروي من أشعار العرب شيئاً ؟ فقال : نعم ! أروي وأقول قولاً فائقاً مبرزاً . فقلت : فأرني من قولك ما أحببت ، فأنشأ يقول :

طاف الخيالُ علينا ليلةَ الوادي ، من آلِ سلمى ولم يلممِ بميعادِ  
أنّي اهتديت إلى من طال ليلُهُمُ في سببِ ذاتِ دكّك وأعقادِ

١ قوله : قال ابن المروزي حدثني الخ ، في بعض النسخ : وحدثنا أبو العباس الوراق عن أبي طلحة موسى بن عبد الله الزرودي قال حدثني الخ .

٢ قدعكم : كفكم ومنعكم .

٣ الجران : مقدم عتق البعير من مذبحه الى منحره .

٤ السبب : المفازة . الدكك : أرض فيها غلظ . الاعتاد : ما تعقد وتراكم من الرمل .

يُكَافُونَ فَلَاهَا كُلَّ يَعْمَلَةَ      مثلَ المَهَاةِ ، إذا ما حَشَّهَا الحَادِي  
أَبْلِغْ أَبَا كَرَبٍ عَنِّي وَأَسْرَتَهُ      قولاً سَيَذْهَبُ غَوْرًا بَعْدَ إِنْجَادِ  
لَا أَعْرِفُكَ بَعْدَ الْيَوْمِ تَنْدُبُنِي      وفي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي  
أَمَّا حِمَامُكَ يَوْمًا أَنْتَ مُدْرِكُهُ      لا حَاضِرٌ مُقِلَّتْ مِنْهُ ، ولا بَادِ

فلما فرغ من إنشاده قلت : لهذا الشعر أشهر في معدن عدنان من ولد الفرس  
الأبلى في الدُّهُم العِراب<sup>٢</sup> ، هذا لعبيد بن الأبرص الأسدي ، فقال : ومن عبید اولاً  
هبيد ا فقلت : ومن هبيد ؟ فأنشأ يقول :

أنا ابن الصلادم أدعى الهبيد ،      حَبَوْتُ القَوَائِي قَرَمِيَّ أَسَدُ  
عبيداً حَبَوْتُ بِمَأْثُورَةٍ ،      وَأَنْطَقْتُ بِبِشْرًا عَلَيَّ غَيْرِ كَدُ  
ولاقى بمدرِك رَهْطُ الكُمَيْتِ      مَلَاذًا عَزِيزًا وَمَسْجِدًا وَجَدُ  
منحناهمُ الشُّعْرَ عَنْ قُدْرَةٍ      فَهَلْ تَشْكُرُ الْيَوْمَ هَذَا مَعَدُ

فقلت : أمّا عن نفسك فقد أخبرني ، فأخبرني عن مدرِك ، فقال :  
هو مدرِك بن واغم ، صاحب الكُمَيْتِ ، وهو ابن عمِّي ، وكان الصلادمُ  
وواغم من أشعر الجن ، ثمّ قال : لو أنّك أصبت من لبن عدنان ؟ فقلت :  
هات ، أريد الأُنْسَ به ، فذهب فأثاني بعُسٍّ فيه لبن ظبي ، فكرهتُه  
لزُهومتِه<sup>٣</sup> فقلت : إليك ، ومجبتُ ما كان في فمي منه ، فأخذه ثمّ قال : امضِ  
راشداً مُصاحِباً ! فوليتُ منصرفاً فصاح بي من خلفي : أما أنّك لو كرعت  
في بطنك العُسَّ لأصبحتَ أشعر قومك . قال أبي : فنَدِمْتُ أن لا أكونَ

١ اليملة : الناقة النجبية ، اسم ولا تستعمل صفة ، وفي نسخة : كل هاجرة .

٢ خيل عراب : أي كرائم سالمة من الهجنة .

٣ زهومتُه : ريحه المتن .

كَرَعْتُ عُسَّهُ فِي جَوْفِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ زُهُومَتِهِ ، وَأَنْشَأْتُ أَقُولُ فِي طَرِيقِي :  
أَسِفْتُ عَلَى عُسِّ الْهَيْدِ وَشُرْبِهِ ، لَقَدَ حَرَمْتَنِيهِ صُرُوفُ الْمَقَادِرِ  
وَلَوْ أَتَيْتَنِي إِذْ ذَاكَ كُنْتُ شَرِبْتَهُ لِأَصْبَحْتُ فِي قَدُومِي لَهُمْ خَيْرَ شَاعِرٍ

وعنه قال : قال مطعون بن مطعون الأعرابي : لما حدثني أبي بهذا الحديث  
عن نفسه لهجتُ به وتعرّضتُ لما كان أبي يتعرّضُ له من ذلك ، وأحببتُ ، إذ  
علمت أن لشعراء العرب شياطين تنطيقُ به على ألسنتها ، أن أعرفَ ذلك ،  
ورجوتُ أن ألقى هاذراً أو مُدركاً اللذين ذكر الهيد لأبي ، وكنت أخرج في  
الفيافي ليلاً ونهاراً ، تعرّضاً لذلك ، ولم أكن ألقى ركباً إلاّ ذاكرتُه شيئاً  
مما أنا فيه ، فلا يزال الرجل يخبرني بما أستدلّ على ما سمعت حتى جمعتُ من  
ذلك علماً حسناً ، ثمّ كبرتُ سنّي وضعُفتُ ولزمتُ زرودَ ، فكنتُ إذا  
ورد عليّ الرجل سألتُه عن ذلك ، فوالله إنّي ليلّةً من ذلك لبيّنا نخيمه لي  
إذ ورد عليّ رجل من أهل الشام ، فسلمّ ثمّ قال : هل من مبيت ؟ فقلت :  
انزل بالرحب والسّعة ! قال : فنزل ، فعقل بعيره ثمّ أتيتُه بعشاء فتعشّينا  
جميعاً ، ثمّ صفتُ قدميه يصلّي حتى ذهبت هداة من الليل ، وأنا وابنائي  
أرويهما شعر النابغة إذ انفتل من صلاته ثمّ أقبل بوجهه إليّ فقال : ذكرتني  
بهذا الشعر أمراً أحدثك به ، أصابني في طريقي هذا منذ ثلاث ليال. فأمرتُ ابني  
فأنصتنا ثمّ قلت له : قل ، فقال : بينا أنا أسيرُ في طريقي ببلقعة من الأرض لا أنيس  
بها إذ رُفعت لي نار فدفعتُ إليها فإذا بنخيمه وإذا بفيناها شيخٌ كبير ، ومعه  
صبيّةٌ صغار ، فسلمتُ ثمّ أنحنتُ راحتي آنساً به تلك الساعة ، فقلت : هل من  
مبيت ؟ قال : نعم في الرحب والسّعة ! ثمّ ألقى إليّ طينفيسة رحل ، فقعدت

١ قوله : أن ألقى هاذراً الخ ، لم يذكر هيد هاذراً فيما تقدم من الأبيات فلملّه ذكره في أبيات بعدها.



عليها ، ثمّ قال : ممّن الرجل ؟ فقلت : حِمَيْرِيّ شامي ، قال : نِعِمّ أهل الشرف القديم . ثمّ تحدّثنا طويلاً إلى أن قلت : أتروي من أشعار العرب شيئاً ؟ قال : نعم ، سأل عن أيّها شئت ! قلت : فأنشدني للنابعة ! قال : أحبّ أن أنشدك من شعري أنا ؟ قلت : نعم ! فاندفع ينشد لامرئ القيس والنابعة وعبيد ثمّ اندفع ينشد للأعشى ، فقلت : لقد سمعت بهذا الشعر منذ زمان طويل . قال : للأعشى ؟ قلت : نعم ! قال : فأنا صاحبه . قلت : فما اسمك ؟ قال : مسحلّ السكران بن جندل ، فعرفت أنّه من الجنّ فبت ليلة الله بها عليم ، ثمّ قلت له : من أشعرُ العرب ؟ قال : أرو قول لافظ بن لافظ وهيب وهبيد وهاذر بن ماهر . قلت : هذه أسماء لا أعرفها . قال : أجل ! أمّا لافظ فصاحب امرئ القيس ، وأمّا هيب فصاحب عبيد بن الأبرص وبشر ، وأمّا هاذر فصاحب زياد الديباني ، وهو الذي استنبغ . ثمّ أسفر لي الصبح ، فمضيت وتركته . قال الزرودي : فحسّن لي حديث الشامي حديث أبي .

وذكر مطرف الكناني عن ابن دأب قال : حدّثني رجل من أهل زرود ثقة عن أبيه عن جدّه قال : خرجت في طلب لقاح لي على فحل كأنه فدّنا يمرّ بي يسبق الريح حتى دفعت إلى خيمة وإذا بفنائها شيخ كبير ، فسلمت فلم يردّ عليّ ، فقال : من أين وإلى أين ؟ فاستحمته إذ بسخيل بردّ السلام ، وأسرع إلى السؤال ، فقلت : من ههنا ، وأشرت إلى خلفي ، وإلى ههنا ، وأشرت إلى أمامي ، فقال : أمّا من ههنا فنعم ؛ وأمّا إلى ههنا ، فوالله ما أراك تبهج بذلك ، إلّا أن يُسهّل عليك مداراة من تَرِدُ عليه ! قلت : وكيف ذلك أيّها الشيخ ؟ قال : لأنّ الشكل غير شكلك ، والزي غير زيّك ، فضرب قلبي أنّه من الجنّ ، وقلت : أتروي من أشعار العرب شيئاً ؟ قال : نعم ! وأقول ،

.....  
١ الفدن : القصر .

قلت : فأنشدني ، كالمستهزئ به ؛ فأنشدني قول امرئ القيس :

فِإِ نَبِكِ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بَسِيطِ الدَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوَامِلِ  
فلما فرغ قلت : لو أن امرأ القيس يُنشر لردعك عن هذا الكلام ! فقال :  
ماذا تقول ؟ قلت : هذا لامرئ القيس ، قال : لست أول من كُفِرَ نعمةً  
أسداها ! قلت : ألا تستحي أيها الشيخ ، المثل امرئ القيس يقال هذا ؟  
قال : أنا والله منحتُه ما أعجبك منه ! قلت : فما اسمك ؟ قال : لافظ بن  
لاحظ . فقلت : اسمان مُنكران . قال : أجل ! فاستحمتُ نفسي له بعدما  
استحمتُه لها ، وأنستُ به لطول محاورتي إياه ؛ وقد عرفتُ أنه من الجن ،  
فقلت له : من أشعر العرب ؟ فأنشأ يقول :

ذَهَبَ ابْنُ حَجْرٍ بِالْقَرِيضِ وَقَوْلِهِ وَلَقَدْ أَجَادَ فَمَا يُعَابُ زِيَادُ  
لِلَّهِ هَازِرٌ أَذْ يَجُودُ بِقَوْلِهِ ، إِنَّ ابْنَ مَاهِرٍ بَعْدَهَا لَجَوَادُ

قلت : من هازر ؟ قال : صاحب زياد الذبياني ، وهو أشعر الجن وأضنهم  
بشعره ، فالعجب منه كيف سلسل لأخي ذُيَّانَ به ، ولقد علّم بُنيَّةً لي  
قصيدةً له من فيه إلى أذنها ثم صرخ بها : اخرجي فدئى لك من ولدت حواء !  
فقلت له : ما أنصفت أيها الشيخ ، فقال : ما قلت بأساً ؛ ثم رجعتُ إلى نفسي ،  
فعرفتُ ما أراد ، فسكتُ ثم أنشدتني الجارية :

نَأَتْ بِسُعَادَ عَمَلِكِ نَوَى شَطُونُ فَبَانَتُ وَالْفُؤَادُ بِهَا حَزِينُ<sup>١</sup>  
حتى أنت على قوله منها :

كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ

١ في نسخة : رهين . وقوله : شطون ، أي بعيدة .

قال : لو كان رأي قومٍ نوح فيه كراي هاذر ما أصابهم الغرق ! فحفظت  
البيتين ثم نهض بي الفحل ، فعدت إلى لِقاحي .

وحدثنا سُنيِد عن حِزام بن أرطاة عن أبي عبيدة قال : حدثني أبو بكر  
المزني عن شيخ من أهل البصرة قال : خرجت على جمل لي حتى إذا كنت ببعض  
الطريق في ليلة مقمرة إذا شخص مقبل كهيئة الإنسان على ظهر ظليم قد خطمه<sup>١</sup> ،  
فاستوحشت منه وحشة شديدة ، فأقبل نحوي ، وهو يقول في شدة من صوته :

هَلْ يُبْلِغُنِيهِمْ إِلَى الصَّبَاحِ هِقْلٌ كَأَنَّ رَأْسَهُ جَمَاحٌ<sup>٢</sup>

فما زال يَدنو حتى سكن روعي وأنست فقلت : من أشعرُ الناس ؟ قال :  
الذي يقول :

وما ذرقتُ عيناكِ إلا لتضربي بسهميكِ في أعشارِ قلبٍ مقتلٍ  
فعرفت أنه يريد امرأ القيس . قال : ثم ذهب وأقبل ، قلت : ثم من ؟  
قال : الذي يقول :

وتبردُ بردَ رداءِ العَرَوِ سِ في الصَّيْفِ رَفَرَقَتْ فِيهِ العَيْبِرَا  
وتسخنُ ليلَةَ لا يَسْتَطِيعُ نُبَاحاً بِهَا الكَلْبُ إلا هَرِيرَا

يريد الأعشى ، ثم ذهب وأقبل ، قلت : ثم من ؟ قال : الذي يقول :

تَطْرُدُ القُرَّ بِجَرِّ صَادِقٍ ، وَعَكِيكَ الصَّيْفِ إِنْ جَاءَ بِقُرِّ

يريد طرفة . العكيك : الحرّ .

ويُشيدُ هذه الأحاديث عندنا في الجن وأخبارها وقولها الشعر على السن

١ الظليم : ذكر النعام . خطمه : أي جعل الخطام في خطمه أي أنفه .

٢ الهقل : الفتي من النعام .

العرب ما حدثنا به المفضل عن أبيه عن جدّه عن ابن إسحق عن مجاهد عن ابن عباس قال : وفد سواد بن قارب على عمر بن الخطّاب ، رضي الله عنه ، فسلم عليه ، فردّ عليه السّلام ، فقال عمر : يا سواد ! قال : لبيك يا أمير المؤمنين ! قال : ما بقي من كِهانتك ؟ فغضب وامتلاً سحره<sup>١</sup> ثمّ قال : يا أمير المؤمنين ! ما أظنّك استقبلتَ بهذا الكلام غيري ؛ فلما رأى عمر الكراهية في وجهه قال : يا سواد ! إن الذي كنّا عليه من عبادة الأوثان أعظمُ من الكِهانة ، فحدثني بحديثٍ كنتُ أشتهي أن أسمعه منك ! قال : نعم يا أمير المؤمنين ! بينما أنا في إيلبي بالسّراة<sup>٢</sup> ، وكان لي نجيّ من الجينّ ، إذ أتاني في ليلة ، وأنا كالنائم ، فركضني برجله<sup>٣</sup> ، ثمّ قال : قم يا سواد ، فقد ظهرَ بتِهامة نبيّ يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم . قلت : تنحّ عني ، فإنّي ناعس ! فولّى عني ، وهو يقول :

عَجِبْتُ لِلجِنِّ وَتَبَّكَارِهَا ،      وَشَدَّهَا العَيْسَ بِأَكْوَارِهَا  
تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي المُدَى ،      مَا مَوْمِنُو الجِنِّ كَكُفَّارِهَا  
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ ،      بَيْنَ رَوَابِيهَا وَأَحْجَارِهَا

ثمّ لما كان في اللّيلة الثانية أتاني فقال مثل ذلك القول ، فقلت : تنحّ عني ، فإنّي ناعس ! فولّى عني ، وهو يقول :

عَجِبْتُ لِلجِنِّ وَتَطَّرَابِهَا      وَرَحَلِهَا العَيْسَ بِأَقْتَابِهَا

١ يقال : انتفخ سحره وامتلاً سحره إذا انتفخت أوداجه من شدة الغيظ .

٢ قوله : بالسّراة ، هي بفتح السين : اسم لجملة مواضع كسراة بجملة وغيرها ، والمراد أرض قومه ومنازلهم .

٣ قوله : ركضني برجله ، أي دفعني .

تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْمُدَى ، مَا مُؤْمِنُو الْجَنِّ كَسَكُنْدَابِهَا  
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ لَيْسَ قَدَامَاهَا كَأَذْنَابِهَا

ثمَّ أتاني في اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ : إِنِّي نَاعَسُ ، فَوَلَّى  
عَنِّي ، وَهُوَ يَقُولُ :

عَجِبْتُ لِلْجَنِّ وَإِيْجَاسِهَا وَشَدَّهَا الْعَيْسُ بِأَحْلَاسِهَا  
تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْمُدَى مَا مُؤْمِنُو الْجَنِّ كَأَرْجَاسِهَا  
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ وَاسْمُ بَعِينِيكَ إِلَى رَاسِهَا

قال سواد : فلمَّا أصبحت يا أمير المؤمنين أرسلت لناقة من إبلي ، فشدت  
عليها ، وأتيت النبي ، صلتى الله عليه وسلم ، فأسلمت ، وبايعت ، وأنشأت  
أقول :

أتاني نَجِييَ بَعْدَ هَدَاءٍ وَرَقْدَةٍ ، وَلَمْ يَكُ فِيمَا قَدْ عَهَدْتُ بِكَاذِبٍ  
ثَلَاثَ لَيَالٍ قَوْلُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ : أَتَاكَ رَسُولٌ مِنْ لَوْيِّ بْنِ غَالِبٍ  
فَشَمَّرْتُ عَنْ ذَيْلِي الْإِزَارَ ، وَأَرَقَلْتُ بِي الدَّعْلَبُ الْوَجْنَاءُ عِبْرَ السَّبَاسِبِ  
فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ ، وَأَنْتَ مَأْمُونٌ عَلَى كُلِّ غَائِبٍ  
وَأَنْتَ أَدْنَى الْمُرْسَلِينَ وَسَيْلَةَ إِلَى اللَّهِ ، يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ الْأَطْيَابِ  
فَمُرْنِي بِمَا أَحْبَبْتَ ، يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ وَإِنْ كَانَ فِيمَا قُلْتُ شَيْبُ الذَّوَائِبِ  
وَكَنْتُ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ سِوَاكَ ، بِمُغْنٍ عَنِ سِوَادِ بْنِ قَارِبٍ

وأخبرني المفضل عن أبيه عن جدّه قال : أخبرني العلاء بن مسيمون الأمدي

١ الأكلاس ، جمع جلس : وهو كساء تجلجل به الدابة تحت البرذعة .  
٢ قوله : أرقلت ، أي أسرعت . والدعلب والوجناء : الناقة القوية الشديدة .

عن أبيه قال : ركبْتُ بحرَ الحَزْرَرِ أريدُ ناجورا<sup>١</sup> حتى إذا ما كنتُ منها غيرَ بعيدٍ لُججَ مركبنا ، فاستاقته ريحُ الشمالِ شهراً في اللجة ، ثم انكسر بنا ، فوَقعت أنا ورجل من قريش إلى جزيرة في البحر ليس بها أنيس ، فجعلنا نَطوف ، ونطمع في النجاة إذْ أشرَفنا على هُوَّةٍ ، وإذا بشيخٍ مستندٍ إلى شجرة عظيمة ، فلما رأنا تَحشَحشَ ، وأناف<sup>٢</sup> إلينا ، ففزعنا منه ، ثم دنونا منه ، وقلنا : السلام عليك أيها الشيخ ! قال : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، فأنسنا به ، فقال : ما خطبكما ؟ فأخبرناه ، فضحك وقال : ما وطئ هذا الموضع أحد من ولد آدم قط ، فمن أنتما ؟ قلنا : من العرب ! قال : بأبي وأمي العرب ؛ فمن أيها ؟ قلت : أمّا أنا فرجل من خزاعة ، وأمّا صاحبي فمن قريش . قال : بأبي قريش وأحمدها !<sup>٣</sup> ثم قال : يا أبا خزاعة هل تدري من القائل :

كأن لم يكن بينَ الحجونِ إلى الصفا أنيسٌ ، ولم يَسْمُرْ بمكةَ سامرُ بلى ! نحنُ كنا أهلها ، فأبادنا صُرُوفُ الليالي والجُدودُ العوائِرُ<sup>٤</sup>

قلت : نعم ! ذلك الحرث بن مضاض الجرهمي . قال : ذلك مؤؤديها ، وأنا قائلها في الحرب التي كانت بينكم ، معشرَ خزاعة ، وبين جرهم . يا أبا قريش ! أولدَ عبدِ المنطَلَبِ بن هاشم ؟ قلت : أينَ يذهبُ بك ، رحمتك الله ! فربّنا وعظُمُ وقال : أرى زماناً قد تقارب إبتائه ، أفولِدَ ابنته عبد الله ؟ قلنا : وأينَ يذهبُ بك ؟ إنك لتسألنا مسألة من كان في الموتى . قال : فتزايد ثم قال : فابنُه محمدُ الهادي ؟ قلت : هيهات ! مات رسول الله ، صلّى

١ قوله : ناجورا ، في بعض النسخ ناحورا بالحاء .

٢ قوله : تحشش وأناف ، أي تحرك وأشرف ومال .

٣ قوله : والجُدودُ العوائِرُ ، أي الخلوذ المشائم السواقط .

٤ قوله : فربا وعظم ، أي ارتفع وتعالى .

الله عليه وسلّم ، منذ أربعين سنة ! قال : فشهِقَ حتى ظننّا أن نفسه قد خرجت ،  
والمخفّض حتى صار كالفرخ ، وأنشأ يقول :

ولربّ راجٍ حيلَ دونَ رجائهِ وموئلاً ذهبتُ به الآمالُ

ثمّ جعل ينوح ويكي حتى بلّ دمعهُ لحيته ، فبكينا لبكائه ، ثمّ قال : ويحكما !  
فمن ولي الأمر بعده ؟ قلنا : أبو بكر الصديق ، وهو رجل من خير أصحابه ،  
قال : ثمّ من ؟ قلنا : عمر بن الخطّاب ، قال : أفمن قومه ؟ قلنا : نعم .  
قال : أمّا إن العرب لا تزال بخير ما فعلت ذلك . قلنا : أيّها الشيخُ قد سألتنا  
فأخبرناك ، فأخبرنا من أنت وما شأنك ؟ فقال : أنا السّفاحُ بنُ الرقراق الجنبِي  
لم أزلّ مؤمناً بالله وبرُسله ومصدّقاً ، وكنت أعرف التوراةَ والإنجيلَ ، وكنت  
أرجو أن أرى محمّداً ، صلّى الله عليه وسلّم ، فلمّا تفرّقتِ الجنّ وأطلقتِ  
الطوائقُ المُقسّمةَ من وقت سليمان ، عليه السّلام ، اختبأتُ نفسي في هذه  
الجزيرة لعبادة الله تعالى وتوحيده وانتظار نبيّه محمّد ، صلّى الله عليه وسلّم ،  
وآليتُ على نفسي أن لا أبرح ههنا حتى أسمع بخروجه ، ولقد تقاصرت أعمار  
الآدميين ، وإنّما صيرتُ فيها منذ أربعمئة سنة ، وعبدُ مناف إذ ذاك غلام  
يتفصّعه ما ظننت أنّه وُلد له ولد ، وذلك أنا نجد علم الأحداث ، ولا يعلم الآجال  
إلاّ الله تعالى ، والخير بيده ، وأمّا أنتم أيّها الرّجلان ، فبينكما وبين الآدميين  
من الغامر مسيرةُ أكثر من سنة ، ولكن خُذنا هذا العودا ، فاكتفلا به كالدابةِ  
إذا نامَ النَّاسُ ، فإنّه يوديكما إلى بلدكما ، وأقرنا محمّداً منّي السّلام ، فإنّي  
طامع بجوار قبره . قال : ففعلنا ما أمرنا به ، فأصبَحنا في مُصلّى آمد .

وقد روي أن عبيد بن الأبرص خرج في ركب فبينما هم يسرون إذا بشُجاع<sup>٢</sup>

١ العود : الجمل .

٢ قوله : بشُجاع ، أي حية ، وهو الذكر أو الحيث منها .

قد احترق جنباه من الرمضاء ، فقال له بعض أصحابه : دونك الشجاع يا عبيد  
فاقتله ! قال عبيد : هو إلى غير القتل أحوج ، فأخذ إداوة<sup>١</sup> من ماء ، فصبها  
عليه ، فانساب الشجاع ودخل في جُحره ، وسار القوم ، فقبضوا حوائجهم ،  
ثم أقبلوا حتى صاروا إلى ذلك الموضع الذي فيه الشجاع ، قال : فتأخر عبيد لقضاء  
حوائجه ، فانفلت بكُره<sup>٢</sup> ، وقيل بل حسراً<sup>٣</sup> عليه ، فسار القوم ، وبقي عبيد  
متحيراً ، فإذا بهاتف من عدوة الوادي ، وهو يقول :

يا صاحبَ البكرِ المُضِلِّ مَرَّ كَبِّه      دونكَ هذا البكرَ مِنَّا فاركبَه  
ما دونَه من ذي الرِشادِ تَصحبُه      وبكرُك الآخرُ أيضاً تَجنبُه  
حتى إذا اللَّيلُ تَجَلَّتْ غِيهَبُه      فحطَّ عنهُ رَحَلُه وَسَيَبُه  
إذا بدأ الصَّبْحُ ولاحَ كَوكبُه      وقد حمدتَ عنهُ ذاكَ مَصحبُه<sup>٣</sup>

قال : فالتفت عبيد ، فإذا هو بيكره ، وبكر إلى جنبه ، فركبه ، حتى إذا  
صار إلى دار قومه أرسل البكر ، وأنشأ يقول :

يا صاحبَ البكرِ قد أنفِدتَ من بلدِ      يتحارُ في حافَتَيها المُدليجُ الهادي  
هَلاَّ أبنتَ لَنَا بالحَقِّ نَعرفُه ،      مَن ذا الذي جادَ بالمَعروفِ في الوادي  
ارجِيعُ حميداً ، فقدَ أبلَغتَ ما مَتَنَّا      بوركتَ من ذي سَنامٍ رائِحِ غادي

فأجابه هاتف يقول :

أنا الشَّجاعُ الذي أَلفَيْتَهُ رَمِيضاً      في رَمَلَةٍ ذاتِ دَكَدَاكِ وأَعقادِ

١ البكر من الإبل : بمنزلة الفئ من الناس .

٢ حسر : أعيأ .

٣ هذه الابيات فيها كثير من الاقواء .



فجُدتَ بالماءِ لما ضنَّ حاملُهُ ، جُوداً عليّ ولم تَبْخَلْ بإنجادي  
 هذا جزاؤك منِّي لا أُمِنُّ بهِ ، فارجعْ حميداً رعاكَ اللهُ من غادي  
 الخيرُ أبقي ، وإن طالَ الزَّمانُ بهِ ، والشرُّ أخبثُ ما أوعيتَ من زادِ

وذكر جماعة من أهل العلم : أن الحرث بن ذي شداد الحميري كان ملكاً في الجاهلية الجهلاء ، وهو أول من دخل أرض الأعاجم ودوخها ، ثم إنّه وضع يده يقتل رؤساء قومه ، ثم إنّه خاف رجل منهم ، فطلبه ، فأعجزه ، وهرب الرجل ترفعهُ أرضٌ وتخفيهُ أخرى ، إذ جنّه الليل ، فاستضاف إلى كهف في جبل ، فأخذته عينه ، فإذا هو باتٍ قد أتاه فقعده عند رأسه ، وأنشأ يقول :

الدَّهْرُ يَأْتِيكَ بِالْعَجَائِبِ إِنْ      الدَّهْرَ فِيهِ لَدَيْكَ مُعْتَبِرٌ  
 بَيْنَا تَرَى الشَّمْلَ فِيهِ مُجْتَمِعاً      فَرَقَهُ مِنْ صُرُوفِهِ الْقَدَرُ  
 لَا تَنْفَعُ الْمَرْءَ فِيهِ حِيلَتُهُ ،      مِمَّا سَيَلَقَى يَوْمًا ، وَلَا الْحَذَرُ  
 إِنِّي زَعِيمٌ بِقِصَّةٍ عَجَبٍ      عِنْدِي لِمَنْ يَسْتَزِيدُهَا الْحَبْرُ  
 تَأْتِي بِتَصْدِيقِهَا اللَّيَالِي ، وَال      أَيَّامٌ ، إِنَّ الْقِضَاءَ يُسْتَنْظَرُ  
 يَكُونُ فِي الْإِنْسِ مَرَّةً رَجُلٌ      لَيْسَ لَهُ فِي مَلُوكِهِمْ خَطَرُ  
 مَوْلِدُهُ فِي قُرَى ظَوَاهِرِهِمْ      دَانَ بِتِلْكَ الَّتِي اسْمُهَا خَمْرُ  
 يَتَفَهَّرُ أَصْحَابُهُ عَلَى حَدَثِ الْ      سِنِّ ، وَيُجْفَى فِيهِمْ وَيُحْتَقَرُ  
 حَتَّى إِذَا أَمَكَّنْتَهُ صَوْلَتُهُ      وَلَيْسَ يَدْرِي بِشَأْنِهِ بِشَرُّ  
 أَصْبَحَ فِي هَتَمٍ عَلَى وَجَلٍ ،      وَأَهْلُهُ غَافِلُونَ مَا شَعَرُوا<sup>١</sup>

١ في نسخة : الحرث بن ذي سد .

٢ في نسخة : إن المقدور .

٣ قوله : هتوم ، لم نجد هذه اللفظة ، ولعلها اسم موضع ، في نسخة : هنوم .

رأوا غلاماً بالأمسِ عندَهمُ  
 لم يفقدوه ، لا درّ درهمُ ،  
 حتى إذا أدركته روعتهُ  
 جاءت إليه الكبرى بأسقيةِ  
 قال لها : ذاك إذنُ أشربهُ ؟  
 فتناولتهُ ، فما تورّع عن  
 قالت له : هذه مراكبنا ،  
 فنهنهته الوسطى ، فثار لها  
 فقال : حقاً صدقت ، ثم سما  
 فصدّ لما علاه من أذنٍ  
 ثم أتته الصغرى تمرّضهُ ،  
 فحال منها المتضجّع ضجيراً ،  
 كأنّ إذ ذاك بعدَ صرعته ،  
 فقلن لما رأين صرعتهُ :  
 أرى لديهم جهلاً به الصغرى  
 لو علموا العلم فيه لافتخروا  
 بين ثلاث ، وقلبه حذر  
 شتى ، وفي بعضها دم كدر  
 قالت له : ذره ! قال : لا أذر  
 أقصاه حتى أهارة السكر  
 فاركب ، وشر المراكب الحمر  
 كأنه الليث هاجه الذعر  
 فوق ضمير قد زانه الضمر  
 ومن جراح منها به أثر  
 فوق الحشايا ، ودمعها درر  
 ولا تساوى الوطاء والوعر  
 من شدة الجهد تحته الإبر  
 أسعد فأنت الذي لك الظفر

١ قوله : لم يفقدوه ، أي لم يغب عنهم ، يعني أنه حاضر فيهم موجود .

٢ نهته : أي كفته .

٣ قوله : فوق ضمير ، في نسخة ضبيع ، وهو تصغير ضبع ، الحيوان المعروف أو حارك أحد المراكب التي كانت معهن .

٤ قوله : فصد لما علاه إلى آخر البيت ، هكذا في بعض النسخ وفي بعضها ما نصه :

فصد لما علاه عن أرن ومن جراح وهماجه الحصر  
 فشق منه حشاً وغادره فيه جراح منها به أثر

٥ قوله : صرعته ، في نسخة : جرأته .

في كلِّ ما وجهه تَوَجَّهْتُها ، وأنت للسيفِ واللِّسانِ ولالأبِّ  
 وأنت أنت المَهْرِيْقُ كُلِّ دَمٍ فارشدُ ولا تسكنن في خَمَمٍ  
 فَلَسْتَ تَلْتَدِّ عَيْشَةً أَبداً ، نحنُ من الجِئِنِّ ، يا أبا كَرْبٍ  
 فيما بلوناهُ فيكَ من تَلَفٍ ، ثمَّ أتى أهله ، فأخبرهمُ  
 فسارَ عنهم ، من بعد تاسعة ، فحلَّ فيها ، والدهرُ يرفعهُ  
 حتى أتتهُ من المَدِينَةِ تَشَهُ أدلَّتْ إليه منهم ظلامتَها ،  
 فأعملَ الرأْيَ في الذي طلبتُ فعبأُ الجَيْشَ ، ثمَّ سارَ بهِ  
 قد ملأُ الخافقينَ عَسْكَرُهُ ، تأتمَّ أعداءُهُ كَتائبُهُ ،  
 حتى قضى منهمُ لِبائِسَتَهُ ، إننا وجَدنا هذا يكونُ معاً  
 والحمدُ للهِ والبَقاءُ لَهُ ، وأنتَ يَشْقَى بِمَجْرَبِكَ البَشَرُ  
 دَانٍ تَبْدُو كأنها الشَّرُّ إذا تَرَامَى بِشَخْصِكَ السَّفَرُ  
 ورِدُ ظَفَاراً ، فإنَّها الظَّفَرُ وللأعادي عَيْنٌ ، ولا أئْرُ  
 يا تُبَعِّ الخَيْرِ هاجنًا الذُّعْرُ عن عمدٍ عينٍ وأنتَ مُصْطَبِرُ  
 بكلِّ ما قد رأى فما اعتَبَرُوا نحوَ ظَفَارٍ ، وشأنُهُ الفِكرُ  
 في عِظَمِ الشَّانِ وهوَ يَشْتَهَرُ كَوَالظلمِ شَمطاءُ قومُها غُدُرُ  
 تَرجو بهِ ثأْرَها ، وتنتَصِرُ تلكَ ، وكلُّ بذاكَ يَأْتَمِرُ  
 مثلَ الدِّبَا في البلادِ يَنْتَشِرُ كأنَّهُ اللَّيْلُ حينَ يَعتَكِرُ  
 فليسَ يَبْقِي منهم ، ولا يَتَدَرُ وفازَ بالنَّصْرِ ثمَّ مَنْ نُصِرُوا  
 في عِلْمِنَا ، والمَلِكُ مُقْتَدِرُ كلُّ ذِي الجَلالِ مُفْتَمِرُ

١ قوله : يشقى مجربك ، أي يقع في الشقاء وهو التنب والعتاء .

## خبر آخر

وفي مصداق ما ذكرناه من أشعار الجنّ، وقولهم الشعر على ألسن العرب ،  
قول الأعشى :

وما كنتُ شاحردا ، ولكن حسبْتُني إذا مسحَلٌ يُسدي لي القولَ أعلَقُ<sup>١</sup>  
شريكانِ فيما بيننا من هَوادَةٍ ، صَفِيَّانِ إنسيٍّ وجينٍ موفَقُ<sup>٢</sup>  
يَقُولُ فلا أعيًا بقولٍ يَقُولُهُ ، كَفَافِي لا عَمِيٍّ ، ولا هوَ أخرقُ<sup>٣</sup>

## خبر آخر

ذُكِرَ أن رجلاً أتى الفرزدق فقال : إنني قلتُ شعراً فانظره ، قال : أنشد ،  
فقال :

ومنهمُ عمروُ المَحْمُودُ نائلُهُ كأنما رأسُهُ طِينُ الخَوَاتِيمِ<sup>٤</sup>

قال : فضحك الفرزدق ثم قال : يا ابن أخي ! إن للشعرِ شيطانين يدعى  
أحدهما الهوبر والآخر الهوجل ، فمن انفرد به الهوبر جادَ شعره وصحَّ كلامه ،  
ومن انفرد به الهوجل فسد شعره ، وانهما قد اجتمعا لك في هذا البيت فكان  
معك الهوبر في أوله فأجدت ، وخالطك الهوجل في آخره فأفسدت ، وان

١ شاحردا : لفظة فارسية معناها التلميذ المتعلم .

٢ الأخرق : المدموش من خوف أو حياء .

٣ قوله : ذكر أن رجلاً أتى الفرزدق الخ ، في نسخة : أخبرنا سنيذ عن أبي مسع النحوي عن

مؤرخ قال : أتى رجل من بني تميم الفرزدق الخ .

٤ قوله : نائله ، في نسخة : شيمته .

الشعر كان جملاً بازلاً عظيماً فنُحِر فجاء امرؤ القيس فأخذ رأسه ، وعمرو  
ابن كلثوم سنامه ، وزهير كاهله ، والأعشى والنابعة فخذيه ، وطرفة وليد  
كركرته ، ولم يبقَ إلاّ الذراع والبطن فتوزّعناهما بيننا ، فقال الجزار :  
يا هؤلاء ! لم يبقَ إلاّ الفرث والدم ، فأمروا لي به ، فقلنا : هو لك ، فأخذه ثمّ طبخه ،  
ثمّ أكله ثمّ خريه ، فشعرك هذا من خرد ذلك الجزار ! فقال القتي : فلا أقول  
بعده شعراً أبداً .

### فصل آخر

قيل لأبي عبيدة : هل قال الشعر أحد قبل امرئ القيس ؟ قال : نعم !  
قدم علينا رجال من بادية بني جعفر بن كلاب فكنّا نأتيهم ، فنكتب عنهم ،  
فقالوا : ممّن ابن خدام ؟ قلنا : ما سمعنا به ! قالوا : بلى ! قد سمعنا به  
ورجوناً أن يكون عندكم منه علم لأنّكم أهل أمصار ، ولقد بكى في الدّم من قبل  
امرئ القيس ، وقد ذكره امرؤ القيس في شعره حيث يقول :

عوجا خليليّ الغداة لعلّنا نبيكي الديار كما بكى ابن خدام

١ قوله : ابن خدام ، قال في القاموس : وابن خدام ككتاب شاعر أو هو بالذال ، يعني مع  
الخاء المعجمة .

## باب صفة الذين قدموا زهيراً

قال الذين قدموا زهيراً على امرئ القيس : هو أشعر العرب ، وإنما قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في امرئ القيس إنَّه يقدّم بلواء الشعراء إلى النَّار لقدمه في الشعر . وكان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لا يقوله لقوله ، عزّ وجل : وما علمناه الشعر وما ينبغي له . ولكن كان يعجبه . ولو كانت التقدمة بالتقدم في الشعر لقدم عليه ابن خديم الذي ذكره في شعره ؛ وليس هنالك . وقول الفرزدق إن الشعر كان جملاً فنحّر ، فجاء امرؤ القيس فأخذ رأسه ، فهذا مثل ضربه ، والسّتام والكاهل أكثر نفعاً من الرأس ، إذا كان منحوراً ، ولو أنه ضرب المثل ، وكان حياً ، فأخذ رأسه لكان الرأس أفضل إذ لا بقاء للبدن إلاّ مع الرأس ، وإنما أخذه ميتاً .

## فصل آخر

ذكر أبو عبيدة ، وأخبرنا أبو عبد الرحمن الغسّاني عن شريك بن الأسود قال : كنت ليلة في سمر بلال بن أبي بردة الأشعري ، وهو يومئذ على البصرة ، فقال : أخبروني بالسابق والمصلي من الشعراء من هما ؟ قلنا : أخبرنا أنت أيها الأمير ، وكان أعلم العرب بالشعر ؛ فقال : السابق الذي سبق بالمدح فقال :

وما يكُ من خَيْرٍ أتوهُ فإنّما توارثهُ آباءُ آبائِهِمُ قبيلُ

وأما المصلي ، فهو الذي يقول :

ولستُ بمُستَبقٍ أخاً لا تلمّهُ على شعثٍ ، أي الرجالِ المُهدّبِ؟

## فصل آخر

ذكر أبو عبيدة عن الشعبي ايرفعه إلى عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، قال: خرجنا مع عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، في سفر فبينما نحن نسير قال: ألا تزاملون؟ أنت يا فلان زميل فلان، وأنت يا فلان زميل فلان، وأنت يا ابن عباس زميلي؛ وكان لي محبباً مقرباً، وكان كثير من الناس ينفسون علي لمكاني منه، قال: فسأيرته ساعة ثم نثي رجله على رحله، ورفع عقيرته ينشد:

وما حملت من ناقةٍ فوق رحليها أبرّ وأوقى ذمّةً من مُحَمّدٍ

ثم وضع السوط على رحله، ثم قال: استغفر الله العظيم، ثم عاد فأنشد حتى فرغ ثم قال: يا ابن عباس! ألا تنشدني لشاعر الشعراء! فقلت: يا أمير المؤمنين! ومن شاعر الشعراء؟ قال: زهير! قلت: لِمَ صيرته شاعر الشعراء؟ قال: لأنه لا يُعَاضِلُ بين الكلامين، ولا يتتبع وحثي الكلام، ولا يمدح أحداً بغير ما فيه. والمعازلة أن يردد الكلام في القافية بمعنى واحد. قال أبو عبيدة: صدق أمير المؤمنين، ولشعره ديباجة إن شئت قلت شهيد إن مسسته ذاب، وإن شئت قلت صخر لو رديت به الجبال لأزالها.

وحدثني محمد بن عثمان عن أبي مسمع عن ابن دأب قال: كان عمر ابن الخطاب، رضي الله عنه، جالساً في أصحابه يتذاكرون الشعر والشعراء، فيقول بعضهم: فلان أشعر، ويقول آخر: بل فلان أشعر؛ ف قيل: ابن عباس بالباب! فقال عمر، رضي الله عنه: قد أتى من يحدث من أشعر الناس؛

١ قوله: ذكر أبو عبيدة عن الشعبي الخ، هكذا في بعض النسخ، وفي نسخة: وحدثنا سفيان عن أبي عبد الله الجهمي من ولد جهم بن حذيفة عن أبي عبيدة عن أبي المخشى ومجالد عن الشعبي الخ.

فلمّا سلم وجلس قال له عمر : يا ابن عباس ! من أشعر الناس ؟ قال : زهير  
يا أمير المؤمنين ! قال عمر : ولم ذلك ؟ قال ابن عباس : لقوله يمدح هَرِمًا وقومه  
بني مرّة :

لو كان يَقَعْدُ فوقَ الشَّمْسِ من كَرَمٍ ، قومٌ بأولهِمِ أو مَجْدِهِمِ قَعَدُوا  
قَوْمٌ أبوهُم سِنَانٌ حينَ تَنسَبُهُم ، طابُوا وطابَ من الأولادِ مَنْ وَلَدُوا  
جِنٌ إذا فَرَعُوا ، إنسٌ إذا أَمِنُوا ، مُرَزُّونَ بهاليلٍ إذا جَهِدُوا  
مُحْسَدُونَ على ما كانَ مِن نِعَمٍ ، لا يَتَرَعُ اللهُ عَنْهُم ما بِهِ حُسِدُوا  
قال عمر : صدقت يا ابن عباس .

### فصل من أخبار زهير

ذكر أبو عبيدة عن قتيبة بن شبيب بن العوام بن زهير عن آبائه الذين أدركوا  
بُجَيْرًا وكعبًا ابني زهير قال : كان أبي من مُتَرَهِّبَةِ العرب ، وكان يقول :  
ولا أن تُفَنِّدُونَ لسجدت للذي يحيي هذه بعد موتها ! قال : ثم إن زهيراً رأى  
قبل موته بسنة في نومه كأنه رُفِعَ إلى السَّمَاءِ حتى كاد يمسَّ السماء بيده ،  
ثم انقطعت به الحبال ، فدعا بنيه فقال : يا بني ! رأيت كذا وكذا ، وإنه  
سيكون بعدي أمر يعلو من اتبعه ويُفْلِحُ ، فخذوا بِحَظِّكُمْ منه ، ثم لم يعيش  
إلاّ يسيراً حتى هلك ، فلم يحل الخول حتى بُعث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .  
وذكر عن الأصمعي قال : كفاك من الشعراء أربعة : زهير إذا طَرِبَ ،  
والنابعة إذا رَهَبَ ، والأعشى إذا غَضِبَ ، وعنزة إذا كَلِبَ ٢ .

١ قوله : مرزؤون ، أي كرام . والبهاليل ، جمع بهلول ، وهو السيد الجامع لكل خير .  
٢ قوله : إذا كلب ، أي غضب وسفه وصاح .



## باب خبر الذين قدموا النابغة الذبياني

قالوا : هو أوضحهم معنى ، وأبعدهم غاية ، وأكثرهم فائدة .  
وأخبرنا ابن عثمان عن مطرف الكنتاني عن ابن دأب في حديث رفعه إلى  
عبد الملك بن مسلم : أن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج : إنه لم يبقَ  
من لدّة الدنيا شيء إلاّ وقد أصبت منه ، ولم يبقَ إلاّ مناقلة الحديث ، وقبلك  
عامر الشعبي ، فابعث به إليّ يحدثني . فبعث الحجاج بالشعبي وأطراه في كتابه ،  
فخرج الشعبي حتى صار بباب عبد الملك فقال للحاجب : استأذن لي ! فقال  
الحاجب : ومن أنت رحمك الله ؟ قال : أنا عامر الشعبي ، فنهض الحاجب  
وأجلسه على كرسيه ، فلم يلبث الحاجب أن أدخله ، قال الشعبي : فدخلت  
فإذا عبد الملك على كرسي ، وإذا بين يديه رجل أبيض الرأس واللحية على كرسي  
آخر ، فسلمت ، فردّ السلام ثمّ أوماً بقضيه فقعدت على يساره ، ثمّ أقبل  
على رجل عنده ، فقال : ويحك من أشعر الناس ؟ قال : أنا يا أمير المؤمنين !  
قال الشعبي : فأظلم ما بيني وبين عبد الملك من البيت ، ولم أصبر أن قلت :  
من هذا يا أمير المؤمنين الذي يزعم أنه أشعر الناس ؟ فعجب عبد الملك من  
عجلكي قبل أن يسألني ، وقال : هذا الأخطل ، قلت : بل أشعر منك يا أخطل  
الذي يقول :

هذا غلامٌ حسنٌ وجهُهُ      مُستقبلٌ الخَيْرِ سريعُ التمامِ  
للحرثِ الأكبرِ والحرثِ الـ      أعرجِ والأصغرِ خَيْرِ الأنامِ  
ثمّ لهندٍ ولهندٍ ، وقد      أسرع في الخيراتِ مِنْهم لإمامِ  
ستةُ آباءٍ همُّ ما همُّ ،      أكرم من يشربُ صوبَ الغمامِ

قال : فرددتها حتى حفظها عبد الملك ، فقال الأخطل : من هذا يا أ  
المؤمنين ؟ قال : هذا الشعبي ! قال الأخطل : والانجيل هذا ما استعدت  
من شره ! صدق والله النابغة أشعر مني ! فالتفت إلى عبد الملك فقال : ما تقول  
النابغة يا شعبي ؟ قال : قدمه عمر بن الخطاب في غير موضع على جميع الشعرا

### فصل آخر

قال : خرج عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وببابه وفد غطفان  
فقال : أي شعرائكم الذي يقول :

حلفتُ ، فلم أتركْ لِنَفْسِكَ رِيبةً ، وليسَ وراءَ اللهِ للمرءِ مَدَهْبُ  
لَسِينِ كُنْتَ قد بُلِّغْتَ عَنِّي سِعايةً مُبْلِغُكَ الواشيَ أغشَّ وأكذَبُ  
ولستَ بمسْتَبِقٍ أخاً لا تَكلمهُ على شَعَثٍ ، أي الرجالِ المَهْدَبُ

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ، قال : فمن القائل :

خَطاطيفُ حُجْنٍ في حِبالِ مَتِينَةٍ ، تَمُدُّ بها أيدِ إِيكَ نَوازِرِ  
فإنَّكَ كاللَّيْلِ الذي هو مُدْرِكِي ، وإن خِلْتَ أن المَسْتَأى عَنكَ واسعٌ

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ، قال : فمن القائل :

إلى ابنِ مُحَرَّرٍ أَعَمَلْتُ نَفْسِي وراحَلَتِي ، وقد هدأتُ عِيونُ  
فألْفَيْتُ الأمانَةَ لم يَحْضُنْها كذلكَ كانَ نُوحٌ لا يَحْضُونُ  
أَتَيْتُكَ عارِيًا خَلَقًا ثِيابي ، على خَوْفٍ تُظَنُّ بِي الظنونُ ؟

١ قوله : خطاطيف حجن الخ ، جمع خطاف البئر ، وحجن بضم الحاء المهملة وسكون الجيم ،  
معوجة . ونوازع : جواذب . والمتأى ، بضم الميم : المكان البعيد .

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ! قال : فمن القائل :

إلا سليمان ، إذ قال المليك له : قم في البرية فاحددها عن الفسد<sup>١</sup>

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ! قال : هو أشعر شعرائكم .

قال الشعبي : ثم أقبل عبد الملك على الأخطل ، فقال : أنحب أن يكون لك

شعر أحد من العرب عوضاً عن شعرك ؟ قال : لا والله يا أمير المؤمنين ، إلا

أن رجلاً قال شعراً فيه أبيات ، وكان ما علمت والله مُخْدِفَ القِنَاعِ<sup>٢</sup> ، قليل

السمع ، قصير الذراع ، وددت أني قلتها ، وهو القطامي :

ليسَ الحديدُ به تَبَقَى بِشَاشَتُهُ      إلا قليلاً ، ولا ذو خَلَّةٍ يَصِلُ  
والعَيْشُ لا عَيْشٌ إلا ما تَقَرَّ به      عَيْنٌ ، ولا حَالَةٌ إلا سَتَنَتَقِيلُ  
والناس من يلقَى خيراً قائلون له      ما يشتهي ولأمّ المُحْطَىءِ الهَبَلِ<sup>٣</sup>  
قد يُدْرِكُ المُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ      وقد يكونُ مع المُسْتَعْجِلِ الزَّلَلِ

## فصل آخر

وذكر محمد بن عثمان عن أبي علقمة عن مفلح بن سليمان عن عبد العزيز

ابن عبد الرحمن بن زيد عن عمر بن الخطاب عن حسان بن ثابت ، رضي الله

تعالى عنه ، أنه حدثه أنه وفد على النعمان بن المنذر قال : فلما دخلت بلاده

لقيني رجل فسألني عن وجهي وما أقدمني ، فأخبرته ، فأنزلي ، فإذا هو

صائع ، فقال : ممّن أنت ؟ فقلت : من أهل الحجاز ، قال : كُنْ خَزْرَجِيًّا !

١ قوله : فاحدها ، أي ازجرها عن الفسد ، محرّكاً ، أي الخطأ والنظم .

٢ قوله : مخدّف القناع ، أي مرسله ، يقال : أغدفت قناعها إذا أرسلته .

٣ الهبل ، محرّكاً : الثكل والفقء ، مصدر هبل كفرح .

قلت : أنا خزرجي ، قال : كن نجاريّاً ! قلت : أنا نجاري ! قال : كن حسّاناً ! قلت : أنا حسّان ، قال : كنت أحبّ لقاءك ، وأنا واصف لك أمر هذا الرجل وما ينبغي لك أن تعمل به في أمره . إنك إذا لقيت حاجبه وانتسبت وأعلمته مقدمك أقام شهراً لا يردّ عليك شيئاً ، ثمّ يلقاك ، فيقول : من أنت ؟ وما أقدمك ؟ ثمّ يمكث شهراً لا يردّ عليك شيئاً ، ثمّ يستأذن لك ، فإذا دخلت على النعمان ، فستجد عنده أناساً ، فيستشدونك ، فلا تشدهم حتى يأمرك ، فإذا أمرك ، فأنشده ، فيستريدك من عنده ، فلا تزده حتى يستريدك هو ، فإذا فعلت هذا ، فانتظر ثوابه وما عنده ، فإن هذا ينبغي لك أن تعرفه من أمره .

قال حسّان : فقدمت إلى الحاجب ، فإذا الأمر على ما وصف لي ، ثمّ دخلت على النعمان ، ففعلت ما أمرني به الصائغ ، فأنشده شعري ثمّ خرجت من عنده ، فأقمت أختلف إليه ، فأجازني وأكرمني ، وجعلت أخبر صاحبي بما صنع ، فيقول : إنّه لا يزال هكذا حتى يأتيه أبو أمامة ، يعني النابغة ، فإذا قدم ، فلا حظّ فيه لأحد من الشعراء . قال : فأقمت كذلك إلى أن دخلت عليه ليلة ، فدعا بالعشاء ، فأني بطيخ ، فأكل منه بعض جلسائه ، فامتلاً ، فضحك بَطّالاً كان يكون بباب النعمان ، فغضب وقال : أبجليسي تضحك ؟ احرقوا صليفيه بالشمعة ! فأحرق صليفيه . قال حسّان : فوالله إنني بلالس عنده ، إذا بصوت خلف قُبّته ، وكان يوماً تردّ فيه النعم السود ، ولم يكن للعرب نَعَم سود إلاّ للنعمان ، فأقبل النابغة فاستأذن ، فقُدّم ، وهو يقول :

أنامَ أم يَسْمَعُ ربُّ القُبّةِ ، يا أوهَبَ النَّاسِ لِعيسِ صُلَيْبِهِ

١ الصليفي : عرض المتق .

ضرابتهِ بِالمِشْفَرِ الأذْبَةِ ، ذاتِ تَجَافٍ فِي يَدَيْهَا حَدْبَةً

قال : أبو أمامة ، أدخلوه ! فأنشده قصيدته التي يقول فيها :

ولست بمُسْتَبِقٍ أحمًا لا تَلَمَّهُ على شعثٍ ، أي الرجال المهذبُ

فأمر له بمائة ناقة فيها رعاؤها ومطافيلها<sup>٢</sup> وكلابها من السود. قال حسان :  
فخرجت من عنده لا أدري أكنتُ له أحسَد على شعره أم على ما نال من جزيل  
عطائه ، فرجعتُ إلى صاحبي ، فقال : انصرف ، فلا شيء لك عنده سوى  
ما أخذت .

وعنه في حديث رفعه إلى الوليد بن روح الحمصي قال : مكث النابغة  
دهراً لا يقول الشعر ، ثم أمر بثيابه ، فغسلت ، وعصب حاجبيه على جبهته ،  
فلما نظر إلى الناس أنشأ يقول :

المَرْءُ يَأْمُلُ أَنْ يَبْعِي شَ ، وطول عيشٍ قد يضره  
تَفْئِي بِشَاشْتُهُ ، وَيَبِي قَسِي بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مَرَّة  
وَتَصَرَّمُ الأَيَّامُ ، حَتَّى لا يَرَى شَيْئاً يَسْرَهُ  
كَمْ شَامَتِ بِي إِنْ هَلَكْتُ ، وَقَائِلِ لَلَّهِ دَرَهُ

### فصل آخر عنه

قال : لما قال النابغة :

من آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أو مُغْتَسِدِي عَمَّجَلَانَ ذَا زَادٍ ، وَغَيْرَ مَزَوْدٍ

١ قوله : ضرابة ، أي كثيرة الضرب بمشفرها ، والمشفر من البعير كالشفة من الانسان والحفلة  
من الفرس ، جمعها مشافر ، والأذبة : جمع الذباب .

٢ قوله : مطافيلها ، جمع مطفل ، ونائة مطفل ، أي معها طفلها .

وقوله في البيت الثاني :

زَعَمَ البَّسَّارِحُ أَنْ رَحَلْتَنَا غَدًا ، وبذلكَ خَبَّرَنَا الغُرَابُ الأَسْوَدُ<sup>١</sup>  
هابوه أن يقولوا له لَحَنَتَ ، أو أَكْفَأَتَ<sup>٢</sup> ، فَعَمَدُوا إِلَى قَيْنَتِهِ ، فَقَالُوا :  
غْنِيهِ ! فَلَمَّا غَنَّتَهُ بِالْحَفْضِ وَالرَّفْعِ فَطَنَ وَقَالَ :

وبذلكَ تَنَعَبُ الغُرَابُ الأَسْوَدِ

وكان بدء غضب النعمان عليه أن النعمان قال : يا زياد ! صيفُ لي المتجردة ،  
ولا تغادر منها شيئاً ، وكانت زوجة النعمان ، وكانت أحسن نساء زمانها ،  
وكان النعمان قصيراً ، دميماً ، أبرش ، وكان ممن يُجالسه ويسيرُ معه رجلٌ آخرُ  
يقال له : المُنْحَلُّ ، كان جميلاً ، وكان النابغة عفيفاً ، فقال له النعمان :  
صيفُ لي المتجردة ، فوصفها في الشعر الذي يقول فيه :

لو أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ ، يدعو الإلهَ ، صرورةً ، مُتَّعِبِدٌ<sup>٣</sup>  
لصَبَا لِبَهْجَتِهَا وَطِيبِ حَدِيثِهَا ، وِلْحَالِهِ رُشْدًا ، وإن لم يرشُدِ  
تَسْعُ البلادُ إِذَا أَتَيْتُكَ زَائِرًا ، فإذا هَجَرْتُكَ ضَاقَ عَنِّي مَقْعَدِي

١ قوله : البوارح ، جمع البارح ، وهو من الصيد ما جاء من عن يمينك فولاك مياسره ، وكانت  
العرب تنظير بالبارح وتتفاهل بالسائح ، وهو الذي يأتي من عن يسارك فيوليك ميامنه ، ومنه  
المثل : من لي بالسائح بعد البارح .

٢ قوله : أكفأت ، من الاكفاء ، وهو على رأي بعضهم الاقواء ، وهو اختلاف قواني الشعر برفع  
بيت وجر آخر . وكان الاقواء منتشرأ كثيراً عند العرب ، وقلت قصيدة لهم بلا اقواء ، وأما  
الاقواء بالنصب فقليل .

٣ الصرورة : قال أبو عبيد هو التبتل وترك النكاح لأنه فعل الرهبان ، ومنه الحديث : لا صرورة  
في الإسلام .

ثم وصف جميع محاسنها ، فلما بلغ إلى المعنى قال :

وإذا لمست لمست أجتّم جاثماً ،      متّحيزاً بمكانه ملء اليد  
وإذا طعنت طعنت في مُستهدفٍ      نائي المجسة بالعبير مُقرمدٍ  
وإذا نزع نزع عن مُستحصفٍ      نزع الخزور بالرشاء المُحصدٍ  
وتكادُ تنزعُ جِلدهُ عن مسلةٍ      فيها لوافحُ كالحريقِ الموقدِ

قال : فلما سمع ذلك المنخل ، وكان يغار عليها ، قال : أيد الله الملك ،  
ما يقول هذا إلا من جرّب ورأى ؛ فوقع ذلك في نفس النعمان وكان له بوابٌ  
يقال له عصام ، وكان صديقاً للنابعة ، فأخبره الخبر ، فهرب إلى ملوك غسان ،  
وهم آل جفنة الذين يقول فيهم حسان بن ثابت :

لله درّ عصابة نادمتهم يوماً يجلق في الزمان الأول  
أبناء جفنة حول قبر أبيهم عمرو بن مارية الكريم المفضل  
بيض الوجوه كريمة أحسابهم شمم الأنوف من الطراز الأول  
يُغشون حتى ما تهرّ كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل

فأقام النابعة عندهم حتى صحّ للنعمان براءته ، فأرسل إليه ، ورضي عنه ؛  
ولعصام يقول النابعة :

نفسُ عِصامٍ سَوَدتْ عِصامًا      وَعَلِمَتْهُ الكَرَّ ، وَالإفدامًا  
وَجَعَلَتْهُ مَلِكًا هُمَامًا

١ قوله : مستهدف ، أي عريض الحميم ، والعبير : أخلاط من الطيب يجمع بالزعفران . ومقرمد :  
أي مطلي . ونائي المجسة : أي رابها كما في رواية من التنوء ، وهو الارتفاع . والمستحصف :  
الفرج ضاق ويبس عند الجماع . والخزور : القوي والضميف ، ضد . والرشاء : حبل الدلو .  
والمحصد : المحكم القتل . وقوله : وتكاد الخ كذا بالأصل ، والذي في الديوان :

ويكاد ينزع جلد من يصل به      بلوافح مثل السعير الموقد

وله فيه أيضاً :

ألم أقسم عليك لتُخبرني : أمحمولٌ على التعشِ الهمامُ  
فإنني لا ألومُ على دُخولِ ، ولكن ما وراءك يا عصامُ ؟  
فإن يهلكَ أبو قابوس يهلكُ ربيعُ الناسِ والشَّهْرُ الحرامُ  
ونأخذُ بعدهُ بذنابِ عيشِ أجبَ الظهرِ ليسَ له سنامُ<sup>١</sup>  
تمخَّضتِ المسنونُ له ييومِ أتى ، ولكلِّ حاملَةٍ تمامُ  
وليسَ بخابىءٍ لغدٍ طعاماً ، حذارَ غدٍ ، لكلِّ غدٍ طعامُ

وكان النابغة قد أسنَّ جداً فترك قول الشعر ، فمات وهو لا يقوله .

١ في نسخة : والبلد الحرام ، وقوله : ونأخذ بعده ، في نسخة : ونملك بعده .



## باب خبر أعشى بكر بن وائل

قال الذين قدموا الأعشى : هو أمدحهم للملوك ، وأوصفهم للخمر ، وأغزُرهم شعراً ، وأحسنهم قريضاً .  
وذكر الجهمي عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال : عليكم بشعر الأعشى، فإنه أشبه شيء بالبازي الذي يُصطاد به ، ما بين الكركي والعنديل ، وهو عصفور صغير ، ولعمري إنه أشعرُ القوم ، ولكنّه وضعتّه الحاجة بالسؤال .  
وذكر ابن دأب : أن الأعشى خرج يريد النبيّ ، صلى الله عليه وسلّم ، فقال شعراً حتى إذا كان ببعض الطريق نفرت به راحلته ، فقتلته ، ولما أنشد شعره الذي يقول فيه :

فَأَلَيْتُ لَا أُرْثِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ      وَلَا مِنْ حَقًّا حَتَّى تَلْقَى مُحَمَّدًا  
مَتَى مَا تَنَاحَى عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ      تَفُوزِي ، وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ يَدًا

قال النبيّ ، صلى الله عليه وسلّم : كاد ينجو ، ولما .  
وأخبرنا المفضل عن عليّ بن طاهر الذهلي عن أبي عبيدة عن المجالد عن الشعبي قال : قال عبد الملك بن مروان لمؤدب أولاده : أدبهم برواية شعر الأعشى ، فإن لكلامه عدوية ، قاتله الله ما كان أعذب بَحْرَةً ، وأصلبَ صَخْرَهُ ! فمن زعم أن أحداً من الشعراء أشعر من الأعشى ، فليس يعرف الشعر .

وقيل لعليّ بن طاهر : من أشعر الناس ؟ قال : الذي يقول :

...

١ قوله : ولما ، أي ولم ينج ، أي لم يحصل له الفوز بالإسلام .

وتبردُ بردَ رداءِ العرو سِ في الصَّيفِ رقرقت فيه العبيراً  
وتسخنُ ليلةً لا يستطيعُ نباحاً بها الكلبُ إلا هريراً

وقال : يا ابن أخي من قدّم على الأعشى أحداً فإنّما يفعل ذلك بالميل، فهو  
أشعر شعراء الناس . ولما أنشد النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، قول الأعشى  
الذي نقر فيه عامر بن الطفيل وفضّله على علقمة بن علاثة ويمدح عامراً :

علقتُم ما أنتَ إلى عامرٍ الناقيمِ الأوتارِ والواتيرِ  
سدتَ بني الأحوص لم تعدُهم وعامر سادَ بني عامرِ

وكان علقمة قد أسلم ، وحسن إسلامه، وكان من المؤلفة قلوبهم ، فنهتّى  
النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، عن إنشاد هذا الشعر حين أسلم علقمة ، وحديث  
منافرتهم يطول .

## باب خبر لبيد بن ربيعة

قال الذين قدموا لبيد بن ربيعة : هو أفضلهم في الجاهلية والإسلام ، وأقلهم لغواً في شعره . وقد قيل عن عائشة ، رضي الله عنها ، إنها قالت : رحم الله لبيداً ما أشعره في قوله :

ذهب الذين يعاشُّ في أكنافيهم ،      وبقيتُ في خلكِ كجلد الأجرَبِ  
لا ينفعون ، ولا يرجي خيرُهم ،      ويعابُ قائلُهم ، وإن لم يشغِبِ

ثمَّ قالت : كيف لو رأى لبيد خلقنا هذا ! ويقول الشعبي : كيف لو رأته أم المؤمنين خلقنا هذا !

## فصل آخر

قال : وكان لبيد جواداً شريفاً في الجاهلية والإسلام ، وكان قد آلى في الجاهلية أن يطعم ما هبت الصبأ ، ثم آدام ذلك في إسلامه . ونزل لبيد الكوفة ، وأميرها الوليد بن عتبة ، فبينما هو يخطب الناس ، إذ هبت الصبأ بين ناحية المشرق إلى الشمال فقال الوليد في خطبته على المنبر : قد علمتم حال أخيكم أبي عقييل ، وما جعل على نفسه أن يطعم ما هبت الصبأ ، وقد هبت ريحها ، فأعينوه ! ثم انصرف الوليد ، فبعث إليه بمائة من الجزر واعتذر إليه فقال :

أرى الجزارَ يشحذُ شفرتيهِ      إذا هبتُ رياحُ أبي عقييلِ

١ قوله : يشغِب ، أي يحد عن الحق ، وبابه منع .

أشمُ الأنفِ أُصَيْدُ عامريُّ ، طويلُ الباعِ كالسيفِ الصَّقيلِ<sup>١</sup>  
وفي ابنِ الجَعْفَرِيِّ بما نَوَاهُ<sup>٢</sup> على العِلَّاتِ والمالِ القَلِيلِ  
يُدْكَتِي الكُومَ ما هَبَّتْ عليه رِياحُ صَبَاً تَجَاوَبُ بالأصِيلِ

فلما وصلت الهدية إلى لييد قال له الرسول : هذه هدية ابن وهب ، فشكره  
لييد وقال : إنني تركت الشعر منذ قرأت القرآن ، وإنني ما أعيأ بجواب شاعر ،  
ودعا ابنة له خماسية<sup>٣</sup> فقال : أجيبه عني ، فقالت :

إذا هَبَّتْ رِياحُ أبي عَقِيلِ ، دَعَوْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الوَلِيدَا  
أشمُ الأنفِ ، أُصَيْدُ عِبْشَمِيَّأً أَعَانَ عَلَى مُرْوَعَتِهِ لَبِيدَا  
بأمثالِ الهَضَابِ ، كَأَنَّ رَكْبَاً عَلَيْهَا مِنْ بَنِي حَامٍ قَعُودَا  
أَيَا وَهْبُ ! جَزَاكَ اللهُ خَيْرَا نَحْرَنَاها ، وَأَطْعَمَنَا الوُفُودَا  
فَعُدُّ ! إِنَّ الكَرِيمَ لَهُ مُعَادُ ، وَظَنِّي بَابِنِ أَرَوِي أَنْ يَعُودَا

فقال لييد : أجبت وأحسنت لولا أنك سألت في شعرك . قالت : إنته أمير ،  
وليس بسوقة ولا بأس بسؤاله ، ولو كان غيره ما سألتناه ! قال : أجل ! إنته  
لهلى ما ذكرت .

قيل : وكان لييد أحد المُعَمَّرِينَ ؛ يقال : إنته لم يمُتْ حتى حُرِّمَ عليه نِكَاحُ<sup>٣</sup>  
خمسائة امرأةٍ من نساء بني عامر ، وهو القائل لما بلغ تسعين حجةً :

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً خَلَعْتُ بِهَا عِنِّي عِدَارَ الْجَامِي

١ قوله : أُصَيْدُ أي يرفع رأسه كبراً ، ومنه قيل للملك أُصَيْدُ من الصيد محرماً لأنه لا يلتفت  
يميناً ولا شمالاً .

٢ قوله : خَمَاسِيَّةٌ ، بضم الخاء ، أي طولاً خمسة أشبار .

٣ قوله : حتى حرم عليه الخ ، أي لأنهن ما بين بناته وبنات بناته وهكذا .

رَمَتْنِي بِنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى      فكَتَيْفَ بِنِ يَرْمِي ، وَلَيْسَ بِرَامِي  
وَلَوْ أَنَّ نِيَّ أُرْمَى بِسَهْمٍ رَأَيْتُهَا ،      وَلَكِنِّي أُرْمَى بِغَيْرِ سِهَامٍ  
وَقَالَ حِينَ بَلَغَ عَشْرِينَ وَمِائَةَ :

وَعَنَيْتُ دَهْرًا قَبْلَ مَسْجَرِي دَاحِسٍ ،      لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ خُلُودٌ  
وَقَالَ حِينَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ وَمِائَةَ :

وَلَقَدْ سَمِيتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطَوَّلِيهَا ،      وَسُؤَالَ هَذَا النَّاسِ : كَيْفَ لَبِيدٌ ؟  
غَلَبَ الزَّمَانَ ، وَكَانَ غَيْرَ مُغْلَبٍ ،      دَهْرٌ طَوِيلٌ دَائِمٌ مَمْدُودٌ  
يَوْمٌ إِذَا يَأْتِي عَلِيٌّ ، وَلَيْلَةٌ      وَكِلَاهُمَا بَعْدَ انْقِضَاءِ يُعُودُ  
ثُمَّ أَسْلَمَ ، وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ ، وَجَمَعَ الْقُرْآنَ وَتَرَكَ قَوْلَ الشَّعْرِ .

### فصل آخر من أخباره

وَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنِهِ : إِنْ أَبَاكَ قَدْ تَوَفَّيَ ، فَإِذَا قُبِضَ أَبُوكَ .  
فَأَغْمِضْهُ وَاسْتَقْبِلْ بِهِ الْقَبِيلَةَ ، وَسَجِّهْ بِثُوبِهِ ، وَلَا تَصِحِّحْ عَلَيْهِ صَاحِحَةً ، وَلَا تَبْكْ  
عَلَيْهِ بَاكِيَةً ، وَانظُرْ إِلَى جَفْنِي الَّتِي كُنْتُ أَصْنَعُهَا ، فَأَجِدْ صَنَعَتَهَا ، ثُمَّ احْمِلْهَا  
إِلَى مَسْجِدِكَ لِمَنْ كَانَ يَغْشَانِي عَلَيْهَا ، فَإِذَا سَلَّمَ الْإِمَامَ فَقَدِّمَهَا إِلَيْهِمْ ، فَإِذَا  
فَرَّغُوا فَقُلْ : احضروا جنازة أخيكم لبيد ؛ ثم أنشأ يقول :

فَإِذَا دَفَنْتَ أَبَاكَ فَاجِدْ      حَمْلَ فَوْقَهُ خَشَبًا وَطِينًا  
وَصَفَائِحًا صُمًّا ، رَوًّا      سِيهَا يُسَدُّ دَانَ الْغُضُونَا  
لِيَقِينَ حُرًّا الْوَجْهَ مِنْ      عَقْفَرِ التَّرَابِ ، وَلَنْ يَقِينَا

١ قوله : الغضونا ، هي غضون الأذن أي مثانها .

## باب صفة عمرو بن كلثوم

قال الذين قدّموا عمرو بن كلثوم: هو من قدماء الشعراء ، وأعزّهم نفساً ، وأكثرهم امتناعاً ، وأجودهم واحدة .

قال عيسى بن عمر : لله درّ عمرو بن كلثوم أيّ حلّيس شعر ، ووعاء علم ، لو أنّه رغب فيما رغب فيه أصحابه من الشعراء ، وإنّ واحده لأجودُ سبّعيهم . وذكر أبو عمرو بن العلاء : أن عمرو بن كلثوم لم يقل غير واحده ، ولولا أنّه افتخر في واحده وذكر مآثر قومه ما قالها ؛ وقيل : إن عمرو بن كلثوم كان ينشد عمرو بن هند ، وهو الثاني من ملوك الحيرة<sup>١</sup> ، فبينما هو ينشد في صفة جمل ، إذ حالت الصفة إلى صفة ناقة ، فقال طرفة : استنوق الجمل ! والبيت الذي أنشده عمرو بن كلثوم :

وإنّي لأمضي المهّمّ عند احتضارهِ بناجٍ عليهِ الصّيعريّةُ ميسّمُ

الصيعريّة : سمة من سمات الإبل الإناث خاصة لا الذكور ، فلذلك قال طرفة : استنوق الجمل ! فقال عمرو : وما يدريك يا صبي ؟ فتشأتما ، فقال عمرو بن هند : سبّه يا طرفة ، فقال قصيدته التي أوّلها :

أشجّاك الرّبعُ أم قديمه أم سوادُ دارِسُ حُممه

حتى بلغ إلى قوله :

١ قوله : عمرو بن هند وهو الثاني من ملوك الحيرة ، هكذا في النسخ التي بأيدينا ، وفي بعض النسخ عمرو بن المنذر بن ماء الماء وهو الثاني من ملوك الحيرة الخ .

فإذا أنتم وجمعتكم حطبٌ للنارِ تضطرمه

فقال عمرو بن كلثوم يتوعد عمرو بن هند :

ألا لا يجهلتنّ أحدٌ علينا ، فنجهلّ فوقَ جهلِ الجاهلينا  
بأيّ مشيشةٍ عمرو بن هندٍ ، تُطيعُ بنا الوُشاةَ وتزدرينا ؟

وروي أن هذا الخبر كان بين طرفة والملتمس ، وأنه لا يجترأء على

عمرو بن كلثوم بمثل هذا لشدة في قومه .

وقال مطرف : بلغني عن عيسى بن عمر ، وأظنّ أنّي قد سمعته منه ،

أنّه كان يقول : لو وُضعت أشعار العرب في كفةٍ وقصيدة عمرو بن كلثوم  
في كفةٍ لمالت بأكثرها .

## باب صفة طرفة بن العبد

قال الذين قدّموا طرفة : هو أشعرهم إذ بلغ بجدائة سنه ما بلغ القوم في طول أعمارهم ، وإنّما بلغ عمره نيفاً وعشرين سنة ، وقيل : لا بل عشرين سنة ، فحسبَ ورخصَ معهم ، وكان من حديثه أنّه هجا عبد عمرو بن بشر بن مرثد ابن سعد بن مالك بن ضبيعة فقال :

فيا عجيباً من عبدِ عمروٍ ويغيه ، لقد رامَ ظلمي عبدُ عمروٍ فأنعمَا  
ولا خيرَ فيهٍ غيرَ أنّ له غِنَى ، وأنّ له كَشْحاً ، إذا قامَ ، أهضَمَا

وكان قد هجا عمرو بن هند الملك ، وكان له يوم نعيم ويوم بؤس ، فقال :

قسَمَتِ الدَّهْرَ من زَمَنِ رَحِيٍّ ، كذاكَ الدَّهْرُ يَقْصِدُ ، أو يَجْرُورُ  
لَنَا يَوْمٌ ، وللكرَوَانِ يَوْمٌ ، تَطِيرُ البائِساتُ ، وما يَطِيرُ

قال : فبينما عمرو بن هند قاعد ، وعنده عبد عمرو ، إذ نظر إلى خصر قميصه متخرقاً وكان من أجمل العرب ، وكان صفيّاً له يداعبه ، وقد سمع ما قال فيه طرفة ، فضحك ، وأنشده شعر طرفة ، فقال : أيها الملك ! قد هجاك بأشدّ من هذا . قال : وما هو ؟ فأنشده قوله ، فوقع في قلبه ، وقال : يقول في مثل هذا ؟ وكره العجلة عليه لمكان قومه ، فكتب الى عامله ؛ وكان المتلمّس ، وهو عمرو بن عبد المسيح<sup>١</sup> ، رجلاً مُسِيناً مُجَرَّباً ، وكان المتلمّس أيضاً قد هجا عمراً ، فأقبل المتلمّس وطرفه على عمرو يتعرّضان المعروفه ؛ فكتب لهما إلى

١ الكروان : هو اسم طير . وتطير البائسات : أي ذات البؤس والشدة .

٢ وهو خال طرفة .



عامل البحرين وهَجَرَ ، وقال : انطلقا إليه ، فاقنضيا جوائزكما ، فلما خرّجا من عنده قال المتلمّس : يا طرفة ! إنك غلام حديث السنّ ، ولست تعرف ما أعرف ، وكلانا قد هجاه ، ولست آمن أن يكتب بما نكره ، فتعال ننظر في كتبه ! فقال طرفة : لم يكن ليقدم عليّ بمثل هذا ؛ وعدل المتلمّس إلى غلام عباديّ<sup>١</sup> من أهل الحيرة ، فقال : اقرأ ما في هذه الصحيفة ، فإذا فيها السوء فألقاها في النهر ، وتبع طرفة يريد أن يردّه ، فلم يدركه .

وقدم طرفة على عامل البحرين ، وهو ربيعة بن الحرث ، وهو الذي كُتِب إليه في شأن طرفة والمتلمّس ، فقال المتلمّس يذكر ما كان من أمره :

فألقيتها من حيث كانت فإنني كذلك أقفوا كل قطّة مضلّل<sup>٢</sup>  
رضيت لها بالماء لما رأيتها يجول بها التيار في كل جندول

ومضى طرفة حتى إذا كان ببعض الطريق ستحت له ظباء<sup>٣</sup> فيها تيس<sup>٤</sup>  
وعقاب ، فزجرها<sup>٥</sup> طرفة فقال :

لعمري لقد مرّت عواطس<sup>٦</sup> جمّة<sup>٧</sup> ومرّ قبيل الصبح ، ظبي<sup>٨</sup> مصمّع<sup>٩</sup>  
وعجّزاء<sup>١٠</sup> دفت<sup>١١</sup> بالجنّاح كأنها ، مع الصبح ، شيخ<sup>١٢</sup> في بجاد مصنّع<sup>١٣</sup>  
فلن تمنّعي رزقا لعبس<sup>١٤</sup> يناله ، وهل يعدون<sup>١٥</sup> بوؤسك<sup>١٦</sup> ما يتوقع<sup>١٧</sup> ؟

١ قوله : عبادي ، نسبة إلى العباد بكسر العين ، وهي قبائل شتى من العرب اجتمعوا على النصرانية بالحيرة .

٢ القط : الصك بالجائزة . والمضلّل : الكثير الضلال الذي لا خير فيه .

٣ قوله : زجرها ، الزجر هو أن يرمي الطائر بحصاة أو أن يصيح به فإن ولاء في طيرانه ميامنه تفاهل به وإن ولاء مياسره تطير منه .

٤ قوله : عواطس ، هي جمع عاطس وهي ما استقبلك من أمامك من الظباء ، ومصمّع : ذاهب في الأرض . والعجّزاء من العقبان : القصيرة الذنب والتي في ذنبها ريشة بيضاء . ودفت : أي حركت جناحها كالحمام .

وقال المتلمس :

مَنْ مَبْلِغُ الشُّعْرَاءِ عَنْ أَخَوَيْهِمْ      خَبْرًا ، فَتَصَدُّقُهُمْ بِذَلِكَ الْأَنْفُسُ  
أودى الذي علقَ الصحيفةَ منهما ،      وَنَجَا حِدَارَ حَبَائِهِ الْمُتَلَمَّسُ

ومنها قوله :

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ ، لَا أَبَا لَكَ ، إِنَّهُ      يُخَشَى عَلَيْكَ مِنَ الْحَبَاءِ النَّقْرِسُ

فلما قدم طرفة على عامل البحرين دفع إليه كتاب عمرو بن هند ، فقرأه فقال : هل تعلم ما أمرتُ به ؟ قال : نعم ! أمرت أن تجيزني وتحسين إلي . فقال : يا طرفة ! بيني وبينك خوولة أنا لما راع حافظ . فاهرب في ليلتك هذه ، فإنني قد أمرتُ بقتلك ، فاخرجُ قبيل أن تُصبحَ ويعلم بك الناس . فقال طرفة : اشتدت عليك جائزتي ، فأردت أن أهرب وأجعل لعمرو بن هند عليّ سبيلاً ! كلاً والله لا أفعل ذلك أبداً ! فلما أصبح أمرَ بحبسِه ، وجاءت بنو بكر ، فقالوا : ما أقدمَ طرفة ؟ فقرأ عليهم كتابَ الملك ثم حبس طرفة ولم يقتله ، وكتب إلى عمرو بن هند : أن ابعث إلى عمليكَ من تُريد ، فإنني غيرُ قاتله ؛ فبعث عمرو بن هند رجلاً من تغلب ، فاستعمله على البحرين ، فقتل طرفة ، وقتل ربيعة بن الحرث ، وقدّمهما وقرأ عليهما عهده ، فلبث أياماً ، واجتمعت بكر بن وائل فهتت بالتغلي . وقتل طرفة رجل من الحوائر يقال له أبو رشية ، وقبره اليوم معروفٌ بهجر ، بأرض لبني قيس بن ثعلبة ، وودّته الحوائرُ إلى أبيه لما كان من قتل صاحبهم إياه ، بعثوا بالإبل حسيبة . ويروى أن طرفة قال قبل صلبه :

قوله : أودى ، أي هلك . وعلق الصحيفة : أي تعلق قلبه بها . يقول : إن الذي ضمن بالصحيفة هلك وأما هو أي المتلمس فإنه لم ينره العطاء وهو الحياء فألقى الصحيفة في الماء فنجا .

فَمَنْ مُبْلِغٌ أَحْيَاءَ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ      بَأَنَّ ابْنَ عَبْدِ رَاكِبٍ غَيْرُ رَاجِلٍ  
 عَلَى نَاقَةٍ لَمْ يَرْكَبِ الْفَحْلُ ظَهْرَهَا      مُشَدَّ بَةً أَطْرَافُهَا بِالْمَسَاجِلِ  
 وَقَالَ أَيْضاً :

لَعَمْرُكَ ! مَا تَدْرِي الطَّوَارِقُ بِالْحَصَى      وَلَا زَاجِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ فَاعِلٌ  
 وَقَالَ الْمُتَلَمِّسُ يَحْرَضُ أَقْوَامَ طَرْفَةَ :

أَبْنِي فُلَانَةَ لَمْ تَكُنْ عَادَاتِكُمْ      أَخَذَ الدَّيْتَةَ قَبْلَ خِطَّةِ مَعْصِدِ  
 وَقَالَتْ أُخْتُ طَرْفَةَ ، وَهِيَ الْخَيْرِيقُ ، تَهْجُو عَبْدَ عَمْرٍو ، حِينَ أَنْشَدَ الْمَلِكُ  
 شِعْرَ أُخْتِهَا طَرْفَةَ بْنِ الْعَبْدِ :

أَلَا تَسْكَلْتِكِ أُمَّكَ عَبْدَ عَمْرٍو ،      أبا النَّخِيَاتِ وَأَخِيَّتَ الْمُلوَكَا  
 هُمْ رَكْلُوكِ لَأورِكَيْنِ رَكْلًا ،      وَلَوْ سَأَلُوكِ أَعْطَيْتِ الْبُرُوكَا  
 فَيَوْمُكَ عِنْدَ زَانِيَةِ هَلُوكِ ،      كَطَلِ الرَّجْعِ مِزْهَرِهَا ضَحُوكَا  
 وَرِثْتَهُ أُخْتَهُ أَيْضاً بِقَوْلِهَا :

نَعِمْنَا بِهِ خَمْسًا وَعَشْرِينَ حِجَّةً      فَلَمَّا تَوَقَّأَهَا اسْتَوَى سَيْدًا فَخَمْنَا  
 فَجِيعْنَا بِهِ لَمَّا اسْتَتَمَّ تَمَامُهُ ،      عَلَى خَيْرِ حَالٍ ، لَا وَلِيدًا وَلَا قَحْمَا

ومضى المتلمس هارباً إلى الشام ، فكتب فيه عمرو بن هند إلى عماله بنواحي  
 الريف ، يأمرهم أن يأخذوا المتلمس إن قدروا عليه يمتارُ طعاماً ، أو يدخل

.....

١ النخيات : الجبناء .

٢ قوله : فخماً ، أي عظيم القدر ، وقوله : قحماً ، أي شيخاً كبير السن جداً .

الريف ، فقال المتلمس يحرّض قومه :

يا آلَ بكرٍ ! ألا للهٍ درُكُمُ ، طالَ الشَّوَاءُ وثوبُ العجزِ ملبوسُ  
وقال أيضاً :

إنَّ العراقَ وأهلَهُ كانوا الهوى ، فإذا نأنا ودّهم ، فليبعُدُوا  
وقال أيضاً :

أيها السَّائلي ، فإنِّي غريبٌ ، نازحٌ عن مَحَلَّتِي ، وصَمِيمِي  
وقال أيضاً :

ألا أبلغا أفناءَ سَعْدِ بنِ مالكٍ رسالةَ مَنْ قد صارَ في الغورِ جانبُهُ  
وقال أيضاً :

أطردتني حذرَ الهجاءِ ولا واللاتِ والأنصابِ لا تَتَّيَلُ<sup>١</sup>  
وقال أيضاً يهجو عمرو بن هند :

قُولاً لعمرو بن هند ، غيرَ مُتَّيَبٍ :  
يا أحنسَ الأنفِ والأضراسِ كالعَدَسِ  
مَلِكُ النَّهَارِ ، وَأَنْتَ ، اللَّيْلُ ، مومسَةٌ  
ماءُ الرِّجَالِ عَلِي فَخَذِيكَ كالعَرَسِ  
لو كنتَ ككَلْبِ قنيصٍ كنتَ ذا جَدَدٍ<sup>٢</sup>  
تكونُ إربتُهُ في آخرِ المَرَسِ

١ قوله : تتل ، أي تنجر .

٢ قوله : كالعرس ، هو ما يخرج مع الولد كأنه مخاط ساعة يولد . الجدد : جمع جدة وهي القلادة تعلق في عنق الكلب .

يَعْوِي حَرِيصاً بِقَوْلِ الْقَانِصَاتِ لَهُ<sup>١</sup> : قُبِّحَتْ ذَا وَجْهِ أَنْفٍ ثَمَّ مُنْتَكِسٍ

وقال يهجوهُ :

كَأَنَّ ثَنَايَاهُ إِذَا افْتَرَّ ضَاحِكاً ، رُوِّسَ جُرَادٍ فِي أَرِينٍ تُخَشِّشُ<sup>١</sup>

١ الأرين : المكان أو اسم موضع بعينه .

## باب ذكر طبقات من سمينا منهم

قال أبو عبيدة : أشعر الناس أهل الوبر خاصة ، وهم امرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة ، فإن قال قائل : إن امرؤ القيس ليس من أهل نجد ، فلعمري ! إن هذه الديار التي ذكرها في شعره ديار بني أسد بن خزيمة .  
وفي الطبقة الثانية الأعشى ، ولييد ، وطرفة .

وقيل : إن الفرزدق قال : امرؤ القيس أشعر الناس ؛ وقال جرير : النابغة أشعر الناس ؛ وقال الأخطل : الأعشى أشعر الناس ؛ وقال ابن الأحمر : زهير أشعر الناس ؛ وقال ذو الرمة : لييد أشعر الناس ؛ وقال ابن مقبل : طرفة أشعر الناس ؛ وقال الكميت : عمرو بن كلثوم أشعر الناس ؛ والقول عندنا ما قال أبو عبيدة : امرؤ القيس ثمّ زهير والنابغة والأعشى ولييد وعمرو وطرفة .  
وقال المفضل : هؤلاء أصحاب السبع الطوال التي تسميها العرب السَّمُوط ، فمن قال : إن السبع لغيرهم ، فقد خالف ما أجمع عليه أهل العلم والمعرفة ، وقد أدركنا أكثر أهل العلم يقولون : إن بعدهنّ سبعاً ما هن بدوهن ، ولقد تلا أصحابهن أصحاب الأوائل ، فما قصّروا ، وهنّ المُجَمَّهَرَات ، لعبيد ابن الأبرص ، وعنترة بن عمرو ، وعدي بن زيد ، وبشر بن أبي خازم ، وأمّية ابن أبي الصلت ، وخدّاش بن زهير ، والنمر بن تولب .

وأما متقيات العرب : فهن للمسيّب بن علس ، والمرقش ، والمثلّمس ، وعروة بن الورد ، والمهلّيل بن ربيعة ، ودُرَيْد بن الصّمة ، والمتنخّل بن عويمر .  
وأما المذّهبات : فللأوس والخزرج خاصة ، وهن لحسان بن ثابت ، وعبد الله بن رواحة ، ومالك بن العجلان ، وقيس بن الخطيم ، وأحبيحة بن

الجلالاح ، وأبي قيس بن الأسلت ، وعمرو بن امرئ القيس .  
وعيون المرثي سبع : لأبي ذؤيب الهُدَلي ، وعلقمة بن ذي جَدَن الحميري ،  
ومحمد بن كعب الغنوي ، والأعشى الباهلي ، وأبي زيد الطائي ، ومالك بن  
الريب النهشلي ، ومتمم بن نُويرة اليربوعي .  
وأما مشروبات العرب ، وهن اللاتي شاهن الكفر والإسلام ، فلنابغة بني  
جعدة ، وكعب بن زهير ، والقظامي ، والحطّيئة ، والشمّاخ ، وعمرو بن  
أحمر ، وابن مُقبل .

وأما المُلحّمات السبع فهن : للفرزدق ، وجريير ، والأخطل ، وعُبيد  
الراعي ، وذو الرمة ، والكُميت بن زيد ، والطّرِمّاح بن حكيم .  
قال المفضل : فهذه التسع والأربعون قصيدة عيون أشعار العرب في الجاهليّة  
والإسلام ، ونفّس شعر كلّ رجل منهم .

وذكر أبو عبيدة في الطبقة الثالثة من الشعراء : المُرتّقش ، وكعب بن زهير ،  
والحطيئة ، وخداش بن زهير ، ودُرَيد بن الصمّة ، وعنرة ، وعروة بن  
الورد ، والنمر بن تولب ، والشمّاخ بن ضرار ، وعمرو بن أحمر .

قال المفضل : هؤلاء فحول شعراء أهل نجد الذين ذمّوا ومدّحوا ، وذهبوا  
في الشعر كلّ مذهب ، فأما أهل الحجاز ، فإنّهم الغالب عليهم الغزل .  
وذكر أبو عبيدة : أن الناس أجمعوا على أن أشعر أهل الإسلام : الفرزدق ،  
وجريير ، والأخطل ، وذلك لأنّهم أعطوا حظّاً في الشعر لم يُعطه أحد في  
الإسلام ، مدّحوا قوماً فرّعوهم ، وذمّوا قوماً فوضعوهم ، وهجاهم قوم  
فردّوا عليهم ، فأفحموهم ، وهجاهم آخرون ، فرغبوا بأنفسهم عن جوابهم  
وعن الردّ عليهم ، فأسقطوهم ، وهؤلاء شعراء أهل الإسلام ، وهم أشعر  
الناس بعد حسّان بن ثابت لأنّه لا يُشاكل شاعر رسول الله ، صلّى الله عليه  
وسلم ، أحد .

وذُكر عن أبي عبيدة قال : قيل الجريير : كيف شعر الفرزدق ؟ قال : كذب من قال إنّه أشعر من الفرزدق ! قيل : فكيف شعرك ؟ قال : أنا مدينة الشعر ! قيل : كيف قول الراعي ؟ قال : شاعر ما خَلَيْتُهُ وإبله وديمومته ! يريد راعي الإبل ؛ قيل : كيف شعر الأخطل ؟ قال : أرمانا للأعراض ! قيل : كيف شعر ذي الرمة ؟ قال : نقط عروس وبعرُ ظباء ! وأما جرير فأعزنا بيتاً<sup>٢</sup> ، وأما الفرزدقُ فأفخرنا بيتاً .

وقال أبو عبيدة : فُتِحَ الشعر بامرئ القيس ، وختم بذئ الرمة ، رواه أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء . وعنه : عن مسلم عن أبي بكر المديني قال : جاء رجل من بني نهشل إلى الفرزدق ، وهو بالبصرة ، فقال : يا أبا فراس ! هل أحد اليوم يرمي معك ؟ قال : والله ما أعلم ناجحاً إلاّ وقد انحجر ، ولا ناهياً إلاّ وقد أُسكِت ، إلاّ أبياتاً جاءت من غلام بالثروة . قال : وما هي ؟ قال قوله :

فإن لم تكن في الشرق والغرب حاجتي	تشاءمتُ أو حوّلتُ وجهي يمانياً
فردّي جيمالَ الحيّ ، ثمّ تحمّلي	فما لك فيهم من مقامٍ ، ولا ليلاً
فلأني لتغورُ أعكَلُ بالثني ،	لياليّ أدعو أنّ مالك مالياً
بأيّ سينان تطعنُ القومَ ، بعدما	نزعتَ سيناناً من قناتِكَ ماضيّاً
بأيّ نجادٍ تحمِلُ السيفَ ، بعدما	قطعتَ القويّ من محمِلٍ كان باقيّاً
لساني وسيفي صارمانٍ كلاهما	وللسيفِ أشويّ وقعةٌ من لسانيّاً

فقيل : من هو ؟ قال : أخو بني يربوع .

وقال أبو عبيدة : قيل للأخطل : أنت أشعر أم الفرزدق ؟ قال : أنا ،

١ في نسخة : وحدنا محمد بن أبي بكر العمري عن مسلم بن محمد البكري عن بعض البكرين قال : قيل الخ .

٢ قوله : وأما جرير فأعزنا بيتاً ، هكذا في الأصول التي بين أيدينا .



غير أن الفرزدق قال أحياناً ما استطعت أن أكافئه عليها :

يا ابنَ المِراغةِ ! والهجانُ إذا التقتُ أعناقُها وتماحكَ الحصانُ  
كانَ الهزِيلَ يَقُودُ كلَّ طِميرةٍ دهماءَ مُقربَةٍ وكلَّ حِصانِ  
يا ابنَ المِراغةِ ! إنَّ تغليبَ وائلٍ رَفَعُوا عِنايَ فوقَ كلِّ عِنانِ  
ما ضَرَّ تغليبَ وائلٍ أهَجَوْتِها ، أم بُلَّتْ حَيْثُ تَناطَحَ البَحْرانِ  
إنَّ الأراقِمَ لَن يَنالَ قَدِيمِها كَلْبٌ عَوَى مُتَهَتِّمُ الأَسنانِ

وقيل للفرزدق : أنت أشعر أم الأخطل ؟ قال : أنا ! غير أن الأخطل قال

أحياناً ما استطعت أن أكافئه عليها ، وهي قوله :

ولقد شددت على المِراغةِ سرجَها حتى نَزَعَتْ ، وأنتَ غيرُ مَجيدِ  
وعصرتَ نُطقتَها لتدركَ دارِماً ، هَيَّياتَ من أَمَلٍ عَلَيكَ بَعيدِ  
وإذا تَعاظَمَتِ الأُمورُ لدارِمْ طأطأتَ رَأْسَكَ عن قَبائِلِ صَيدِ  
وإذا عَدَدَتِ بيوتَ قومِكَ لم تَجِدْ بَيْتاً كَبَيْتِ عَطاردِ ولَسيدِ  
بَيْتُ تَنزِيلِ العُصمِ عن قُدُفاتِهِ في شَهِيقِ ذِي مَنعَةٍ ، مَحمودِ

وذكر محمد بن عثمان عن علي بن طاهر الهذلي قال : كنت عند عمرو

ابن عبيد أكتب الحديث ، وكان فيمن حضر المجلس عيسى بن عمر الثقفي ،  
وقد ذكر الشعر والشعراء أيهم أشعر ؟ فقلت أنا : أشعر الناس الأعشى ،  
قال عيسى : وكيف ذلك ؟ فجعلت أنشدُ متحاسن شعره الذي يُفَضَّلُ به ،  
وهو مُنصِتٌ ، فلما فرغتُ قال : يا ناعس ! أشعر الناس الأخطل حيث يقول :

١ قوله : المِراغة ، هي الأتان لا تمنع الفحولة .

٢ قُدُفاتِهِ : أعالي رؤوس الجبال .

وتجى ابن بدر ركضة من رماحنا ، وليينة الأعطافِ ملهبة الحُضُر  
كأن بقايا عُدِّها وخزَامِها ، اداوى تَسَحّ الماءَ من خَرَزٍ وفَرَا  
الوفر : الجديدة . قال :

وفراءُ غَرَفِيَّةٌ أُنْأى خَوَارِزَها مُشَلْشَلٌ ضَبَّعَتْهُ بَيْنَها الكُتُبُ  
الكتب : الخرز . والمشلشل : كثير القطران .

يُشيرُ إليها والرّماحُ تَنوِشُهُ : فِدَى لِكِ أُمِّي إِنْ دَأَبَتْ إِيَّيَ العَصْرِ  
ثمّ قال : لله درّه كيف يتحلُّ شعره .

١ اداوى : جمع اداوة ، وهي القرية الصغيرة .

## طعام عبد الملك والأعرابي

وذكر عوانة بن الحكم : أن عبد الملك بن مروان صنع طعاماً ، فأكثر ، وأطاب ودعا الناس ، فأكلوا ، فقال بعضهم : ما أطيب هذا الطعام وما أكثره ، وما أظنّ أحداً أكل أطيب منه . فقال أعرابي من ناحية القوم : أما أكثر ، فلا ! وأما أطيب فقد أكلتُ أطيبَ منه . فطنفقوا يضحكون ، فأشار إليه عبد الملك ، فدنا منه ، فقال : ما أنت لما تقول بحقيق . قال : بلى ، يا أمير المؤمنين ؛ بينا أنا بهسجر في تراب أحمر في أقصاها حجرا إذ توقيتُ أبي وترك كلاً وعيلاً ونساء ونخلًا ، وفي النخل نخلة لم ير الناظرون مثلها ، كأخفاف الرباع ، ولم ير تَمَسْرَ قطّ أغلظَ لحماً ولا أصغرَ نوى ، ولا أحلى حلاوةً منها . وكانت أتان وحشية قد ألقت تلك النخلة ، فتسبّت برجليها ، وترفع يديها وتعطو بفيها ، وكادت تُنفد ما فيها ، فانطلقت بقوسي وكناتي وأسهمي وزندي ، وأنا أظنني أرجع من ساعتى ، فمكثت يوماً وليلة ، حتى إذا كان السحر ، أقبلت فرميتها فأصبتها ، ثم عمدت إلى سرتيها ، فأبرزتها ، ثم عمدت إلى حطب جزل فجمعتُه ، وإلى رصف<sup>٢</sup> فوضعتُه ، وإلى زندي فأوريتُه ، ثم ألقيتُ سرتيها في ذلك الحطب ثم أدركني النوم فنمت ، فلم يوقظني إلا حرّ الشمس ، فانطلقت فكشفتُها وألقيتُ عليها من رطب تلك النخلة من مسجّزعه<sup>٣</sup> ومنسقطه<sup>٤</sup> فسمعتُ لها أطيّطاً كتداعي قطعاً وغطيطاً ، ثم أقبلت أتناول الشحمة واللحمة

١ تمطر بفيها أي تميله لتأكل .

٢ الرصف : الحجارة المحصاة .

٣ المجزع : الذي أرطب نصفه أو ثلثه . وقوله : ومنسقطه ، أي الذي فيه نقط تخالف لون البسر .

٤ قوله : أطيّط الخ ، أي صوتاً كأصوات القمل ، وغطيطاً ، أي صوتاً كغطيط النائم .

والتّمرّة ، فقال عبد الملك : لقد أكلت طيباً ، فمن أنت ؟ قال : أنا رجل  
جانبتني صأصأة اليمن<sup>١</sup> ، وعننة تميم وأسد ، وكشكشة ربيعة ، وتأنيث  
كنانة<sup>٢</sup> .

العننة : ابدال العين من الهمزة في مثل قول ذي الرمة :

أعن توسمت من خرقاء منزلة<sup>٣</sup> ، ماء الصبابة من عينيك مسجوم<sup>٤</sup>

والكشكشة : ابدال الشين المعجمة من الكاف نحو : عlish وبش في موضع  
عليك وبك .

قال عبد الملك : فمن أنت ؟ قال : أنا رجل من أخوالك بني عذرة ، قال  
عبد الملك : أولئك من أفصح العرب ، فهل لك من معرفة بالشعر ؟ قال : سل<sup>٥</sup>  
عمّا بدا لك يا أمير المؤمنين ، قال : أي بيت قالت العرب أمدح ؟ قال : قول  
الشاعر :

ألستم خير من ركب المطايا ، وأندى العالمين بطون راح ؟

قال : وكان جرير في القوم ، فتحرك ورفع رأسه . قال عبد الملك : فأبي  
بيت قالت العرب أفخر ؟ قال قوله :

إذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابنا

فتحرك جرير وتناول . ثم قال عبد الملك : فأبي بيت قالت العرب أهجى ؟  
قال قوله :

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابنا

١ قوله : صأصأة اليمن ، أي كلامهم الشبيه بصأصأة الطائر .

٢ تأنيث كنانة : لعله أراد أن قبيلة كنانة كانت تؤث كل شيء .

فتحرك جرير . قال عبد الملك: فأَيَّ بيت قالت العرب أغزل؟ قال قوله :  
إنَّ العيونَ التي في طرفِها حورٌ      قتلنا ثم لا يحين قتلنا  
فتحرك جرير . قال عبد الملك : فأَيَّ بيت قالت العرب أحسن تشبيهاً ؟  
قال قوله :

سرى لهم ليلٌ كأنَّ نجومهٌ      قناديلُ فيهنَّ الذُّبالُ المُفتلُ  
قال : فقال جرير : أصلح الله شأن أمير المؤمنين ، جازني لأخي عذرة ؛  
قال عبد الملك : ومثلها معها . قال : وكانت جائزة جرير عند الخلفاء أربعة آلاف  
وما يتبعها من كسوة . فخرج الأعرابي وفي يده اليمنى ثمانية آلاف وفي يده اليسرى  
رزمة ثياب .

### فصل آخر

ذكر أن الفرزدق لما ضرب بين يدي سليمان بن عبد الملك بن مروان الضربة  
في الأسير فرعشت يده وكان راوية جرير بالباب ، فقال : أنت هو؟ فقال :  
نعم ! وقد رأيتك إذ ضربت ؛ قال : أتدري ما يقول صاحبك إذا بلغه ما كان ؟  
كأني به قد قال :

بسيفِ أبي رغوان سيفٌ مُجاشعٌ      ضربت ولم تَضربْ بسيفِ ابنِ ظالمِ

- ١ قوله : فصل آخر ذكر أن الفرزدق الخ ، في بعض النسخ : وأخبرنا محمد بن عثمان عن مطرف  
الكناني قال : ذكر عيسى بن يزيد وأبو المصيح الكنانيان قالا ضرب الخ .  
٢ قوله : بين يدي سليمان بن عبد الملك ، في نسخة : بين يدي عبد الملك .

أبو رغيان : جدّ الفرزدق ، وهو مجاشع أيضاً . وابن ظالم : رجل من نزار كان شجاعاً .

ضربت به عند الإمامِ فأرعشتُ يداكِ وقالوا محدثٌ غيرُ صارمِ .

قال : فمضى راوية جرير إلى اليمامة فسألهم عن جرير ، فأخبره خير الفرزدق وأنشده البيتين . فقال له جرير : أفندري ما يجيني به ؟ قال : لا . قال : كأنني به قد قال :

وهل ضربة الرومي جاعلةٌ لكمُ  
ولا نقتلُ الأسرى ولكن نفكّهم  
كذلك سيوفُ الهندِ تنبوظُباتها  
وتقطعُ أحياناً مساطَ التّمائمِ  
أباً غير كلبٍ أو أباً مثل دارمِ  
إذا أثقلَ الأعناقَ حملُ المغارمِ

قال : فردّ الف زدق على جرير جوابه ، كما قال أيضاً . قال : وبلغ ذلك سليمان بن عبد الملك فقال : ما أحسب شيطانهما إلاّ واحداً .

هذا ما صحّت به الرواية عن الشعراء وأخبارهم .

## أخبار امرئ القيس

وعن ابن دأب في حديث الفرزدق وغيره قال : كان من حديث امرئ القيس أنه لما ترعرع علق النساء وأكثر في الذكر لهنّ ، والميل إليهنّ ، فكره ذلك أبوه حجر ، فقال : كيف أصنع به ؟ فقالوا : اجعله في رعاء إبلك حتى يكون في أتعب عمل . فأرسله في الإبل ، فخرج بها يرهاها يومه ، ثمّ آواها مع الليل وجعل ينيخها ويقول : يا حبذا طويلة الاقرب غزيرة الحلاب كريمة الصحاب . يا حبذا شداد الأوراك عراض الأحنك طوال الأسماك . ثمّ بات ليلته يدور إلى متحدته ، حيث كان يتحدّث . فقال أبوه : ما شغلته بشيء . قيل له : فأرسله في الخيل . فأرسله في خيله فمكث فيها يومه حتى آواها مع الليل . فدنا أبوه حجر يسمع فإذا هو يقول : يا حبذا لأنأها نساء ، وذكرها طباء ، عدّة وسناء . نعم الصحاب راجلاً وراكباً ، تدرّك طالباً ، وتفوت هارباً . قال أبوه : والله ما صنعتُ شيئاً . فبات ليلته يدور حواليتها . قيل له : اجعله في الضأن . فمكث يومه فيها حتى إذا أمسى أراحها فجاءت أمامه وجاء خلفها ، فلمّا بلغت المراح ودنا أبوه يسمع ، فإذا هو يقول : أخزها الله ، وقد أخزها ، من باعها خير ممّن اشتراها ، لا ترفع إذا ارتفعت ولا تروى إذا شربت ، أخزها الله لا تهتدي طريقاً ، ولا تعرف صديقاً ، أخزها الله لا تطيع راعياً ، ولا تسمع داعياً . ثمّ سقط ليلته لا يتحرّك ، فلمّا أصبح قال أبوه : اخرج بها . فمضى حتى بعد عن الحيّ وأشرف على الوادي فحشا في وجهها التراب ، فارتدت ، وجعل يقول : حَجْرٌ في حَجْرٍ حُجْرٌ ، لا مدر

١ قوله : الأقرب ، هي الخصور . وقوله : الأسماك ، هي النعامات .

هباب<sup>١</sup>، لحم واهاب، للطير والذئاب. فلمّا رأى أبوه ذلك منه وكان يرغب به عن النساء والشعر وأبّى أن يدع ذلك ، فأخرجه عنه ، فخرج مراغماً لأبيه ، فكان يسير في العرب يطلب الصيد والغزل، حتى قُتل أبوه حجر، قتله عوف بن ربيعة بن عامر بن سوار بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة ، فرجع امرؤ القيس إلى قومه ، وله حديث يطول .

### فصل آخر

قال الفرزدق : إنّ امرأ القيس صحب عمّه شرحبيل قتيل الكلاب، وكان شرحبيل مسترضعاً في بني دارم، فلحق بعمّه فلذلك حفظ الفرزدق أخباره ، والله أعلم .

### فصل آخر

قال الفرزدق : أصابنا بالبصرة مطر جود ليلاً، فلمّا أصبحت ركبت بغلة لي حتى انتهيت إلى المربد ، وإذا آثار دواب قد خرجن فظننتُ أنّهم قد خرجوا يتنزّهون وخليق أن يكون معهم طعام وشراب، فاتبعت آثارهم حتى أتيت إلى بغال عليها رحال جنب الغدير فأسرعت السير فإذا في الغدير نسوة مستنقعات، فقلت : لم أرَ كالיום قط ولا يوم دارة جلجل . قال : ثمّ انصرفت فنادينني : يا صاحب البغلة ارجع نسألك . فأقبلت إليهن، فقعدن في الماء إلى حلوقهن وقلن : بالله إلا ما حدثتنا بيوم دارة جلجل . فقلت :

حدثني جدّي وهو شيخ وأنا غلام يومئذ حافظ لما أسمع أن امرأ القيس

١ قوله : هباب ، أي كثيرة الصياح .



كان مولعاً بابنة عمّ له ، يقال لها فاطمة ، وانه طلبها زماناً فلم يصل إليها ، حتى كان يوم الغدير ، وذلك أنّ الحّيّ احتملوا وقداموا الرجال وخلفوا النساء والخدم والعساء والنقل . فلما رأى ذلك امرؤ القيس تخلف عن قومه في غيابة من الأرض حتى مرت به النساء . وإذا فتيات وفيهن ابنة عمّه ، فلما وردن الغدير قلن : لو نزلنا فاغتسلنا وذهب عنا بعض ما نجد من الكلال . فقالت إحداهن : نعم ! فنزلن فنحن ثيابهن ، ثمّ تجردن فدخلن الغدير . قال : فأتاهنّ امرؤ القيس مخاتلاً فأخذ ثيابهنّ ، ثمّ جمعها وقعد عليها وقال : والله لا أعطي واحدة منكنّ ثوبها حتى نخرج كما هي فتكون هي التي تأخذه؛ فأبينّ ذلك عليه ، حتى ارتفع النهار وتذامرن بينهن وخشين أن يقصرن دون المنزل الذي يردن، فخرجت إحداهنّ فوضع لها ثيابها ناحية، فمشت إليها حتى لبستها، ثمّ تتابعن على ذلك ، حتى بقيت ابنة عمّه، فناشدته الله أن يطرح إليها ثيابها، فقال: لا والله أو تخرجي، فخرجت فنظر إليها مقبلة ومدبرة، فوضع لها ثيابها ناحية، فلبستها ، ثمّ أقبلن عليه فقلن : فضحنتا وحبستنا وأجعتنا. قال : فإن نحررت لكُنّ ناقتي أتأكلن منها ؟ قلن : نعم ! فاخترط سيفه فعقرها ونحرها وكشطها وجمع الخدم حطباً وأججوا ناراً عظيمة، فجعل يقطع من سنامها وكبدها وأطايها ويرمي به في الجمر وهنّ يأكلن ويأكل معهن ويشرب من فضلة خمر كانت معهن ويغنيهن وينبذ إلى الخدم من ذلك الكباب حتى شبعوا. فلما رأى ذلك وأراد الرحيل قالت إحداهنّ : أنا أحمل طنفسه . وقالت الأخرى: أنا أحمل رحله. فتقسمن متاع راحلته . وبقيت ابنة عمّه لم تحمّل شيئاً، فحملته على غارب بعيرها، وكان يجنح إليها فيدخل رأسه في حجرها ويقبلها ، فإذا امتنعت عليه أمال هودجها ، فتقول : يا امرؤ القيس عقرت بعيري فانزل . قال : فما زال كذلك حتى جنّه الليل ثمّ راح إلى أهله فقال :

وهذه القصيدة أوّل ما افتككنا من أشعارهم التسع والأربعين .



## المعلقات

- ١ معلقة امرئ القيس
- ٢ » زهير بن أبي سلمى
- ٣ » نابغة بني ذبيان
- ٤ » أعشى بكر بن وائل
- ٥ » لييد بن ربيعة
- ٦ » عمرو بن كلثوم
- ٧ » طرفة بن العبد
- ٨ » عنبرة



## معلقة امرئ القيس

قِفَا نَبَكِ مِـنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ  
 فَتَوْضِيحِ فَالْمِقْرَاءِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا  
 رِخَاءِ تَسْحَعُ الرِّيحُ فِي جَنَبَاتِيهَا  
 تَرَى بَعَرَ الآرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا  
 كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا  
 وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيئِهِمْ  
 فَدَعُ عَنْكَ شَيْئًا قَدْ مَضَى لَسَبِيلِهِ  
 وَقَفْتُ بِهَا حَتَّى إِذَا مَا تَرَدَّدَتْ  
 بِسِقْطِ الدَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوِّمَلِ<sup>١</sup>  
 لَمَّا نَسَجْتَهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالِ<sup>٢</sup>  
 كَسَاها الصَّبَا سَحَقَ المُلَأِ المُدَيْلِ<sup>٣</sup>  
 وَقِياعِهَا ، كَأَنَّهُ حَبَّ فُلْفُلِ<sup>٤</sup>  
 لَدَى سَمَرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ<sup>٥</sup>  
 يَتَقُولُونَ : لا تَهْلِكُ أَسَى ، وَتَجَمَلِ<sup>٦</sup>  
 وَلَكِنْ عَلَى ما غَالِكَ اليَوْمَ أَقْبِلِ  
 عَمَايَةَ مَحْزُونٍ بِشَوْقٍ مُوَكَّلِ<sup>٧</sup>

- ١ اللوى : ما التوى من الرمل ، أو استدق منه ، وسقط اللوى : منتهاه . الدخول وحومل وتوضح والمقراة : أسماء أماكن يقع بينها سقط اللوى ، وفيه منزل الحبيب .
- ٢ لم يعف : لم يمح . النسج : من نسجت الريح رسم الدار ، والتراب ، والرمل ، والماء : إذا ضربته فانتسجت له طرائق كالحبك .
- ٣ لم يرد هذا البيت في شرح المملقات للزوزني .
- ٤ الآرام ، جمع رثم : الطبي الخالص البياض . العرصات ، الواحدة عرصاة : البقعة الواسعة بين الدور ليس فيها بناء . القيمان ، الواحدة قاعة : فناء الدار .
- ٥ تحملوا : ارتحلوا . السمرات ، الواحدة سمرة : الشجرة . ناقف الحنظل : استخراج حبه ، وناقف الحنظل ينهر دمه لحرارته .
- ٦ وقوفاً علي : أي واقفين لأجلي . والمطي : المراكب .
- ٧ لم يرد هذان البيتان أيضاً في شرح الزوزني .

وإنَّ شِفائي عِبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ ،  
 كَتَدَأْيِكَ مِنِ أُمَّ الحَوِيرِثِ قَبْلَهَا ،  
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا ،  
 فَفَاضَتْ دُمُوعُ العَيْنِ مِنِّي صَبَابَةٌ  
 أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لِي مِنِ البَيْضِ صَالِحٌ ،  
 وَيَوْمَ عَقَّرْتُ للعَدَارَى مَطِيئِي ،  
 وَيَا عَجَبًا مِنِّ حَلَّتْهَا بَعْدَ رَحْلِهَا !  
 فَظَلَّ العَدَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا  
 تُدَارُ عَلَيْنَا بالسَّدِيفِ صِحَافُهَا  
 وَيَوْمَ دَخَلْتُ الحِدرَ حِدرَ عُنْزِيَّةٍ  
 تَقُولُ ، وَقَدِ مالَ الغَيْطُ بِنَا مَعًا :  
 فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مَعْوَلٍ<sup>١</sup>  
 وَجَارَتِهَا أُمَّ الرِّبَابِ بِمَأْسَلٍ<sup>٢</sup>  
 نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيًّا القَرَنُفُلِ<sup>٣</sup>  
 عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مِحمَلِي<sup>٤</sup>  
 وَلَا سِيَّما يَوْمِ بِدَارَةِ جُلْجُلِ<sup>٥</sup>  
 فَيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا المِتْحَمَلِ<sup>٦</sup>  
 وَيَا عَجَبًا لِلجَازِرِ المِتْبَدَلِ<sup>٧</sup>  
 وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ المِفْتَلِ<sup>٨</sup>  
 وَيُوتِي إلَيْنَا بِالعَيْطِ المِثْمَلِ<sup>٩</sup>  
 قَالَتْ : لَكَ الوَيْلَاتُ لِنُكِّ مُرْجَلِي<sup>١٠</sup>  
 عَقَّرْتَ بَعِيرِي ، يَا امْرَأَ القَيْسِ ، فَانزِلِ<sup>١١</sup>

١ عبرة مهراقة : دمة مسكوبة . المعول : المتكل عليه .

٢ الدأب : الشأن . مأسل : جبل .

٣ تضوع المسك : انتشرت رائحته . الريا : الرائحة .

٤ المحمل : حمالة السيف .

٥ داراة جلجل : غدير بعينه .

٦ الكور : الرحل . المتحمل : المحمول .

٧ لم يرد هذا البيت أيضاً في شرح الزوزني . تبذل : إذا ترك الانقباض وبذل نفسه .

٨ هذاب الدمقس : أطراف الحرير الأبيض . المفتل : المفتول .

٩ السديف : قطع السنام . العييط : لحم الذبيحة تنحر من غير علة . المثل : الشهي .

١٠ الحدر : الهودج . عنيزة : اسم عشيقته وهي ابنة عمه . إنك مرجلي : فاضحي ، أو مصيري راجلة .

١١ الغييط : الرحل .

فقلتُ لها : سيرِي وأرْخِي زِمَامَهُ ، ولا تُبْعِدِينِي مِن جَنَّاكِ الْمُعَلَّلِ<sup>١</sup> ،  
 دَعِي الْبَكَرَ لَا تَرْتِي لَهُ مِنْ رِدَافِنَا ، وهَاتِي أَذِيَقِينَا جَنَاةَ الْقَرْنَفُلِ<sup>٢</sup> ،  
 بِشْغَرٍ كَمِثْلِ الْأُقْحُونِ مُنَوَّرٍ ، نَقِيَّ الثَّنَايَا أَشْنَبٍ غَيْرِ أَثْعَلِ<sup>٣</sup> ،  
 فَمِثْلُكَ حَبْلِي قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعِي ، فَالْهَيْتُهَا عَنِ ذِي تَمَائِمٍ مُحْوَلِ<sup>٤</sup> ،  
 إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انصَرَفْتُ لَهُ ، بِشَقٍّ وَتَحْتِي شِقُّهَا لَمْ يُحْوَلِ ،  
 وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَثِيبِ تَعَدَّرْتُ ، عَلِيَّ ، وَآلَتُ حَلْفَةَ<sup>٥</sup> لَمْ تُحَلَّلِ ،  
 أَفَاطِمَ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ ، وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَزْمَعْتَ صَرْمِي فَأَجْمَلِي ،  
 أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حُبِّكَ قَاتَلِي ، وَأَنْكَ قَسَمْتَ الْفُؤَادَ ، فَنِصْفُهُ ،  
 فَإِنَّ تَلْكَ قَدْ سَاعَتَكَ مِنِّي خَلِيقَةً ، قَتِيلٌ ، وَنِصْفُ الْحَدِيدِ مُكَبَّلِ<sup>٦</sup> ،  
 وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبِي ، فَسَلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَسْتَسَلِ<sup>٧</sup> ،  
 بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَسَلِ<sup>٧</sup>

- ١ جعل المرأة بمنزلة الشجرة وما ينال منها بمنزلة ثمرها . الملعل : المكرر مرة بعد مرة .  
 ٢ البكر : البعير . الرداف : هو أن يركب اثنان على دابة واحدة . جناة القرنفل : أراد به ريقها العطر . ولم يرد هذا البيت في شرح الزوزني .  
 ٣ الأقحوان : نبات أوراق زهره مفلجة صغيرة يشبهون بها الأسنان . أشنب : بارد . الأثعل : الذي تراكبت أسنانه لإحداها على الأخرى . لم يرد هذا البيت أيضاً في شرح الزوزني .  
 ٤ محول : الذي تم عليه حول .  
 ٥ تعدرت : تمنعت . آلت حلفة : أقسمت يمينا . لم تحلل : لم تقيد .  
 ٦ الخليفة : السجية والطبيعة . الثياب : القلب . وأراد بسلي ثيابي من ثيابك : فارقتني .  
 ٧ أراد بالأعشار هنا : أجزاء قلبه . واستعار للحظ عينها اسم السهم لجرحها القلوب كما أن السهام تجرح الأجساد . المقتل : المذلل كل التذليل .

وَبَيْضَةَ خَيْدِرٍ لَا يُرَامُ خَيْبَاوَهَا ،  
 تَجَاوَزْتُ أَحْرَاساً إِلَيْهَا وَمَعَشَرًا  
 إِذَا مَا الثَّرِيًّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضْتُ  
 فَجِئْتُ ، وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمِ ثِيَابِهَا  
 فَقَالَتْ : يَمِينَ اللَّهِ مَا لَكَ حَيْلَةً  
 خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا  
 فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَتْ  
 هَصَرْتُ بِفُودَيَّ رَأْسِهَا فَتَمَايَلَتْ  
 مُهْفَهَفَةً بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ  
 كَبِيرِ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ ،

تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوِهَا بِهَا غَيْرَ مُعْجَلٍ<sup>١</sup>  
 عَلِيَّ حِرَاصًا لَوْ يُسْرُونَ مَقْتَلِي  
 تَعَرَّضْتُ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفْصَلِ<sup>٢</sup>  
 لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لَيْسَةَ الْمُتَفَضَّلِ<sup>٣</sup>  
 وَمَا إِنْ أَرَى عَنكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي  
 عَلَيَّ أَثْرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرْحَلٍ<sup>٤</sup>  
 بِنَا بَطْنَ خَبْتِ ذِي حِقَافٍ عَقْتَقَلِ<sup>٥</sup>  
 عَلِيَّ هَضِيمِ الْكَشْحِ رِيًّا الْمُخْلَخَلِ<sup>٦</sup>  
 تَرَائِبِهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجَلِ<sup>٧</sup>  
 غَدَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحَلَّلِ<sup>٨</sup>

١ بيضة الخدر : المرأة المخدرة .

٢ أي حراص على قتلي لو استطاعوا إخفائه . المفصل : هو المرصع بالذهب .

٣ نضت : نزعت . المتفضل : هو الذي يلبس ثوباً واحداً حين يأوي إلى فراشه .

٤ المرط : كساء من صوف أو خز . المرحل : المنقوش بنقوش تشبه رحال الإبل . جرت ذيلها لتحو آثار أقدامها .

٥ انتحت : قصدت . الخبت : الفضاء الواسع . الحقاف ، الواحد حقف : رمل مشرف موج . العقتقل : الرمل المتعقد المتلبد .

٦ هصرت : جذبت . الفودان : جانبا الرأس . هضيم الكشح : دقيقة الحصر . رياء المخلخل : مبتلثة الساق ، موضع الخللخال .

٧ مهفهفة : ضامرة البطن . غير مفاضة : غير مسترخية اللحم . الترائب ، الواحدة تريبة : موضع القلادة من الصدر . السجنجل : المرأة .

٨ المقاناة : الخلط ، أي خلط بياضها بصفرة . النمير : الصافي . المحلل : الذي كدرته الإبل .



تَصُدُّ وتُبْدِي عَن أُسَيْلٍ وَتَتَّقِي بناظرةٍ من وَحشٍ وَجَرَّةٍ مُطْفِلٍ<sup>١</sup>  
 وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّيمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ ، إِذَا هِيَ نَصَّتَهُ ، وَلَا بِمُعْطَلٍ<sup>٢</sup>  
 وَفَرَعٍ يَزِينُ المَتْنَ أسودَ فَاحِمٍ أَثِيثٍ كَقِنَوِ النَّخْلَةِ المُتَعَشُّكِلِ<sup>٣</sup>  
 غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى العُلَى تَضِلُّ المَدَارَى فِي مُثَنَّى وَمُرْسَلٍ<sup>٤</sup>  
 وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالجَدِيدِ مُخَصَّصٍ ، وَسَاقٍ كَأَنْبُوبِ السَّقِيّ المُذَلَّلِ<sup>٥</sup>  
 وَتُضْحِي فَتَيْتُ المِسْكِ فَوْقَ فَرَاشِهَا نُؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَن تَفْضَلِ<sup>٦</sup>  
 وَتَعَطُّو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَتْنٍ كَأَنَّهُ أُسَارِيعُ ظَبِيٍّ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحَلِ<sup>٧</sup>  
 تُضْيِئُ الظَّلَامَ بِالعِشَاءِ كَأَنَّهَا مَنَارَةٌ مُنْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتَّلِ<sup>٨</sup>  
 إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الحَلِيمُ صَبَابَةً إِذَا مَا اسْبَكَرَتْ بَيْنَ دَرَعٍ وَمِجْوَلِ<sup>٩</sup>

١ تصد : تعرض . تبدي : تظهر . الطفيل : التي لها طفل .

٢ نصته : رفعته . المعطل : الذي لا حلية فيه .

٣ الفرع : الشعر التام . أثيث : كثير . متعشك : ذو اقناء أي عثاكيل ، وهي في النخيل كالعناقيد في الأغصان .

٤ مستشزرات : مرتفعات . الغدائر : خصل الشعر . المدارى : الأمشاط .

٥ الجدليل : الوشاح . السقي : نبات يسقى كثيراً ويسمى البردي ، أراد ساقاً بضمة . المذل : اللين .

٦ تنتطق : تشد وسطها بنطاق . عن تفضل : أي بعد لبس ثوب المهنة . يريد أنها مخدومة لا خادمة .

٧ العطر : التناول . رخص : لين ناعم . وهو وصف لبنانها . شتن : خشن . أساريع ، الواحد أسروع ، وهو دود أبيض أحمر الرأس ، تشبه به الأنامل المخضبة الأطراف . الإسحل : شجر يستاك به .

٨ المنارة : المرسجة . المسمى : بمعنى الامساء . المتبتل : المنقطع عن الناس .

٩ أسبكرت : اعتدلت واستقامت . درع المرأة : قميصها . المجول : ثوب تلبسه الجارية الصغيرة .

تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرَّجَالِ عَنِ الصَّبَا  
أَلَا رَبَّ خَصَمٍ فِيكَ أَلْوَى رَدَدْتُهُ  
وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أُرْخَى سُدُولَهُ  
فَقُلْتُ لَهُ لِمَا تَمَطَّى بِجَوْرِهِ  
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِ  
فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجُومَهُ  
كَأَنَّ الثَّرِيَّا عُلِقَتْ فِي مَصَابِيهَا  
وَقِرْبَتَهُ أَقْوَامٍ جَعَلَتْ عِصَامَهَا  
وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفَرٍ قَطَعْتَهُ  
فَقُلْتُ لَهُ لِمَا عَوَى : إِنَّ شَأْنَنَا  
كِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ ،

وَلَيْسَ فُوَادِي عَنْ هَوَاهَا بِمُنْسَلٍ<sup>١</sup>  
نَصْبِيحٍ عَلَى تَعْدَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلٍ<sup>٢</sup>  
عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي  
وَأُرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءً بِكَلْكَلٍ<sup>٣</sup>  
بِصُبْحٍ ، وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلٍ  
بِكَلِّ مُغَارِ الْفَسْتَلِ شُدَّتْ بِيَدِ بُلٍ<sup>٤</sup>  
بِأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صَمٍّ جَسَدَلٍ<sup>٥</sup>  
عَلَى كَاهِلٍ مِنْي ذَلُولٍ مُرْحَلٍ<sup>٦</sup>  
بِهِ الذَّنْبُ يَعْوِي كَالْخَلِيعِ الْمُعْيَلِ<sup>٧</sup>  
قَلِيلُ الْغَنَى إِنْ كُنْتَ لِمَا تَمَوَّلِ  
وَمَنْ يَحْتَرِثُ حَرَثِي وَحَرَثَكَ يَهْزِلِ<sup>٨</sup>

- ١ عمايات ، الواحدة عماية : النواية والضلالة . منسل : سال .
- ٢ ألوى : شديد الخصومة . غير مؤتل : غير مقصر .
- ٣ ناء : مقلوب نأى . الكلكل : الصدر .
- ٤ مغار : محكم شديد . يذبل : اسم جبل .
- ٥ مصابها : موضعها . الهندل : الصخرة .
- ٦ العصام : حبل تربط به القربة . مرهل : كثير الحمل والترحيل .
- ٧ كجوف العير : أي كجوف الحمار شبهه به في قلة الانتفاع به . الخليع : الذي خلعه أهله أي تبرأوا منه لخبثته . المعيل : الكثير العيال .
- ٨ أفاته : ضيعه . ومن يحترث حرثي وحرثك : أي من يسع سمعي وسمعيك من الضلال في البادية . يهزل : يعيش مهزول العيش .

وقد أَعْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِيهَا ۱  
مِكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا ۲  
كُمَيْتٌ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَاذِ مَتْنِهِ ۳  
عَلَى الْعَقَبِ جِيَّاشٌ كَانَ اهْتِزَامَهُ ۴  
مِسْحٌ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَتَى ۵  
يُزِلُّ الْعُلَامَ الْخِيفَ عَن صَهْوَاتِهِ ،  
دَرِيرٌ كَحُذْرُوفِ الْوَالِدِ أَمْرَهُ ۷  
لَهُ أُبْطَلَا ظَبِيٍّ وَسَاقَمَا نَعَامَةً ،  
بِمُسْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ ۱  
كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ مِنْ عَلِ ۲  
كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزِّلِ ۳  
إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيمُهُ غَلِيٌّ مُرْجَلِ ۴  
أَثْرَنَ غُبَاراً بِالْكَدِيدِ الْمُرْكَلِ ۵  
وَيَلُوي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثْقَلِ ۶  
تَتَابَعُ كَفَيْهِ بَحْيِطٍ مُوَصَّلِ ۷  
وإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِبُ التَّنْفُلِ ۸

- ١ وكنات ، الواحدة وكنة : العش . المنجرد : القصير الشعر . الأوابد : الوحوش النافرة .  
وقيد الأوابد مبالغة في سرعة العدو . الهيكل : الضخم من كل شيء .
- ٢ مكر مفر : سريع الكر والفر . يشبه عدو الفرس في كره وفره وإقباله وإدباره بجمليد الصخر  
تخطها السيول .
- ٣ كميته : خالط حمرة سواد . يزل : يسقط . حاذ متنه : وسط ظهره . الصفواء : الصخرة  
المساء . المتنزل : المطر ينزل من السماء .
- ٤ العقب : شدة الحضر ، العدو . اهتزامه : تكسر صهيله في صدره . المرجل : القدر .
- ٥ المسح ، من سح : صب . أراد أنه يصب العدو صباً . السابحات : الخيول التي تمد أيديها في عدوها .  
الونى : التعب . الكديد : الأرض الصلبة . المركل : الذي ركلته الأرجل ، ضربته .
- ٦ ألخف : الخفيف . يلوي : يرمي . العنيف : ضد الرفيق . المثلث : الثقيل .
- ٧ درير : كثير الجري . الخدروف : حصاة مثقوبة يديرها الصبي في يديه بحيط . أمره : قتله .  
موصول : موصول .
- ٨ الأبطل : الخاصرة . السرحان : الذئب . الإرخاء : ضرب من عدو الذئب . التنفل : ولد  
الثعلب . التقريب : وضع الرجلين موضع اليدين في العدو .

ضَلِيعٌ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرَجَهُ ۱  
 كَانَ سَرَاتَهُ لَدَى الْبَيْتِ فَائِمًا  
 كَانَ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ  
 فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَانَ نِعَاجَهُ  
 فَأُدْبَرْنَ كَالْجِزْعِ الْمَفْصَلِ بَيْنَهُ  
 فَأَلْحَقْنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ  
 فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ ثَوْرٍ وَنَعْمَجَةٍ  
 فَظَلَّ طُهَاءُ اللَّحْمِ مَا بَيْنَ مُنْضِجٍ  
 وَرُحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ  
 بَضَافٍ فُؤَيْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ ۱  
 مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةٍ حَنْظَلِ ۲  
 عَصَارَةٌ حِنَاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ ۳  
 عَدَارَى دَوَارٍ فِي مُلَاءٍ مُسْدَيْلِ ۴  
 بِجِيدٍ مُعَمَّمٍ فِي الْعَشِيرَةِ مُخْوَلِ ۵  
 جَوَاحِرُهَا فِي صَرَةٍ لَمْ تَنْزِيلِ ۶  
 دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ ۷  
 صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ ۸  
 مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسْقَلِ ۹

- ١ الضليع : العظيم الأضلاع . استدبرته : نظرت إليه من خلف . ضاف : طويل سايق . الأعزل : الذي يميل ذنبه إلى أحد الشقين .  
 ٢ السراة : ظهر الفرس . المداك : الحجر الذي يسحق به الطيب . الصلاة : الحجر الأملس الذي يسحق عليه الحنظل .  
 ٣ الهاديات : المتقدّمات من الصيد . مرجل : مسرح .  
 ٤ عن : عرض . السرب : القطيع . النعاج : البقر . الدوار : حجر كانوا في الجاهلية ينصبونه ، ويطوفون حوله . المنديل : الطويل الأطراف .  
 ٥ الجزع : الخرز البياني . المفصل بينه : الذي فصل بين حباته . المعم والمخول : كريم العم والخال .  
 ٦ الجواهر : المتخلفات . في صرة : في جباة . لم تزيل : لم تفرق .  
 ٧ عادى عداة : والى موالاة بين ثور ونعمة . دراكًا : تبعاً . لم ينضح : لم يبرق .  
 ٨ اللحم الصفيف : الذي صف على النار ليشوى . قدير : مطبوخ في القدر .  
 ٩ يصف فرسه فيقول إن العين تعجز عن استقصاء محاسنه ، فترقى لتنظر في أعالي خلقه ، ثم تنظر إلى أسافله .

فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرَجُهُ وَلِجَامُهُ  
أَصَاحَ تَرَى بَرَقًا أُرِيكَ وَمِضَّهُ  
يُضِيءُ سَنَاهُ ، أَوْ مَصَابِيحَ رَاهِبٍ  
قَعَدَتْ وَأَصْحَابِي لَهُ بَيْنَ ضَارِجٍ  
عَلَى قَطَنِ بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ  
فَأُضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ  
وَمَرَّ عَلَى الْقَتَانِ مِنْ نَفْيَانِهِ  
وَتِيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِدْعَ نَخْلَةٍ  
كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبَلِّهِ  
كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجَيْمِرِ غُدُوَّةً  
وَبَاتَ بَعَيْشِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلٍ<sup>١</sup>  
كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلٍ<sup>٢</sup>  
أَهَانَ السَّلِيطَ بِالذُّبَالِ الْمُفْتَلِّ<sup>٣</sup>  
وَبَيْنَ الْعُدَيْبِ ، بَعْدَ مَا مُتَأَمَّلِي<sup>٤</sup>  
وَأَيْسَرُهُ عَلَى السَّتَارِ فَيَدْبُلُ<sup>٥</sup>  
يَسْكُبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهَيْلِ<sup>٦</sup>  
فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعَصَمَ مِنْ كُلِّ مَوْئِلٍ<sup>٧</sup>  
وَلَا أَطْمَأَ إِلَّا مَشِيدًا بِجَنْدَلٍ<sup>٨</sup>  
كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بِيْجَادٍ مُزْمَلٍ<sup>٩</sup>  
مِنَ السَّيْلِ وَالْغُثَاءِ فَالْكَاكَةُ مِغْزَلٍ<sup>١٠</sup>

- ١ يريد أنه بات مسرجاً ملجماً بين يدي غير مرسل إلى المرعى .
- ٢ اللع : التحريك . الحبي : السحاب المتراكم . المكمل : الذي صار أعلاه كالإكليل لأسفله .
- ٣ السليط : الزيت . الذبال ، الواحدة ذبالة : فتيلة المصباح . أهان الزيت : أسرف في استعماله .
- ٤ ضارج : اسم ماء ببلاد طيء . العذيب : اسم ماء قريب منه . بعد ما متأملي : ما زائدة أي بعد السحاب الذي أرقب مطره .
- ٥ قطن والستار ويدبل : جبال . الشيم : النظر إلى البرق .
- ٦ كتيفة : موضع . دوح ، الواحدة دوحة : الشجرة العظيمة . الكنبيل : نوع من الشجر الضخم .
- ٧ القتان : اسم جبل لبني أسد . نفيان المطر : رشاشه . العصم ، الواحد أعصم : الذي في إحدى يديه بياض من الأوعال وغيرها .
- ٨ تيهاء : قرية عادية في بلاد العرب . الأطم : القصر . المشيد : المبني . الجندل : الصخر .
- ٩ ثبير : اسم جبل . في عرانيين وبله : أي في أوائل مطره . الججاد : كساء مخطط . مزمل : ملفف .
- ١٠ المجيمر : أكمة . الغثاء : ما يخالط زبد السيل من ورق الشجر ونحوه .

وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَيْبِطِ بَعَاعَهُ<sup>١</sup> نَزُولَ الْيَمَانِي ذِي الْعِيَابِ الْمُحْتَمَلِ<sup>١</sup>  
كَأَنَّ مَكَاكِي الْجِيَاءِ غُدِّيَّةً<sup>٢</sup> صُبْحَنَ سَلَاةً مِنْ رَحِيقِ مُفْلَلِ<sup>٢</sup>  
كَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ غَرَقَى عَشِيَّةً<sup>٣</sup> بِأَرْجَائِهِ الْقُصُورَى أَنَابِيَشُ<sup>٣</sup> عُنْصَلِ<sup>٣</sup>

١ النبيط : أكمة المنخفض وسطها وارتفع طرفاها . بعاعه : ثقله . العياب ، الواحدة عيبة : وهي ما يضع الرجل فيه متاعه . اليهاني : أي التاجر اليهاني . شبه ضروب النبات الناشئة من هذا المطر بصنوف الثياب التي نشرها اليهاني عند عرضها للبيع .  
٢ المكاكي ، الواحد مكاء : ضرب من الطير يصيح في الغدوات . الجواء : الوادي . صبحن : شربن الصبوح ، وهو شراب الصباح . السلاف : أجود الخمر . الرحيق : الخمر . مفلل : وضع فيه فلفل . يشبه المكاكي بسكارى في مرحهم ونشاطهم في التصويت .  
٣ الأنابيش ، الواحد أنبوش : ما ينش . العنصل : البصل البري . يقول : إن السباع الغرقى في بقايا السيل تشبه جذور البصل البري ، فكلاهما ملطخ بالطين !

## معلقة زهير

بِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةَ لَمْ تَكَلِّمْ بِحَوْمَانَةَ الدَّرَاجِ فَالْمُسْتَلَمِ ١  
 يَارَ لَهَا بِالرَّقَمَتَيْنِ كَأَنَّهَا مَرَاجِيْعُ وَشَمِّ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ ٢  
 الْعَيْنُ وَالْآرَامُ يَمْشِيْنَ خِلْفَةَ وَأَطْلَاوْهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْشَمِ ٣  
 نَفَتْ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً فَلَأْيَا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهَمِ ٤  
 نَافِي سُفْعاً فِي مَعْرَسِ مِرْجَلِ ، وَنَوِيّاً كَجِدْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَشَلَّمِ ٥  
 نَمَا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِيهَا : أَلَا انْعِمِ صَبَاحاً أَيُّهَا الرَّبْعُ وَاسْلَمِ  
 صَصْرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ تَحْمَلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْئِمِ ٦  
 سَعَلْنَ الْقَنَانَ عَن يَمِينِ وَحَزَنَهُ وَكَمْ بِالْقَنَانَ مِنْ مُحِلِّ وَمُحْرَمِ ٧

- ١ دمنة الدار : ما اسود من آثار الدار بالبر والرماد ونحوها . أم أوفى : كنية حبيبة الشاعر .  
 لم تكلم : لم تتكلم أي لا تجيب . حومانة الدراج والمثلث : موضعان .
- ٢ الرقمتان : حرتان . مراجيع الوشم : أي الوشم المجدد ، المردد . نواشر المعصم : عروقه .  
 العين : أي البقر الواسعات العيون . الآرام : الظباء . أطلاؤها : أولادها . المجثم : المكان الذي  
 يقطن فيه . يمشين خلفه : أي سرباً بعد سرب .
- ٣ اللأي : الجهد والمشقة . بعد توهم : بعد ظن .
- ٤ سفح : سود . معرس المرجل : هو المكان الذي يكون فيه . المرجل : قدر من خزف أو حجر .  
 النووي : ما يحفر حول الخيام لمنع السيل . جذم الحوض : أصله . لم يتثلج : لم يتكسر .
- ٥ الظعائن ، الواحدة ظلعينة : المرأة التي تظعن مع زوجها في الهودج . العلياء وجرثم : موضعان .  
 التحمل : الارتحال .
- ٦ القنن : جبل . الحزن : ما غلظ من الأرض . المحل : من دخل في أشهر الحل ، والمحرم : من دخل في  
 أشهر الحرام .

عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِثَاقٍ وَكِلَّةٍ ۚ  
 ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ ۚ  
 وَوَرَّكْنَ فِي السُّوبَانِ يَبْعَلُونَ مَمْتَنَهُ ۚ  
 بَكَرْنَ بُكُوراً وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ ۚ  
 وَفِيهِنَّ مَلَهَى لِلطَّيْفِ وَمَنْظَرٌ ۚ  
 كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِيْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ ۚ  
 فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرُقًا جِمَامُهُ ۚ  
 تَذَكَّرُنِي الْأَحْلَامَ لَيْلِي وَمَنْ تُطِيفُ ۚ  
 سَعَى سَاعِيًا غَيْظِ بْنِ مُرَّةٍ بَعْدَمَا ۚ  
 فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ ۚ  
 وَرَادِ حَوَاشِيهَا مَشَاكِيهَهُ الدَّمِ ۱  
 عَلَى كُلِّ قَيْبِي قَشِيْبٍ وَمُنْأَمٍ ۲  
 عَلَيَّهِنَّ دَلَّ النَّاعِمِ الْمُتَنَعِمِ ۳  
 فَهُنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ ۴  
 أَنْيَقُ لَعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ ۵  
 نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَّا لَمْ يُحَطِّمْ ۶  
 وَضَعْنَ عِصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ ۷  
 عَلَيْهِ خِيَالَاتُ الْأَحْبَةِ يَحْلُمِ ۸  
 تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالْدَمِ ۹  
 رِجَالٌ بَنَوهُ مِنْ قَرِيْشٍ وَجُرَّهُمْ ۹

- ١ الأنمط ، الواحد نمط : ما يبسط من الثياب . عتاق : جيدة . الكلة : السر الرقيق . وراذ :  
 موردة . مشاكهة : مشابهة .  
 ٢ السوبان : اسم واد . جزعته : قطعته . قيبى : رحل منسوب إلى بني القين . قشيب : جديد .  
 منأم : موضع .  
 ٣ ورَّكْنَ : ركنن أوراك الدواب . السوبان : الارض المرتفعة .  
 ٤ استحرن : سرين سحراً . السحرة : اسم للسحر . كاليد للفم أي لا يخطئنه كاليد القاصدة الفم .  
 ٥ اللطيف : المتأنق في الحسن . أنيق : معجب . المتوسم : المتفرس .  
 ٦ العهن : الصوف . الفنا : شجر له حب أحمر فيه نقط سود . لم يحطم : لم يكسر .  
 ٧ جمام الماء : ما اجتمع منه . وزرقتة : صفاؤه . وضع العصي : كناية عن الإقامة . المتخيم :  
 الباني الخيمة .  
 ٨ تبزل : تقطر بالدم . أراد بالساعيين : الحارث بن عوف وهرم بن سنان وهما من غيظ بن مرة ،  
 رهط من غطفان .  
 ٩ البيت : الكعبة . جرحم : اسم لقوم كانوا ولاية البيت قبل قريش .



يَمِينًا لِنِعْمِ السَّيِّدَانِ وَوَجِدْتُمَا  
تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَمَا  
وَقَدْ قُلْتُمَا إِنَّ نُدْرِكَ السَّلْمَ وَاسِعًا  
فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ  
عَظِيمَيْنِ فِي عُلْيَا مَعَدَّةٍ هُدَيْتُمَا،  
وَأَصْبَحَ يُحْدَى فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ  
تُعْفَى الْكُلُومُ بِالْمِثْنِ وَأَصْبَحَتْ  
يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ  
أَلَا أَبْلِيغِ الْأَحْلَافَ عَنِّي رِسَالَةٌ  
فَلَا تَكْتُمُنَّ اللَّهَ مَا فِي صُدُورِكُمْ  
يُرْخَرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ  
وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ

- ١ السحيل : الحيط المفرد كئى به عن الضعف . المبرم : المفتول كئى به عن القوة .  
٢ منشم : امرأة من خزاعة عطارة كانوا إذا حاربوا يشربون منها عطراً لموتاهم ، فضرب بها المثل في الشؤم .  
٣ العقوق : العصيان . المأثم : الإثم .  
٤ إفال ، الواحد أفيل : الفصيل . مزثم : معلم .  
٥ تعفى : تمحى . الكلوم : الجروح . ينجمها : يذمها نجوماً أي أقساطاً .  
٦ المحجم : وعاء يلقى فيه الحجام الدم عند الفصد .  
٧ الأحلاف : الجيران . أقسمت : أي حلفت على لإبرام الصلح .  
٨ المرجم : الذي يرجم فيه بالظنون .

متى تبعثوها تبعثوها ذميمة ، وتضر إذا ضررتموها فتضرم<sup>١</sup> ،  
 فتعمر ككم عرك الرحي بثفاليها ، وتلقح كشافاً ثم تتسج فتتسيم<sup>٢</sup> ،  
 فتتسج لكم غلمان أشام كلهم كأحمر عادٍ ثم ترضع فتفطم<sup>٣</sup> ،  
 فتغلل لكم ما لا تغل لأهلها قرى بالعراق من قفيز ودرهم<sup>٤</sup> ،  
 لحي حلال يعصم الناس أمرهم ، إذا طرقت إحدى الليالي بمعظم<sup>٥</sup> ،  
 كرام فلا ذو الضغن يدرك تبليه ، ولا الجارم الجاني عليهم بمسالم<sup>٦</sup> ،  
 رعوا ما رعوا من ظمئهم ثم أوردوا غماراً تقرى بالسلاح وبالدم<sup>٧</sup> ،  
 فقضوا متايا بينهم ثم أصدروا إلى كلال مستوبل مستوخم<sup>٨</sup> ،  
 لعمري لنعم الحي جرّ عليهم بما لا يؤاتيه حصين بن ضمضم<sup>٩</sup> .

١ تضر : تشد وتستر نارها .

٢ الثفال : جلد يبسط تحت الرحي عند الطحن . تلقح : من لتحت الناقة إذا ألحقها المحل .  
الكشاف : أن تلقح الناقة في السنة مرتين . تتسج : تلد توأمين .

٣ أشام : أي مشوومون . أحمر عاد : أراد أحمر ثمود وهو عاقر ناقة صالح .

٤ القفيز : اسم مكيال .

٥ حي حلال : حالون . يعصم الناس أمرهم : يسلم الناس برأيهم . المعظم : الحادث الرهيب .

٦ التبل : الثار . الجارم : المجرم . مسلم : مخدول .

٧ الظم : ما بين السقيتين ، والمراد به هنا الهدنة بين الحربين . والنار ، الواحد غمر : الماء الكثير .  
تقرى : تفجر .

٨ الكلال : العشب . أصدروا : رجعوا . مستوبل متوخم : أي لا يستمرأ .

٩ جر عليهم : جنى عليهم . لا يؤاتيهم : لا يوافقهم . حصين بن ضمضم : هو الذي قتل ورد  
ابن حابس العبسي ، ولم يدخل في الصلح لثلا يطالب بدم القتييل .

وكانَ طَوْرِي كَشْحاً عَلَى مُسْتَكِنَةٍ ۱  
 وَقَالَ سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَقِي ۲  
 فَشَدَّ وَلَمْ يَنْظُرْ بُيُوتاً كَثِيرَةً ۳  
 لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السَّلَاحِ مُقْدَفٍ ۴  
 جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمُ يُعَاقِبُ بِظُلْمِهِ ۵  
 لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ ۶  
 وَلَا شَارَكَتْ فِي الْحَرْبِ فِي دَمِ نَوْفَلٍ ۷  
 فَكُلًّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ ۸  
 تُسَاقُ إِلَى قَوْمٍ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ ۹  
 وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزَّجَاجِ ، فَإِنَّهُ ۱۰

- ١ طوى كشحاً : أي أضمر في صدره . مستكنة : نية سيئة .  
 ٢ ألف ملجم : يريد ألف فارس أجموا خير لهم .  
 ٣ لم ينظر : لم ينتظر . البيوت الكثيرة : قومه وأنصاره . أم قشعم : المنية .  
 ٤ شاكي السلاح : تام السلاح . مقذف : الذي يقذف نفسه في الحروب . اللبد : الواحدة لبدة ، وهي ما تلبد على كتفي الأسد من الشعر .  
 ٥ جرت : جنت .  
 ٦ يعقلونه : يدفعون ديتهم . والعقل : الدية . يقول : أنتم تعقلون ما لم تجنوا ولم تجروا . صحاحات مال : يعني الإبل . المخرم : منقطع الجبل .  
 ٧ العلالة : البقية من كل شيء . مصم : كامل .  
 ٨ الزجاج ، الواحد زج : أسفل الرمح . العوالي ، الواحدة عالية : أعلى الرمح . اللهم : السنان الطويل .

وَمَنْ يُوْفٍ لَا يُدْمَمُ وَمَنْ يُفْضِ قَلْبُهُ  
 وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْلُتَهُ ،  
 وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ ، فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ  
 وَمَنْ لَا يَزَلُ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ ،  
 وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسَبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ  
 وَمَنْ لَا يَبْدُدُ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ  
 وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ  
 وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ  
 وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ  
 وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِيءٍ مِنْ خَلِيقَةٍ  
 وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ  
 لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ  
 وَإِنْ سَفَاهَ الشَّيْخَ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ ،  
 سَعِمَتْ تَكَالِيفُ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشُ  
 إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبِرِّ لَا يَتَّجَمَعِمُ ١  
 وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ  
 عَلَى قَوْمِهِ يَسْتَعْنِ عَنْهُ وَيُدْمَمُ  
 وَلَا يُعْفِيهَا يَوْمًا مِنَ الذُّلِّ يَنْدَمُ ٢  
 وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ  
 يُهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يَظْلَمُ  
 يُضْرَسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسِمٍ ٣  
 يَفِرُّهُ ، وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يَشْتَمُ ٤  
 يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمُ  
 وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تَعْلَمُ  
 زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ  
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالذَّمِ  
 وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ  
 ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسَامُ ٦

١ يفضي : يصل . لا يتجمعم : لا يتردد .

٢ يستر حل الناس نفسه : يسألهم أن يحملوا عنه أعباء الحياة .

٣ المصانعة : المداراة . يضرس : يمضغ بالأضراس . المنسم : الحافر .

٤ يفره : يصونه ويقيه .

٥ الخليقة : السجية .

٦ تكاليف الحياة : مشقاتها . لا أبأ لك : عبارة جافية يراد بها التوبيخ والإعلام .

وأَعَلَّمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ  
رَأَيْتُ الْمَنَائِمَ خَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِيبُ  
وَأَعَلَّمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ  
رَأَيْتُ الْمَنَائِمَ خَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِيبُ  
وَأَعَلَّمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ  
رَأَيْتُ الْمَنَائِمَ خَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِيبُ  
وَأَعَلَّمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ  
رَأَيْتُ الْمَنَائِمَ خَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِيبُ

١ عم : أعمى .  
٢ العشواء : الناقة لا تبصر بالليل . الخبط : هو ضربها بيديها على غير هدى .

## معلقة النابغة الذبياني

عُوجُوا فحَيَّوْا لِنُعمِ دِمْنَةَ الدَّارِ ، ماذا تُحَيِّونَ مِن نُوْمِي وَأَحْجارِ ١؟  
أَقْوَى وَأَقْصَرَ مِن نُعمِ ، وَغَيْرَهُ هُوجُ الرِّياحِ بِهَبَابِي التُّرْبِ مَوَّارِ ٢  
وَقَفْتُ فِيها ، سَرَاةَ اليَوْمِ ، أَسألُها عَنِ آلِ نُعمِ ، أُمُونًا عَبرَ أَسفارِ ٣  
فاسْتَعجَمْتُ دارُ نُعمِ ما تُكَلِّمُنَا ، والدَّارُ لو كَلَّمَتْنَا ذاتُ أَخْبارِ ٤  
فَما وَجَدْتُ بِها شَيْئًا أَلُوذُ بِهِ ، إِلَّا الثُّمامَ وَإِلَّا مَوَقيدَ النَّارِ ٥  
وَقَدْ أراني وَنُعمًا لاهِيَيْنِ بِها ، والدَّهْرُ والعَيْشُ لَمْ يَهْمُ بِإِمرارِ ٦  
أَيامِ تُخَبِّرُنِي نُعمُ وَأَخْبِرُها ما أَكَمُّ النَّاسَ مِنْ حاجِي وَأَسرارِي ٧  
لَوْلا حَبائِلُ مِن نُعمِ عَلِقْتُ بِها لأَقْصَرَ القَلْبُ عَنها أَيَّ إِقْصارِ ٨

- ١ عوجوا : قفوا . الدمنة : ما اجتمع من آثار الديار . النومي : ما يكون حول الحباء لمنع المطر .  
٢ أقوى : خلا . أقصر : صار قفراً . هوج ، الواحد أهوج وهو جاء : الريح تعصف بشدة .  
هابي التراب : سافيه . موار : يجيء ويذهب .  
٣ سراة اليوم : وسطه . الأمون : الناقة القوية . عبر أسفار : لا تزال يسافر عليها .  
٤ استعجمت : عيت عن الجواب .  
٥ ألوذ به : أفزع إليه . الثمام : نوع من النبات الدقيق .  
٦ لم يههم : لم يعزم . الإمرار ، من أمر العيش : صار مرأ .  
٧ حاجي : حاجاتي .  
٨ الحبائل ، الواحدة حبال : الشرك . أقصر : كف وانصرف .

فإن أفاقَ لَمَقَدُه طالَتَ عَمائِثُهُ ، والمَرءُ يُخلِقُ طَوَراً بَعَدَ أطوارِ<sup>١</sup>  
نُبِئتُ نَعماً على الهِجرانِ عاتِبَةً ؛ سَقياً ورَعياً لَدائِكَ العائِبِ الزَّاري<sup>٢</sup>  
رأيتُ نَعماً وأصحابي على عَجَلٍ ، والعيسُ للبينِ قد شُدَّتْ بأكوارِ<sup>٣</sup>  
فَرِيحَ قَلابي ، وكانَتِ نَظَرَةٌ عَرَضَتْ حِيناً ، وتَوَفيقَ أَقدارٍ لأقدارِ<sup>٤</sup>  
بِضَاءِ كَالشَّمسِ وافتَ يومَ أسعديها لم تُؤذِ أهلاً ولم تُفحِشْ على جارِ<sup>٥</sup>  
تَلوثُ بَعَدَ افتِضالِ البُرْدِ مِثَرها لَوثاً على مِثْلِ دِيعِ الرَّملةِ الهاري<sup>٦</sup>  
والطَّيبُ يَزِدُ طيباً أنْ يَكُونَ بها في جَيدِ واضِحَةِ الخَدَّينِ مِيطارِ<sup>٧</sup>  
تَسقي الضَّجيجِ ، إذا اسْتَسقى ، بذي أَشْرِ ، عَذبِ المِداقَةِ ، بَعَدَ النَّومِ ، مِخمارِ<sup>٨</sup>  
كَانَ مَشْمُولَةً صِرْفاً بِرِيقَتِها من بَعَدِ رَقَدَتِها ، أو شَهدَ مُشْتارِ<sup>٩</sup>  
أقولُ والنَّجمُ قد مالَتْ أوأخِرُهُ إلى المَغيبِ : تَشَبَّتْ نَظَرَةٌ حارِ<sup>١٠</sup>

١ العاية : الضلالة . الطور : الحال . يخلق : يتغير .

٢ الزاري : الغاضب .

٣ العيس : الجمال . الأكوار ، الواحد كور : الرجل .

٤ ريع : فزع . الحين : الهلاك . يريد أنه هلك بالنظر إليها يوم الوداع ، ولم يكن ذلك عن قصد منه ، وإنما كان توفيق أقدار لأقدار .

٥ يوم أسعدها : يوم تطلع في سعد السعود .

٦ تلوث : تلف . افتضال البرد : التوشح به . الدعص : الكتيب الصغير . الهاري : المنهار . شبه ردفها الرجراج بكثيب الرمل المنهار .

٧ واضحة الخدين : مشرقتهما .

٨ الأشر : حسن الثغر وتحزيز أطرافه . مخمار : عطر .

٩ المشمولة : الخمر الصرف ، الخالصة . المشتار : الذي ينزع العسل من بيوت النحل .

١٠ حار ، مرغم حارث : وهو رفيق الشاعر .

ألمحةٌ من سننَا بَرَقِ رَأْيِ بَصْرِي ،  
 بَلْ وَجْهٌ نُعَمِ بَدَا ، وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ ،  
 إِنَّ الحُمُولَ الَّتِي رَاحَتْ مُهَجَّرَةٌ ،  
 نَوَاعِمٌ مِثْلُ بَيْضَاتِ بِمَحْنِيَّةٍ ،  
 إِذَا تَغَتَّى الحَمَامُ الوُرُقُ هَيَّجَنِي ،  
 وَمَهْمَةٌ نَازِحٌ تَعْوِي الذَّنَابُ بِهِ ،  
 جَاوَزَتْهُ بَعْلَنَسْدَاةٍ مُنَاقِلَةٌ ،  
 تَجْتَابُ أَرْضاً إِلَى أَرْضٍ بِذِي زَجَلٍ ،  
 إِذَا الرِّكَابُ وَنَتْ عَنْهَا رِكَائِبُهَا ،  
 كَأَنَّمَا الرَّحْلُ مِنْهَا فَوْقَ ذِي جُدَدٍ ،  
 أَمْ وَجْهٌ نُعَمِ بَدَا لِي أَمْ سَنَنَا نَارِ  
 فَلَاحَ مِنْ بَيْنِ أَنْوَابِ وَأَسْتَارِ  
 يَتَّبَعْنَ كُلَّ سَفِيهِ الرَّأْيِ مِغْيَارِ  
 يَحْفِزْنَ مِنْهُ ظَلِيمًا فِي نَقَا هَارِ  
 وَإِنْ تَغَرَّبْتُ عَنْهَا أُمَّ عَمَّارِ  
 نَائِي المِيَاهِ عَنِ الوَرَادِ ، مِغْفَارِ  
 وَعَرَّ الطَّرِيقِ عَلَى الإِحْزَانِ ، مِضْمَارِ  
 مَاضٍ عَلَى الحَوَالِ ، هَادٍ غَيْرِ مِحْيَارِ  
 تَشَدَّرَتْ بِبَعِيدِ الفَتْرِ خَطَّارِ  
 ذَبَّ الرِّيَادِ إِلَى الأشْبَاحِ نَظَّارِ

- ١ الحمول: المودج ، أراد بها النساء . راحت مهجرة : سارت وقت الهجير . المغيار : الغيور .
- ٢ المحنية : منعطف الوادي . الظليم : ذكر النعام . النقا : الكتيب . الهاري : النهار . شبه النساء النواعم ببيض النعام في ملاحظتها وإشراقها .
- ٣ المهمه : الوادي الموحش . التنازع : البعيد . الورد ، الواحد وارد : من ورد الماء . المغفار : المقفر لا أئيس به .
- ٤ علنداة : شديدة . مناقلة : سريعة نقل القوائم ، في جري بين العدو والحبب . الإحزان : المشي في الحزن ، وهو ما صلب من الأرض . مضار : كثيرة الضمور .
- ٥ تجتاب : تقطع وتجوب . الزجل : الصوت . الميحيار : الشديدة الحيرة .
- ٦ ونت : ضمفت . تشدرت : نشطت . الفتر : الضعف . خطار : كثير الخطران برجليه على الناقة يحثها على المضي .
- ٧ الجدد : الطرائق ، الواحدة جدة . وأراد بلدي الجدد : الثور الوحشي تملو ظهره خطوط بيض وحمر . الذب : الدفع . الرياد : التجول . إلى الأشباح نظار : كناية عن المرح ، لأن الثور الوحشي يكثر من العدو في الصحراء كلما تراءت له الأشباح .



مُطَرَّدٌ أَفْرَدَتْ عَنْهُ حَلَائِلُهُ ،      من وَحْشٍ وَجَرَّةٍ أَوْ مِنْ وَحْشٍ ذِي قَارٍ<sup>١</sup>  
مُجْرَسٌ ، وَحَدٌ ، جَابٌ ، أَطَاعَ لَهُ      نَبَاتٌ غَيْثٌ مِنَ الْوَسْمِيِّ مِبْكَارٍ<sup>٢</sup>  
سَرَاتُهُ مَا خَلَا لِبَانَتَهُ لَهَقٌ ،      فِي الْقَوَائِمِ مِثْلُ الْوَشْمِ بِالْقَارِ<sup>٣</sup>  
بَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ شَهْبَاءٌ تَسْفَعُهُ      بِحَاصِبِ ذَاتِ إِشْعَانٍ وَإِمْطَارٍ<sup>٤</sup>  
وَبَاتَ ضَيْفًا لَأَرْطَاةٍ ، وَأَبْحَاهُ ،      مَعَ الظَّلَامِ ، إِلَيْهَا وَابِلٌ سَارٍ<sup>٥</sup>  
حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَّتْ ظُلُمَاءُ لَيْلَتِهِ ،      وَأَسْفَرَ الصَّبْحُ عَنْهُ أَيَّ إِسْفَارٍ<sup>٦</sup>  
أَهْوَى لَهُ قَانِصٌ يَسْعَى بِأَكْلِبِهِ ،      عَارِي الْأَشَاجِعِ ، مِنْ قَنَاصِ أَنْمَارٍ<sup>٧</sup>  
مُحَالِفُ الصَّيْدِ ، هِبَاشٌ ، لَهُ لَحْمٌ ،      مَا إِنْ عَلَيْهِ ثِيَابٌ غَيْرُ أَطْمَارٍ<sup>٨</sup>  
يَسْعَى بَغُضْفٍ بَرَاهَا فِيهَا طَاوِيَةٌ ،      طَوْلُ ارْتِحَالٍ بِهَا مِنْهُ وَتَسْيَارٍ<sup>٩</sup>

- ١ مطرد : مشرد . أفردت عنه حلائله : أبعدت عنه زوجاته . وجرة وذو قار : موضعان .  
٢ المجرس : الخائف لسماعه جرس الإنسان أي صوته . وحيد : وحيد . جاب : صلب شديد .  
الوسمي : أول المطر ، ومثله المبكار . وصف الثور الوحشي بالذعر والقوة .  
٣ سراته : ظهره . لبانه : صدره . لهق : أبيض . القار : الزفت .  
٤ ليلة شهباء : أي تهب فيها ريح باردة . تسفعه : تلعفه وترميه . الحاصب : الريح تقذف بالحصباء  
أي الحصى . الإشعان ، من الشعن : ما تنأثر من ورق العشب بعد يسه .  
٥ الأرطاة ، واحدة الأرطى : شجر نوره كنور الخلاف وثمره كالعنب وهي مرة تأكلها الإبل  
غضة . الوابل : المطر الغزير . الساري : المطر يسح بالليل .  
٦ انجلت : انكشفت . أسفر : أضاء .  
٧ أهوى له : انقض عليه . الأشاجع : أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف ، وعريها  
محمود في الرجال . أنمار : قبيلة مشهورة بالصيد .  
٨ هباش : كثير الهبش وهو الكسب . له لحم : كثير اللحم . أطار ، الواحد طمر : الثوب الخلق .  
٩ الغضف ، الواحد أغضف : اللين الناعم ، من الغضف في الأذن أي الاسترخاء . وأراد كلاب  
الصيد . براها : هزلها وأضعفها . طاوية : جائعة .

حتى إذا الثور، بعد النفر، أمكنه،  
فكرت محمية من أن يفتر كما  
فشك بالروق منه صدر أولها،  
ثم انثنى بعد للثاني، فأقصده  
وأثبت الثالث الباقي بنافذة،  
وظل في سبعة منها لحقن به  
حتى إذا ما قضى منها لبانتته،  
انقض كالكوكب الدرّي منصلتاً  
فذلك شبه قلوصي، إذ أضرت بها

أشلى، وأرسل غصفاً كلتها ضاراً<sup>١</sup>  
كرّ المحامي حفاظاً، خشية العار<sup>٢</sup>  
شكّ المشاعب أعشاراً بأعشار<sup>٣</sup>  
بذات ثغر، بعيد القعر، نعر<sup>٤</sup>  
من باسيل، عالم بالطعن، كرار<sup>٥</sup>  
يسكر بالروق فيها كرسوار<sup>٦</sup>  
وعاد فيها بإقبال وإدبار<sup>٧</sup>  
يهوي، ويخبط تقريباً بإحضار<sup>٨</sup>  
طول السرى والسرى من بعد أسفار<sup>٩</sup>



لقد نهيت بني ذبيان عن أقر، وعن تربعهم في كل أصفار<sup>١٠</sup>

- ١ النفر: العدو. أشلى: دعا كلابه للصيد. الضاري: المعتاد الصيد.
- ٢ محمية: محافظة. المحامي: المدافع. أراد أن الثور كرم ولم يفتر.
- ٣ الروق: القرن. المشاعب: النجار الذي يشعب القدح ويصدعه فيصيره عشرة أجزاء. والقده: السهم.
- ٤ أقصده: رماه. بذات ثغر: بطعنة ذات ثغر، أي شق. القعر: النور. نعر: له نعر، صوت.
- ٥ النافذة: الطعنة الماضية. الباسل: الشجاع.
- ٦ الإسوار: الرامي الخاذق.
- ٧ لبانتته: حاجته.
- ٨ الدرّي: اللامع المتألم. منصلتاً: ماضياً في سرعة. التقريب والإحضار: ضربان من السير.
- ٩ القلووس: الناقة. السرى: السير بالليل.
- ١٠ أقر: واد خصيب حياه الثمنان. التربيع: الإقامة في زمن الربيع. في كل أصفار: قيل جمع صفر وكان شهر صفر إذ ذلك يحل في الربيع.

فَقُلْتُ : يا قومُ إِنَّ اللَّيْثَ مُسْتَقْبِضٌ<sup>١</sup>      على بَرَائِنِهِ لَوْتَبَةِ الضَّارِي<sup>١</sup>  
 لَا أَعْرِفَنُ رَبِّبًا حُورًا مَدَامِعُهَا ،      كَأَنَّهُنَّ نِعَاجٌ حَوَّلَ دَوَارِ<sup>٢</sup>  
 يَنْظُرْنَ شَزْرًا إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ عُرْضِ<sup>٣</sup> ،      بِأُوجِهِ مُنْكَرَاتِ الرِّقِّ أَحْرَارِ<sup>٣</sup>  
 خَلَّفَ الْعَضَارِيطَ لَا يُوقِينَ فَاخْشَةَ<sup>٤</sup>      مُسْتَمْسِكَاتٍ بِأَقْتَابٍ وَأَكْوَارِ<sup>٤</sup>  
 يُدْرِينَ دَمْعًا عَلَى الْأَشْفَارِ مُتَحَدِّرًا ،      يَا مُلْنَ رِحْلَةَ حِصْنِ وَابْنِ سَيَّارِ<sup>٥</sup>  
 إِمَّا عَصِيْتُ ، فَإِنِّي غَيْرُ مُنْفَلِتِ<sup>٦</sup>      مِنِّي اللَّصَابُ ، فَجَنَّبَا حَرَّةَ النَّارِ<sup>٦</sup>  
 إِذْ أَضْعُ الْبَيْتَ فِي سَوْدَاءَ مُظْلِمَةٍ ،      تُقَيِّدُ الْعَيْرَ ، لَا يَسْرِي بِهَا السَّارِي<sup>٧</sup>  
 تُدَافِعُ النَّاسَ عَنَّا ، حِينَ نَرَكَّبُهَا ،      مِنْ الْمَظْلَمِ تُدْعَى أُمَّ صَبَّارِ<sup>٨</sup>  
 سَاقَ الرَّفِيدَاتِ مِنْ جَوْشٍ وَمِنْ خَرْدِ<sup>٩</sup>      وَمَاشٍ مِنْ رَهْطِ رَبْعِيٍّ وَحَجَّارِ<sup>٩</sup>

- ١ الليث : الأسد . برائنه : أظفاره . الضاري : المعتاد الافتراس .  
 ٢ الربرب : القطيع من البقر ، شبه به النساء . الدوار : ما استدار من الرمل . أي لا تكونوا  
 بمكان تسبى فيه نساؤكم فأعرف ذلك فيكم .  
 ٣ الشزر : النظر بمؤخر العين ، كنظر المباغض . العرض : الجانب . منكرات الرق : أي أنهن  
 أحرار يأتين العبودية .  
 ٤ العضاريط : الخدم . لا يوقين فاحشة : يريد أن السبي عرضهن للمنكر والفحشاء .  
 ٥ الأشفار ، الواحد شفر : هدب العين .  
 ٦ اللصاب ، الواحد لصب : الشمب الضيق من الجبل . حرة النار : حرة بني مرة ، يريد أنه إذا  
 عصي لها إلى حرة النار .  
 ٧ سوداء مظلمة : أي حرة سوداء . تقيد العير : تمنعه من المشي لخشونتها وصلابتها .  
 ٨ أم صبار : كنية الحرة . يريد أنا ندافع الناس عنا لأنه لا يمكنهم غزونا .  
 ٩ الرفيدات : هم بنو ربيعة من بني كلب . جوش : جبل ببلاد بني القين . خرد : أرض لكلب .  
 ماش : خلط . ربعي وحجار : رجلان من قضاة . يريد أن الملك ساق هذه القبائل لغزو بني ذبيان .

قَرَمَي قُضَاعَةَ حَلَا حَوْلَ حُجْرَتِهِ      مَدَا عَلَيْهِ بِسُلَافٍ وَأَنْفَارٍ<sup>١</sup>  
 حَتَّى اسْتَقَلَّ بِجَمْعٍ لَا كِفَاءَ لَهُ      يَنْفِي الْوُحُوشَ عَنِ الصَّحْرَاءِ جَرَارٍ<sup>٢</sup>  
 لَا يَخْفِضُ الرِّزَّ عَنِ أَرْضِ السَّمِّ بِهَا      وَلَا يَضِلُّ عَلَى مِصْبَاحِهِ السَّارِي<sup>٣</sup>  
 وَعَيْرَتْنِي بَنُو ذُبْيَانَ خَشِيَّتَهُ ،      وَهَلْ عَلِيٌّ بَأَنَّ أَخْشَاكَ مِنْ عَارٍ؟

- .....
- ١ قرما قضاعة : هما ربعي وحجار . والقرم : السيد . حلا : نزل . مدا عليه : أمناه .  
 السلاف : من يتقدمون المسكر .
- ٢ استقل : نهض . لا كفاء له : لا مثل له . الجرار : الجيش الكبير يجر بعضه بعضاً .
- ٣ الرز : الصوت . المصباح هنا : النيران توقد ليلاً . الساري : السائر ليلاً .

## معلقة الأعشى

ما بُكاءُ الكَبِيرِ بالأطالِ ، وسُوَالي وما تَرُدُّ سُوالِي  
 دِمْنَةٌ قَفْرَةٌ تَعَاوَرَهَا الصَّبِيُّ فُ بِرِيحَيْنِ مِينَ صَبَاً وَشَمَالِ  
 لَاتَ هُنَا ذِكْرِي جُبَيْرَةَ ، أَوْ مَنَ جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ  
 حَلَّ أَهْلِي بِبَطْنِ الْغُمَيْسِ ، فَبَادُو لِي ، وَحَلَّتْ عُلُوِيَّةٌ بِالسَّخَالِ  
 تَرْتَعِي السَّفْحَ ، فَالْكُثِيبَ ، فَذَا قَمَا رِي ، فَرَوْضَ الْغَضَا ، فَذَاتَ الرَّثَالِ  
 رَبُّ خَرَقٍ مِنْ دُونِهَا يُخْرَسُ السَّفَّ رُ ، وَمِيلِ يُفْضِي إِلَى أَمِيَالِ  
 وَسِقَاءٍ يُوَكِّي عَلَى تَأَقِ الْمَلِّ عِ ، وَسِيرِ ، وَمُسْتَقَى أَوْشَالِ  
 وَادَّلَاجٍ بَعْدَ الْهُدُوءِ ، وَتَهْجِي رِي ، وَقُفِّ ، وَسَبَسَبِ ، وَرِمَالِ  
 وَقَلِيبِ أَجْنِ كَأَنَّ ، مِينَ الرِّيدِ شِ بِأَرْجَائِهِ ، سَقُوطَ النَّصَالِ

- ١ الدمنة : ما اجتمع من آثار النديار . قفرة : مقفرة خالية . تماورها : تداولها .  
 ٢ لات هنا : أي ليس هنا وقت ذكرها .  
 ٣ الغميس وبادول والسخال : مواضع .  
 ٤ السفح والكثيب وذوقار وروض الغضا وذات الرثال : أماكن .  
 ٥ الخرق : الأرض الواسعة .  
 ٦ السقاء: القربة . يوكي : يربط . تأق الملء : وفرة الامتلاء . الأوشال ، الواحد وشل : القليل من الماء .  
 ٧ الادلاج : سير آخر الليل . الهدوء : النوم . التهجير : السير وقت الظهيرة . القف : الأرض الغليظة . السبسب : الأرض المستوية .  
 ٨ القليب : البئر . أجن : متغير اللون والطعم .

فَلَتَيْنِ شَطَّ بِي الْمَزَارُ لَقَدْتُ أُضَةً      عِي قَلِيلَ الْمُسُومِ ، نَاعِمَ بِالِ  
إِذْ هِيَ الْهَمُّ وَالْحَدِيثُ ، وَإِذْ تَعُدُّ      صِي إِلَيَّ الْأَمِيرَ ذَا الْأَقْوَالِ ١  
ظَبِيَّةٌ مِنْ ظِبْيَاءٍ وَجَرَّةٌ أَدْمَاءُ      ءُ تَسُفُّ الْكَبَاثَ تَحْتَ الْمَدَالِ ٢  
حُرَّةٌ طَفَلَةٌ الْأَنَامِلِ ، تَرْتَدُّ      بَّ سَخَامًا تَكْفُهُ بِخِلَالِ ٣  
وَكَانَ السَّمُوطَ عَاكِفَةً السَّدَّ      لِكِ بَعِطْفِي وَشَاحِ أُمَّ غَزَالِ ٤  
وَكَانَ الْخَمْرَ الْعَتِيقَ مِنَ الْإِسِّ      فَتَنْطِ مَمْرُوجَةً بِمَاءِ زُلَالِ ٥  
بَاكَرَتْهَا الْأَغْرَابُ فِي سِنَةِ النَّوِّ      مِ فَتَجْرِي خِلَالَ شَوْكِ السِّيَالِ ٦  
فَاذْهَبِي مَا إِلَيْكَ أَدْرَكْتَنِي الْحِلْدُ      مٌ عَدَانِي عَنِ هَيْجِكُمْ أَشْغَالِي ٧  
وَعَسِيرِ أَدْمَاءَ حَادِرَةَ الْعَيْهِ      نِ خَنْوْفِ عَيْرَانَةَ شِمْلَالِ ٨  
مِنْ سَرَاةِ الْهَيْجَانِ صَلَبَهَا الْعِضُّ      وَرَعِي الْحِمَى ، وَطُولَ الْحِيَالِ ٩

- ١ الهَمُّ : موضع الاهتمام والعناية . الأمير : أراد زوجها . ذو الأقوال : أي ذو السلطان عليها  
ينهاها ويأمرها .  
٢ وجرة : موضع بين مكة والبصرة . أدماء : من الأدمة ، وهي في الظباء لون مشرب بالبياض .  
الكباث : النضيج من ثمر الأراك . الهدال : ما تهدل من الأغصان .  
٣ ترتب : تصلح . السخام : الشعر اللين . تكفه : تجمه . الخلال : المشط .  
٤ السموط ، الواحد سمط : الخيط أو السلك ينظم فيه العقد . عاكفة : مستديرة .  
٥ الإسفنت : من أسباء الخمر .  
٦ الأغراب ، الواحد غرب : حد الأسنان . السيال : شجر له شوك . أي تجري الحمرة خلال أسنانها .  
٧ الهيج : الهيجان . عداني : صرفني .  
٨ أراد بالعسير الناقة . أدماء : بيضاء . حادرة العين : صلبة العين . خنوف : نشيطة . عيرانة :  
تشبه العير ، أي حمار الوحش . الشملال : السريمة .  
٩ سراة الشيء : خياره . الهيجان : الإبل البيض الكرام . صلها : صيرها صلبة . العض : نوع  
من شجر الشوك . رعي الحمى : رعي الكلاب المحمي . الحيال : عدم اللقاح .

لمْ تَعَطَّفْ عَلَى حُورٍ ، ولمْ يَفِّمْ      طَعَّ عُبَيْدٌ عُرُوقَهَا مِنْ خُمَالٍ ١  
 قَدْ تَعَلَّتْهَا ، عَلَى نَكْظِ الْمَيِّ      طِ ، وَقَدْ خَبَّ لَامِعَاتُ الْآلِ ٢  
 فَوْقَ دَيْمُومَةٍ تُخَيِّلُ لِلسَّفْ      رِ قِفَاراً إِلَّا مِنْ الْآجَالِ ٣  
 وَإِذَا مَا الظَّلَالُ خَيْفَتْ وَكَانَ الشُّرُّ      بُ خِمْساً يَرْجُونَهُ عَنْ ضَلَالِ ٤  
 وَاسْتُحِثَّ الْمُغَيَّرُونَ مِنَ الرَّكِّ      بِ ، وَكَانَ النَّطَافُ مَا فِي الْعَزَالِي ٥  
 مَرِحَتْ حُرَّةٌ ، كَقَنْطَرَةِ الرَّوِّ      يِّ ، تَقْرِي الْمَهْجِيرَ بِالْإِرْقَالِ ٦  
 تَقْطَعُ الْأَمْعَزَ الْمَكُوكِبَ وَخُدًّا ،      بِنَوَاجٍ سَرِيعَةٍ الْإِيغَالِ ٧  
 عَثْرِيْسٌ ، تَعْدُو ، إِذَا حُرَّكَ السَّوُّ      طُ ، كَعَدُوِ الْمُصَلِّصِ الْجُحْوَالِ ٨  
 لَاحَهُ الصَّيْفُ ، وَالطَّرَادُ ، وَإِشْفَا      قٌ عَلَى صَعْدَةِ كَقَمُوسِ الضَّالِ ٩

- ١ الحوار : ولد الناقة ساعة ترضعه أو إلى أن يفصل عن أمه . عبيد : اسم رجل عارف بأدواء الإبل . الخمال : داء يصيب قوائم الحيوان .
- ٢ تعلتها : استخرجت ما عندها من السير . النكظ : الجهد والعجلة . الميط : الزجر . خب : من الخب : نوع من السير .
- ٣ الديمومة : الفلاة الواسعة . الآجال ، الواحد إجل : القطيع من بقر الوحش .
- ٤ الخمس : ورود الماء بعد خمسة أيام .
- ٥ المغير : هو الذي يغير بعيه إذا تعب . النطاف : ما صفا من الماء . العزالي ، الواحدة عزلاء : مصب الماء من الراوية .
- ٦ حرة : كريمة . كقنطرة الرومي : أي أنها صلبة متينة . تقري : تقطع . المهجير : الوقت من الظهر إلى العصر . الإرقال : الإسراع .
- ٧ الأمعز : الصلب . المكوكب : المتوقد من الحر . الخد : السير بخطى واسعة . نواج ، الواحدة ناجية : سريعة . الإيغال : شدة السير .
- ٨ عثريس : ضخمة قوية . المصلصل : حمار الوحش لكثرة نهيقه .
- ٩ لاحه : غيره . الطراد : المطاردة . الصعدة : الأتان . الضال : شجر السدر .

مُلْمِعٌ ، واليهُ الفؤادِ إلى جَحِّه  
 ذو أذاهِ على الخَلِيطِ ، خَبِيثُ النَّفِّه  
 غادَرَ الوَحْشَ في الغُبَارِ ، وعادا  
 ذاكَ شَبَّهْتُ ناقِصِي عن يَمِينِ الرَّءِه  
 وتَراها تَشْكُو إليّ ، وقد صا  
 نَقِيبَ الخُفِّ لِلسَّرِي ، فترى الأذ  
 أثَرتْ في جَاجِيءِ كِلِيرانِ المِيءِ  
 لا تَشْكِيَّ إليّ من أَلَمِ النَّسِءِ  
 لا تَشْكِيَّ إليّ ، وانتِجعي الأَسِءِ  
 فَسَرَّعُ نَسَبِ يَهْتَزُّ في غُصْنِ المَجْدِ  
 عندَهُ البرِّ والتَّقِي وأَسَى الشَّقِّ ،

شِ فَلَاهُ عَنها ، فَبِئْسَ الفَسَّالِي  
 سِ ، يَرمِي عَدُوَّهُ بِالنُّسَالِ  
 ها حَثِيثًا ، لِصُوءِ الأَدْحالِ  
 نِ بَعَدَ الكَلالِ والإِعمالِ  
 رَتُ طَلِيحًا تُحَدِّثُ صُدُورَ النِّعالِ  
 ساعَ من حِلِّ ساعَةٍ وارْتِحالِ  
 تِ عُولِينَ فُوقَ عُوجِ رِسالِ  
 حِ ولا من حَفَّي ، ولا من كَلالِ  
 وَدَ أهلِ النَّدَى ، وأهلِ الفِعالِ  
 دِ ، غَزيرُ النَّدَى شَدِيدُ المِحالِ  
 وَحَمَلٌ لِلْمُعْضِلاتِ الثِّقالِ

- ١ ملع : التي التبع ثدياها بالبن . فلاه : فطمه عن الرضاع .
- ٢ النسال : ما يتطاير من الحصى حين يجري الوحش .
- ٣ عاداها : تعداها وجاوزها . حثيثاً : سريعاً . الصوة : جماعة السباع . الأدحال ، الواحد دحل : حفرة ضيقة الأعلى واسعة الأسفل .
- ٤ ذاك : أي بذلك . الرعن : أنف الجبل . الإعمال : شدة السير .
- ٥ طليح : معيبة .
- ٦ نقب الخف : رق وثقب . الأنساع ، الواحد نسع : سير ينسج عريضاً تشد به الرحال .
- ٧ جاجيء ، الواحد جوجؤ : الصدر . الإران : سرير الميت . الرسال : قوائم البعير .
- ٨ انتجعي : أقصدي ، التسي الخير والرزق . الفعال : الكرم .
- ٩ النبع : شجر صلب ينبت في قمة الجبل . المحال : المكر والبأس .
- ١٠ الشق : الصدع . وأسى الشق : رأبه وإصلاحه . المضلات : عظام الأمور .



وَصِلَاتُ الْأَرْحَامِ ، قَدْ عَلِمَ النَّاسُ  
 وَهَوَانَ النَّفْسِ الْكَرِيمَةِ لِلذَّكْرِ  
 أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ مِنْ الْقَوِّ  
 وَوَفَاءٌ ، إِذَا أُجِرْتَ ، فَمَا غُرَّ  
 وَعَطَاءٌ ، إِذَا سئِلْتَ ، إِذِ الْعِدَّةُ  
 أُرِيحِي ، صَلَّتْ ، يَنْظِلُ لَهُ الْقَوُّ  
 إِنَّ يُعَاقِبُ يَكُنْ غَرَامًا ، وَإِنْ يُعَى  
 يَهْتَبُ الْجِلَّةَ الْجَرَاجِرَ كَالْبُسِّ  
 وَالْبَغَايَا يَرْكُضْنَ أَكْسِيَّةَ الْإِضِ  
 وَالْمَكَائِكِ وَالصَّحَافَ مِنَ الْفِضَّةِ  
 وَجِيَادًا كَأَنَّهَا قُضِبُ الشَّوِّ

سٌ وَفَكُّ الْأَسْرَى مِنَ الْأَغْلَالِ  
 رٍ إِذَا مَا التَّقَتْ صُدُورُ الْعَوَالِي  
 مٍ ، إِذَا مَا كَبَّتْ وَجُوهُ الرِّجَالِ  
 تٌ حِيَالٌ وَصَلَّتْهَا بِحِيَالٍ  
 رَةٌ فِينَا عَطِيَّةُ الْبُخَالِ  
 مٌ وَقُوفًا قِيَامَهُمْ لِلْهِلَالِ  
 طٍ جَزِيلاً فَإِنَّهُ لَا يُبَالِي  
 تَانٍ ، تَحْنُو لِدَرْدَقٍ أَطْفَالِ  
 مَرِيحٍ وَالشَّرْعَبِيَّ ذَا الْأَذْيَالِ  
 قَةٍ وَالضَّمَامَاتِ تَحْتَ الرِّحَالِ  
 حَطٍ يَحْمِلْنَ بِيْزَةَ الْأَبْطَالِ

١ للذكر : أي لحسن الذكر والسمعة .

٢ غرت : نقضت . الحبال : اليهود .

٣ العذرة : المعذرة .

٤ الأريحي : الذي يرتاح للندى . صلت : ماض .

٥ الغرام : الشر الدائم .

٦ الجلة : كبار الإبل . الجراجر : الضغام . دردق : صغار

٧ البدايا : الإماء . يركضن : يلبسن . الإضريح : الخبز الأحمر . الشرعبي : ضرب من البرود اليمينية .

٨ المكائك ، الواحد مكوك : طاس يشرب به .

٩ الشوحط : شجر تتخذ منه القسي . البيزة : السلاح .

ودُرُوعاً من نَسَجِ داوُدَ في الحَرِّ ١  
 مُشعَراتٍ مِن الرَّمادِ مِنَ الكَرِّ ٢  
 لم يُنَشِئَنَّ لِلصِّدِّيقِ ، وَلَكِنَّ ٣  
 كُلَّ يَوْمٍ يَسُوقُ خَيْلاً إِلَى خَيْبِ ٤  
 لا مَرَى يَجَمَعُ الأَدَاةَ لَرَيْبِ الدِّ ٥  
 هُوَ دانُ الرِّبابِ ، إِذْ كَرِهُوا الدِّيةَ ٦  
 فَخِمةٌ ، يَرْجِعُ المُضَافُ لَيْسَها ، ٧  
 تُخْرِجُ الشَّيْخَ عَن بَنِيهِ وتُلَوِّي ٨  
 ثُمَّ دانَتْ بَعْدُ الرِّبابُ ، وَكانَتْ ٩  
 عَن يَمِينٍ وَطولِ حَبَسٍ ، وَتَجْمِي ١٠

١ الوسوق ، الواحد وسق : الحمل .

٢ مشعرات من الرماد : كأنها لهن منه شعاراً . الكرة : المرة من الكر في الحرب . الطلال ، الواحد طل : الندى .

٣ دراكاً : تبعاً . غب الصيال : وقوع الحرب يوماً بعد يوم .

٤ الأداة : العدة . المسند : من يسند أمره إلى غيره . الزمال : الجبان .

٥ دان : أخضع . الرباب : خمس قبائل : ضبة وتيم وعدي وثور وعكل وأولاد طابحة بن إلياس ابن مضر . الاحتيال : تدبير الرأي .

٦ فخمة : أي كتيبة فخمة . المضاف في الحرب : من أحيط به . الرعال ، الواحد رعيل : قطعة من الخيل .

٧ تلوي : ترمي . السوام : الإبل الراحية . المعزابة : الذي يعزب بإبله ، أي يبعد بها . المحلال : كثير الحلول .

٨ الأقيال ، الواحد قيل : الملك .

٩ الحبس : المرابطة . الاحتمال : الارتحال .

مِنْ نَوَاصِي دُودَانَ، إِذْ حَضَرَ الْبَأْ  
 ثُمَّ وَاصَلَتْ غَزْوَةً بِرَبِيعٍ ،  
 رَبٌّ رَفْدٍ هَمَّرَقْتَهُ ، ذَلِكَ الْيَوْمَ  
 وَشَيْبُوخٍ حَرَبِيٍّ بِشَطَطِيٍّ أُرَيْكَ ،  
 وَشَرِيكَيْنِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَاءِ  
 قَسَمَا الطَّارِفَ التَّلِيدَ مِنَ الْغُدُو  
 رَبًّا حَيًّا سَقَيْتَهُمْ جُرْعَ الْمَوِّ  
 وَلَقَدْ شُنَّتِ الْحُرُوبُ، فَمَا غَمَّرُوا  
 هَوْلَاءِ ثُمَّ هَوَّلَتْكَ أَعْطِيَّةٌ  
 وَأَرَى مَنْ عَصَاكَ أَصْبَحَ مَحْرُوبًا  
 وَبِمِثْلِ الَّذِي جَمَعْتَ مِنَ الْعُدَّةِ

س<sup>١</sup>، وَذُيَّانَ وَالْهِجَانَ الْعَوَالِي  
 حِينَ صَرَفْتَ حَالَةً عَنْ حَالٍ<sup>٢</sup>  
 مَ، وَأَسْرَى مِنْ مَعَشَرٍ ضَلَّالٍ<sup>٣</sup>  
 وَنِسَاءٍ كَأَنَّهُنَّ السَّعَالِي<sup>٤</sup>  
 لِ، وَكَانَا مُحَالَفِي إِفْلَالٍ  
 مَ فَابْنَا كِيْلَاهُمَا ذُو مَالٍ  
 تِ، وَحَيٍّ سَقَيْتَهُمْ بِسِجَالٍ<sup>٥</sup>  
 تَ مِنْهَا، إِذْ قَلَّصْتَ عَنْ حِيَالٍ<sup>٦</sup>  
 تَ نِعَالًا مَحْدُودَةً بِمِثَالٍ<sup>٧</sup>  
 بَاءً وَكَعَبُ الَّذِي يُطِيعُكَ عَالِي<sup>٨</sup>  
 ةِ تَنْفَى حُكُومَةَ الْجُهَالِ

- ١ دودان : قبيلة من بني أسد . الهجان : الخيار .  
 ٢ صرفت : غيرت . عن حال : أي بعد حال .  
 ٣ الرفد : القلح الضخم .  
 ٤ حربي ، الواحد حريب : من سلب ماله . أريك : اسم واد . السعالي ، الواحدة سعلاة :  
 أنثى الغول .  
 ٥ السجال ، الواحد سجل : الدلو .  
 ٦ ما غمرت منها : أي لم تنل منها قليلا . قلصت الإبل : ارتفعت في سيرها .  
 ٧ أعطيت نعلا : أي أوقعت بهم جميعاً ، ويريد بني محارب حين مشاهم الأسود على الجمر فتساقط  
 لحم أقدامهم .  
 ٨ محروب : مسلوب .

جُنْدُكَ الطَّارِفُ التَّلِيدُ مِنْ الغَا      رَاتِ ، أَهْلُ الهِيَاتِ والآكَالِ ١  
غَيْرَ مِيلٍ ، وَلَا عَوَاوِيرَ فِي الهِيَةِ      جَمًا، وَلَا عَزْلٍ ، وَلَا أَكْفَالِ ٢  
للعِدَا عِنْدَكَ البَوَارُ، وَمَنْ وَآ      لَيْتَ لَمْ يُعْرَ عَقْدُهُ ٣ بِاغْتِيَالِ ٣  
لَنْ يَزَالُوا كَذَلِكُمْ ، ثُمَّ لَا زِلْ      تَ لَهُمْ خَالِدًا خُلُودَ الجِبَالِ  
فَلَتَشِينُ لَاحَ فِي المَقَارِقِ شَيْبٌ ،      يَالَ بَكَرٍ وَأُنْكَرْتَنِي الفَوَالِي ٤  
فَلتَقْدُ كُنْتُ فِي الشَّبَابِ أَبَارِي ،      حِينَ أَعْدُو مَعَ الطَّمَاحِ ، ظِلَالِي  
أَبْغِضُ الخَائِنَ الكَذُوبَ وَأَبْذِي      وَصَلَ حَبْلَ العَمَيْثَلِ الوَصَالِ ٥  
وَلقَدْ أَسْتَبِي الفَتَاةَ ، فَتَعَصِي      كَلَّ وَاشٍ يُرِيدُ صَرْمَ حِبَالِي  
لَمْ تَكُنْ قَبْلَ ذَاكَ تَلَهُوُ بَغِيرِي ،      لَا وَلَا تَهُوْهَا حَدِيثُ الرِّجَالِ  
ثُمَّ أَذْهَلْتُ عَقْلَهَا ، رَبَّمَا يَنْدُ      هَلْ عَقْلُ الفَتَاةِ شَبِيهِ الهِلَالِ  
وَلقَدْ أَغْتَدِي إِذَا صَقَعَ السَّدِي      كُ بِمُهْرٍ مُشْدَبٍ جَوَالِ ٦  
أَعُوجِي ، تَسْمِيهِ عُوذٌ صَفَايَا      وَمَعَ العُوذِ قِلَّةُ الإِغْفَالِ ٧

١ الآكَال : الأَطْمَاح .

٢ ميل ، الواحد أميل : من يميل على السرج من الجبن . عواوير ، الواحد عوار : الضعيف الجبان .

أكفال ، الواحد كفل : من لا يثبت في الحرب .

٣ لم يمر : لم يمر . عقده : عهده . الاغتيال : النقص .

٤ الفوالي ، الواحدة فالية : التي تغطي الرأس .

٥ الحبل : العهد . العميثل : السيد الكريم .

٦ صقع : صاح . مشذب : طويل .

٧ أعوجي : منسوب إلى أعوج وهو فرس لبني هلال . تسميه : تنسبه . العوذ : الحديفة التتاج .

صفايا ، الواحدة صفي : الناقة الغزيرة اللبن .

مُدْمَجٌ سَابِغٌ الضَّلُوعِ طَوِيلٌ الشَّ  
وَقِيَامِي عَلَيْهِ غَيْرَ مُضْجِعِ  
فَجَلَا الصَّوْنَ وَالْمَضَامِيرَ عَنِ سِي  
يَمَلَأُ الْعَيْنَ عَادِيًا وَمَقْدُودًا ،  
فَعَدَوْنَا بِمُسْهَرِنَا ، إِذْ غَدَوْنَا  
مُسْتَحْفَفًا عَلَى الْقِيَادِ ، ذَفِيفًا ،  
فَإِذَا نَحْنُ بِالْوُحُوشِ تُرَاعِي  
فَحَمَلْنَا غُلَامَنَا ، ثُمَّ قَلْنَا  
فَجَرَى بِالْغُلَامِ شِبْهَ حَرِيقِ  
بَيْنَ عَيْرٍ ، وَمُلْمَعٍ ، وَنُحُوضٍ ،  
لَمْ يَكُنْ غَيْرُ لَمْحَةِ الطَّرْفِ حَتَّى

خَصَّ عِبِلُ الشَّوَى مُمَرَّ الْأَعَالِي<sup>١</sup>  
قَائِمًا بِالْغُدُوءِ وَالْأَصَالِ  
لِدِ جَرَى بَيْنَ صَفْصَفٍ وَرِمَالِ<sup>٢</sup>  
وَمُعَرَّى ، وَصَافِنًا فِي الْجِلَالِ<sup>٣</sup>  
قَارِنِيهِ بِيَسَازِلِ ذِيَالِ<sup>٤</sup>  
تَمَّ حُسْنًا ، فَصَارَ كَالْتِمَالِ<sup>٥</sup>  
صَوَّبَ غَيْثٍ مُجْتَلِجِلِ هَطَّالِ  
هَاجِرِ الصَّوْتِ ، غَيْرَ أَمْرِ احْتِيَالِ  
فِي يَبِيسٍ ، تَدْرُوهُ رِيحُ الشَّمَالِ<sup>٦</sup>  
وَنَعَامٍ يَرِدْنَ حَوْلَ الرِّثَالِ<sup>٧</sup>  
كَتَبَ تِسْعًا ، يَتَعَامُهَا كَالْمَغَالِي<sup>٨</sup>

- ١ مدمج : محكم . سابغ : طويل . عبل : ضخم . الشوى : القوائم . مر : مفتول .  
٢ الصون : قيام الفرس على طرف حافره . المضامير ، الواحد مضمار : غاية الفرس في السباق .  
الصفصف : المستوي من الأرض .  
٣ صافن : قائم على ثلاث .  
٤ بازل : بالغ التاسعة . ذيال : ضافي الذيل .  
٥ مستحفاً : خفيفاً . ذفيفاً : سريعاً .  
٦ يذكر أنه جرى جري النار في اليابس تدره الرياح .  
٧ عير : حار . الملوع : الناقة ترفع ذنبها ليعلم أنها لقتت . النحوض ، الواحدة نحوض : الناقة  
المكتنزة اللحم . الرثال : صنار النعام .  
٨ كب : رمى . يتامها : يختارها . كالمغالي : كالمفاخر .

وظَلِيمَيْنِ ، ثُمَّ أَيَّهْتُ بِالْمُهْ  
ووظَلَلْنَا مَا بَيْنَ شَاوٍ ، وَذِي قِدْ  
فِي شَبَابٍ يُسْتَقُونَ مِنْ مَاءِ كَرَمٍ ،  
ذَلِكَ عَيْشٌ شَهِدْتُهُ ثُمَّ وَلَّى ؛  
رِ أَنَادِي : فِدَاكَ عَمِّي وَخَالِي<sup>١</sup>  
رِ ، وَسَاقٍ ، وَمُسْمَعٍ مِحْفَالٍ<sup>٢</sup>  
عَاقِدِينَ الْبُرُودَ فَنُوقَ الْعَوَالِي<sup>٣</sup>  
كُلُّ عَيْشٍ مَصِيرُهُ لِلزَّوَالِ

---

١ أيهت : صحت .

٢ المحفال : الجهير الصوت .

٣ عاقدين البرود : كناية عن التشمير .

## معلقة لبيد

عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمُقَامُهَا      بِمِئِنِّي تَسَابَدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا<sup>١</sup>  
 فَمَسْدَافِحُ الرِّيَانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا      خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الوُحْيِ سِلَامُهَا<sup>٢</sup>  
 دِمْنٌ تَجْرَمَ بَعْدَ عَهْدِ أُنَيْسِهَا ،      حَجِجٌ خَلَوْنَ حَلَالِهَا وَحَرَامُهَا<sup>٣</sup>  
 رُزِقَتْ مَرَايِيعَ النُّجُومِ ، وَصَابِهَا      وَدَقُّ الرُّوَاعِدِ ، جَوْدُهَا فَرَاهُمُهَا<sup>٤</sup>  
 مِنْ كُلِّ سَارِيَّةٍ وَغَادٍ مُدْجِنٍ ،      وَعَشِيَّةٍ مُتَّجَابِبٍ إِرْزَامُهَا<sup>٥</sup>  
 فَعَمَلًا فُرُوعُ الأَيْهَقَانِ ، وَأَطْفَلَتْ      بِالْجَلْهَتَيْنِ ظِبَاوَهَا وَنَعَامُهَا<sup>٦</sup>  
 وَالعَيْنُ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلَائِهَا      عُوذًا ، تَأَجَّلَ بِالفَضَاءِ بِهَامُهَا<sup>٧</sup>

- ١ عفت : درست . المحل والمقام : موضع الحلول والإقامة . ومئى : موضع قريب من طخفة وليس بمئى مكة . تأبد : توحش . الفول والرجام : جبلان .  
 ٢ الريان : واد بجمي ضرية . مدافمه ، الواحد مدفع : مجرى الماء حيث يندفع السيل ، والمفرد مدفع .  
 الوحي ، الواحد وحي : الكتاب . السلام : الحجارة .  
 ٣ تجرم : مضى .  
 ٤ المرایيع : أوائل الأمطار في الربيع . النجوم : يريد بها الأنواء . صابها : مطرها . الودق : المطر . جوده : غزارته . رهامه : لينه وصنيره .  
 ٥ السارية : السحابة تسير بالليل . غاد : يسير بالغداة . مدجن : مظلم . الارزام : صوت الرعد .  
 ٦ الأيهقان : الجرجير البري . أطفلت : أصبحت ذات أطفال . الجلهتين : الجهتين .  
 ٧ العين ، الواحدة عيناء : البقرة . أطلاؤها : أولادها . العوذ ، جمع عائد : الحديثة التناج لأن ولدها يعوذ بها . تأجل : تجمع وصار إجلا أي قطعاً . الهام : أولاد الضأن والمعز والبقرة .

وجلا السيولُ عنِ الطلُولِ كأنها      زُبُرٌ تُجِيدُ مُتُونَهَا أَقْلَامُهَا<sup>١</sup>  
 أو رَجَعُ وَاشِمَةِ أُسِفٍ نَوُورُهَا      كِفْفًا ، تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وَشَامُهَا<sup>٢</sup>  
 فَوَقَّتْ أَسْأَلُهَا ، وَكَيْفَ سُوَالِنَا      صُمًّا خَوَالِدَ مَا يَبِينُ كَلَامُهَا  
 عَرِيَّتْ ، وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ ، فَأَبْكَرُوا      مِنْهَا ، وَغُودِرَ نُؤْيُهَا وَثُمَامُهَا  
 شَاقَتِكَ ظُعْنُ الْحَيِّ ، حِينَ تَحَمَّلُوا ،      فَتَكَتَسُوا قَطُنًا تَصِرُ خِيَامُهَا<sup>٣</sup>  
 مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ ، يُظِلُّ عِصِيَّةً      زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا<sup>٤</sup>  
 زُجْلًا ، كَأَنَّ نِعَاجَ تُوَضِّحَ فَوْقَهَا      وَطِبَاءَ وَجْرَةَ عُطْفًا آرَامُهَا<sup>٥</sup>  
 حَفِزَتْ وَزَايِلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا      أَجْزَاعُ بَيْشَةَ أَثْلُهَا وَرِضَامُهَا  
 بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارٍ ، وَقَدْنَاتٌ ،      وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا<sup>٦</sup>  
 مَرِيَّةٌ ، حَلَّتْ بِفَيْدٍ ، وَجَاوَرَتْ      أَهْلَ الْحِجَازِ ، فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا<sup>٧</sup>

١ الزبر ، الواحد زبور : الكتاب .

٢ النور : ما يتخذ من دخان السراج والنار . أسف : ذر . كففًا : مستديرات . تعرض : ظهر .

٣ تكنسوا : اتخذوا كناساً . القطن ، الواحد قطين : الجماعة . تصر : تصوت .

٤ محفوف : صفة للهودج يحفف بالدبياج . العصي هنا : أعواد الهودج . الزوج : بساط يفرش على الهودج . الكلة : ستر رقيق . القرام : ثوب ملون منقوش .

٥ الزجل : الجماعة . توضح ووجرة : موضمان . النعاج : بقر الوحش . عطف : عاطفة على أولادها .

٦ حفزت : دفعت . زايِلها : فارقتها . بيشة : واد . الأجزاء ، الواحد جزع : منمطف الوادي . الأثل : نوع من الشجر . الرضام : صخور عظام واحدتها رضة .

٧ نوار : اسم حبيته . الرمام ، الواحدة رمة : القطعة من الحبل البالي .

٨ مريّة : تنسب إلى مرة بن عوف . فيد : موضع في طريق مكة .



بِمَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ ، أَوْ بِمُحَجَّرٍ ، فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ ، فَرُخَامُهَا<sup>١</sup>  
فصُوَائِقُ ، إِنْ أَيْمَنَتْ ، فَمَطْنَةٌ ، مِنْهَا ، وَحَافُ الْقَهْرِ أَوْ طِلْخَامُهَا<sup>٢</sup>  
فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصَلُهُ ، وَلَشَّرُ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَامُهَا<sup>٣</sup>  
وَاحِبُ الْمُجَامِلِ بِالْجَزِيلِ ، وَصِرْمُهُ ، بَاقٍ ، إِذَا ظَلَمْتَ وَزَاغَ قِيَامُهَا<sup>٤</sup>  
بِطَلِيحِ أَسْفَارٍ ، تَرَكْنَ بَقِيَّةً ، مِنْهَا ، وَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا<sup>٥</sup>  
فَإِذَا تَغَالَى لِحَمُّهَا ، وَتَحَسَّرَتْ ، وَتَقَطَعَتْ بَعْدَ الْكِلَالِ خِدَامُهَا<sup>٦</sup>  
فَلَهَا هَيْابٌ فِي الرَّمَامِ ، كَأَنَّهَا ، صَهْبَاءُ رَاحَ مَعَ الْجَنُوبِ جِهَامُهَا<sup>٧</sup>  
أَوْ مُلْمِعٌ وَسَقَتْ لِأَحْقَبِ لَاحِهِ ، طَرَدُ الْفَحُولِ ، وَضَرْبُهَا ، وَكِدَامُهَا<sup>٨</sup>  
يَعْلُو بِهَا حَدَبُ الْإِكَامِ مُسْحَجٌ ، قَدَّ رَابَهُ عِصْيَانُهَا وَوِحَامُهَا<sup>٩</sup>

- ١ عنى بالجبلين : جبل طيء ، أجا وسلمى . المحجر : جبل آخر . فردة : أرض . الرخام : موضع كثير الأشجار .
- ٢ الصوائق : اسم جبل بالحجاز قرب مكة . أيمت : سارت نحو اليمن . مطنة الشيء : موضع يظن فيه وجوده . وحاف ، الواحدة وحفة : الصخرة السوداء . القهر والطلخام : موضعان .
- ٣ الببائة : الحاجة . تعرض : تغير .
- ٤ احب : أعط . ظلعت : مالت مودته عنك . قوامها : ملاكها .
- ٥ الطليح : الناقة المعيبة . أحنق : ضرر . صلها : ظهرها .
- ٦ تغالى : ذهب وارتفع من الهزال . تحسرت : أي تقطعت . الكلال : الإعياء . الخدام ، الواحدة خدمة : سيور تربط في تعال تعمل بها الإبل ، إذا حقيت ، لك أرساغها .
- ٧ الهباب : النشاط . الصهباء : الحمراء . الجهام : السحاب الذي قد أراق مائه .
- ٨ الملمع : الأتان بان حملها . وسقت : أي حملت ماء الفحل . الأحقب من الحمر : الذي في موضع حقيقته بياض . الكدام : العضاض .
- ٩ يعلو : يرتفع . المسحج : المعضض . العصيان : الامتناع . الوحام هنا : الكراهية للشيء .

بأحزّة الثَّلَبُوتِ يَرَبُّا فَوْقَهَا  
 حتى إذا سَلَخْنَا جُمَادَى سِتَّةً ،  
 رَجَعْنَا بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذِي مِرَّةٍ ،  
 وَرَمَى دَوَابَّهَا السَّنَا ، وَتَهَيَّجَتْ  
 فَتَنَازَعَا سَبْطًا يَطِيرُ ظِلَالُهُ ،  
 مَسْمُولَةً غَلِثَتْ بِنَابِتِ عَرَفِجٍ  
 فَمَضَى ، وَقَدَّمَهَا ، وَكَانَتْ عَادَةً  
 فَتَوَسَّطْنَا عَرُضَ السَّرِيِّ ، وَصَدَّعَا  
 مَحْضُوفَةً وَسَطَ الْبِرَاعِ يُظِلُّهَا  
 قَفَرَ المَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا<sup>١</sup>  
 جَزْءًا ، فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا<sup>٢</sup>  
 حَصِيدٍ ، وَنُجِحُ صَرِيمَةَ إِبْرَامُهَا<sup>٣</sup>  
 رِيحُ المَصَايِفِ سَوْمُهَا وَسَهَامُهَا<sup>٤</sup>  
 كَدُّخَانٍ مُشْعَلَةٌ يُشَسِّبُ ضِيرَامُهَا<sup>٥</sup>  
 كَدُّخَانٍ نَارٍ سَاطِعٍ أَسْنَامُهَا<sup>٦</sup>  
 مِنْهُ ، إِذَا هِيَ عَرَدَتْ ، لِأَقْدَامُهَا<sup>٧</sup>  
 مَسْجُورَةٌ مُتَسَّجِرًا قَلَامُهَا<sup>٨</sup>  
 مِنْهَا مُصْرَعٌ غَابِئَةٌ وَقِيَامُهَا<sup>٩</sup>

- ١ أحزة ، الواحد حزيز : ما غلظ من الأرض . الثلبوت : موضع في نجد . يربأ : يرتفع .  
 قفر المراقب : عالي موضع الارتقاب . الأرام : الأعلام تنصب على الطرقات .  
 ٢ سلخنا : مضى عليها ستة أشهر أو لها المحرم وآخرها جمادى . جزءاً : أي استغنيينا بالرطب من  
 الكلا عن الماء . الصيام ههنا : الصيام عن الماء .  
 ٣ رجعا : يعني الأتان والجمار . بأمرها : أي برأيها . ذي مرة : ذي قوة وأراد به العير . حصد :  
 محكم . صريمة : عزيمة . الإبرام : الإحكام .  
 ٤ الدوابر : ماخير الحوافر . السفا : شوك . المصايف : الواحد مصيف : الرعي أيام الصيف .  
 سوما : مرها . السهام : وهج الصيف وشدة حره .  
 ٥ تنازعا : تجاذبا . سبطاً : أي ممتداً منتشراً . ظلالة : يعني ظلال الغبار .  
 ٦ غلثت : خلطت . العرفج : ضرب من الشجر . أسنامها : أي أعاليها .  
 ٧ عردت : تأخرت .  
 ٨ عرض السري : أي ناحية النهر الصغير . صدعا : فرقا . مسجورة : أي عيناً مملوءة . قلامها :  
 ضرب من شجر الحمض .  
 ٩ محضوفة : محوطة . البراع : القصب . مصرع : بعضه فوق بعض .

فَتَيْلِكَ ؟ أمٌ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ ؟  
 خَنْسَاءٌ ضَيَّعَتِ الْفَرِيرَ ، فَلَمْ يَرِمْ ،  
 الْمُعْفَرُ قَهْدٌ ، تَنَازَعَ شِلْوَهُ<sup>١</sup>  
 صَادَقْنَ مِنْهَا غِرَّةٌ ، فَأَصَبْنَهَا ؛  
 بَاتَتْ ، وَأَسْبَلَ وَكِيفٌ مِنْ دِيمَةٍ ،  
 تَجْتَنَفُ أَصْلًا قَالِصًا ، مُتَنَبِّذًا ،  
 يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنِهَا مُتَوَاتِرًا ،  
 وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً ،  
 حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلَامُ ، وَأَسْفَرَتْ

خَذَلْتِ ، وَهَادِيَةٌ الصَّوَارِ قِيَامُهَا<sup>١</sup>  
 عُرْضَ الشَّقَائِقِ ، طَوْفُهَا وَبُغَامُهَا<sup>٢</sup>  
 غُبْسٌ كَوَاسِبٌ مَا يُمَنَّ طَعَامُهَا<sup>٣</sup>  
 إِنَّ الْمَنَائِبَا لَا تَطْيِشُ سِيَاهُهَا<sup>٤</sup>  
 يُرْوِي الْخَمَائِلَ ، دَائِمًا تَسْجَامُهَا<sup>٥</sup>  
 بِعُجُوبِ أَنْقَاءِ ، يَسْمِيلُ هِيَامُهَا<sup>٦</sup>  
 فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النَّجُومَ غَمَامُهَا<sup>٧</sup>  
 كَجَمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سُلِّ نِظَامُهَا<sup>٨</sup>  
 بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامُهَا<sup>٨</sup>

- ١ أفئك : يعني الأتان . مسبوعة : أفرس السبع ولدها . خذلت : أي خذلت ولدها ، تخلفت عنه .
- ٢ خنساء : متأخرة أرنبة الأنف . الفرير : ولد البقرة الوحشية . يرم : يبرح . العرض : الناحية . الشقائق ، الواحدة شقيقة : أرض صلبة بين رملتين . بغامها : صوتها .
- ٣ المعفر : الملقى على العفر ، أديم الأرض . القهد : الأبيض . التنازع : التجاذب . شلوه : بقية جسده . غبس : يعني الذئب النبر . كواسب : تكسب ما تأكل . ما يمن طعامها : أي ليس أحد يمن به عليها .
- ٤ غرة : غفلة . لا تطيش : أي لا تخطيء .
- ٥ الواكف : المطر يقيم أياماً لا ينقطع . الخائل ، الواحدة خميلة : الشجر الملتف . التسجام : انصباب المطر .
- ٦ تجتاف : تدخل في جوفه . أصلا : أي أصل شجرة . القالص : المنقبض . العجوب ، الواحد صجب : أصل الذئب ، أراد أصول كثبان الرمل . متنبذاً : متنجياً . أنقاء ، الواحد نقا : الكتيب . الهيام : الرمل الذي لا يتأسك .
- ٧ طريقة متبا : شط من ذنبا إلى عنقها . كفر : غطى .
- ٨ تزل : تزلق ، أي تسرع . أزلامها : قوائمها .

عَلَيْهَتْ تَبَلَّدُ فِي نَهَاءِ صَعَائِدِ      سَبَعًا تُوَامًا كَامِلًا أَيَامُهَا<sup>١</sup>  
 حَتَّى إِذَا يَثِيسَتْ ، وَأَسْحَقَ حَالِقٌ ،      لَمْ يُبْلِهَ لِإِرْضَاعِهَا وَفِطَامُهَا<sup>٢</sup>  
 وَتَسَمَّعَتْ رِزًّا الْأَنِيسِ ، فَرَاعَهَا      عَنِ ظَهْرِ غَيْبٍ ، وَالْأَنِيسُ سُقَامُهَا<sup>٣</sup>  
 فَعَدَّتْ ، كَيْلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ      مَوْلَى الْمَخَافَةِ ، خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا<sup>٤</sup>  
 حَتَّى إِذَا يَثِيسَ الرَّمَاةُ ، وَأُرْسَلُوا      غُضْفًا دَوَاجِنَ ، قَافِلًا أَعْصَامُهَا<sup>٥</sup>  
 فَكَلْحِقْنَ ، وَاعْتَكَّرَتْ لَهَا مَدْرِيَّةٌ      كَالسَّمْهَرِيَّةِ حَدَّهَا وَتَمَامُهَا<sup>٦</sup>  
 لِيَتَدَوْدَهْنَ ، وَأَيَقَنْتُ إِنَّ لَمْ تَدُدْ      أَنْ قَدْ أَحْمَمَ مَعَ الْحُشُوفِ حِمَامُهَا<sup>٧</sup>  
 فَتَقْصِدَتْ مِنْهَا كَسَابٍ ، فَضُرِّجَتْ      بَدَمٍ ، وَغُودِرَ فِي الْمَكْرَرِ سُخَامُهَا<sup>٨</sup>  
 فَبِتِلْكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِيعُ بِالضَّحَى ،      وَاجْتَابَ أَرْدِيَّةَ السَّرَابِ إِكَامُهَا<sup>٩</sup>  
 أَفْضِي الثُّبَانَةَ ، لَا أَفْرَطُ رَيْبَةَ ،      أَوْ أَنْ يَلُومَ بِجَاجَةِ لُؤَامُهَا<sup>١٠</sup>

- ١ علهت : جزعت . تبلد : تتحير . النهاء ، الواحد نهي : الغدير . الصمائد : موضع يعينه .  
 تواماً : متتابعة ليالها .
- ٢ أسحق : ضمير وارتفع . الحالق : المرتفع ، أي ضرعها .
- ٣ الرز : الصوت الخفي . عن ظهر غيب : أي أنها لم تر الأنيس .
- ٤ الفرجان ، مثنى الفرج : ما بين القوائم . مولى المخافة : صاحب المخافة .
- ٥ الغضف ، الواحد أغضف : الكلب المسترخي الأذنين . الدواجن ، الواحد داجن : المتعود  
 الصيد . القافل : اليايس . الأعصام ، الواحد عصم : الحبل في عنق الكلب .
- ٦ اعتكرت : عطفت . المدرية : طرف قرنها . حداها : حداها . تمامها : أي تمام طولها .
- ٧ تلودهن : تردهن عنها . أحم : قرب .
- ٨ تقصدت : قتلت . كساب : اسم كلبة . المكر : موضع القتال . سخام : اسم كلب .
- ٩ فبتلك : يعني البقرة . رقص : تحرك . اللوامع : الآل . اجتاب : لبس .
- ١٠ أفرط : أترك .

أَوَلَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارُ بِيَأْتِنِي      وَصَالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ ، جَدَامُهُمَا؟<sup>١</sup>  
تَرَكَ أَمَكِنَةَ ، إِذَا لَمْ أَرْضُهَا ،      أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضَ النَّفُوسِ حِمَامُهُمَا<sup>٢</sup>  
بَلْ أَنْتِ لَا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ      طَلَّقِي لِذَيْدٍ لَهْوُهَا وَنِدَامُهُمَا<sup>٣</sup>  
قَدْ بَيْتُ سَامِرَهَا ، وَغَايَةَ تَاجِرٍ      وَافِيَتُ ، إِذْ رُفِعَتْ ، وَعَزَّ مُدَامُهُمَا<sup>٤</sup>  
أَغْلَى السَّبَاءِ بِكُلِّ أَدَكْنَ عَاتِقِي ،      أَوْ جَوْنَةَ قُدْحَتِ وَفُضَّ حِتَامُهُمَا<sup>٥</sup>  
لِيَصْبُوحَ صَافِيَةَ ، وَجَدَّبَ كَرِينَةَ      بِمُوتَرٍ تَأْتَالُهُ لِإِبْهَامُهُمَا<sup>٦</sup>  
بَاكَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ ،      لِأَعْلٍ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهُمَا<sup>٧</sup>  
وَعُدَاةَ رِيحٍ قَدْ وَزَعْتُ ، وَقِرَّةَ      إِذْ أَصْبَحَتْ يَبَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهُمَا<sup>٨</sup>  
وَلَقَدْ حَمَيْتُ الْخَيْلَ تَحْمِيلُ شِكَّتِي ،      فُرْطٌ وَشَاحِي ، إِذْ غَدَوْتُ ، لِجَامُهُمَا<sup>٩</sup>  
فَعَلَوْتُ مُرْتَقِبًا عَلَى ذِي هَبْوَةٍ ،      حَرَجٍ إِلَى أَعْلَامِيهِنَّ قَتَامُهُمَا<sup>١٠</sup>  
حَتَّى إِذَا أَلَقْتُ يَدًا فِي كَافِرٍ ،      وَأَجْنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهُمَا<sup>١١</sup>

١ الحبال : استعارها للمهد والمودة . الخلم : القطع .

٢ بعض النفوس : أراد نفسه . يرتبط : يحبس .

٣ الطلق : لا حر فيها ولا قر . ندامها : منادمتها .

٤ غايه تاجر : أي رايه تاجر يبيع الخمر . عز : غلا .

٥ السباء : شراء الخمر . جونة : سوداء . الأدكن : الزق . قدحت : غرفت .

٦ الكرينة : البخارية العوادة . الموتر : العود . تأتاله : تماجله .

٧ أي أنه شرها قبل صباح النديك .

٨ قرة : باردة .

٩ الفرط : الفرس المتقدمة السريمة .

١٠ المرتقب : المكان العالي . الهبوة : الغبار . الحرج : الضيق . الأعلام : الجبال . القتام : الغبار .

١١ ألقى يداً : يعني الشمس . الكافر : الليل . أجن : ستر . العورات ، الواحدة عورة : موضع المخافة .

أسهلتُ وانتصبتُ كجذعٍ منيفَةٍ      جرداءَ يتحصّرُ دونها جُرامُها  
 رَفَعْتُهَا طَرْدَ النَّعَامِ ، وفوقه      حتى إذا سَخَنَتْ وخفَّ عِظامُها  
 قَلِقَتْ رِحَالُهَا ، وأسبَلَ نَحْرُهَا ،      وابتلَّ من زَبَدِ الحَمِيمِ حِزامُها<sup>٣</sup>  
 تَرَقَى وتطعنُ في العِنانِ ، وتنتحي      وِرْدَ الحَمَامَةِ ، إذْ أجدَّ حَمَامُها<sup>٤</sup>  
 وكثيرةٌ غرَبَاؤها مَجْهُولَةٌ ؛      تُرجى نوافِلُها ، ويخشى ذامُها<sup>٥</sup>  
 غلبَ تشدُّرٌ بالدُّحُولِ كأنها      جِنُّ البَدِيِّ ، رَوَاسِيَا أقدامُها<sup>٦</sup>  
 أنكرتُ باطلَها ، وبُوتُ بحَقِّها      يوماً ، ولم يفخره عليّ كِرامُها<sup>٧</sup>  
 وجزورٍ أيسارٍ دَعَوْتُ لِحَتْفِها      بمغالقٍ مُتَشابِهٍ أعلامُها<sup>٨</sup>  
 أدعُو بينَ لعاقيرٍ أو مُطفيلٍ      بُدِلتْ بلخيرانِ الجَميعِ لِحامُها<sup>٩</sup>  
 فالضيفُ والجارُ الغريبُ ، كأنما      هبَطًا تبالَةَ ، مُخَصِبًا أهضامُها<sup>٩</sup>

- ١ أسهل : نزل السهل . انتصبت : يريد الفرس . منيفة : يريد نخلة عالية طويلة .
- ٢ طرد النعام : أي كلفتها عدو النعام ، وأكثر منه . خف عظامها : أسرع .
- ٣ الرحالة : شبه سرج يتخذ من جلود النشاء بأصوافها ليكون أخف في الطلب والهرب . أسبل : أمطر . الحميم : العرق .
- ٤ ترقى : ترتفع . تنتحي : تمتد . أجد : اجتهد ، أي اجتهد في الإسراع .
- ٥ الدام : الميب .
- ٦ تشدر : تهباً للقتال . الدحول : الأحقاد . البدي : موضع .
- ٧ ياء به : أقر به .
- ٨ الأيسار : صاحب اليسر . المغالق : سهام اليسر .
- ٩ تبالة : قرية في نجد . أهضامها ، الواحد هضم : المطمئن من الأرض .

تأوي إلى الأطنابِ كلُّ رَذِيَّةٍ ،      مِثْلِ البليَّةِ ، قالصٍ أهدامُها<sup>١</sup>  
ويُكَلِّلونَ ، إذا الرِّياحُ تَنَاولَحتْ ،      خُلُجاً ، تُمَدِّ شِوارِعاً أيتامُها<sup>٢</sup>  
إنَّا إذا التَّقَتِ المَجامِيعُ لمْ يَنْزَلْ      مِنَّا لِيَزازُ عَظِيمَةً ، جِشامُها<sup>٣</sup>  
ومُقَسَّمٌ يُعْطِي العَشيْرَةَ حَقَّها ،      ومُغْدَمِرٌ لِحُقُوقِها ، هَضامُها<sup>٤</sup>  
فَضلاً ، وذو كَرَمٍ يُعِينُ على النَّدَى ،      سَمَّحٌ كَسُوبِ رِغائبِ غَنامُها<sup>٥</sup>  
مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهْمُ آبائِهِمْ ،      ولكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ ، وإمامُها<sup>٦</sup>  
إنْ يَفْزَعُوا تُلَقَّ المِغافِرُ عِندَهُمْ ،      والسَّنُّ تَلَمَعُ كالكَواكِبِ لامُها<sup>٧</sup>  
لا يَطْبَعُونَ ، ولا يَبْورُ فَعالُهُمْ ،      إذْ لا تَميلُ مَعَ الهَوَى أحلامُها<sup>٨</sup>  
فَبَنَوْا لَنَا بَيْتاً رَفِيعاً سَمَّكُهُ ،      فَسَمَّا لِإِلهِ كَهَلْها وغَلامُها<sup>٩</sup>  
فاقْتَعْ بِما قَسَمَ المَلِيكُ ، فإنَّما      قَسَمَ الخِلائِقَ بَينَنا عَلامُها<sup>١٠</sup>  
وإذا الأمانَةُ قُسمَتْ في مَعْشَرٍ      أوفى بأعْظَمِ حَظِّنا قَسامُها<sup>١١</sup>  
فَهَمُّ السَّعَةِ ، إذا العَشيْرَةُ أَفْطِعتْ ؛      وهُمُ فِوارِيسُها ، وهُمُ حُكَّامُها<sup>١٢</sup>

- ١ الرذية : الناقة التي ترضى في السفر ، أي تترك لفرط هزالها . البلية : الناقة التي تشد على قبر صاحبها . قالص : القصير . الأهدام : الأخلاق من الثياب .  
٢ التكليل : وضع اللحم بضمه على بعض . الخلج : الجفان . الشوارع : الممدودة أيديهم للأكل .  
٣ اللزاز ، من لز به : قرن . جشامها : متكلفها .  
٤ المقسم : الذي يقسم الغنائم . المغدس : المتغصب مع هممة .  
٥ الغنام : مبالغة الغائم .  
٦ المغافر ، الواحد مغفر : زرد يلبسه المحارب تحت القلنسوة .  
٧ السعاة : أي الفرسان الذين يسعون بدفع الأمر العظيم الذي تفضع به العشيرة ، أي تصاب به .

وَهُمْ رَيبِعٌ لِلْمُجَاوِرِ فِيهِمْ ، وَالْمُرْمِلَاتِ ، إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا<sup>١</sup>  
وَهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُبْطِئَ حَاسِدٌ ، أَوْ أَنْ يَمِيلَ مَعَ الْعَدُوِّ لِثَامُهَا<sup>٢</sup>

١ المرملات : اللواتي فقد زادهن .

٢ أراد كراهية أن يبطن حاسد بعضهم عن نصرة بعض ، أو أن يميل مع الأعداء .



## معلقة عمرو بن كلثوم

ألا هُبِّي بِصَحْنِكَ ، فاصْبَحِينَا ، ولا تُبْقِي خُمُورَ الأَنْدَرِينَا<sup>١</sup>  
 مُشْعَشَعَةً ، كَأَنَّ الحُصَّ فِيهَا ، إذا ما الماءُ خَالَطَهَا سَخِينَا<sup>٢</sup>  
 تَجْوُرُ بذي اللَّبَانَةِ عَن هَوَاهُ ، إذا ما ذاقَهَا ، حتى يَلِينَا<sup>٣</sup>  
 تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيقَ ، إذا أَمِرْتُ عَلِيَّهِ ، لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا<sup>٤</sup>  
 كَأَنَّ الشَّهْبَ فِي الأَذَانِ مِنْهَا إذا قرعوا بِحَافَتِهَا الجَلِينَا<sup>٥</sup>  
 صَدَدَتِ الكَأْسَ عَنَّا ، أُمَّ عَمْرِي ، وكانَ الكَأْسُ مَجْرَاهَا اليَمِينَا<sup>٦</sup>  
 وما شَرَّ الثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرِي بِصَاحِبِكَ الَّذِي لا تَصْبَحِينَا<sup>٧</sup>  
 وكَأْسٍ قد شَرِبْتُ بِبَعْلَبِكَ ، وأُخْرَى فِي دِمَشْقَ ، وقَاصِرِينَا<sup>٨</sup>  
 إذا صَمَدَتُ حَمِيَّاهَا أَرِيباً مِنْ الفِتْيَانِ ، خِلْتُ بِهِ جَسُونَنَا<sup>٩</sup>  
 فَمَا بَرِحْتُ مَجَالَ الشَّرْبِ حَتَّى تَغَالَوْهَا ، وقالُوا قد رَوِينَا<sup>١٠</sup>

- ١ هبي : استيقظي . الصحن : القدح العظيم . اصبحينا : اسقينا الصبوح . الأندرين : قرى بالشام .  
 ٢ مشعشة : مزوجة . الحص : الورس ، نبت له نوار أحمر يشبه الزعفران .  
 ٣ تجور : تميل . اللبانة : الحاجة .  
 ٤ الحز : الضيق الصدر . الشحيق : البخيل .  
 ٥ قرع الشارب جهته بالإناء : إذا استوفى ما فيه . يصف شربهم الخمر ، أي أن آذانهم قد  
 احمرت من دبيبها فهي كالشهب .  
 ٦ صمدت : قصدت . حمياها : سورتها . الأريب : العاقل .  
 ٧ الشرب : الواحد شارب . المجال : موضع المجاورة . تغالوها : تنافسوا فيها .

وَإِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا الْمَنِيَا ، وَمُقَدَّرَةٌ لَنَا وَمُقَدَّرِينَا ،  
 وَإِنَّ غَدَاً ، وَإِنَّ الْيَوْمَ رَهْنٌ ، وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَا ،  
 قِيفِي قَبْلَ التَّفَرَّقِ ، يَا ظَعِينَا ، نُخَبِّرُكَ الْيَقِينِ وَتُخْبِرِينَا ،  
 يَوْمَ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنًا ، أَقْرَبَ بِهِ مَوَالِكَ الْعِيُونَا ،  
 قِيفِي نَسْأَلُكَ هَلْ أَحْدَثْتَ صَرْمًا ، لَوْشَكَ الْبَيْنِ أَمْ خُنْتَ الْأَمِينَا ،  
 أَفِي لَيْلٍ يُعَاتِبُنِي أَبُوهَا ، وَإِخْوَتُهَا وَهُمْ لِي ظَالِمُونَا ،  
 تُرِيكَ ، إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ ، وَقَدْ أَمِنْتَ عِيُونَ الْكَاشِحِينَا ،  
 ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بَكْرٍ ، تَرَبَّعَتِ الْأَجَارِعَ وَالْمُتُونَا ٢ ،  
 وَتَدِيًا مِثْلَ حَقِّ الْعَاجِ رَخْصًا ، حَصَانًا مِنْ أَكْفِ اللَّامِسِينَا ،  
 وَنَحْرًا مِثْلَ ضَوْءِ الْبَدْرِ وَافِي ، بِأَتَمِّ أَنْسَاءَ ، مُدَلِّجِينَا ،  
 وَمَتْنِي لِدَنَّةٍ طَالَتْ وَنَالَتْ ، رَوَادِفُهَا ، تَنْوُءُ بِمَا يَلِينَا ٣ ،  
 وَمَأْكَمَةٌ يَضِيقُ الْبَابُ عَنْهَا ، وَكَشْحًا قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَنَا ،  
 وَسَالِفَتِي رُخَامٍ ، أَوْ بَلَنْطٍ ، يَرِنُ خَشَّاشٌ حَلِيهِمَا رَيْنَا ٤

١ الكاشحين : الأعداء .

٢ العيطل : الطويلة العنق ، وأراد فاقة طويلة العنق . الأدماء : البيضاء . بكر : لم تلد . تربعت : رعت الربيع . الأجارع ، الواحد أجرع : الرمل المنبسط . المتون ، الواحد متن : ما ارتفع من الأرض .

٣ اللدنة : اللينة . تنوء : تهض في ثقل .

٤ المأكمة : رأس البورك .

٥ السالفتان : صفحتا العنق . الرخام والبلنط : حجارة بيض . الخشاش : صوت الحلي .

تَدَكَّرْتُ الصَّبَا ، واشتقتُ لما  
وأعرضتِ اليمامةُ واشمخرتُ  
فَمَا وَجَدْتُ كَوَجْدِي أُمَّ سَقْبِ  
ولا شَمَطَاءُ لم يتركْ شَقَاها  
أبا هِنْدٍ ، فَلَا تَعَجَّلْ عَلَيْنَا ،  
بأنَّا نُورِدُ الرَايَاتِ بِيضاً ،  
فإنَّ الضَّغْنَ بَعْدَ الضَّغْنِ يَمْشُو  
وأَيَّامِ لَنَا غُرٌّ ، طَوَالِ ،  
وسَيِّدِ مَعَشَرٍ قَد تَوَجَّهْهُ  
ترَكْنَا الحَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ ،  
وقدْ هَرَّتْ كِلَابُ الحَيِّ مَنَا ،

١ الأصل ، الواحد أصيل : العشي .

٢ أعرضت : ظهرت . اشمخرت : ارتفعت . مصلت : مجرد .

٣ السقب : ولد الناقة .

٤ الشمطاء : التي خالط رأسها المشيب . شقاها : شوها .

٥ يعني عمرو بن هند . أنظرنا : أمهلنا .

٦ الضغن : الحقد . يمشو : يكثر . الدفين : الكامن .

٧ المحجرين : الملجئين .

٨ الصفون ، الواحد صافن : الذي يقوم على ثلاث قوائم ويثني سنبكه الرابع .

٩ هرت : نبحت . شذبنا : قطعنا . القتادة : واحدة القتاد ، شجر ذو شوك .

وَأَنْزَلْنَا الْبُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ ،      إِلَى الشَّامَاتِ نَنْفِي الْمُوْعِدِينَا<sup>١</sup>  
 نَعْمَ<sup>٢</sup> أَنَا سَنَا ، وَنَعِيفَ عَنْهُمْ ،      وَنَحْمِلُ عَنْهُمْ<sup>٣</sup> مَا حَمَلُونَا<sup>٤</sup>  
 وَرِثْنَا الْمَجْدَ ، قَدْ عَلِمْتَ مَعَدُّ ،      نَطَاعِينَ دُونَهُ حَتَّى يَسْبِينَا<sup>٥</sup>  
 وَنَحْنُ ، إِذَا عِمَادُ الْحَرْبِ خَرَّتْ      عَلَى الْأَحْقَاصِ ، نَمْنَعُ مَنْ يَكِينَا<sup>٦</sup>  
 نَطَاعِينَ مَا تَرَاحَى النَّاسُ عَنَا ،      وَنَضْرِبُ بِالسِّيُوفِ ، إِذَا غَشِينَا<sup>٧</sup>  
 بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الْخَطِيءِ لُدُنٍ ،      ذَوَائِلَ ، أَوْ بِيضٍ يَعْتَكِينَا<sup>٨</sup>  
 نَشْتَقُ بِهَارُورُوسَ الْقَوْمِ شَقًّا ،      وَنَخْتَلِبُ الرَّقَابَ فَيَخْتَلِينَا<sup>٩</sup>  
 تَخَالَ جَمَاجِمَ الْأَبْطَالِ مِنْهُمْ<sup>١٠</sup>      وَسُوقًا بِالْأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا<sup>١١</sup>  
 نَجْدُ رُؤُوسَهُمْ ، فِي غَيْرِ وَتْرٍ ،      وَلَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَا<sup>١٢</sup>  
 كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِينًا وَمِنْهُمْ<sup>١٣</sup>      خُضْبِينَ بَارْجُوانٍ أَوْ طَلِينَا<sup>١٤</sup>  
 كَأَنَّ سِيُوفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ<sup>١٥</sup>      مَخَارِيقُ<sup>١٦</sup> بِأَيْدِي لَاعِبِينَا<sup>١٧</sup>  
 إِذَا مَا عَمِي بِالْإِسْنَفِ حَيَّ<sup>١٨</sup>      مِنْ الْهَوْلِ الْمُشَبَّهِ أَنْ يَكُونَا<sup>١٩</sup>

١ ذر طلوح والشامات : موضعان . الموعدين : المهديين ، وأراد الأعداء .

٢ نعم : تعطي .

٣ الأحفاض : متاح البيت .

٤ تراخي : تباعد . غشينا : أتينا .

٥ نختلب : نقتلع . يختلين : ينقطعن .

٦ وسوق ، الواحد وسق : حمل البعير . الأمايز ، الواحد أمعز : المكان الغليظ .

٧ نجد : نقتلع . الوتر : الانتقام .

٨ المخاريق : سيوف من خشب ، الواحد مخراق .

٩ الإسناف : الإقدام .

نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةَ ذَاتِ حَدٍّ      مُحَافِظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَ<sup>١</sup>  
بِفَتْيَانٍ يَرَوْنَ الْقَتْلَ مَجْدًا      وَشَيْبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجَرَّبِينَ  
يُدْهَدُونَ الرَّوْسَ كَمَا تُدْهَدِي      حَزَاوِرَةَ بِأَبْطَحِهَا الْكُرِينَ<sup>٢</sup>  
حُدَيَا النَّاسِ كُلِّهِمْ جَمِيعًا      مُقَارَعَةً بَنِيهِمْ عَن بَنِينَا<sup>٣</sup>  
فَأَمَّا يَوْمَ خَشِيتْنَا عَلَيْهِمْ ،      فَتُصْبِحُ خَيْلُنَا عُصْبًا تُبِينَا<sup>٤</sup>  
وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِمْ      فَنُصْبِحُ غَارَةً ، مُتَلَبِّبِينَ<sup>٥</sup>  
بِرَأْسِ مَنِ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ      نَدُقُّ بِهِ السَّهْوَلَةَ وَالْحَزُونََنَا<sup>٦</sup>  
بَأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرُو بْنِ هِنْدٍ      نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا<sup>٧</sup>  
بَأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرُو بْنِ هِنْدٍ      تَرَى أَنَا نَكُونُ الْأَرْدَلِينَ  
بَأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرُو بْنِ هِنْدٍ      تُطْبِعُ بِنَا الْوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا  
تُهَدِّدُنَا وَتُوْعِدُنَا ، رُوَيْدًا ،      مَتَى كُنَّا لِأَمْكٍ مَقْتَوِينَا ؟<sup>٨</sup>  
وَأِنْ قَنَاتِنَا يَا عَمْرُو أَعَيْتَ عَلَيَّ      الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَكْلِينَا

١ الرهوة : الكتيبة . ذات حد : كثيرة السلاح .

٢ الحزاورة ، الواحد حزور : الغلام الغليظ النشط . الكرین : الكرات ، الواحدة كرة .

٣ الحديا : أي تتحدى الناس كلهم .

٤ ثبين ، الواحدة ثبة : الجماعة .

٥ نعمن : نسرع . المتليب : لابس السلاح .

٦ الرأس : الرئيس والسيد .

٧ القليل : دون الملك الأعظم . القطين : الخدم .

٨ المفتوين : الخدم ، الواحد مقتوي .

إذا عَضَّ الثَّقَافُ بِهَا اِشْمَازَتْ      وَلَئِنَّهُ عَشَّوَزْنَةً زَبُونًا  
 عَشَّوَزْنَةً إِذَا غُمِرَتْ أَرَنْتَ      تَشْجُجُ قَفَا الْمُشَقَّفِ وَالْحَبِينَا<sup>٢</sup>  
 فَهَلْ حُدِّثَتْ عَنْ جُشْمِ بْنِ بَكْرِ      بِنَقْضٍ فِي الْجُطُوبِ الْأُولِينَا  
 وَرَيْنَا مَجْدَ عَاقِمَةَ بْنِ سَيْفٍ ،      أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دِينَا<sup>٣</sup>  
 وَرِثْتَ مُهْلَهِيلاً ، وَالْحَيْرَ مِنْهُ ،      زُهَيْرًا ، نِعَمَ ذُخْرٍ الذَّاخِرِينَا  
 وَعَتَابًا وَكَلْثُومًا جَمِيعًا      بِهِمُ نِلْنَا تَرَاثَ الْأَكْرَمِينَا<sup>٤</sup>  
 وَذَا الْبُرَّةِ الَّذِي حُدِّثْتَ عَنْهُ      بِهِ نُحْمَى ، وَنُحْمَى الْمُحَجَّرِينَا<sup>٥</sup>  
 وَمِنَّا قِبْلَةُ السَّاعِي كَلَيْبُ ،      فَأَيُّ الْمَجْدِ إِلَّا قَدَ وَلِينَا<sup>٦</sup>  
 مَتَى تُعْقَدُ قَرِينَتُنَا بِجَبَلٍ ،      تَجَدَّدَ الْجَبَلُ أَوْ تَقْصُ الْقَرِينَا<sup>٧</sup>  
 وَنُوجَدُ نَحْنُ أَمْنَعَهُمْ ذِمَارًا ،      وَأُوفَاهُمْ ، إِذَا عَقَدُوا يَسْمِينَا<sup>٨</sup>  
 وَنَحْنُ غَدَاةَ أَوْقِدَ فِي خِرَازِي      رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا<sup>٩</sup>

- ١ الثَّقَافُ : خشبة تقوم بها الرماح . اِشْمَازَتْ : ارتفعت . العَشَّوَزْنَةُ : الشديدة الصلبة . الزَبُونَةُ :  
 الدفوع .  
 ٢ غُمِرَتْ : لينت .  
 ٣ الدين : القهر .  
 ٤ كَلْثُومُ : أبو المهلهل . عَتَابُ : جده .  
 ٥ ذَا الْبُرَّةِ : كعب بن زهير بن تميم ، وسمي به لشعرته على أنفه مدورة كالبرة في أنف البعير .  
 الْمُحَجَّرِينَ : الفقراء الملجئين إلى الاستجارة بغيرهم .  
 ٦ السَّاعِي : أي الساعي إلى المجد ، وأراد كليلاً جعله كالقيلة للناس .  
 ٧ القَرِينَةُ : الناقة تقرن إلى جمل آخر . تَقْصُ : تكسر .  
 ٨ الذِمَارُ : ما يحق على الإنسان أن يحمله .  
 ٩ خِرَازِي : موضع وقعة كانت بين ربيعة واليمن . رَفَدْنَا : أعنا .

ونحنُ الحَابِسُونَ لذي أُرَاطٍ ،      تَسِفُ الْجِلَّةَ الخُورَ الدَّرِينَا<sup>١</sup>  
 فَكُنَّا الأَيْمَنِينَ إِذَا التَّقِينَا ،      وَكَانَ الأَيْسَرِينَ بَنُو أَيْبِنَا<sup>٢</sup>  
 فَصَالُوا صَوْلَةَ فِيمَنْ يَلِيهِمْ ؛      وَصَلْنَا صَوْلَةَ فِيمَنْ يَلِينَا  
 فَأَبُوا بِالنَّهَابِ وَبِالسَّبَايَا ،      وَأَبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا  
 إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَسْكَرٍ إِلَيْكُمْ ،      أَلَمَّا تَعَلَّمُوا مِنَّا اليَقِينَا  
 أَلَمَّا تَعَلَّمُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ      كِتَابَ يَطْعِنُ وَيَرْتَمِينَا  
 نَقُودُ الخَيْلِ دَامِيَةً كِلَاهَا      إِلَى الأَعْدَاءِ لِاحِقَةً بَطُونَا  
 عَلَيْنَا البَيْضُ وَالْيَلْبُ الِيمَانِي ،      وَأَسْيَافٌ يَقْمُنُ وَيَنْحَنِينَا<sup>٣</sup>  
 عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ ،      تَرَى تَحْتَ النَّجَادِ لَهَا غُضُونَا<sup>٤</sup>  
 إِذَا وَضِعَتْ عَنِ الأَبْطَالِ يَوْمًا      رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ القَوْمِ جُونَا<sup>٥</sup>  
 كَأَنَّ مَتُونَهُنَّ مَتُونُ غُدْرِ ،      تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرِينَا<sup>٦</sup>  
 وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرُّوعِ جُرْدًا      عُرْفَنَ لَنَا نَقَائِدَ وَافْتَلِينَا<sup>٧</sup>

- ١ أُرَاط : موضع وقعة كانت لهم . تسف : تأكل . الجلة : الإبل المستة . الخور : غزيرات الألبان .  
 الدرين : ما أسود من النبات وقدم .  
 ٢ بنو أيبنا : يعني مضر بن نزار ، وربيعة بن نزار .  
 ٣ اليلب : نسيجة من سيور تلبس تحت البيض .  
 ٤ السابغة : الدرع الطويلة . دلاص : براءة . النجاد : النطاق . الغضون : الثني .  
 ٥ جونا : سوداً .  
 ٦ المتون : الأعالي . الغدر ، الواحد غدري : الماء . شبه غضون الدرع بمتون الغدران تحركها الرياح .  
 ٧ الروع : الحرب . نقائد : أي استنقلناها من قوم آخرين . افتلينا : فطمنا عن أمهاتهم .

وَرَدَّنَ دَوَارِعًا وَخَرَجْنَ شُعْنًا  
 وَرِثَاهُنَّ عَن آبَاءِ صِدْقٍ ،  
 وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ ، غَيْرَ فَخْرٍ ،  
 بَأْتَا الْعَاصِمُونَ ، إِذَا أُطِعْنَا ،  
 وَأَنَا الْمُتَعِمُّونَ ، إِذَا قَدَرْنَا ،  
 وَأَنَا الْحَاكِمُونَ بِمَا أَرَدْنَا ،  
 وَأَنَا التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا ،  
 وَأَنَا الطَّالِبُونَ ، إِذَا نَقَمْنَا ،  
 وَأَنَا النَّازِلُونَ بِكُلِّ ثَغْرِ  
 وَنَشْرَبُ ، إِنْ وَرَدْنَا ، الْمَاءَ صَفْوًا ،  
 أَلَا سَائِلُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَا ،  
 نَزَلْتُمْ مَمْتَرِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا ،  
 قَرَيْنَاكُمْ ، فَعَجَلْنَا قِرَاكُمْ ،  
 مَتَى نَنْقُلُ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا ،  
 كَأَمْثَالِ الرِّصَائِعِ قَدْ بَلَّيْنَا  
 وَنُورِثُهَا إِذَا مُتْنَا بَنِيْنَا  
 إِذَا قُبَّبُ بِأَبْطَحِهَا بَنِيْنَا  
 وَأَنَا الْغَارِمُونَ ، إِذَا عَصَيْنَا  
 وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ ، إِذَا أُتِينَا  
 وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا  
 وَأَنَا الْآخِذُونَ لِمَا هَوِينَا  
 وَأَنَا الضَّارِبُونَ ، إِذَا ابْتَلَيْنَا  
 يَخَافُ النَّازِلُونَ بِهِ الْمَثُونَا  
 وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدْرًا وَطِينَا  
 وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا؟<sup>١</sup>  
 فَعَجَلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتِمُونَا<sup>٢</sup>  
 قُبَيْلَ الصَّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا<sup>٣</sup>  
 يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينَا<sup>٤</sup>

- ١ الرصائع ، الواحدة رصيعة : عقدة العنان على قذال الفرس .
- ٢ بنو الفلاح ودعمي : حيان من بني أسد بن ربيعة بن نزار .
- ٣ أراد عجلنا حربكم قبل أن تشتمونا .
- ٤ المرداة : الحجر يكسر به الشيء .
- ٥ الرحي هنا : الحرب .



يَكُونُ نِفَالُهَا شَرَفِي نَجْدِي ، وَلِهَوْتُهَا قُضَاعَةٌ أَجْمَعِينَا<sup>١</sup>  
على آثَارِنَا بِيضٌ حِسَانٌ<sup>٢</sup> نُوْحَاذِرُ أَنْ تَفَارِقَ ، أَوْ تَهْوُونََا  
ظَعَانُ مِنْ بَنِي جُشْمِ بْنِ بَكْرِ خَلَطْنَ لِمَيْسَمٍ حَسَبًا وَدِينَا<sup>٣</sup>  
أُخَذْنَ عَلَى فَوَارِسِهِنَّ عَهْدًا إِذَا لَاقُوا فَوَارِسَ مُعَلِّمِينَا<sup>٤</sup>  
لَيْسْتَلْبِينَ أَبْدَانًا وَبَيْضًا ، وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّنِينَا<sup>٥</sup>  
إِذَا مَا رُحْنٌ يَمَشِينِ الْهُوَيْنِي ، كَمَا اضْطَرَبْتُ مُتُونُ الشَّارِينَا  
يَقْتُنَ جِيَادَنَا ، وَيَقْلُنَ لَسَمٌ<sup>٦</sup> بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا  
إِذَا لَمْ نَحْمِهِنَّ ، فَلَا بَقِينَا لشيءٍ بَعْدَهُنَّ ، وَلَا حَيِينَا  
وَمَا مَنَعَ الظَّعَانِ مِثْلُ ضَرْبٍ تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقُلِينَا<sup>٧</sup>  
إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسَفًا أَبِينَا أَنْ نُقِرَّ الْحَسَفَ فِينَا  
أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا ، فَتَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا  
وَنَعْدُو حَيْثُ لَا يُعْدَى عَلَيْنَا ، وَتَضْرِبُ بِالْمَوَاسِي مَنْ يَلِينَا<sup>٧</sup>  
أَلَا لَا يَحْسَبِ الْأَعْدَاءُ أَنَا تَضْعَعُنَا ، وَأَنَا قَدْ فَنِينَا

- ١ النفال : جلدة توضع تحت الرحى للطحين . لهوتها : أي مقدار ما يطرح في فم الرحى من الحب .  
٢ الميسم : الحسن .  
٣ المعلم : الذي يعلم نفسه في الحرب بعلامة .  
٤ الأبدان : الدروع . البيض ، الواحدة بيضة : الخوذة .  
٥ القلون ، الواحدة قلة : خشبة يلعب بها الصبيان ، يضربونها بالمثل ، وهو العود الكبير .  
٦ سامهم : كلفهم . الحسف : الذل والهوان .  
٧ يعدو ، من عدا عليه : ظلمه .

تَرَانَا بَارِزِينَ ، وَكَلُّ حَيٍّ  
 كَأَنَّا ، وَالسِّيُوفُ مُسَلَّلَاتٌ ،  
 مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا ،  
 إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا رَضِيعٌ ،  
 لَنَا الدُّنْيَا ، وَمَنْ أَضْحَى عَلَيْهَا ،  
 تَنَادَى الْمُصْعَبَانِ وَآلُ بَكْرِ ،  
 فَإِنْ نَغَلِبْ ، فَعَلَابُونَ قِدْمًا ،  
 قَدِ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينًا<sup>١</sup>  
 وَلَدْنَا النَّاسَ طُرًّا أَجْمَعِينَ<sup>٢</sup>  
 كَمَا ذَكَ الْبَحْرَ نَمَلُوهُ سَفِينًا  
 تَعْخِرُ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ<sup>٣</sup>  
 وَتَبْطِشُ حِينَ تَبْطِشُ قَادِرِينَ<sup>٣</sup>  
 وَنَادُوا يَا لَكِنْدَةَ أَجْمَعِينَ<sup>٣</sup>  
 وَإِنْ نَغَلِبْ ، فَغَيْرُ مُغَلَّبِينَ

- 
- ١ بارزين : ظاهرين . مخافتنا : أي خوفنا منا . القرين : المعتصم .  
 ٢ أي أنهم يحمون الناس حماية الوالد ولده .  
 ٣ يريد أنهم إذا حاربوا قبيلة غلبوها فاستنجدت عليهم .

## معلقة طرفة بن العبد

لِحَوْلَةِ أَطْلَالٍ بِسُرْقَةِ نَهْمَدِ ، تَلُوحُ كِبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ ١  
 وَفَوْقًا بِهَا صَحْبِي عَلِيٌّ مَطِيَّبُهُمْ ، يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَجَلْدِ ٢  
 كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُودَةً ، خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ ٣  
 عَدُولِيَّةٍ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنٍ ، يَجُورُ بِهَا الْمَلَّاحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي ٤  
 يَشْتُقُّ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْزُومُهَا بِهَا ، كَمَا قَسَمَ التَّرْبَ الْمُفَائِلُ بِالْيَدِ ٥  
 وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَ شَادِنٌ ، مَظَاهِرُ سِمَطِي لَوْلُؤٍ وَزَبْرَجَدِ ٦  
 خَسَدُولٌ تُرَاعِي رَبْرَبًا بِحَضْمِيلَةٍ ، تَتَنَاوَلُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتُرْتَدِي ٧

١ خولة : امرأة من كلب . نهمد : موضع . الوشم : غرز ظاهر اليد وغيره بإبرة وحشر المغازر بالكحل .

٢ وقوفاً : واقفين . أسى : حزناً . تجلد : اصبر وكن قوياً .

٣ المالكية : نسبة إلى مالك بن ضبيعة . الحدوج ، الواحد حدج : مركب من مراكب النساء . الخلايا ، الواحدة خلية : السفينة الكبيرة . النواصف : مجازي الماء إلى البحر . دد : أرض معروفة .

٤ عدولية : نسبة إلى عدول ، قرية في البحرين . ابن يامن : ملاح من أهل البحرين . يجور : يميل ويضل .

٥ حباب الماء : أمواجه . الحيزوم : الصدر . المفائل : الذي يجمع التراب ويدفن فيه شيئاً ثم يقسمه قسمين ويسأل عن الدفين في أيهما هو ، فمن أصاب كسب ومن لم يصب خسر .

٦ أحوى : في شفتيه سمرة . المرء : ثمر الأراك . الشادن : ولد الظبية إذا قوي . المظاهر : الذي يلبس ثوباً فوق ثوب . سمطي : شيطي .

٧ الخدول : المتخلفة عن الظباء . البررب : القطيع من الظباء . الحميلة : الشجر الملتف . البرير : المدرك من ثمر الأراك . ترتدي : أي تدخل في أغصان الشجر فيصير لها كالرداء .

وَتَبَسِّمُ عَنِ الْمَيِّ كَأَنَّ مُنَوَّرًا  
 سَقَّتَهُ إِياءُ الشَّمْسِ ، إِلَّا لِيثائِهِ  
 وَوَجْهَهُ كَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِداءَها  
 وَإِنِّي لَأَمْضِي الهَمَّ عِندَ احتِضارِهِ ،  
 أَمْوُونٍ كَأَلْواحِ الإِيرانِ نَسَّاتُها  
 جَمالِيَّةٍ ، وَجَناءَ تَرَدِّي كَأَنَّها  
 تَباري عِناقاً نَاجِياتٍ ، وَأَتَبَعْتُ  
 تَرَبَّعَتِ القُفُفِينِ فِي الشَّوْلِ تَرْتَعِي  
 تَمَخَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ ، دِعْصٌ لَهُ نَدِ  
 أَسِيفٌ ، وَلَمْ تَكْذِمْ عَلَيْهِ بِإِئْمِدِ  
 عَلَيْهِ ، نَقِيُّ الدُّونِ لَمْ يَتَّخِذْ  
 بِهَوْجاءِ مِرْقالِ تَرُوحٍ وَتَعْتَدِي  
 عَلى لَاحِبِ ، كَأَنَّهُ ظَهَرَ بِرُجْدِ  
 سَفَنَجَةٍ تَبْرِي لَأزْعَرَ أُرْبِداً  
 وَظِيفاً وَظِيفاً فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبِّداً  
 حَدائِقِ مَوْلِي الأَسِرَةِ أَعْيِداً

- ١ الأملى : الذي في شفتيه سواد . المنور : أي الأتحوان المنور . تمخَّل : دخل فيه . حر الرمل : النقي منه . الدعص : الكثيب الصغير من الرمل . الندي : من صفة الأتحوان، يصفه بالندوة ليكون ناضراً .
- ٢ الإيأة : ضوء الشمس . اللثة : مغرز الأسنان . أسف : أي ذر . الإئمد : الكحل . لم تكدم : لم تمض بأسنانها شيئاً يؤثر بالكحل .
- ٣ رداها : ضيائها . لم يتخذد : أي لم يتغضن .
- ٤ الهوجاء : الناقة التي لا تستقيم في سيرها لنشاطها . مرقال : كثيرة الإرقال ، شدة السير .
- ٥ الأمون : المأمونة العثار . الإيران : التابوت الذي تحمل فيه الموتى . نسأتها : ضربتها بالمنسأة وهي العصا . اللاجب : الطريق . البرجد : كساء مخطط، شبه الطريق به لأن فيه أمثال الخطوط .
- ٦ الجمالية : الناقة التي تشبه الحمل بوفاة الخلق . الوجناء : العظيمة الوجنات . تردي : تعدو . السفنجة : النعامة . الأزعر : القليل الشعر . الأريد : الذي لونه لون الرماد، وأراد به الظليم .
- ٧ تباري : تمارض . العناق : الإبل الكرام . الناجيات : المسرعات . الوظيف : ساق البعير . المور : الطريق . المعبد : المدلل من كثرة الوطء .
- ٨ تربعت : رعت أيام الربيع . القفان ، الواحد قف : ما غلظ من الأرض وارتفع . الشول : الإبل التي جف لبنها . المولي : الذي أصابه الولي ، وهو المطر الثاني بعد الوسمي . الأسرة : بطون الأودية . الأعيد : الناعم .

تَرَبُّعٌ إِلَى صَوْتِ الْمُهِيبِ ، وَتَتَّقِي      بذي خُصَلٍ رَوَعَاتٍ أَكَلَفَ مُلْبِدٍ ١  
كَأَنَّ جَنَاحِي مَضْرَحِي تَكَنَّفَنَا      حِفَافِيهِ شُكَّا فِي الْعَسِيبِ بِمِسْرَدٍ ٢  
فَطَوْرًا بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ ، وَتَارَةً      عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدِّدٍ ٣  
لَهَا فَخْذَانِ أَكْمِلِ النَّحْضُ فِيهِمَا ،      كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُسْرَدٍ ٤  
وَطَيُّ مَحَالٍ كَالْحَسِيِّ خُلُوفُهُ ،      وَأَجْرِنَةٌ لُزْتُ بِدَائِي مُنْضَدٍ ٥  
كَأَنَّ كِنَاسِي ضَالَّةٍ يَكْنُفَانِيهَا ،      وَأَطْرَ قِيسِي تَحْتَ صَلْبٍ مُؤَيْدٍ ٦  
لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانٍ كَأَنَّهَا      تَمَرٌّ بِسَلْمِي دَالِجٍ مُتَشَدِّدٍ ٧  
كَعَسْطَرَةِ الرَّومِيِّ أَفْسَمَ رَبُّهَا ،      لَتَكُنْتَنَفَنُ حَتَّى تُشَادَ بَقْرَمَدٍ ٨  
صُهَابِيَّةُ الْعُشْنُونِ ، مُوجِدَةُ الْقَرَا ،      بَعِيدَةٌ وَخَدِ الرَّجْلِ ، مَوَارَةُ الْيَمَدِ ٩

- ١ ترَبُّع : ترجع . المهيب : الداعي ، وأراد به الفحل . بذي خصل : يذنب كثير الخصل .  
رَوَعَات ، الواحدة روعة : الفرع . الأكلف : الذي في وجهه كلف . الملبد : ذو الوبر المتلبد .
- ٢ المضرحي : النسر . المسرد : المخصف ، الإشفى .
- ٣ الزميل : الرديف . الحشف : الضرع الذي لا لين فيه . الشن : القرية الخلقة . المجدد : الذي  
جد لبته أي قطع .
- ٤ النحض : اللحم . المنيف : المشرف . المرمد : المملس .
- ٥ المحال : فقار الظهر ، واحدها محالة . الحَيُّ : القسي ، الواحدة حنية . خلوفه : أضلاعه .  
أجرنة ، الواحد جران : باطن العنق . لزت : ضمت . الدأي ، الواحدة دأية : خرز الظهر .
- ٦ الكناس : بيت الغناب . الضال : الصدر البري . الأطر : العطف . الصلب : الظهر . المؤيد : المقوى .
- ٧ السلم : الدلو لها عروة . الدالج : الذي يمشي بالدلو من البئر إلى الحوض . متشدد : متكلف للشدة ،  
شبه الناقة يسقاه حمل دلوين إحداها يميناه والأخرى يسراه فبانث يدها عن جثبيته .
- ٨ القرمد : الجص .
- ٩ صهابية : صهاب اللون ، وهو بياض شيب بحمرة . العشنون : شمرات تحت الحنك . موجدة :  
قوية . القرأ : الظهر . الوخد : ضرب من السير . مواراة : سريعة الحركة .

جَنُوحٌ دِفَاقٌ عِنْدَلٌ ثُمَّ أَفْرِعَتِ ۱  
 أَمِرَتْ يَدَاهَا فَتَلَّ شَزْرٍ وَأَجْنَحَتْ ۲  
 كَانَتْ عُلُوبَ النَّسْعِ فِي دَأْيَاتِهَا ،  
 تَلَاقَى ، وَأَحْيَانًا تَبِينُ ، كَأَنَّهَا  
 وَأَتَلَعُ نَهَاضٌ ، إِذَا صَعَدَتْ بِهِ ،  
 وَجُمُجُمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ ، كَأَنَّمَا  
 وَخَدٌ كَقِرْطَاسِ الشَّامِيِّ وَمِشْفَرٌ ۷  
 وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَيْنِ ، اسْتَكْنَتَا ۸

- ١ جنوح : مائلة في سيرها من النشاط . دفاق : مندفقة في السير . عندل : عظمة الرأس . أفرعت :  
 أي رفعت . معالي : مرتفع ، أراد في ظهر معالي .  
 ٢ أمرت : فتلت . الشزر : الفتل إلى اليسار . اجنحت : أميلت . السقيف : أراد به صدرها .  
 المسند : المنضد .  
 ٣ العلوب : الآثار . النسع : حزام الرجل . موارد : طرق الماء . الخلقاء : الصخرة الملساء .  
 القردد : الأرض الغليظة الصلبة .  
 ٤ الغر : البيض .  
 ٥ الأتلع : الطويل العتق . نهاض : كثير الارتفاع . صعدت : ارتفعت . السكان : ذئب السفينة .  
 البوصي : ضرب من السفن .  
 ٦ العلاة : السندان . وعى : جمع . الملتقى : موضع الالتقاء ، وهو طرف الجمجمة ، شبه حد رأسها بالبرد .  
 ٧ المشفر من البعير : كالشفة من الإنسان . السبت : جلود البقر إذا دبت بالقرظ . قده :  
 قطعه . التجريد : اضطراب القطع وتفاوته .  
 ٨ الماويتان : المرأتان . استكنتا : طلبتا الكن ، البيت ، السر . الحجاجان : العظمان المشرفان  
 على العينين . القلت : الثقرة في الجبل يستنقع فيها الماء . المورد : المنهل .

طَحُورَانِ عُوَارَ الْقَدَى ، فَرَاهُمَا  
 وَصَادِقَتَا سَمِعِ التَّوَجَّسِ بِالسَّرَى ،  
 مُؤَلَّتَانِ ، تَعْرِفُ الْعِشْقَ فِيهِمَا ،  
 وَأَرْوَعُ نَبَاضٌ ، أَحَدٌ ، مُسَلِّمٌ ،  
 وَإِنْ شِئْتُ سَامَى وَاسْطَ الْكُورِ رَأْسُهَا  
 وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ وَإِنْ شِئْتُ أَرْقَلْتُ  
 وَأَعْلَمُ مَخْرُوطٌ مِّنَ الْأَنْفِ مَارِنٌ ،  
 إِذَا أَقْبَلْتُ قَالُوا تَأَخَّرَ رَحْلُهَا  
 وَتَضْحِي الْجِبَالُ الْغُبْرُ خَلْفِي كَأَنَّهَا  
 وَتَشْرَبُ بِالْقَعْبِ الصَّغِيرِ وَإِنْ تُقَدِّ

كَمَكْحُولَتِي مَدْعُورَةٌ أُمَّ فَرَقْدِ ١  
 لَهْمَسِ خَفِيٍّ ، أَوْ لَصَوْتِ مُنَدِّدِ ٢  
 كَسَامِعَتِي شَاةٍ بِحَوْمَلٍ مُفْرَدِ ٣  
 كِرْدَاةٍ صَخْرِيٍّ فِي صَفِيحِ مُصَمِّدِ ٤  
 وَعَامَتُ بَضْبَعِيهَا نَجَاءَ الْخَفِيدِ ٥  
 مَخَافَةَ مَلُوبِيٍّ مِّنَ الْقَدِّ مُحْصَدِ ٦  
 عَتِيقٌ مَتَى تَرَجَّمُ بِهِ الْأَرْضُ تَزْدَدِ ٧  
 وَإِنْ أَدْبَرْتَ قَالُوا تَقَدَّمَ فَاشْدُدِ ٨  
 مِّنَ الْبُعْدِ حُفَّتْ بِالْمَاءِ الْمُعْضَدِ  
 بِمِشْفَرِهَا يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ تَنْقَدِ ٩

- ١ طحوران : دفعوان . العوار : الخبث الذي يقع في العين . المدعورة : الخائفة وأراد البقرة الوحشية . الفرقد : ولدها .
- ٢ صادقتا سمع : يعني أذنيها . التوجس : التسمع . المندد : المرتفع .
- ٣ مؤللتان : محددتان كالحرية . العتق : الكرم . الشاة : بقرة الوحش . حومل : موضع .
- ٤ الأروع : الكثير الفزع ، وأراد قلبها . أحد : قليل الشعر . ملمم : مجتمع . المرداة : الصخرة تكسر بها الحجارة . الصفيح : الحجارة العريضة . مصمد : مصلب .
- ٥ سامى : بارى في السمو . الكور : الرجل . عامت : مدت عضديها كهيئة السابح في الماء . الضبان : المضدان . نجاء : سرعة . الخفيد : الظليم .
- ٦ الإرقال : ضرب من السير . الملوي من القد : السرط . المحصد : المحكم القتل .
- ٧ الأعلم : المشقوق المشفر الأعلى . المخروط : المثقوب . المارن : ما لان من الأنف . عتيق : كريم . متى ترجم به الأرض : تضربها به .
- ٨ يصفها بارتفاع حاركها وارتفاع وركيها .
- ٩ يصف رقة خرطومها وسهولتها .

على مِثْلِهَا أَمْضِي ، إِذَا قَالَ صَاحِبِي  
 وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَهُ  
 إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَى ؟ خَلَّتْ أَنْتِي  
 أَحَلَّتْ عَلَيْهَا بِالْقَطِيعِ ، فَأَجْدَمَتْ  
 فَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَكَيْدَةُ مَجْلِسٍ ،  
 وَلَسْتُ بِمَحَلِّالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً ،  
 وَإِنْ تَبَغَيْتِي فِي حَلَقَةِ الْقَوْمِ تَلَقَيْتِي ،  
 مَتَى تَأْتِينِي أَصْبَحُكَ كَأَسَا رَوِيَّةً ،  
 وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ تُلَاقِينِي  
 نَدَامَايَ بِيضٌ كَالنَّجُومِ ، وَقَيْنَةٌ<sup>١</sup>

أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي<sup>١</sup>  
 مُصَابًا وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرَصِدٍ<sup>٢</sup>  
 عُنَيْتُ ، فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ<sup>٣</sup>  
 وَقَدَّ خَبَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمُتَوَقَّدِ<sup>٤</sup>  
 تُرِي رَبَّهَا أَذْيَالُ سَحْلِ مُمَدَّدِ<sup>٥</sup>  
 وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرِفِدِ الْقَوْمُ أُرْفِدِ<sup>٦</sup>  
 وَإِنْ تَمْتَنِّصُنِي فِي الْحَوَانِيتِ تَصْطَدِ<sup>٧</sup>  
 وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِيًا فَاغْنِ وَأَزْدِدِ<sup>٨</sup>  
 إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ الْمُصْمَدِ<sup>٩</sup>  
 تَرُوحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجْسَدِ<sup>١٠</sup>

- ١ منها : أراد من مشقة السفر. أفتدي : أطلب الفداء لنفسي .  
 ٢ خاله : ظنه ، أراد ظنه هالكاً ، والضمير عائد إلى قلبه . المرصد : الطريق .  
 ٣ لم أتبلد : لم أتخبر .  
 ٤ أحلت : أقبلت . القطيع : السوط . أجذمت : أسرع . خب : ارتفع . الآل : ما يكون في أول النهار ويرفع الشخص . الأمعز : مكان يخالط تراه حجارة . المتوقد : المشتعل .  
 ٥ ذالت : تبخرت . الوليدة : الفتية . تري ربهما : أي مولاهما . السحل : الثوب الأبيض من القطن .  
 ٦ التلعة : ما ارتفع من مسيل الماء وانخفض عن الجبال .  
 ٧ حلقة القوم : مجالس أشرافهم . الحوانيت : بيوت الحمارين .  
 ٨ أصبحك : أسقيك الصبوح . غانياً : غنياً .  
 ٩ المصمد : الذي يقصده الناس .  
 ١٠ المجسد : المصبوغ بالزعفران .



إِذَا رَجَعْتَ فِي صَوْتِهَا خِلْتَ صَوْتَهَا  
 إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعْنَا انْبَرَتْ لَنَا  
 رَحِيبٌ قِطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ ،  
 وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْحُمُورَ وَلَدَّتِي ،  
 إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا  
 رَأَيْتُ بَنِي غِبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي  
 أَلَا أَيُّهَا اللَّائِمِي أَحْضُرَ الْوَعْيَى ،  
 فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَسِيَّتِي ،  
 فَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى  
 فَمِنْهُنَّ سَبْقِي الْعَاذِلَاتِ بِشَرْبَةٍ ،  
 وَكَرِّي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحْنَبًّا ،  
 تَجَاوَبَ أَظْفَارٌ عَلَى رُبْعٍ رَدِ  
 عَلَى رِسْلِهَا مَطْرُوقَةٌ لَمْ تَشَدِّدِ ١  
 لِيَجَسَّ النَّدَامَى ، بَضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ ٢  
 وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُسْتَلْدِي ٣  
 وَأَفْرِدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعْبَدِ ٤  
 وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمُمَدِّدِ ٥  
 وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخَلِّدِي ٦  
 فَدَعْنِي أَبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي  
 وَجَدَّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُرْدِي ٧  
 كَمَيْتٍ مَتَى مَا تُعَلِّبُ الْمَاءَ تَزْبِيدِ ٨  
 كَسِيدِ الْعَضَا نَبَهْتَهُ الْمُتَوَرِّدِ ٩

- ١ انبرت : اعترضت وأسرعت . على رسلها أي على سهولة غير متكلفة . مطروقة أي مسترخية .  
 لم تشدد : لم تتكلف ، وقيل : لم تعتذر .
- ٢ رحيب : واسع . قطاب الجيب : مخرج الرأس منه . رفيقة : مثله . بضة : رقيقة الجلد .  
 المتجرد : حيث تجرد أي تعرى .
- ٣ المعبد : المطلي بالقطران .
- ٤ بني غبراء : الفقراء . الطراف : البيت من الجلد .
- ٥ أحضر : أشهد . الوعى : الحرب .
- ٦ وجدك : أي وعمرك . لم أحفل : لم أبالك . عردي : من يحضرن في مرضي .
- ٧ كमित : خمر تضرب إلى السواد .
- ٨ كروي : عطفي . المضاف : الخائف . المعنب : الفرس في يده انحناء .

وتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجَنِ وَالدَّجْنِ مُعْجِبٌ  
كَأَنَّ الْبُرَيْنَ - وَالِدَ الْمَالِجِ عُلِّقَتْ  
فَدَرْنِي أَرَوَّ هَامَسِي فِي حَيَاتِيهَا ،  
كَرِيمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ ،  
أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بِخَيْلٍ بِمَالِهِ ،  
تَرَى جُثُوثَيْنِ مِنْ تَرَابٍ ، عَلَيْهِمَا  
أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي  
أَرَى الْمَوْتَ أَعْدَادَ النَّفُوسِ وَلَا أَرَى  
أَرَى الدَّهْرَ كَثْرًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ ،  
لَعَمْرُكَ ! إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى ،  
إِذَا شَاءَ يَوْمًا قَادَهُ بِزِمَامِهِ

١ الدجن : النعام . البهكنة : التامة الخلق .

٢ البرين : أي الخلاخيل . الدماليج ، الواحد دملج : سوار يلبس في العصد . العشر والخروع : ضربان من الشجر شبه بهما ساعديها وساقيهما في الامتلاء والنعمة والفضامة . لم يخضد : لم يكسر .

٣ المصرد : المقلل .

٤ يروي نفسه : أي من الخمر . الصدي : العطشان .

٥ النحام : البخيل . العوي : الذي يتبع هواه ولذاته . البطالة : اتباع الهوى والجهل .

٦ الجثوة : الكومة من التراب . الصم : الصلبة .

٧ يعتام : يختار . العقيلة : أراد كريمة المال . الفاحش : أراد البخيل . المتشدد : الكثير البخل .

٨ الاعداد ، جمع عد : وهو الماء الذي لا تنقطع مادته وكل أحد يرده .

٩ ما أخطأ الفتى : أي مدة إخطاء الفتى . الطول : الحبل . ثنياه : طرفاه .

فَمَا لِي أُرَانِي وَإِبْنَ عَمَّتِي مَالِكًا ،  
يَلُومُ وَمَا أُدْرِي عِلَامَ يَلُومُنِي ،  
وَأَيَّاسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ ،  
عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنِّي  
وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى ، وَجَدَّكَ لِأَنِّي  
وَإِنْ أَدْعَ فِي الْجُلْسَى أَكُنْ مِنْ حُمَاتِيهَا  
وَإِنْ يَقْدِرُوا بِالْقَدَحِ عِرْضَكَ أَسْقِيهِمْ  
بِلا حَدِّثِ أَحَدْتَهُ ، وَكَمْ مُحَدِّثٍ  
فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرَأً هُوَ غَيْرُهُ ،  
وَلَكِنْ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقِي ،  
وَظَلَمْتُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدَّ مَضَاضَةً  
فَدَرَرَنِي وَخَلَقَنِي لِأَنِّي لَكَ شَاكِرٌ ،

مَتَى أَدُنُّ مِنْهُ يُنْأَ عَنِّي وَيَبْعُدُ  
كَمَا لَمْ يَنْسَى فِي الْحَيِّ قُرْطُ بْنُ مَعْبُدٍ  
كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدٍ  
نَشَدْتُ فَلَمْ أَغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبُدٍ  
مَتَى يَتَّكَأُ أَمْرٌ لِلنَّكِيثَةِ أَشْهَدُ  
وَإِنْ يَأْتِكَ الْأَعْدَاءُ بِالْجَهْدِ أَجْهَدُ  
بِكَأْسِ حِيَاضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهْدِيدِ  
هِيَجَائِي وَقَدَّ فِي الشُّكَاةِ وَمُطْرَدِي  
لَتَفَرَّجَ كَرْبِي أَوْ لِأَنْظُرَنِي غَدِي  
عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسَالِ أَوْ أَنَا مُفْتَدِي  
عَلَى الْمَرِّ مِنْ وَقَعِ الْحُسَامِ الْمُهْتَدِي  
وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِبًا عِنْدَ ضَرْغَدِ

١ نشدت : طلبت . الحمولة : الإبل التي تطيق أن تحمل عليها . معبد : أخوه .

٢ النكيثة : المبالغة في الجهد .

٣ الجلى : الأمر العظيم . الحياة : الدائلون عن المال والولد .

٤ القدح : الشتم القبيح .

٥ مطردي : صيرورتي طريداً .

٦ مولاي : أراد ابن عمي .

٧ مفتدي : أي أفندي نفسي منه ، أي أخلصها .

٨ خلقي : طبعي وسجيتي . ضرغد : جبل .

فلو شاء ربِّي كنتُ قيسَ بنَ خالدٍ  
فألفيتُ ذا مالٍ كثيرٍ وعادني  
أنا الرجلُ الضربُ الذي تعرفُونهُ ،  
فآليتُ لا ينفكُ كَشْحِي بِطائنةً ،  
حُسامٍ ! إذا ما قُمتُ مُتَّصِراً بِهِ ،  
أخي ثِقَّةٌ لا يَنْشِئني عَنْ ضَرِيبةٍ ،  
إذا ابْتَدَرَ القَوْمُ السَّلاحَ وَجَدْتَنِي  
وَبَرَكَ هُجُودٍ قد أثارَتْ مَخافَتِي  
فمَرَّتْ كَهَاةٌ ذاتُ خَيْفٍ جَلالَةٍ  
يَقُولُ ، وَقَد تَرَ الوَظيفُ وساقُها :  
وقال : ألا ماذا تَرَوْنَ بِشارِبٍ ،  
ولو شاءَ رَبِّي كنتُ عَمروَ بنَ مرثدٍ<sup>١</sup>  
بَنُونِ كِرَامٍ سادَةٌ لِمُسَوِّدٍ  
خَشاشٌ كَرَأْسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ<sup>٢</sup>  
لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنَّدِ<sup>٣</sup>  
كَفَى العَمودَ مِنْهُ البَدءُ لَيْسَ بِمِعْضَدِ<sup>٤</sup>  
إِذا قِيلَ مَهْلاً قالَ حاجزُهُ قَدِي<sup>٥</sup>  
مَنِعاً إذا بَلَّتْ بِقائِمِهِ يَسدي  
بِواديها أَمْشي بِعَضْبٍ مُجَرَّدِ<sup>٦</sup>  
عَقيلَةٌ شَيْخِ كَالوَيْلِ يَلنَدَدِ<sup>٧</sup>  
أَلستَ تَرى أن قَد أَتَيْتَ بِمؤَيِّدِ<sup>٨</sup>  
شَدِيدِ عَلينا بَغِيهِ مُتَعَمِّدِ

١ قيس بن خالد: من بني شيبان . عمرو بن مرثد: هو ابن عم طرفة . سيدان كانا معروفين بوفرة المال ونجابة الأولاد .

٢ الضرب : الخفيف اللحم . الخشاش : الصغير الرأس . يريد أنه دخال في الأمور بخفة وسرعة .

٣ آليت : حلفت . لا ينفك : لا يزال . الكشح : الجنب . العضب : السيف القاطع . المهند : المصنوع في الهند .

٤ حسام : قاطع تكفي ضربته الأولى عن الثانية . المعضد : السيف الذي يقطع به الشجر .

٥ حاجزه : أراد صاحبه . قدي : حسبي .

٦ البرك : الإبل . الهجود : النيام . مخافتي : أي خوفها مني . نواديها : أوائلها وسوابقها .

٧ الكهاة : السينة . الخيف : الضرع . الجلالة : الكبيرة . الويل : العصا . يلندد : شديد الخصومة .

٨ ت : سقط . الوظيف : مستدق الساق . المؤيد : الأمر العظيم .

وقالَ : ذَرُوهُ إِنَّمَا نَفَعُهَا لَمَهُ ،  
فَنَظَلَ الْإِمَاءُ يَمْتَلِكُنَّ حُورَاهَا ،  
فَإِنْ مُتُّ فَاذْعِبِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ ،  
وَلَا تَجْعَلِيَنِي كَأَمْرِي لَيْسَ هَمَّهُ  
بَطِيءٌ عَنِ الْجُلْتِي ، سَرِيعٌ إِلَى الْخِنَاءِ ،  
فَلَوْ كُنْتُ وَغَلًّا فِي الرَّجَالِ لَضَرَّتِي  
وَلَكِنْ نَفَقَى عَنِّي الْأَعَادِي جِرَاءَتِي  
لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَيَّ بِغُمَّةٍ  
وَيَوْمٍ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ  
عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى

وإلا تَرُدُّوا قَاصِيَ الْبَرِّكَ يَزِدُّدِ١  
وَيُسَعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمُسْرَهْدِ٢  
وَشُقِّي عَنِّي الْجَحِيْبَ يَا ابْنَةَ مَعْبِدِ٣  
كَهَمِّي وَلَا يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي٤  
ذَلِيلٍ بِأَجْمَاعِ الرَّجَالِ مُلْهَدِ٥  
عِدَاوَةٌ ذِي الْأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ٦  
عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصِدْقِي وَمَحْنَدِي٧  
نَهَارِي ، وَلَا لَيْلِي عَنِّي بِسَرْمَدِ٨  
حِفَظًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهْدَدِ٩  
مَتَى تَعْتَرِكُ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُرْعَدِ١٠

١ ذروه : أتركوه .

٢ الحوار : الصغير من الإبل . السديف : السنام . المرهد : المقطع .

٣ ابنة معبد : ابنة أخيه .

٤ لا يغني غنائي : أي لا يقوم في الحرب مقامي ولا يشهد مشهدي في المجالس والحصومات .

٥ الجلي : الأمر العظيم . الخنا : الفساد . أجماع ، الواحد جمع : ظهر الكف . الملهد : المضروب .

٦ الوغل : الضعيف الحامل . المتوحد : المنفرد .

٧ المحند : الأصل الكريم .

٨ الغمة : أراد أن المهموم لا تنعم أي تستر رأيه في النهار . السرمد : الطويل .

٩ يريد أنه حبس نفسه عن القتال والفرزعات وتهدد الأقران محافظة على حبه .

١٠ الموطن : أراد به المعتك . الفرائص ، الواحدة فريصة : اللحمة بين الجنب والكتف ترعد عند الفرع .

أرى الموت لا يرعى على ذي جلالة  
وأصفر مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوَارَهُ  
سُتْبِدِي لَكَ الْآيَامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا ،  
ويأتيك بالأنباء مَنْ لَمْ تَبِيعْ لَهُ  
لَعَمْرُكَ مَا الْآيَامُ إِلَّا مُعَارَةٌ ،  
ولا خَيْرَ فِي خَيْرٍ تَرَى الشَّرَّ دُونَهُ  
عَنِ الْمَرءِ لَا تَسْأَلُ وَأَبْصِرْ قَرِينَهُ  
لَعَمْرُكَ مَا أُدْرِي وَإِنِّي لِتَوَاجِلٍ  
فإنَّ تَكُ خَلْفِي لَا يَفْتُهَا سَوَادِي بِنَا ،  
إذا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ بُوْدُكَ أَهْلَهُ ،  
وإن كان في الدُّنْيَا عَزِيزًا بِمِمْقَعِدِ  
على النَّارِ وَاسْتَوْدَعْتَهُ كَفَّ مُجْمِدِ ١  
ويأتيك بالأخبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ  
بِتَانًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ ٢  
فما اسطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفِهَا فَتَزَوِّدِ  
ولا نَائِلٌ يَأْتِيكَ بَعْدَ التَّلْدُدِ  
فإنَّ الْقَرِينَ بِالْمُقَارِنِ مُقْتَدِ  
أني اليَوْمِ إِقْدَامُ الْمَنِيَّةِ أَمْ غَدِ ٣  
وإنَّ تَكُ قُدَّامِي أَجِدُهَا بِمَرَّصِدِ  
ولم تَنْكُ بِالْبُؤْسَى عَدْوَكَ ، فابْعَدِ

١ المضبوح : الذي أُثرت فيه النار . نظرت : انتظرت . الحوار : المراجعة . المجدد : الذي لا يفوز من القداح .  
٢ لم تبع : لم تشتري . البنات : كساء المسافر وأداته .  
٣ الواجل : الخائف .

## عنبرة بن شداد

هَلْ غَادَرَ الشَّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ ؟      أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمٍ ١ ؟  
 إِلَّا رَوَاكِدَ بَيْنَهُنَّ خَصَائِصٌ      وَبَقِيَّةٌ مِنْ نُؤْيِيهَا الْمُجْرَثِيمِ ٢  
 دَارٌ لِأَنْسَةٍ غَضِيضٍ طَرَفُهَا      طَوَّعَ الْعَيْنَانِ لَلذِيذَةِ الْمُتَبَسِّمِ ٣  
 يَا دَارَ عِبَلَةَ بِالْجِوَاءِ تَكَلَّمِي ،      وَعِمِّي صَبَاحًا دَارَ عِبَلَةَ وَاسَلَّمِي ٤  
 فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا      فَدَنْ لَأَقْضِيَ حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ ٥  
 وَتَحُلَّ عِبَلَةُ بِالْجِوَاءِ ، وَأَهْلُنَا      بِالْحَزَنِ فَالصَّمَانِ فَالْمُتَشَلِّمِ ٦  
 وَتَظَلَّ عِبَلَةُ فِي الْخَزُوزِ تَجْرُّهَا      وَأَظَلَّ فِي حَلَقِ الْحَدِيدِ الْمُتَبَهِّمِ ٧  
 حَيْثُ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ      أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمَّ الْهَيْثِمِ ٨

- ١ المتردم : الموضع الذي يستصلح لما اعتراه من الوهن والوهي .  
 ٢ الرواكِد : الأثافي . الخصائص : الفرج بين الأثافي . المجرثم : المجتمع . هذا البيت والذي يليه لم يذكر في شرح الزوزني .  
 ٣ الأنسة : المؤنسة . الغضيض : اللين . لذية المتبسم : أي لذية الفم المتبسم .  
 ٤ الجواء : موضع .  
 ٥ الفدن : القصر . المتلوم : المتمكث .  
 ٦ الجواء والحزن والصمان والمثلثم : أمكنة .  
 ٧ هذا البيت لم يذكر في شرح الزوزني .  
 ٨ أقوى : أقفر ، خلا . أم الهيثم : كنية عبلة .

حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ ، فَأَصْبَحَتْ  
 عَلَّقْتُهَا عَرْضاً وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا  
 وَلَقَدْ نَزَلْتِ ، فَلَا تَنْظِي غَيْرَهُ ،  
 أَتَى عِدَانِي أَنْ أَزُورَكَ فاعَلِمِي  
 حَالَتِ رِمَاحُ بَنِي بَغِيضٍ دُونَكُمْ  
 يَا عَبْلَ لَوْ أَبْصَرْتَنِي لَرَأَيْتَنِي  
 كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا  
 إِنْ كُنْتَ أُرْمَعْتَ الْفِرَاقَ ، فَإِنَّمَا  
 مَا رَاعَنِي ، إِلَّا حَمُولَةُ أَهْلِهَا  
 فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً ،  
 فَصِغَارُهَا مِثْلُ الدَّبْيِ وَكِبَارُهَا  
 وَلَقَدْ نَظَرْتُ غَدَاةَ فَارَقَ أَهْلُهَا

عَسِرًا عَلِيَّ طِلَابُكَ ابْنَةَ مَخْرَمٍ<sup>١</sup>  
 زَعْمًا لَعَمْرُ أَيْكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ<sup>٢</sup>  
 مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمُكْرَمِ  
 مَا قَدَّ عَلِمْتِ وَبَعْضَ مَا لَمْ تَعَلِمِي  
 وَزَوْتَ جَوَابِي الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ  
 فِي الْحَرْبِ أَقْدِمُ كَالْهَزْبِ الضَّيِّعِ<sup>٣</sup>  
 بَعْنِيزَتَيْنِ ، وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلِمِ<sup>٤</sup>  
 زُمْتُ رِكَابُكُمْ بِلَيْلٍ مُظْلِمِ<sup>٥</sup>  
 وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفَ حَبِّ الْحِمْحِمِ<sup>٦</sup>  
 سُودًا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ<sup>٧</sup>  
 مِثْلَ الضَّفَادِعِ فِي غَدِيرٍ مُفْضَعِمِ  
 نَظَرْتَ الْمُحِبَّ بِطَرْفِ عَيْنِي مُخْرَمِ

١ الزائرون : الأعداء .

٢ علقتها : كلفتها . عرضاً : من غير قصد . زعماً : طمعاً . المزعم : المطمع .

٣ بنو بغيض : من عيس . وجوابي : جمع جابية . والبيوت الثلاثة لم تذكر أيضاً في شرح الزوزني .

٤ تربيع القوم : نزلوا في الربيع . والعنيزتان والغيلم : موضعان .

٥ أزمعت : نويت . الركاب : الإبل . زمت : شدت .

٦ الحمولة : الإبل . تسف : تأكل . الحمخم : حب تعلقه الإبل .

٧ الحلوبة : الناقة في ضرعها لبن . الخواني : أواخر ريش الجناح مما يلي الظهر . الأسحم : شديد السواد .



وأحبُّ لو أسقيكَ غيرَ تَمَلَّقٍ ۚ  
 إذ تَسْتَبِيكَ بذي غُرُوبٍ واضحٍ ،  
 وكانَّ فارةَ تاجِرٍ بقَسِيمةٍ ،  
 أو روضةً أنفأ تَضَمَّنَ نَبَتَها  
 نَظَرَتْ إِلَيْه بِمُفْلَمةٍ مَكْحُولَةٍ  
 وبِجَاجِبٍ كالنَّونِ زَيْنَ وجْهَها  
 ولقد مَرَرْتُ بدارِ عَيْلَةٍ بَعْدَ ما  
 جادَتْ عَلَيهِ كُلُّ بِكْرٍ حُرَّةٍ  
 سَحاً وتَسْكَاباً ، فكلُّ عَشِيَّةٍ  
 خَلا الذِّبابُ بها ، فليسَ ببارِحٍ ،  
 هزِجاً يَحُكُّ ذِراعَهُ بِذِراعِهِ ،  
 تُمسي وتُصبحُ فُوقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ  
 واللهِ مِن سَقَمِ أَصابِكِ من دَمٍ ١  
 عَذَبٍ مُقْبَلُهُ ، لَنَديدِ المَطْعَمِ ٢  
 سَبَقَتْ عوارِضُها إِلَيْكَ من الفِسمِ ٣  
 غَيْثٌ قَليلٌ الدَّمِنِ ، لَيسَ بِمَعْلَمِ ٤  
 نَظَرَ المَليلِ بِطَرفِهِ المُتَقَسِّمِ ٥  
 وبِناهِدِ حَسَنِ وكَشْحِ أَهْضَمِ  
 لَعِبَ الرِّيعُ بِرَبْعِها المُتَوَسِّمِ ٥  
 فَتَرَكَنَ كُلُّ قَرارَةٍ كالدَّرْهَمِ ٦  
 يَجري عَلَيها المِماءُ لَمَ يَتَصَرَّمِ ٧  
 غَرِداً كَقِيعِ الشَّارِبِ المُتَرَسِّمِ ٨  
 قَدَحَ المَكْبَ على الزَّنادِ الأَجْذَمِ ٩  
 وأبَيْتُ فُوقَ سَراةٍ أَدْهَمَ مُلْجَمِ ١٠

- ١ البيوت الثلاثة لم تذكر أيضاً في شرح الزوزني .
- ٢ تستبيك : تذهب بمقلك . الغروب : الأشر في الأسنان .
- ٣ الفارة : وعاء المسك . التاجر : العطار . القسيمة : جونة العطار . عوارضها : أسنانها .
- ٤ الأنف : التي لم ترع بعد . الدمِن ، الواحدة دمنة : السرجين . ليس بمعلم : أراد لم تطأه الدواب .
- ٥ البيوت الثلاثة لم تذكر أيضاً في شرح الزوزني .
- ٦ البكر : السحابة . الحرة : الخالصة . القرارة : الحفرة .
- ٧ السح : الصب بشدة . التسكاب : السكب . لم يتصرم : لم ينقطع .
- ٨ خلا : انفرد . ببارح : ببارك . غرداً : مترنماً .
- ٩ الهزج : المصوت . قدح المكب : المقبل على الشيء . الأجدم : المقطوع اليد .
- ١٠ الحشية : الفراش المحشو . السراة : الظهر .

وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عَيْلِ الشَّوَى      نَهْدٍ مَرَائِكِلُهُ ، نَبِيلِ الْمَحْزَمِ ١  
 هَلْ تُبْلِغَنِّي دَارَهَا شَدَنِيَّةٌ ،      لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصْرَمِ ٢  
 خَطَّارَةٌ غِيبٌ السَّرَى ، زِيَاةٌ ،      تَطِيسُ الْإِكَامِ بَدَاتِ خُفِّ مَيْثَمِ ٣  
 وَكَأَنَّمَا أَقِصُ الْإِكَامَ عَشِيَّةٌ      بِقَرِيبِ بَيْنِ الْمَنْسَمِينَ مُصَلَّمِ ٤  
 تَأْوِي لَهُ قُلُوصُ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ      حِزْقٌ يَسْمَانِيَّةٌ لِأَعْجَمَ طِمْطِمْ ٥  
 يَتَّبَعْنَ قَلَّةَ رَأْسِهِ ، وَكَأَنَّهُ      حِدْجٌ عَلَى نَعَشٍ لَهْنٌ مُخَيَّمِ ٦  
 صَعَلٌ يَعُودُ بذي الْعُشِيرَةِ بَيْضُهُ ،      كَالْعَبْدِ ذِي الْفَرَوِ الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ ٧  
 شَرِبْتَ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحْتَ      زُورَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ ٨  
 وَكَأَنَّمَا تَنْأَى بِجَانِبِ دَقِّهَا الـ      وَحَشِيٍّ مِنْ هَزَجِ الْعَشِيِّ مُوَوِّمِ ٩

- ١ حشبي : فراشي . عيل : غليظ . الشوى : القوائم . نهدي : ضخم . مراكله ، الواحد مركل : حيث تبلغ رجل الراكب من بطن الجواد . نبيل : سمين . المحزم : موضع الخزام .
- ٢ شدنية : أرض أو قبيلة تنسب إليها الإبل . لعنت : جف ضرعها ، وإنما دعا عليها بقلة اللبن لتكون أقوى وأسن . الشراب : اللبن . المصرم : المقطوع .
- ٣ خطارة : تخطر بذنبها أي تحركه وترفعه . غيب السرى : بعد السرى . زيافة : متبخرة . تطس : تكسر . الإكام : التثواء في الأرض . بدات خف : أي برجل ذات خف . الميثم : الشديد الوطء .
- ٤ أقص : أكسر . الإكام : المرتفع من الأرض . عشية بقريب بين المنسمين : أراد به الظليم . والمنسمان : الظفران في الخف . المصلم : المقطوع الأذن .
- ٥ تأوي : تنضم . قلوص ، الواحدة قلوص : الناقة الشابة . حزق : جماعات . الطمطم : الذي لا يفصح .
- ٦ الحدج : مركب النساء . المخيم : المجموع كالخيمة .
- ٧ صعل : صغير الرأس . يعود : يتعهد . ذو العشيرة : مكان . الأصلم : المقطوع الأذنين .
- ٨ الدحرضان : مورد من موارد الماء . زوراء : مائلة . الديلم : الأعداء .
- ٩ الدف : الجنب . الوحشي : الجانب الأيمن من البهائم . هزج العشي : الهر . المووم : القبيح الرأس .

هِرَّ جَنِيْبٍ كَلَّمَا عَطَفْتْ لَهُ<sup>١</sup>      غَضَبِي اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَمِ<sup>١</sup>  
 أَبْقَى لَهَا طُولُ السَّقَارِ مُقَرَّمَدًا ،      سَنَدًا ، وَمِثْلَ دَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ<sup>٢</sup>  
 بَرَكَتْ عَلَى مَاءِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا      بَرَكَتْ عَلَى قَصَبِ أَجَشٍ مُهْضَمِ<sup>٣</sup>  
 وَكَأَنَّ رَبًّا أَوْ كُحَيْلًا مُعَقَّدًا      حَشَّ الْوَقُودُ بِهِ جَوَانِبَ قُمْقُمِ<sup>٤</sup>  
 يَتْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبِ جَسْرَةٍ ،      زِيَّافَةٍ ، مِثْلَ الْفَنِيْقِ الْمُكْدَمِ<sup>٥</sup>  
 إِنَّ تَغْدِي دُونِي الْقِنَاعَ ، فَإِنِّي      طَبُّ بِأَخَذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْتِمِ<sup>٦</sup>  
 أَنِّي عَلِيٌّ بِمَا عَلِمْتِ ، فَإِنِّي      سَهْلٌ مُخَالَقَتِي ، إِذَا لَمْ أَظْلَمِ<sup>٧</sup>  
 فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بَاسِلٌ      مُرٌّ مِمْدَاقَتُهُ كَطَعْمِ الْعَلَقَمِ<sup>٨</sup>  
 وَلَقَدْ أَبَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلَهُ      حَتَّى أَنْتَالَ بِهِ لِذَيْدِ الْمَطْعَمِ<sup>٩</sup>  
 وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بَعْدَمَا      رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمَعْلَمِ<sup>١٠</sup>

١ جنيب : مجنوب . عطف : مالت إليه غضبي .

٢ أبقى : ترك . المقرمد : السنام .

٣ الرداع : مورد لبني سعد . الأجش : الذي في صوته خشونة . المهضم : المكسر .

٤ الرب : الطلاء . الكحيل : القطران . حش : وقد . الوقود : الحطب . القمقم : الوعاء .

٥ يتباع : ينبع . الذفري : ما خلف الأذن . الغضوب : أراد الناقة الغضوب . الجسرة : الموثقة الخلق . الفنيق : الفحل . المكدم : المعضض .

٦ تغدني : ترخي . طب : غبير حاذق . المستلتم : الذي لبس الألة وهي الدرع .

٧ مخالقتي : مخالطتي .

٨ باسل : كريحه . العلقم : الحنظل .

٩ لم يرد هذا البيت أيضاً في شرح الزوزني .

١٠ ركد : سكن . الهواجر ، الواحدة هاجرة : أشد الأوقات حراً . المشوف : الدينار المجلو . المعلم : الذي فيه كتابة ونقش .

بِزُجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أُسْرَةٍ ،  
فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ<sup>٢</sup>  
وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصِرُ عَنْ نَدَى<sup>٣</sup>  
وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً ،  
سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ ضَرْبَةٍ ،  
هَلَا سَأَلْتَ الْحَلِيلَ يَا ابْنَةَ مَالِكِ  
لَا تَسْأَلِيَنِي وَاسْأَلِي فِي صُحْبَتِي  
إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالَةِ سَابِحِ ،  
طَوْرًا يُجَرِّدُ لِلطَّعَانِ وَتَارَةً  
يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنِّي

قَرِنْتُ بِأَزْهَرَ فِي الشَّمَالِ مُقَدَّمِ<sup>١</sup>  
مَالِي وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ<sup>٢</sup>  
وَكَمَا عَلِمْتَ شَمَائِلِي وَتَكَرَّمِي<sup>٣</sup>  
تَمَكُّو فَرِيصَتَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ<sup>٤</sup>  
وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنَ الْعِنْدَمِ<sup>٥</sup>  
إِنْ كُنْتُ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعَلِّمِي<sup>٦</sup>  
يَمَلَأُ يَدَايَ بِتَعَقُّفِي وَتَكَرَّمِي<sup>٧</sup>  
نَهْدٍ ، تَعَاوَرَهُ الْكُمَاةُ مُكَلِّمِ<sup>٨</sup>  
يَأْوِي إِلَى حَصِيدِ الْقِسِيِّ عَرْمَرَمِ<sup>٩</sup>  
أَغْشَى الْوَعْثَى ، وَأَعِيفٌ عِنْدَ الْمَغْنَمِ<sup>١٠</sup>

- ١ الأسرة : الخلوط . أزهر : إبريق من فضة . المقدم : المسدود الرأس بالفدام ، أي المصفاة .  
٢ لم يكلم : لم يجرح بعيب .  
٣ الشمائل ، واحدها شميلة : الخلق والطبع .  
٤ الحليل : الزوج . الغانية : المرأة التي قد استغنت بحسبها عن الحلي . مجدلاً : ملقى على الجذالة أي الأرض .  
تمكو : تصفر . الأعلم : المشقوق الشفة العليا .  
٥ الرشاش : ما تطاير من الدم . النافذة : الطعنة التي نفذت إلى الجانب الآخر . العندم : دم الأخوين .  
٦ الخليل : أي فرسان الخليل .  
٧ لم يرد هذا البيت أيضاً في شرح الزوزني .  
٨ الرحالة : السراج . السابح : الفرس الذي يدحو بيديه دحواً . النهدي : مرتفع الجنين . تعاوره :  
تعاوره بمعنى تناوله أي بطعنه ذا مرة وذلك أخرى . الكواة ، الواحد كمي : التام السلاح .  
٩ الحصيد : المحكم . العرمرم : الكثير .  
١٠ الوقيمة : الموقعة . أغشى : أحضر . المغنم : الغنيمة .

ومُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُفَاةُ نِزَالَهُ ، لا مُعِينٍ هَرَبًا ، ولا مُسْتَسْلِمٍ<sup>١</sup>  
 جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ بِمُشَقَّفِ صَدَقِ الكُعُوبِ مَقُومٍ<sup>٢</sup>  
 بِرَحِيئَةِ الفَرغَيْنِ يَهْدِي جِرْسُهَا بِاللَّيْلِ مُعْتَسِّ الذَّنَابِ الضَّرْمِ<sup>٣</sup>  
 فَشَكَكَتْ بِالرَّمْحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ ، لَيْسَ الكَرِيمُ عَلَى القَتَا بِمُحَرَّمِ  
 فَتَرَكَتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشُنُهُ ، ما بَيْنَ قَلْبَةٍ رَأْسِهِ وَالْمِعْصَمِ<sup>٤</sup>  
 وَمِشْكَ سَابِغَةٍ هَتَكَتْ فُرُوجَهَا بِالسَّيْفِ عَن حَامِي الحَقِيقَةِ مُعْلِمِ<sup>٥</sup>  
 رِيْدٍ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ ، إِذَا شَتَا ، هَتَاكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مَأْثُومِ<sup>٦</sup>  
 لَمَّا رَأَى قَدْ نَزَلَتْ أُرِيدُهُ ، أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمِ<sup>٧</sup>  
 فَطَعَنَتْهُ بِالرَّمْحِ ، ثُمَّ عَلَوْتُهُ بِمُهَنَّدِ صَاقِي الحَدِيدَةِ ، مِخْذَمِ<sup>٨</sup>  
 عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ ، كَأَنَّمَا خَضِبَ البَنَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْلِمِ<sup>٩</sup>

- ١ المدجج : اللابس السلاح . كره الكفاة : خافوا منه . لا ممن هرباً : لا يفر . ولا مستسلم : ولا يلقي السلاح فيأسره العدو .
- ٢ جادت : سبقت . المشقف : المقوم . الكعوب : عقد الرمح . المقوم : غير الأعوج .
- ٣ الرحبية : الواسعة . يهدي : يدل . جرسها : صوتها . المعتس : المتفني والطالب ، وأراد به الذئب . الضرم : الجياع .
- ٤ الجزر ، الواحدة جزرة : الشاة المعدة للذبح . ينشنه : يتناولنه بالأكل .
- ٥ المشك : الدرع ، وقيل مساميرها . السابغة : الواسعة . هتكت : شفتت . فروعها ، الواحدة فرجة : الحرق . الحقيقة : ما يحق على الرجل أن يمنعه . الملمم : الذي قد أعلم نفسه بعلامة في الحرب .
- ٦ الريد : السريع الضرب بالقداح الحاذق في لعبها . غايات ، الواحدة غاية : راية ينصبها الخمار ليعرف مكانه . التجار : الخمارون . الملموم : الذي ليم مرة بعد أخرى لكثرة إنفائه .
- ٧ أبدى نواجذه : أي كشر عن أسنانه .
- ٨ المخذم : القاطع .
- ٩ مد النهار : طوله . العظلم : نبت يختضب به .

بَطَلِ كَانَ نِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ ،  
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرَّمَّاحُ نَوَاهِلُ ،  
فَوَدِدْتُ تَقْبِيلَ السِّيُوفِ لِأَنَّهَا  
يَا شَاةَ مَا قَنَصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ  
فَبَعَثْتُ جَارِيَّتِي فَقُلْتُ لَهَا إِذْ هِيَ  
قَالَتْ : رَأَيْتُ مِنَ الْأَعَادِي غَيْرَةَ ،  
وَكَأَنَّمَا التَّفْتَتُ بِجِيدِ جِدَايَةِ ،  
نُبِئْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي  
وَلَقَدْ حَقَّقْتُ وَصَاةَ عَمَّتِي بِالضُّحَى  
فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي  
إِذْ يَتَّقُونَ فِي الْأَسِنَّةِ لَمْ أَحْمِ ١

يُحَدِّثُ نِعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ ١  
مَنِّي وَبِيضُ الْهِنْدِ تَقَطَّرُ مِنْ دَمِي  
لَمَعَتْ كِبَارِقِ ثَغْرِكَ الْمُتَبَسِّمِ  
حَرَمْتُ عَلَيَّ ، وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ ٢  
فَتَجَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِي وَاعْلَمِي  
وَالشَّاةُ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمٍ ٣  
رَشَاءٌ مِنَ الْغِزْلَانِ ، حُرٌّ أُرْتَمِ ٤  
وَالكُفْرُ مَخْبِئَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعَمِ ٥  
إِذْ تَقْلِصُ الشَّقَاتِ عَنِ وَضْحِ الْفَمِ ٦  
غَمْرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغْمِغْمِ ٧  
عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَائِقَ مُقْدَمِي ٨

- ١ السرحة : الشجرة العظيمة . يحلدي : يجمل له حذاء . السبت : النمل المدبوغة بالقرظ . التوام : الذي لم يولد معه آخر فيكون ضميماً .
- ٢ الشاة : كناية عن المرأة . ما زائدة .
- ٣ الغرة : الغفلة . ممكنة : مستطاع صيدها . مرتم : رامي السهام ، أراد أن زيارتها ممكنة لطلابها .
- ٤ الجداية : النظية . الرشاء : النزال الصغير . الحر : الخالص الجيد . الارثم : الذي في شفته العليا بياض .
- ٥ الكفر : الجحود . المخبئة : الأمر الخبيث .
- ٦ تقلص : تتشنج وتقصر . وضح الفم : الأسنان .
- ٧ حومة الحرب : معظمها . غمراتها : شدائدُها . التغمم : صوت تسممه ولا تفهيمه .
- ٨ لم أحم : لم أجن . مقدي : موضع إقدامي .

لَمَّا سَمِعَتْ نِدَاءَ مُرَّةٍ قَدَّ عَلا ،  
وَمُحَلَّمٌ يَسْعَوْنَ تَحْتَ لِيَوَائِهِمْ  
أَيَقَنْتُ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ  
لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ  
يَسْدَعُونَ عَسْتَرَ ، وَالرَّمَاخُ كَأَنَّهَا  
كَيْفَ التَّقْدَمُ وَالرَّمَاخُ كَأَنَّهَا  
كَيْفَ التَّقْدَمُ وَالسِّيَوفُ كَأَنَّهَا  
فَإِذَا اشْتَكَى وَقَعَ الْقَنَا بِلَبَانِهِ  
مَا زِلْتُ أُرْمِيهِمْ بِغُرَّةٍ وَجْهِهِ  
فَازُورٌ مِنْ وَقَعَ الْقَنَا بِلَبَانِهِ  
لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمُحَاوَرَةُ اشْتَكَى  
أَسَيْتُهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ نَابَسْنَا  
فَتَرَكَتُ سَيِّدَهُمْ لِأَوَّلِ طَعْنَةٍ

وَابْنِي رَبِيعَةَ فِي الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ  
وَالْمَوْتُ تَحْتَ لِيَوَاءِ آلِ مُحَلَّمِ  
ضَرَبُ بَطِيرٍ عَنِ الْفِرَاخِ الْجُثْمِ  
يَتَدَامَرُونَ كَرَّرْتُ غَيْرَ مُذَمِّمِ  
أَشْطَانُ بَثْرٍ فِي لَبَانِ الْأُدْهِمِ  
بَرَقٌ تَلَأُ فِي السَّحَابِ الْأُرْكَمِ  
غَوْغَاءُ جِرَادٍ فِي كَثِيبِ أَهْيَمِ  
أَدْنَيْتُهُ مِنْ سَلِّ عَضْبٍ مُخْذَمِ  
وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسْرِبَلِ بِالْدَمِ  
وَشَكَا إِلَيَّ بَعْبَرَةَ وَتَحْمُحُمِ  
وَلَسَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مُكَلَّمِي  
هَلْ بَعْدَ أَسْوَةِ صَاحِبٍ مِنْ مَذَمِ  
يَكْبُو صَرِيحاً لِلْيَدَيْنِ وَالْفَسَمِ

- ١ أراد ضرباً يطير رؤوس الفرسان ، شبه الرؤوس بالفراخ الجاثمة إذا أطيرت .  
٢ يتدامرون : أي يحض بعضهم بعضاً على القتال . غير مذمم : غير مذموم .  
٣ الأشطان ، الواحد شطن : جبل البثر . البان : الصدر . الأدهم : الفرس الأسود .  
٤ الغوغاء : الجراد أول ما يكسى ريشاً قبل السنن . الأهميم : الذي لا يتأسك . والبيوت الثلاثة غير واردة أيضاً في شرح الزوزني .  
٥ تسربل بالدم : أي لبس ثوباً من الدم لما أصابه من جراح .  
٦ ازور : مال . التحمحم : صوت متقطع دون الصهيل .  
٧ هذان البيتان لم يرذا أيضاً في شرح الزوزني .

ركبْتُ فيه صَعْدَةَ هِنْدِيَّةً      سَحْمَاءَ تَلَمَّعَ ذَاتَ حَمْدٍ لَهْدَمِ ١  
 وَالْحَيْلُ تَقْتَحِمُ الْعُبَارَ عَوَابِسًا ،      من بَيْنِ شَيْطَمَةِ ، وَأَجْرَدَ شَيْطَمِ ٢  
 وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا ،      قِيلُ الْفَوَارِسِ : وَبِكَ عَنَرَ أَقْدَمِ ٣  
 ذُلُّ رِكَابِي حَيْثُ شَتُّ مُشَايِعِي      قَلْبِي ، وَأَحْفِزُهُ بِأَمْرٍ مُبْرَمِ ٤  
 وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أَموتَ ، وَلَمْ تَكُنْ      لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنِي ضَمَمِ ٥  
 الشَّاتِمِي عَيْرُضِي ، وَلَمْ أَشْتِمَهُمَا ،      وَالنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَمْ الْقَهْمَا دَمِي ٦  
 أَسْدُ عَلَيَّ فِي الْعَدُوِّ أَذِلَّةٌ      هَذَا لَعَمْرُكَ فِعْلُ مولى الْأَشْأَمِ ٧  
 إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكَتُ أَبَاهُمَا      جَزَرَ السَّبَاعِ ، وَكَلَّ نَسْرٍ قَشَعَمِ ٨  
 وَلَقَدْ تَرَكَتُ الْمُهْرَ يَدْمِي نَحْرُهُ      حَتَّى اتَّقَتْنِي الْحَيْلُ بِابْنِي حِنْدَلِمِ  
 إِذْ يُتَقَى عَمْرُو وَأَذَعْنَ غَدْوَةً      حَذَرَ الْأَسِنَّةِ إِذْ شَرَعْنَ لِدَهْمِ  
 يَحْمِي كَتَيْبَتَهُ وَيَسْعَى خَلْفَهَا      يَتَفَرِي عَوَاقِبَهَا كَلْدَغِ الْأَرْقَمِ  
 وَلَقَدْ كَشَفْتُ الْحِدْرَ عَنْ مَرْبُوبَةٍ      وَلَقَدْ رَقَدْتُ عَلَى نَوَاشِرِ مِعْصَمِ  
 وَلَرُبَّ يَوْمٍ قَدَ لَهْوَتُ وَلَيْلَةٍ      بِمَسُورِ ذِي بَارِقَيْنِ مُسَوِّمِ ٩

١ لم يرد هذا البيت في شرح الزوزني .

٢ تقتحم : تخوض . الشيطم : الطويل من الخيل . الأجرد : القصير الشعر .

٣ يريد أن تعويل أصحابه عليه شفى سقام نفسه .

٤ أحفزه : أذفه . المبرم : المحكم .

٥ ابنا ضمضم : هما هرم وحصين ابنا ضمضم ، وكان عنزة قتل أباهما ضمضاً فكانا يتوعداه .

٦ الناذرين : أي الموجبان على أنفسهما سفك دمى .

٧ هذا البيت لم يرد أيضاً في شرح الزوزني .

٨ القشعم : المسن .

٩ هذه البيوت الخمسة لم ترد أيضاً في شرح الزوزني .



## المجمهرات

- ١ جمهرة عبيد بن الأبرص
- ٢ » عدي بن زيد
- ٣ » بشر بن أبي خازم
- ٤ » أمية بن أبي الصلت
- ٥ » خدّاش بن زهير
- ٦ » النمر بن تولب



## مجمهرة عبيد بن الأبرص<sup>١</sup>

أَقْفَرٌ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ      فَالْقُطَيَّاتُ      فَالذَّنُوبُ<sup>٢</sup>  
 فَرَائِيسٌ      فَتُعَيْلِيَّاتٌ      فَتَدَاتُ فِرْقَيْنِ فَالْقَلِيبُ<sup>٣</sup>  
 فَعَرْدَةٌ ، فَفَقْفًا حَبِيرٌ ،      لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبٌ<sup>٤</sup>  
 وَبُدِّلَتْ مِنْ أَهْلِهَا وَحُوشًا      وَغَيَّرَتْ حَالَهَا الْخُطُوبُ<sup>٥</sup>  
 أَرْضٌ تَوَارِثُهَا شَعُوبٌ      وَكَلَّ مَنْ حَلَّهَا مَحْرُوبٌ<sup>٦</sup>  
 إِمَّا قَتِيلٌ وَإِمَّا هَالِكٌ ،      وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ<sup>٦</sup>  
 عَيْنَاكَ دَمَعُهُمَا سَرُوبٌ      كَأَنَّ شَانِيَهُمَا شَعِيبٌ<sup>٧</sup>  
 وَاهِيَّةٌ أَوْ مَعِينٌ مُمَعِنٌ      مِنْ هَضْبَةٍ دُونَهَا لُهُوبٌ<sup>٨</sup>

١ المجهرات : أي المحكمة السبك ، مأخوذة من الناقة المجهرة وهي المتداخلة الخلق كأنها جهور الرمل .

٢ ملحوب : اسم ماء لبني أسد . القطبية : جبل . الذنوب : موضع في ديار بني أسد .

٣ راكس وثمانليات : موضعان . ذات فرقين : هضبة لبني أسد . القليب : البئر .

٤ العردة : هضبة بديار سليم . قفا حبر : جبل في ديار بني سليم . عريب : أحد .

٥ توارثها : تتوارثها . شعوب : المنية . المحروب : المسلوب .

٦ شين : عيب .

٧ سرروب : كثير الجريان . الشعيب : السقاء البالي .

٨ واهية : ضعيفة . الممين : الماء الظاهر على وجه الأرض . الممعن : الجاري جرياً سهلاً . الالهوب ، الواحد لهب : المهوى بين جبلين .

أو فَلَاحٌ مَّا بَبَطْنَ وادٍ      للماءِ مِينَ تَحْتِهِ قَسِيبٌ<sup>١</sup>  
 أو جَدُّوْلٌ فِي ظِلَالٍ نَخْلٍ      للماءِ مِينَ تَحْتِهِ سُكُوبٌ<sup>٢</sup>  
 تَصْبُو وَأَنْتَى لَكَ التَّصَابِي ؟      أَنْتَى ؟ وَقَدْ رَاعَكَ الْمَشِيبُ<sup>٣</sup>  
 إِنَّ يَلِكُ حَوْلَ مِنْهَا أَهْلُهَا ،      فَلَا بَدِيٍّ وَلَا عَجِيبٌ<sup>٤</sup>  
 أَوْ يَلِكُ قَدْ أَقْفَرَ مِنْهَا جَوْهَا      وَعَادَهَا الْمَحَلُّ وَالْجُدُوبُ<sup>٥</sup>  
 فَكَلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسٌ      وَكَلَّ ذِي أَمَلٍ مَسْكَدُوبٌ<sup>٦</sup>  
 وَكَلَّ ذِي لِإِبِلٍ مَوْرُوثٌ ،      وَكَلَّ ذِي سَلَبٍ مَسْلُوبٌ<sup>٧</sup>  
 وَكَلَّ ذِي غَيْبَةٍ يَتَوَّوبُ ،      وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَتَوَّوبُ<sup>٨</sup>  
 أَعَاقِرٌ مِثْلُ ذَاتِ رِحْمٍ ؟      أَوْ غَانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ؟<sup>٩</sup>  
 مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَجْرِمُوهُ      وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ<sup>١٠</sup>  
 بِاللَّهِ يَدْرِكُ كُلُّ خَيْرٍ ،      وَالْقَوْلُ فِي بَعْضِهِ تَلْغِيبٌ<sup>١١</sup>  
 وَاللَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ ،      عَمَلًا مَّا أَخْفَتِ الْقُلُوبُ<sup>١٢</sup>  
 أَفْلَحُ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يُبْلَغُ بِالِ      ضَعْفٍ وَقَدْ يُخْدَعُ الْأَرِيبُ<sup>١٣</sup>

١ فلج : نهر صنير . قسيب : جري الماء مع صوت .

٢ البدي : المجتدي .

٣ جوها : وسطها . عادها : أصابها . المحل والجدوب : القحط .

٤ المخلوس : المسلوب .

٥ العاقر : التي لا تلد . ذات رحم : أي ولود .

٦ تلغيب : ضعف .

٧ الأريب : العاقل .

لا يَعْظُمُ النَّاسُ مَنْ لَا يَعْظُمُ ۱  
إِلَّا سَجِيَّاتٍ مَا الْقُلُوبِ ، ۲  
سَاعِدُهُ بِأَرْضٍ إِذَا كُنْتَ بِهَا  
قَدْ يُوصَلُ النَّازِحُ النَّائِي وَقَدْ ۳  
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْذِيبٍ ،  
بَلْ رُبَّ مَاءٍ وَرَدَّتْ أَجْنٍ ۴  
رِيشُ الْحَمَامِ عَلَى أَرْجَائِهِ  
قَطَعَتْهُ غُدُوَّةٌ مُشِيحًا ، ۵  
عَيْرَانَةٌ مُؤَجَّدَةٌ فَقَارُهَا  
أَخْلَفَ مَا بَازِلًا سَدِيسُهَا ۶  
كَأَنَّهَا مِنْ حَمِيرٍ عَانَاتٍ ، ۷  
لَدَّهْرٌ ، وَلَا يَنْفَعُ التَّلْيِيبُ ۱  
وَكَمْ يَبْصِرُنَّ شَانِيًا حَبِيبُ ۲  
وَلَا تَقْلُ لِإِنْسِي غَرِيبُ  
يُقَطِّعُ ذُو السُّهْمَةِ الْقَرِيبُ ۳  
طُولُ الْحَيَاةِ لَهُ تَعْذِيبُ  
سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيبُ ۴  
لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِيبُ ۵  
وَصَاحِي بَادِنُ خَبُوبُ ۶  
كَأَنَّ حَارِكَهَا كَثِيبُ ۷  
لَا حَقِيقَةَ هِيَ ، وَلَا نِيُوبُ ۸  
جَوْنٌ بِصَفْحَتِهِ نَدُوبُ ۹

١ التلبيب : تكلف اللب ، أي العقل .

٢ السجيات ، الواحدة سجية : الطبيعة والخلق . ما زائدة . الثاني : المبعض .

٣ السهمة : التصيب .

٤ الآجن : الماء المتغير . خائف : مخوف . جديب : مجذب خشن وعسر .

٥ الوجيب : الخفقان .

٦ مشيحاً : مجداً في السير . البادن : الناقة الجسيمة . خبوب : تخب في سيرها .

٧ عيرانة : التي تشبه العير في سرعتها . المؤجد : الموثق . الفقار : خرز الظهر . الكثيب : التل من الرمل .

٨ السديس : السن قبل البازل أي طلع سديسها بعد بازها الذي سقط .

٩ عانات : حمر الوحش . الجون : اللون أسود كان أو أبيض . صفحته : جنبه . الندوب : آثار العض .

أَوْ شَبَبٌ يَرْتَعِي الرُّخَامَى ، تَلْفَهُ شَمَّالٌ هَبُوبٌ<sup>١</sup> ،  
 فَذَاكَ عَصْرٌ ، وَقَدْ أَرَانِي تَحْمِلُنِي نَهْدَةٌ سُرْحُوبٌ<sup>٢</sup> ،  
 مُضْبِرٌ خَلَقُهَا تَضْبِيرًا ، يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّيْبُ<sup>٣</sup> ،  
 زَيْتِيَّةٌ نَائِمٌ عُرُوقُهَا وَلَيْسَ أَسْرُهَا رَطِيبٌ<sup>٤</sup> ،  
 كَأَنَّهَا لِقْوَةٌ طَلُوبٌ تَخْرِرٌ فِي وَكْرِهَا الْقُلُوبُ<sup>٥</sup> ،  
 بَاتَتْ عَلَى إِرَمٍ عَدُوبًا كَأَنَّهَا شَيْخَةٌ رَقُوبٌ<sup>٦</sup> ،  
 فَأَصْبَحَتْ فِي غَدَاةٍ قِرَّةٍ يَسْقُطُ عَنْ رِيشِهَا الضَّرِيبُ<sup>٧</sup> ،  
 فَأَبْصَرَتْ ثَعْلَبًا سَرِيعًا وَدُونَهُ سَبَسَبٌ جَدِيدٌ<sup>٨</sup> ،  
 فَتَفَضَّتْ رِيشَهَا وَوَلَّتْ ، فَذَاكَ مِنْ نَهْضَةِ قَرِيبٌ<sup>٩</sup> ،  
 فَاشْتَالَ وَارْتَاعَ مِنْ حَسِيسٍ وَفِعْلُهُ يَفْعَلُ الْمَذُوبُ<sup>١٠</sup>

- ١ الشبب : الذي تم شبايه . الرخامى : نبت .  
 ٢ نهدة : فرس كريمة . سرحوب : طويلة الظهر .  
 ٣ مضبر : موثق . السيب : شعر الناصية .  
 ٤ نائم : أي ساكن . أسرها : خلقها . رطيب : فاعم .  
 ٥ اللقوة : العقاب .  
 ٦ الإرم : الراية . العذوب : التاركة الطعام . الرقوب : التي مات ولدها .  
 ٧ قرة : باردة . الضريب : الجليد .  
 ٨ السبب : الأرض البعيدة المستوية .  
 ٩ نفضت ريشها : أي نفضت ما على ريشها من الجليد .  
 ١٠ اشتال : رفع ذنبه . الحسيس : وقع قوائم الناقة . المذوب : الفرع الخائف .

فَهَهَضَتْ نَحْوَهُ حَشِيئَةً<sup>١</sup> ، وَحَرَدَتْ حَرْدَهُ تَسِيْبًا<sup>١</sup>  
 فَدَبَّ مِنْ رَأْيِهَا دَبِيًّا ، وَالْعَيْنُ حِمْلَاقُهَا مَقْلُوبٌ<sup>٢</sup>  
 فَأَدْرَكَتَهُ ، فَطَرَّحَتْهُ<sup>٣</sup> وَالصَّيْدُ مِنْ تَحْتِهَا مَسْكَرُوبٌ<sup>٤</sup>  
 فَجَدَلْتَهُ<sup>٣</sup> فَطَرَّحَتْهُ<sup>٣</sup> فَكَدَحَتْ وَجْهَهُ الْجَبْرُوبُ<sup>٣</sup>  
 فَعَاوَدَتْهُ<sup>٤</sup> فَرَفَعَتْهُ<sup>٤</sup> فَأَرْسَلَتْهُ<sup>٤</sup> وَهُوَ مَسْكَرُوبٌ<sup>٤</sup>  
 يَضْغُو وَمِخْلَبُهَا فِي دَفِّهِ لَا بُدَّ حَيْزُومُهُ مَسْقُوبٌ<sup>٤</sup>

- ١ حردت : قصدت . تسيب : تسرع .  
 ٢ دب : الضمير للثعلب . رأيا : مرآها . الحملاق : باطن الجفن .  
 ٣ جدلته : طرحته على الجدالة أي الأرض . كدحت : جرحت . الجبوب : الأرض الصلبة .  
 ٤ يصفو : يصيح . مخلبها : ظفرها . دفه : جنبه . الحيزوم : الصدر . منقوب : منقوب .

## مجمهرة عدي بن زيد

أتعرفُ رسمَ الدارِ مِن أمّ معبدٍ ؟      نعم ! ورماك الشوقُ قبلَ التجلُدِ<sup>١</sup>  
 ظلّلتُ بها أسفي الغرامَ كأنّما      سقمتي الندامى شربةً لم تُصردِ<sup>٢</sup>  
 فيا لكَ مِن شوقٍ وطائفِ عبرةٍ ،      كسستُ جيبَ سرّبالي إلى غيرِ مُسعدي<sup>٣</sup>  
 وعاذِلَةٌ هبّتَ بليلٍ تكلّومي ،      فلمّا غلّت في اللومِ قلتُ لها اقصدي<sup>٤</sup>  
 أعاذِلُ إنَّ اللومَ في غيرِ كُنْهِهِ      عليّ ثنّى مِن غيِّك المُتردِّدِ<sup>٥</sup>  
 أعاذِلُ إنَّ الجَهْلَ من لدّةِ الفتي ،      وإنَّ المتنايَا للرجالِ بمُرصدِ<sup>٦</sup>  
 أعاذِلُ ما أدتني الرّشادَ من الفتي      وأبعدهُ منه إذا لم يُسددِ<sup>٦</sup>  
 أعاذِلُ من تُكْتَبُ له النّارُ يلقمها      كيفاحاً، ومن يُكْتَبُ له الفوزُ يسعدِ<sup>٧</sup>  
 أعاذِلُ قد لاقيتُ ما يزعُ الفتي ،      وطابقتُ في الحجّلينِ مَشِيَّ المُقْبِدِ<sup>٨</sup>

- ١ أم معبد : معشوقته . التجلُد : التصبر .  
 ٢ أسقي الغرام : أشربه جملة . تصرد : تقلل .  
 ٣ سربالي : ثيابي .  
 ٤ اقصدي : اتصدي وأقلي .  
 ٥ كُنْهِ : حقيقته . غيِّك : ضلالك .  
 ٦ يسدد : يرشد إلى الصواب .  
 ٧ النار : الجحيم . كيفاحاً : مباشرة . أراد بالفوز : الجنة .  
 ٨ يزع : يزجر . طابقت : ساويت . الحجّلان : القيدان .



أعاذِلُ ما يُدْرِيكَ أَنْ مَسَيْتِي  
ذَرَيْتِي فَإِنِّي لَأَتَمَّا لِيَ مَا مَضَى  
وَحُمْتُ لِمِيقَاتِي إِلَيَّ مَسَيْتِي ،  
وَلِلْوَارِثِ الْبَاقِي مِنَ الْمَالِ فَانْرُكِي  
أَعَاذِلُ مَنْ لَا يُصْلِحُ النَّفْسَ خَالِيًا  
كَفَى زَاجِرًا لِمَرَّةٍ أَيَّامُ دَهْرِهِ ،  
بُلَيْتُ وَأَبْلَيْتُ الرَّجَالَ فَأَصْبَحْتُ  
فَلَا أَنَا بَدِيعٌ مِنْ حَوَادِثِ تَعْتَرِي  
فَنَفْسِكَ فَاحْفَظْهَا عَنِ الْغَيِّ وَالرَّدَى  
وَإِنْ كَانَتْ النِّعْمَاءُ عِنْدَكَ لَامْرِيءٍ  
إِذَا مَا امْرُؤٌ لَمْ يَرْجُ مِنْكَ هَوَادَةٌ ،  
وَعَدَّةٌ سِوَاهُ الْقَوْلِ وَعَلِمٌ بِأَنَّهُ  
عَنِ الْمَرَّةِ لَا تَسْأَلُ وَسَلُّ عَنِ قَرِينِهِ  
إِذَا أَنْتَ فَاكْهَتِ الرَّجَالَ فَلَا تُلْسِعْ

إلى ساعةٍ في اليَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْغَدِ  
أَمَامِي مِنْ مَالِي إِذَا خَفَّ عُوْدِي<sup>١</sup>  
وَعُوْدِرْتُ إِنْ وُسِدْتُ أَوْ لَمْ أَوْسِدِ<sup>٢</sup>  
عِتَابِي فَإِنِّي مُصْلِحٌ غَيْرُ مُفْسِدِ  
عَنِ الْحَيِّ لَا يَرشُدُ لِقَوْلِ الْمُفْسِدِ<sup>٣</sup>  
تَرْوِحُ لَهُ بِالْوَاعِظَاتِ وَتَغْتَدِي  
سِنُونَ طَوَالَ قَدْ أَنْتَ قَبْلَ مَوْلِدِي<sup>٤</sup>  
رِجَالًا عَرَّتْ مِنْ مِثْلِ بُؤْسِي وَأَسْعُدِي  
مَتَى تُغْوِيهَا يَغْوَى الَّذِي بَكَ يَغْتَدِي  
فَمِثْلًا بِهَا فَاجْزِ الْمُطَالِبَ وَازْدَدْ  
فَلَا تَرْجُحْهَا مِنْهُ وَلَا دَفْعَ مَشْهَدِ<sup>٥</sup>  
مَتَى لَا يَبِينُ فِي الْيَوْمِ يَبْصِرُكَ فِي الْغَدِ  
فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارِنِ يَغْتَدِي  
وَقُلُّ مِثْلَ مَا قَالُوا ، وَلَا تَنْزَيْدِ<sup>٦</sup>

١ عودي : زائري في مرضي .

٢ حمت : حضرت . ميقاتي : أجلي .

٣ خاليًا : أي منفرداً بنفسه . المفسد : اللائم ، أراد الواعظ .

٤ بليت : امتحنت . أبليت : اختبرت .

٥ تعترى : تتناب .

٦ الدفع : الرد . المشهد : أي المحضر المخيف المؤذي إلى الهلاك .

٧ فاكهت : مازحت . تلغ : تكذب .

إذا أنت طالبت الرجال نوالهم ،  
 ستدريك من ذي الفحش حقلك كله  
 وسائس أمر لم يسسه أب له ،  
 ووارث متجد لم ينلده ، وماجد  
 وراجي أمور جمّة لن يسألها ،  
 فلا تقصّر عن سعي من قد ورثته  
 وبالعدل فانطق إن نطقت ، ولا تلّم  
 ولا تلح إلا من الأم ولا تلّم ،  
 عسى سائل ذو حاجة إن متعته  
 وللخلق إذلال لمن كان باخلاً  
 وللبخلة الأولى لمن كان باخلاً  
 وأبدت لي الأيام والدهر أنه ،

فعيف ، ولا تأتي بجهد فتسكدا  
 بحلمك في رفق ، ولما تشدد  
 ورائم أسباب الذي لم يعود  
 أصاب بمجد طارف غير مثلد  
 ستشعبه عنها شعوب الملحد  
 وما استطعت من خير لنفسك فازدد  
 وذا الدم فاذممه ، وذا الحمد فاحمد  
 وبالبدل من شكوى صديقك فافتد  
 من اليوم سؤلاً أن ييسر في غد  
 ضيناً ومن يبخل يذل ويؤهد  
 أعف ، ومن يبخل يلم ويؤهد  
 ولو حبب من لا يصلح المال يفسد

١ الجهد : أراد به الإلحاح . تنكد : تمنع .

٢ الفحش : العيب .

٣ وائم الشيء : مريده .

٤ الطارف : الحديث . المتلد : القديم .

٥ تشعبه : تهلكه . شعوب : المنية . الملحد : القبر .

٦ تلحي : تلوم وتعيب . الأم : فعل ما يستحق عليه اللوم . افتد بالبدل : أي تحام شكوى صديقك  
 يبدل مالك له .

٧ في هذا البيت إبطاء وهو تكرار الفأنية بلفظها ومعناها .

ولاقيتُ لَدَاتِ الغِنَى وأصابني  
 إذا ما تُكْرَهَتِ الخَلِيقَةُ لامرئٍ ،  
 ومَنْ لم يكنْ ذا ناصرٍ عندَ حَقِّهِ  
 وفي كَثْرَةِ الأيدي عن الظُّلمِ زاجرٌ ،  
 ولتأمرُ ذو الميسُورِ خَيْرٌ ، مَغَبَّةٌ ،  
 سأكسِبُ مَجْدًا أو تَقُومَ ، نَوَائِحُ  
 يَسُحْنُ على مَيِّتٍ ، وأَعْلِنُ رِثَةً  
 قَوَارِعُ مَنْ يَصِيرُ عَلَيْهَا يَجْلُدُ<sup>١</sup>  
 فلا تَغَشَّهَا ، واخْلُدْ سِوَاهَا بِمَخْلَدِ<sup>٢</sup>  
 يُغَلِّبُ عَلَيْهِ ذُو النُّصِيرِ ، وَيُضْهِدُ<sup>٣</sup>  
 إذا حَضَرَتِ أَيْدِي الرِّجَالِ بِمَشْهَدِ  
 مِنَ الأَمْرِ ذِي المَعْسُورَةِ المُنْتَرِدِ<sup>٤</sup>  
 عَلَيَّ بَلَيْلٍ ، نادِي بَاقِي وَعُودِي  
 تُورِقُ عَيْنِي كُلَّ بَاكِ وَمُسْعَدِ<sup>٥</sup>

١ قوارع : حوادث مفزعة . يجلد : يكون ذا قوة وصبر وصلابة .

٢ الخليقة : الخلق والسجية . فلا تغشها : فلا تفعلها . اخلد : الزم . مخلد : موضع الخلود .

٣ يضح : يقهر .

٤ المنبة : العاقبة . المتردد : المشكوك فيه .

٥ المسعد : الفرحان ، أراد الذي يفرح بموته .

## مجمهرة بشر بن أبي خازم<sup>١</sup>

لِيَمَنِ الدِّيَارُ غَشِيَتَهَا بِالْأَنْعَمِ<sup>٢</sup>      تَغْدُو مَعَالِمَهَا كَلَوْنِ الْأَرْقَمِ<sup>٢</sup>  
 لَعَبَّتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا فَتَنَكَّرَتْ<sup>٣</sup>      إِلَّا بِقَيْسَةَ نُؤْيِهَا الْمُتَهَدِّمِ<sup>٣</sup>  
 دَارٌ لِبَيْضَاءِ الْعَوَارِضِ طَفَلَةٌ<sup>٤</sup> ،      مَهْضُومَةٌ الْكَشْحَيْنِ رِيًّا الْمِعْصَمِ<sup>٤</sup>  
 سَمِعَتْ بِنَا قَوْلَ الْوُشَاةِ فَأَصْبَحَتْ<sup>٥</sup>      صَرَمَتْ حِبَالَكَ فِي الْخَلِيطِ الْمُشْتَمِ<sup>٥</sup>  
 فَظَلَلْتَ مِنْ فَرَطِ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى      طَرِبًا فُوَادُكَ مِثْلُ فِعْلِ الْأَهْيَمِ<sup>٦</sup>  
 لَوْلَا تَسَلَّى الْمَمَّ عَنكَ بِجَسْرَةٍ<sup>٧</sup>      عَيْرَانَةٌ مِثْلِ الْفَنِيْقِ الْمُكْدَمِ<sup>٧</sup>  
 زِيَاْفَةٌ بِالرَّحْلِ صَادِقَةٌ السُّرَى ،      خَطَّارَةٌ تَنْفِي الْحَصَى بِمِشْلَمِ<sup>٨</sup>  
 سَائِلٌ تَمِيمًا فِي الْحُرُوبِ وَعَامِرًا ،      وَهَلِ الْمُجَرَّبُ مِثْلُ مَنْ لَمْ يَعْلَمِ ؟<sup>٩</sup>

١ هو أحد فرسان بني أسد وشعرائهم .

٢ الأنعم : موضع . الأرقم : الثعبان المرقش .

٣ تنكرت : تغيرت .

٤ العوارض : أراد صفحتي الخدين . طفلة : لينة . مهضومة : نجيلة . الكشحان : الخاصرتان .

ريا : مملوءة . المعصم : موضع السوار من الساعد .

٥ المشتم : القاصد إلى الشام .

٦ الأهيم : الهائم .

٧ الجسرة : الناقة الضخمة السريعة . الفنيق : الفحل . المكدم : الشديد القوي .

٨ زيافة : متبخرة في مشيتها . تنفي : تبعد . المثلم : أراد به الخف الذي فيه أثلام ، شقوق .

غَضِيْبَتُ تَمِيْمٍ\* أَنْ تُقْتَلَ عَامِرٌ  
 إِنَّا إِذَا نَعَرُوا الْحُرُوبَ بِنَعْرَةٍ  
 نَعْلُو الْفَوَارِسَ بِالسِّيُوفِ وَنَعْتِزِي ،  
 يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْعَجَاجِ عَوَابِسًا  
 مِنْ كُلِّ مُسْتَرْخِي النَّجَادِ ، مُنَازِلِ ،  
 فَهَزَمْنَ جَمْعَهُمْ وَأَفْلَيْتَ حَاجِبٌ  
 وَعَلَى عِقَابِهِمْ الْمَدْلَةُ أَصْبَحَتْ  
 أَقْصِدْنَ حَجْرًا قَبْلَ ذَلِكَ وَالْقَنَا  
 يَنْوِي مُحَاوَلَةَ الْقِيَامِ ، وَقَدْ مَضَتْ  
 وَبَنُو نَمِيْرٍ قَدْ لَقَيْنَا مِنْهُمْ  
 يَوْمَ النَّسَارِ ، فَأَعْتَبُوا بِالصَّيْلَمِ ١  
 تُشْفَى صُدُورُهُمْ بِرَأْسِ مُصَدِّمٍ ٢  
 وَالْحَيْلُ مُشْعَلَةُ النَّحُورِ مِنَ الدَّمِ ٣  
 حَبَبَ السَّبَاعِ بِكُلِّ أَكْلَفٍ ضَيْغَمٍ ٤  
 يَسْمُو إِلَى الْأَقْرَانِ غَيْرِ مُقْلَمٍ ٥  
 تَحَتَّ الْعَجَاجَةُ فِي الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ ٦  
 نُبِيذَتْ بِأَفْصَحِ ذِي مَخَالِبٍ جَهْضَمٍ ٧  
 شُرِعَ إِلَيْهِ ، وَقَدْ أَكَبَّ عَلَى النَّمِ ٨  
 فِيهِ مَخَارِصٌ كُلُّ لَدْنٍ لَهْدَمٍ ٩  
 خَيْلًا تَضُبُّ لِثَاتُهَا لِلْمَغْنَمِ ١٠

- ١ النصار : جبل لبني أسد وفيه يوم من أيامهم . اعتبوا بالصيلم : أي عابوهم بالسيوف أي أخذوا  
 ثأرهم منهم .
- ٢ نعروا : صاحوا . المصدم : المحرب الشجاع .
- ٣ نعتزي : ننتسب . مشعلة : ملتهبة .
- ٤ قوله : حبيب السباع ، أراد يمشين مشياً وثيداً . الأكلف : المتغير لونه . الضيغم : الأسد شبه  
 به الفارس الشجاع .
- ٥ المسترخي : الطويل . النجاد : حائل السيف . المنازل : المقاتل . غير مقلم : أي شاك السلاح .
- ٦ حاجب : ابن زرارة .
- ٧ عقابهم : رأيهم . الأفصح : الواضح الوجه . الجهضم : العظيم الرأس .
- ٨ أقصدن : وجهن إليه . حجر : أبو امرئ القيس . شرع : مسددة . أكب : انقلب .
- ٩ المخارص : الأسنان . اللدن : اللين . الهمد : المحدد .
- ١٠ تضب : تسيل . لثاتها ، الواحدة لثة : ما حول الأسنان من اللحم .

فَدَهَمَنَّهُمْ دَهْمًا بِكُلِّ طِمْرَةٍ ۱  
وَلَقَدْ خَبَطْنَ بَنِي كِلَابٍ خَبْطَةً ۲  
وَسَلَقْنَ كَعْبًا قَبْلَ ذَلِكَ سَلْقَةً ۳  
حَتَّى سَقَيْنَاهُمْ بِكَأْسٍ مُرَّةٍ ۴  
قُلْ لِلْمُتَكَلِّمِ وَابْنِ هِنْدٍ بَعْدَهُ ۵ :  
تَلَقَّ الَّذِي لَاقَى الْعَدُوَّ ، وَتُصْبِحُ ۶  
نَعْبُو الْكَتَيْبَةَ حِينَ تَفْتَرِشُ الْقِنَا ۷  
وَلَقَدْ حَبَبْنَا عَامِرًا مِنْ خَلْفِهِ ،  
مَرَّ السَّنَانُ عَلَى اسْتِهِ فَتَرَى بِهَا ۸  
مِنًا بِشَجْنَةِ وَالذُّبَابِ فَوَارِسٌ ۹  
وَبِضْرٍ غَدٍ وَعَلَى السَّدِيرَةِ حَاضِرٌ ، ۱۰

١ الطمرة : السريمة . الرحالة : السرج . المرجم : الشديد القوي .

٢ المتخيم : الناصب الخيمة ، أي الحققهم بخيامهم .

٣ سلقنهم : طعنهم بالرمح ، أرجع الضمير للخيل والمراد فرسان الخيل .

٤ الحسوات ، الواحدة حسوة : الشربة .

٥ المثلم وابن هند : فارسان من كعب . استقدم : أقدم على القتال .

٦ تصبح : تسقى صيوحاً . صبابتها : البقية التي فيها .

٧ تفترش : تتلاصق .

٨ تكلم : تجرح ، أراد ترد خائبة .

٩ ضجماً : جرحاً . الأعلم : المشقوق الشفة العليا .

١٠ شجنة والذباب : موضعان . العتائد : أراد بها ما يعد للحرب من سلاح ونحوه .

١١ ضرغد والسديرة وذو أمر : أمكنة . لم يقسم : أي لم يسب فيقتسموه .

## مجمهرة أمية بن أبي الصلت<sup>١</sup>

عَرَفْتُ الدَّارَ قَدَ أَقْوَتُ سِنِينَا      لَزَيْنَبَ إِذْ تَحَلَّ بِهَا قَطِينَا  
 وَأَذْرَتْهَا جَوَافِلُ مُعْصِفَاتُ      كَمَا تُدْرِي الْمُتَلَمِّمَةُ الطَّحِينَا<sup>٢</sup>  
 وَسَافَرَتِ الرِّيحُ بِهِنَّ عَصْرًا      بِأَذْيَالٍ يَرُحْنَ وَيَخْتَدِينَا  
 فَأَبْقَيْنَ الطَّلُولَ مُخَبَّيَاتٍ      ثَلَاثًا ، كَالْحَمَائِمِ ، قَدَ بَلِينَا<sup>٣</sup>  
 وَأَرِيًّا لِعَهْدِ مُرْتَدَاتٍ      أَطْلَنَ بِهَا الصُّفُونَ ، إِذَا افْتَلِينَا<sup>٤</sup>  
 فإِمَّا تَسْأَلِي عَنِّي ، لُسَيْنِي ،      وَعَن نَسَبِي أَخْبِرْكِ اليَقِينَا  
 ثِقِي أَنِّي النَّبِيُّ أَبَا وَأُمَّ ،      وَأَجْدَادًا سَمَوًا فِي الْأَقْدَمِينَا  
 لِأَفْصَى عِصْمَةِ الْأَفْصَى قَسِيٍّ ،      عَلَى أَفْصَى بِنِ دُعَمِي بُنِينَا<sup>٥</sup>  
 وَدُعَمِي بِهِ يُكْنَى إِسَادُ      لِإِيهِ تَنْسَبِي كَمِي تَعْلَمِينَا<sup>٦</sup>  
 وَرِثْنَا الْمَجْدَ عَن كُبْرَى نِزَارٍ ،      فَأُورَثْنَا مَائِرْنَا الْبَتِينَا

١ أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عنزة .

٢ الجوافل المعصفات : الرياح العاصفة . الملممة : الريح الهوجاء .

٣ المخبيات : أراد بها الأثافي .

٤ الأري : محل تحبس به الخيل . المرتدات : لعلها من ردت الخيل رجعت الأرض بحوافرها ، فتكون صفة للخيل . الصفون : الوقوف على ثلاث قوائم . افتلين : فطن .

٥ يعدد الشاعر أجداده الذين بنيت أسرته عليهم .

٦ تنسبي : أي تنسبني .

وكُنَّا حَيْثُمَا عَلِمْتَ مَعَدَّةً  
تَنْوُحُ ، وَقَدْ تَوَلَّتْ مُدْبِرَاتِ  
فَأَلْقَيْنَا بِسَاحَتِهَا حُلُولًا  
فَأَنْبَتْنَا خَضَارِمَ نَاضِرَاتِ ،  
وَأَرْصَدْنَا لِرَبِّ الدَّهْرِ جُرْدًا ،  
وَوَخَّطِينَا كَأَشْطَانِ الرِّكَايَا ،  
وَفَتِينَا يَرُونَ الْقَتْلَ مَجْدًا  
تُخَبِّرُكَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدَّةٍ  
بِأَنَّا التَّازِلُونَ بِكُلِّ شَعْرٍ ،  
وَأَنَا المَانِعُونَ إِذَا أَرَدْنَا  
وَأَنَا الحَامِلُونَ ، إِذَا أَنَاخَتْ  
وَأَنَا الرَّافِعُونَ عَلَى مَعَدَّةٍ  
أَكْفَاءَ فِي المَسْكَرِمِ قَدَمَتِهَا  
أَقَمْنَا حَيْثُ سَارُوا هَارِبِينَ  
تَخَالُ سَوَادَ أَيْكَتِهَا عَرِينًا  
حُلُولًا لِلْإِقَامَةِ مَا بَقِينَا  
يَسْكُونُ نَتَاجِهُهَا عِنَبًا وَتِينًا  
دَامِيمًا وَمَازِيًا حَصِينًا  
وَأَسِيفًا يَقْمُنُ وَيَسْحَنِينَا  
وَشِيبًا فِي الحُرُوبِ مُجَرَّبِينَا  
إِذَا عَدَّوَا سِعَايَةَ أَوْلِينَا  
وَأَنَا الضَّارِبُونَ إِذَا التَّقِينَا  
وَأَنَا المُقْبِلُونَ إِذَا دُعِينَا  
خُطُوبُ فِي العَشِيرَةِ تَبْتَلِينَا  
أَكْفَاءَ فِي المَسْكَرِمِ مَا بَقِينَا  
قُرُونٌ أَوْرَثَتْ مِنَّا قُرُونَنَا

- ١ تنوح : أي معد، على قتلاها . الأيكة : أراد بها الجمع الكثير الملتف ، كشجر الأيك .
- ٢ يريد أنهم فروا وتركوا منازلهم فأقام قوم الشاعر فيها .
- ٣ خضارم : حدائق .
- ٤ طاميم ، الواحد لهموم : الجواد الكثير الجري . الماضي : الدرع اللينة .
- ٥ الأشطان ، الواحد شطن : الحبل . الركايا ، الواحدة ركية : البئر .
- ٦ لعله أراد بالسعاية المسماة أي السمي إلى المكرمات .
- ٧ أي المقبلون إلى الحرب .
- ٨ يريد أنهم كافلو قومهم عند المصائب .



نُشِرُّدُ بِالْمَخَافَةِ مَنُ اثَانَا ، وَيُعْطِينَا الْمَقَادَةَ مَنُ يَلِينَا  
إِذَا مَا الْمَوْتُ غَلَسَ بِالْمَنَايَا ، وَذَبَلَتِ الْمُهَنْدَةُ الْجُفُونَنَا  
وَأَلْقَيْنَا الرَّمَاحَ ، وَكَانَ ضَرْبُهَا يَسْكُبُّ عَلَى الْوُجُوهِ الدَّارِعِينَا  
نَفَّسُوا عَنْ أَرْضِيهِمْ عَدْنَانَ طُرًّا وَكَانُوا بِالرَّبَابَةِ قَاطِنِينَا  
وَهُمْ قَتَلُوا السَّبِيَّ أَبَا رِغَالٍ بِنَخْلَةٍ حِينَ إِذْ وَسَقَ الْوَطِينَا  
وَرَدَّوْا خَيْلَ تَبَعٍ فِي قَدِيدٍ ، وَسَارُوا لِلْعِرَاقِ مُشْرِقِينَا  
وَبُدِّلَتِ الْمَسَاكِينُ مِنْ إِيَادٍ كِنَانَةً بَعْدَمَا كَانُوا الْقَطِينَا  
نَسِيرُ بِمَعَشَرٍ : قَوْمٌ لِقَوْمٍ وَنَدَخُلُ دَارَ قَوْمٍ آخِرِينَا

١ غلس : أظبق . ذبلت الجفون : أي جعلتها ذابلة من شدة الحوف .

٢ الربابة : موضع .

٣ أبو رغال : دليل جيش أبرهة في عام الفيل . نخلة : موضع . وسق : جمع . الوطنين : أراد به الجمع الكثير .

٤ في قديد : أي مقيدة ، نخلو ظهورها من الفرسان .

## مجمهرة خدّاش بن زهير<sup>١</sup>

أَمِينٌ رَسَمَ أَطْلَالَ بِنُوضِحِ كَالسَّطْرِ  
فَمَاشِينَ مِينَ شَعْرٍ فَرَايِيَّةَ الْجَحْفَرِ<sup>٢</sup>  
إِلَى النَّخْلِ فَالْعَرَجِينَ حَوْلَ سُوَيْفَةِ  
تَأَنَسُ فِي الْأَدَمِ الْجَوَازِيءِ وَالْعُقْرِ<sup>٣</sup>؟  
قِفَارٍ ، وَقَدْ تَرَعَى بِهَا أُمُّ رَافِعٍ  
مَدَانِيهَا بَيْنَ الْأَسَلَةِ وَالصَّخْرِ  
وإِذْ هِيَ نَحْوُ كَالْوَذِيلَةِ بَادِنٌ ،  
أَسِيلَةُ مَا يَبْدُو مِنَ الْجَحِيبِ وَالنَّحْرِ  
كَمَغْزَلَةٍ تَغْدُو بِحَوْمَلٍ شَادِنًا ،  
ضَبِيلَ الْبُغَامِ غَيْرَ طِفْلِ وَلَا جَارٍ<sup>٤</sup>  
طَبَّاهَا مِنَ النَّانَاتِ ، أَوْ صَهَوَاتِهَا  
مَدَافِعُ جُوفَا ، فَالنَّوَاصِفِ ، فَالْحَسْرِ<sup>٥</sup>  
إِذَا الشَّمْسُ كَانَتْ رَتَوَةً مِنْ حِجَابِهَا  
تَقْتَهَا بِأَطْرَافِ الْأَرَاكِ ، وَبِالسَّدْرِ<sup>٨</sup>

١ هو خدّاش بن زهير العامري .

٢ الرسم : الأثر . توضيح وما بعدها : أسماء أمكنة .

٣ النخل والمرجان وما بعدها : أسماء أمكنة . الأدم ، الواحدة أدماء : السمراء . الجوازيء :  
الظباء التي تجترىء بالرطب عن الماء . العفر ، الواحد أعفر : نوع من الظباء .

٤ قفار : أي أن الأمكنة التي مر ذكرها هي مقفرة . أم رافع : لعلها صاحبه . المذانب ، الواحد  
مذنب : مسيل الماء . الأسلة ، الواحد سليل : مجرى الماء في الوادي .

٥ الوذيلة : المرأة . الأسيلة : الطويلة ، أراد أنها طويلة العنق .

٦ المغزلة : الظبية التي لها غزال . حومل : مكان معروف . الشادن : الغزال الذي اشتد وقوي .  
البغام : صوت الظباء . الجار : الصنير .

٧ طبهاها : دعاها . النانات : أراض بعيدة . الصبوة : المكان المرتفع . المدافع : الأمكنة التي  
يندفع منها الماء . جوفاء والنواصف والحتر : أمكنة .

٨ رتوة : قرية . تقتها : اتقها .

فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ ۚ عَقِيلًا ۚ إِذَا لَاقَيْتَهَا ، وَأَبَا بَسْرِي ۑ  
بَأَنْتُمْ مِّنْ خَيْرِ قَوْمٍ لِّقَوْمِكُمْ ، عَلَى أَنْ قَوْلًا فِي الْمَجَالِسِ كَالْمُهْجِرِ ے  
دَعُوا جَانِبًا أَنَا سَنَزِلُ جَانِبًا لَكُمْ وَاسِعًا ، بَيْنَ الْيَمَامَةِ وَالْقَهْرِ ۓ  
كَأَنَّكُمْ خَبَرْتُمْ أَوْ عَلِمْتُمْ مَوَالِي مَمَّنْ لَا يَتَّامُ ، وَلَا يَسْرِي ۔  
كَذَبْتُمْ ، وَبَيْتِ اللَّهِ ، حَتَّى تُعَالَجُوا قَوَادِمَ حَرْبٍ لَا تَلِينُ وَلَا تَسْمِرِي ە  
وَتَرْكَبُ خَيْلًا لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا ، وَنَعْصِي الرَّمَاحَ بِالضِّيَاطِرَةِ الْحُمْرِ ۖ  
فَلَسْنَا بِوَقَافِينَ ، عُصَلٍ رِمَاحُنَا ، وَلَسْنَا بِصَدَّافِينَ عَنِ غَايَةِ التَّجْرِ ۗ  
وإِنَّا لَمِنَ قَوْمٍ كِرَامٍ أَعِزَّةٍ ، إِذَا لَحِقَتْ خَيْلٌ بِفُرْسَانِهَا تَجْرِي ۘ  
وَنَحْنُ إِذَا مَا الْخَيْلُ أُدْرِكَ رَكْضُهَا ، لَبِسْنَا لَهَا جِلْدَ الْأَسَاوِدِ وَالنَّمْرِ ۙ  
لَعَمْرِي لَقَدْ أُخْبِثْتُمَا حِينَ قُلْتُمَا : لَنَا الْعِزُّ وَالْمَوْلَى ، فَأَسْرَعْتُمَا نَفْرِي ۙ

- ١ عرض : أتى العروض أي مكة والمدينة وما حولها . عقيل ويكر : قبيلتان . وقوله : بلغن ، أي بلغهم سلامي .
- ٢ أراد أن منح الإنسان وهو حاضر كأنه ذم له .
- ٣ أراد أن غضوا أنظاركم عن نزولنا في مراعيكم . اليمامة والقهر : واديان .
- ٤ يريد أنا لسنا كمن خبرتم من الموالي .
- ٥ يقول : إذا أردتم صدنا عن مراعيكم تذوقون حرباً تسيل فيها الدماء .
- ٦ قوله : نعصي الرماح بالضياطرة ، أراد نعصي الضياطرة بالرماح فقلب ، والضياطرة : الثام .
- ٧ الوقافون : المترددون من خوف الحرب . عصل ، الواحد أعصل : الأعوج . الصدافون : المرضون .
- ٨ أدرك ركضها : تتابع نحونا . جلد الأسود والتمر : أراد به الدروع .
- ٩ لعمرى : وحياتي . أخبثاً : خبثاً . العز : القوة . المولى : التصير . نفر : المنافرة وهي الفخر .

أبي فارسُ الضَّحِياءِ عَمْرُو بنُ عامِرٍ  
وإنِّي لأشقى النَّاسِ ، إن كُنْتُ غارِماً  
أَكَلَفْتُ قَتْلِي مَعَشَرَ لَسْتُ مِنْهُمْ ؟<sup>١</sup>  
يَقُولُونَ دَعْ مَوْلَاكَ نَأْكُلْهُ بِاطِلَاءٍ ؛  
أَكَلَفْتُ قَتْلِي الْعَيْصِ ، عَيْصِ شِوَاحِطٍ ،  
وَقَتْلِي أَجْرَتِهَا فَوَارِسُ نَاشِبٍ ،  
فِيأ أَخَوِينَا مِنْ أَيْبِنَا وَأَمْنَنَا !  
أَبَى الذَّمَّ واختارَ الوَفَاءَ على الغَدْرِ<sup>١</sup>  
لعاقِبَةٍ ، قَتَلِي خَزِيمَةَ والحَضْرِي<sup>٢</sup>  
ولا أنا مَوْلَاهُمْ ولا نَصْرُهُمْ نَصْرِي  
ودعْ عنكَ ما جَرَّتْ بُجَيْلَةٌ من عُسْرِ<sup>٣</sup>  
وذلك أمرٌ لا يُشْفِي لَكُمْ قَدْرِي ؛  
بأزْنَمِ ، خُرْصانِ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ<sup>٤</sup>  
إِلَيْكُمْ ! إِلَيْكُمْ ! لا سَبِيلَ إلى جَسْرِ<sup>٥</sup>

- ١ الضحياء : الضاحية ، اسم فرسه . عمرو بن عامر : أبو الشاعر .
- ٢ الغارم : المكلف . عاقبة : اسم المكان الذي قتل فيه من كلف الشاعر بأخذ ثأرهم . خزيمه والحضر : قبيلتان .
- ٣ نأكله باطلا : أي يذهب دمه هدرًا . بجيلة : قبيلة . العسر : الشدة .
- ٤ العيص وشواخط : مكانان كانت فيهما الموقعة . لا يشفي : لا يحيط قدرتي إذا لم آخذ بثأر قتل العيص وشواخط .
- ٥ أجرتها : قتلها . ناشب : بطن من ذبيان . أزنم : اسم مكان . الخرصان ، الواحد خرص : الرمح القصير .
- ٦ إليكم إليكم : اهدوا عني . جسر : هو جسر بن محارب الذي كلف الشاعر محاربه ثأراً بالقتل .

## مجمهرة النمر بن تولب<sup>١</sup>

تَأْبَدَ مِنْ أَطْلَالِ عَمْرَةَ مَأْسَلٌ ، وَقَدْ أَفْزَرَتْ مِنْهَا شِرَاءٌ فَيَدْبُلُ<sup>٢</sup>  
 فَبُرْقَةٌ أَرْمَامٌ فَجَسَنِبًا مَتَالِيعٌ فَوَادِي سُلَيْلٍ فَالنَّدَى فَاُنْجَلُ<sup>٣</sup>  
 وَمِنْهَا بِأَعْرَاضِ الْمَحَاضِرِ دُمِيَّةٌ ؛ وَمِنْهَا بِيَوَادِي الْمُسْلِمِيَّةِ مَنَزِلُ<sup>٤</sup>  
 أُنَاةٌ ، عَلَيْهَا لُؤْلُؤٌ وَزَبْرَجْدٌ وَنَظْمٌ كَأَجْوَازِ الْجِرَادِ مِفْصَلُ<sup>٥</sup>  
 يَرْبِيبُهَا التَّرْعِيبُ وَالْمَحْضُ خَلِيفَةٌ ، وَمِسْكٌ وَكَافُورٌ وَلُبْنَى تُوْكَلُ<sup>٦</sup>  
 يُشْنَنُ عَلَيْهَا الزَّعْفَرَانُ كَأَنَّهُ دَمٌ قَارِتٌ تَعْلَى بِهِ ثُمَّ تَغْسَلُ<sup>٧</sup>  
 سِوَاءَ عَمَلَيْهَا الشَّيْخُ ، لَمْ تَدْرِ مَا الصَّبَا ، إِذَا مَا رَأَتْهُ ، وَالْأَلُوفُ الْمُقْتَلُ<sup>٨</sup>  
 وَكَمْ دُونَهَا مِنْ رُكْنِ طَوْدٍ وَمَهْمَةٍ ، وَمَاءٍ عَلَى أَطْرَافِهِ الذُّئْبُ يَحْسِلُ<sup>٩</sup>

- ١ النمر بن تولب : شاعر جاهلي أدرك الإسلام .  
 ٢ تأبد : صار موحشاً . مأسل وشراء ويذبل : مواضع .  
 ٣-٤ كل ما ذكر أسماء أمكنة . أراد بالدمية : المرأة الحسنة .  
 ٥ الأناة : الوقار والحلم ، أي هي امرأة ذات وقار وحلم . أجواز ، الواحد جوز : الوسط .  
 المفصل ، من فصل العقدة : جعل بين كل خرزتين خزرزة أو جوهرة مخالفة لها .  
 ٦ يربها : يربها . الترعيب : قطع السنام . المحض : اللبن الخالص . خلفه : يخلف بعضها بعضاً .  
 اللبى : شجرة لها لبن كالعسل .  
 ٧ يشن : يصب . القارت : المتجمد .  
 ٨ الصبا : الغزل . الألوف : الذي آلف مغازلة النساء . المقتل : الذي يرى القتل سهلاً في سبيل  
 الحب .  
 ٩ المهمة : المكان القفر . يحسل : يضطرب .

ودَسَّتْ رَسُولًا مِّنْ بَعِيدٍ بآيَةٍ ،  
 فَحَيَّيْتُ مِّنْ شَحَطٍ بِخَيْرٍ حَدِيثِنَا ،  
 لِعَمْرِي ! لَقَدْ أَنْكَرْتُ نَفْسِي وَرَابِّي  
 فُضُولٌ أَرَاهَا فِي أَدِيمِي بَعْدَ مَا  
 كَانَتْ مِخْطًا فِي يَدَيَّ حَارِثِيَّةً  
 وَقَوْلِي ، إِذَا مَا غَابَ يَوْمًا بَعِيرُهُمْ :  
 وَأُضْحِي ، وَلَمْ يَذْهَبْ بَعِيرِي غُرْبَةً ،  
 وَظَلَمِي وَلَمْ أَكْسِرْ ، وَإِنَّ ظَمْعِي نَتِي  
 وَدَهْرِي ، فَيَسْكُفِينِي الْقَلِيلُ ، وَإِنِّي  
 وَكُنْتُ صَفِيَّ النَّفْسِ لَا شَيْءَ دُونَهُ ،

بِأَنْ جُسُهُمْ وَأَسْأَلُهُمْ مَا تَمَوَّلُوا<sup>١</sup>  
 وَلَا يَأْمَنُ الْآيَاتِ إِلَّا مُضَلَّلٌ<sup>٢</sup>  
 مَعَ الشَّيْبِ أَبْدَالِي الَّتِي أَتَبَدَّلُ<sup>٣</sup>  
 يَكُونُ كَفَافُ اللَّحْمِ ، أَوْ هُوَ أَفْضَلُ<sup>٤</sup>  
 صَنَاعٍ عَلَتْ مِنِّْي بِهِ الْجِلْدَ مِنْ عَلٍ<sup>٥</sup>  
 يُلَاقُونَهُ حَتَّى يَتَوَوَّبَ الْمُتَنَخَّلُ<sup>٦</sup>  
 وَأَشْوِي الَّذِي أَشْوِي وَلَا أَتَحَدَّلُ<sup>٧</sup>  
 تَلْفُ بَنِيهَا فِي الْبِجَادِ ، وَأَعَزَلُ<sup>٨</sup>  
 أَوْبٌ ، إِذَا مَا أَبْتُ ، لَا أَتَعَلَّلُ<sup>٩</sup>  
 وَقَدْ صِرْتُ مِنْ إِقْصَا حَبِيبِي أَذْهَلُ<sup>١٠</sup>

- ١ دست : أرسلت في خفية . الآية : العلامة . جسمهم : أي استقص أخبارهم .  
 ٢ من شحط : من بعد . وأراد بقوله : « خير حديثنا » خير تحيتنا .  
 ٣ أبدالِي : ما تبدل من حالتي .  
 ٤ الفضول : التجمعات . الأديم : الجلد . كفاف اللحم : هو من قولهم : فلان لحمه كفاف لأديمه إذا امتلأ جلده من لحمه .  
 ٥ المخط : القلم الذي ينقش به . الحارثية : امرأة تنسب إلى الحرث بن كعب . صناع : حاذقة .  
 ٦ المنخل : رجل خرج يجي القرظ فلم يمد ، فضرب المثل بغيته .  
 ٧ أضحي : أهد . أشوي : أطعم القوم لحماً مشوياً أو أبقى من عشائي بقية ، أو أقتني رذال المال .  
 أتخلل ، من تخلله : سأله أن يجعله في حل من قبله .  
 ٨ ظلمي : عرجي . ظمعتي : زوجتي . البجاد : النطاء .  
 ٩ أتعلل : أتشغل بشيء من طعام أو شراب .  
 ١٠ إقصا حبيبي : بعده . أذهل : أغيب عن رشدي .

بَطِيءٌ عَنِ الدَّاعِي ، فَلَسْتُ بِأَخِيذٍ  
تَدَارِكُ مَا قَبْلَ الشَّبَابِ وَبَعْدَهُ  
يَوَدُّ الفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالِ وَصِحَّةِ  
يَوَدُّ الفَتَى طُولَ السَّلَامَةِ وَالغِنَى ،  
دَعَانِي الغَوَانِي عَمَّهْنُ ، وَخَلَيْتُنِي  
وَقَدْ كُنْتُ لَا تَشْوِي سِيهَامِي رَمِيَةً ،  
رَأْتُ أُمَّنَا كَيْصًا يُلْقَفُ وَطَبَهُ  
فَلَمَّا رَأَتْهُ أُمَّنَا هَانَ وَجَدُّهَا ،  
وِثَارَتِ إِلَيْنَا بِالصَّبْعِيذِ ، كَأَنَّمَا  
وَقَالَتْ : فُلَانٌ قَدْ أَعَاشَ عِيَالَهُ  
أَلَسْمَ بِتِكَ وِلْدَانٌ أَعَانُوا وَمَجْلِسٌ ؟  
لَسْنَا فَرَسٌ مِنْ صَالِحِ الخَيْلِ نَبْتَعِي  
لِأَيِّهِ سِلَاحِي مِثْلَ مَا كُنْتُ أَفْعَلُ  
حَوَادِثُ أَيَّامٍ تَضُرُّ ، وَأَغْفُلُ<sup>١</sup>  
يَنْوُءُ إِذَا رَامَ القِيَامَ ، وَيَحْمِلُ<sup>٢</sup>  
فَكَيْفَ تُرَى طُولَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ ؟  
لِي اسْمٌ ، فَمَا أَدْعَى بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ  
فَقَدْ جَعَلْتِ تَشْوِي سِيهَامِي وَتَنْصِلُ<sup>٣</sup>  
إِلَى الأُنْسِ البَادِيْنَ ، وَهُوَ مُزْمَلٌ<sup>٤</sup>  
وَقَالَتْ : أَبُوكُمْ هَكَذَا كَانَ يَفْعَلُ  
يُجَلِّلُهَا مِنْ نَافِضِ الوَرْدِ أَفْكَلُ<sup>٥</sup>  
وَأُودَى عِيَالٌ آخِرُونَ فَهَزُّلُوا  
فَنَخَزَى إِذَا كُنَّا نَحِيلُ<sup>٦</sup> وَنَحْمِلُ<sup>٧</sup>  
عَلَيْهَا عَمَاءَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ يَسْحَلُ<sup>٧</sup>

١ أغفل : أتغاضى .

٢ ينوء : يضعف . يحمل : أي يحمل السلاح .

٣ تشوي : تخطيء . تنصل : تخرج من القوس قبل رميها .

٤ كيص : اسم رجل لعله أخوه . الوطي : وعاء اللبن . الأنس : الناس . البادين : الخارجين إلى البادية . المزملة : الملفف .

٥ الورد : الحمى . الأفكل : الرعدة .

٦ يرد على لوم أمه إياه لإعطائه الغرياء اللبن ، مع أنهم محتاجون إليه .

٧ ينحل : يعطي من خيراته .

يَرُدُّ عَلَيْنَا الْعَيْرَ مِنْ بَعْدِ الْفِيهِ ،  
وَحُمْرٌ تَرَاهَا بِالْفِنَاءِ كَأَنَّهَا  
عَلَيْهَا مِنْ الدَّهْنِ عَتِيقٌ وَمَوْرَةٌ ،  
فَقَدْ سَمِنَتْ حَتَّى تَظَاهَرَ نَيْبُهَا ،  
إِذَا وَرَدَتْ مَاءً ، وَإِنْ كَانَ صَافِيًا ،  
فَفِي جِيسِمِ رَاعِيهَا هُزَالٌ وَشُحْبَةٌ ،  
فَلَا الْجَارَةُ الدُّنْيَا لَهَا تَلَحُّبِنَهَا ؛  
إِذَا هَتِكْتَ أَطْنَابُ بَيْتٍ ، وَأَهْلُهُ  
عَاسِيهِنَّ ، يَوْمَ الْوَرْدِ ، حَقٌّ وَذِمَّةٌ ،  
وَأَقْمَعْنَا فِيهَا الْوِطَابَ وَحَوَّلْنَا

بَقَرَقَرَةٌ ، وَالنَّفْعُ لَا يَشْتَرِيْلُ<sup>١</sup>  
ذُرَى كُثْبٍ ، قَدِ مَسَّهَا الطَّلُّ ، تَهْطُلُ<sup>٢</sup>  
مِنَ الْحَزَنِ ، كُلُّ بِالْمَرَاتِعِ يَأْكُلُ<sup>٣</sup>  
فَلَيْسَ عَلَيْهَا بِالرَّوَادِفِ مِحْمَلُ<sup>٤</sup>  
حَدَّثَهُ عَلَى دَلْوٍ تُعَمَلُ وَتُنْهَلُ<sup>٥</sup>  
وَضُرٌّ ، وَمَا مِنْ قِلَّةِ اللَّحْمِ يَهْزُلُ<sup>٦</sup>  
وَلَا الضَّيْفُ عَنْهَا إِنْ أَنَاخَ مُحْوَلُ<sup>٧</sup>  
بِمُعْظَمِهَا ، لَمْ يُورِدِ الْمَاءَ ، أَقْبِلُ<sup>٨</sup>  
وَهُنَّ غَدَاةَ الْغَيْبِ عِنْدَكَ حُفْلُ<sup>٩</sup>  
بُيُوتٌ عَلَيْهَا كُلُّهَا فُوهُ مُقْفَلُ<sup>١٠</sup>

١ أراد بإلف العير ، أي الحمار ، أخاه كيصاً . القرقرة : القاع . يتزبل : ينقشع ، أي يرد علينا ذلك بسرعة .

٢ الكثب ، الواحد كثيب : تل الرمل . الطل : المطر الخفيف .

٣ الدهن : مكان جيد المرعى . العتيق : الشحم . المورة : النسالة . الحزن : الأرض المرتفعة .

٤ نيبا : شعبها . المحمل : محل الحمل . يريد أن سمنها خلط روادفها يظهرها فصارت غير صالحة للحمل .

٥ هتكك : كشفت . أطناب ، الواحد طناب : أراد به الخيمة . وقوله : أقبل أي لأوردهم الماء .

٦ عليهن : الضمير عائد إلى الإبل . الغب : الماء القليل . حفل : مجتمعة .

٧ أقمعنا : أفرغنا . الوطاب ، الواحد وطب : السقاء .



## المنتقيات

المسيب بن علس	١
المرقش	٢
المتلمس	٣
عروة بن الورد	٤
مهلهل بن ربيعة	٥
دريد بن الصمة	٦
المنتخل الهذلي	٧



## المسيب بن علس<sup>١</sup>

بَكَرَتْ لَشُحْرِنَ عَاشِقًا طَفْلُ<sup>٢</sup>      وَتَبَاعَدَتِ ، وَتَجَدَّمِ الْوَصْلُ<sup>٣</sup>  
 أَوْ كَلَّمَا اخْتَلَفَتْ نَوَى ، وَتَفَرَّقُوا<sup>٤</sup>      لِفُؤَادِهِ مِنْ أَجْلِهِمْ تَبَلُّ<sup>٥</sup>  
 وَإِذَا تُكَلَّمْنَا تَرَى عَجَبًا ،      بَرْدًا تَرَقَّرَقَ فَوْقَهُ طَحْلُ<sup>٦</sup>  
 وَلَقَدْ أَرَى ظُعْنًا أُخْيَلُهَا      تُحْدَى ، كَانَ زَهَاءَهَا نَخْلُ<sup>٧</sup>  
 فِي الْآلِ يَرْفَعُهَا وَيَخْفِضُهَا      رِيحٌ كَانَ مُتُونَهُ سُحْلُ<sup>٨</sup>  
 عَقْمًا وَرُقْمًا ، ثُمَّ أَرَدَفَهُ ،      كِلِلٌ عَلَى أَطْرَافِهَا الْخَمَلُ<sup>٩</sup>  
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْفَاعِلِينَ وَفِعْلَهُمْ<sup>١٠</sup>      فَلَيْدِي الرَّقِيصَةَ مَالِكٍ فَضْلُ<sup>١١</sup>  
 كَفَّاهُ مُتَلِفَةً ، وَمُخْلِفَةً ،      وَعَطَاؤُهُ مُسْتَغْرَقٌ جَزَلُ<sup>١٢</sup>

- ١ هو المسيب بن علس بن مالك البكري ، من شعراء بكر بن وائل .  
 ٢ طفل : اسم صاحبه . تجدم : تقطم .  
 ٣ التبيل : الهيام والحرقه .  
 ٤ البرد : أراد أسنانها التي شبهها بالبرد ، ترقرق : لمع . الطحل : الأحمر الداكن ، وأراد لغتها .  
 ٥ زهاؤها : مقدارها . نخل : شبهها بكثرة علوها بشجر النخل .  
 ٦ الريح : السراب . السحل : ثوب لم يبرم غزله .  
 ٧ العقم : الثياب الحمر . الرقم : ضرب مخطط من الوشي والبرود . الخمل : الأهداب المتدلّية .  
 ٨ ذو الرقيصة : مالك بن سلمة الغير .  
 ٩ مخلفة : معوضة . مستغرق : أي يعم الناس . الجزل : الكثير .

يَهَبُ الْجِيَادَ كَأَنَّهَا عُسْبٌ      جُرْدًا أَطَالَ نَسِيلَهَا الْبَقْلُ<sup>١</sup>  
وَالضَامِرَاتُ كَأَنَّهَا بَقَرٌ ،      تَقْرُو دَكَادِكَ بَيْنَهَا الرَّمْلُ<sup>٢</sup>  
وَالدُّهُمُ كَالْعِبْدَانِ آزَرَهَا      وَسَطَ الْأَشَاءِ مُكَمَّمٌ جَعَلُ<sup>٣</sup>  
وَإِذَا الشَّمَالُ حَدَّتْ قَمَلَاثُصَهَا      رَتَكَأ ، فَلَيْسَ لِمَالِكٍ مِثْلُ<sup>٤</sup>  
لِلضَّيْفِ وَالْجَارِ الْقَرِيبِ وَلِلطَّفِ      لِ التَّرِيكِ ، كَأَنَّهُ رَأَى<sup>٥</sup>  
وَلَقَدْ تَنَاوَلَنِي بِنَائِلَةٌ ،      فَأَصَابَنِي مِنْ مَالِهِ سَجَلٌ<sup>٦</sup>  
مُتَبَعِّجُ التِّيَارِ ذُو حَدَبٍ ،      مُغْرُورِبٌ ، تِيَارُهُ يَعْلُو<sup>٧</sup>  
فَلأَشْكُرَنَّ فُضُولَ نِعْمَتِهِ ،      حَتَّى أَمُوتَ وَفَضْلُهُ الْفَضْلُ<sup>٨</sup>

- ١ المسب : الضامرة . النسيل : ما يسقط من الصوف أو الريش عند النسل . البقل : المرعى .  
٢ الضامرات : أراد التياق الضامرة . تقرو : ترعى . الدكادك ، الواحد دكدك : الأرض فيها غلظ .  
٣ الاشاء : النخل الصفار . المكمم : ذو الأكام . الجعل : الكثير .  
٤ رتك : خطو غير سريع . ليس لمالك : يريد أنه ليس لمالك مثل في إغاثة الملهوف .  
٥ التريك : المتروك . الرأل : فرخ النعام .  
٦ السجل : العطاء .  
٧ متبعج : متضارب الأمواج . الحدب : الارتفاع . المغرورب : من النارب وهو أعلى كل شيء .

## المرقش الأصغر<sup>١</sup>

أَمِنْ رَسْمِ دَارِ مَاءٍ عَيْنِكَ يَسْفَحُ ،      غَدَا ، مِنْ مَقَامِ أَهْلِهِ ، وَتَرَوْحُوا<sup>٢</sup>  
 تَزَجِّي بِهِ خُنُسُ الطَّبَاءِ سِخَالِهَا ،      جَاذِرُهَا بِالْحَوِّ وَرَدُّ وَأَصْبَحُ<sup>٣</sup>  
 أَمِنْ بِنْتِ عَجْلَانَ الْخِيَالِ الْمُطَوِّحُ ،      أَلَمَّ وَرَحَلِي سَاقِطٌ مُتَزَحِّزُحُ<sup>٤</sup>  
 فَلَمَّا انْتَسَبْنَا لِلْخِيَالِ وَرَاعَيْتَنِي ،      إِذَا هُوَ رَحَلِي ، وَالْفَلَاةُ تَوَضَّحُ<sup>٥</sup>  
 وَلَكِنَّهُ زُورٌ يُوقِظُ نَائِمًا ،      وَيُحَدِّثُ أَشْجَانًا لِقَلْبِكَ تَجْرَحُ<sup>٦</sup>  
 بِكُلِّ مَيِّتٍ يَعْتَرِينَا وَمَنْزِلٍ ،      فَلَوْ أَنَّهَا إِذْ تُدَلِّجُ اللَّيْلَ تُصْبِحُ<sup>٧</sup>  
 فَوَلَّتْ وَقَدْ بَشَّتْ تَبَارِيحَ مَا تَرَى ،      وَوَجَدِي بِهَا ، إِذْ تُحَدِّرُ الدَّمْعَ ، أَبْرَحُ<sup>٨</sup>

- ١ المرقش الأصغر : هو ربيعة بن سفيان بن سعد بن بكر بن وائل ، وهو ابن أخي المرقش الأكبر .
- ٢ غدا : سار في الغداة . تروحووا : رحلوا في الرواح أي المساء .
- ٣ تزجي : تسوق . الخنس : القصيرة الأنف . السخال : أولاد الشاة الصغار ، الواحدة سخلة . الجاذر : أولاد البقرة الوحشية ، الواحد جؤذر . الجو : أي السحب المتقطعة ، شبهها بالسخال . الورد : الأحمر . الأصبح : الأشد حمرة .
- ٤ بنت عجلان : هي هند جارية فاطمة بنت المنذر . المطوح : الذي يطوح بنفسه في المهالك . متزحزح : متباعد .
- ٥ يقول : إنه لما انتبه لم يجد إلا رحله ، وفلاة خالية تتوضح أي تظهر .
- ٦ الزور : الزائر .
- ٧ يمترينا : يبيثنا . تدلج : تسير ليلا ، يتمنى لو أن خيالها بقي حتى الصباح .
- ٨ بشت : فرقت . التباريح : الشدة . أبرح : أشد تبريحاً .

وما قهوة صهباء ، كالمسك ربحها ،  
ثوت في سواء الدن عشرين حجة  
سباها رجال مدمنون ، تواعدوا  
بأطيب من فيها إذا جئت طارقاً ،  
غدونا بضاف كالعسيب مجمل ،  
أسيل نبيل ليس فيه معابة ،  
على مثله تأتي الندي مخايلاً  
وتسبيق مطروداً ، وتلحق طارداً ،  
تراه بشككات المدجج ، بعدما

تعلّ على الناجود طوراً وتزح<sup>١</sup>  
يُطان عليها قمرمد ، وتروح<sup>٢</sup>  
بجبلان يئديها إلى السوق مربح<sup>٣</sup>  
من الليل ، بل فوها ألد وأنضح<sup>٤</sup>  
طويناه حتى عاد ، وهو ملوح<sup>٥</sup>  
كُميت كلون الصرف أرجل أقرح<sup>٦</sup>  
وتعبر سراً أي أمريك أفلح<sup>٧</sup>  
وتخرج من فم المضيّق وتجرح<sup>٨</sup>  
تقطع أقران المغيرة ، يجمع<sup>٩</sup>

- ١ القهوة : الخمر . الصهباء : الشقراء . تعل : تصفى . الناجود : المصفاة .  
٢ ثوت : أقامت . سواء : الوسط . القرمد : طين يطل على قم الدن . تروح : تخرج إلى الريح الباردة .  
٣ سباها : شراها . جبلان : من بلاد المعجم . المربح : الذي يطلب الربح .  
٤ أنضح : أكثر نضحاً أي رشحاً ، والقم الذي يرشح طيب الرائحة .  
٥ غدونا : ذهبنا في الغداة إلى الصيد . الضاني : الطويل الذنب . العسيب : طرف السعفة . مجل : عليه جلال . طويناه : ضمرقناه ، أو أرجمناه . الملوح : الشديد الضمر ، أو الذي غيرت لونه حرارة الشمس .  
٦ أسيل : أملس مستو . النبيل : الكريم الأصل . الصرف : الحمر الخالصة . الأرجل : المعجل . الأقرح : ذو الفرة البيضاء .  
٧ المخاييل : المعجب بنفسه . تعبر : تدرك . أي أمريك : أي النجاه أو الطلب . أفلح : أوفق .  
٨ تجرح : تصيب الصيد .  
٩ الشكات ، الواحدة شكة : السلاح . المدجج : اللابس السلاح كله . الأقران ، الواحد قرن : حبل تقرن به الخيل . يجمع : يقفز لنشاطه .

يَجْمِمْ جُمُومَ الْحَسِيِّ جَاشَ مَتَضِيْقُهُ      وَجَرْدَهُ مِنْ تَحْتِ غَيْلٍ وَأَبْطَحُ  
شَهِدَتْ بِهِ عَن غَارَةٍ مُسَبِّطِرَةٍ ،      يُطَاعِنُ بَعْضُ الْقَوْمِ وَالْبَعْضُ طُوَّحُوا<sup>٢</sup>

- 
- ١ يجمم : يجمع أعضائه للوثوب . الحسي : رمل على صخر يستقر الماء في أسفله . جاش : غل .  
الغيل : الماء الكثير . الأبطح : الحصى ، وقوله : جرده ، أي من الشجر .  
٢ المسبطرة : الممتدة الطويلة . طوحوا : طرحوا في ساحة القتال .

## المتلمس<sup>١</sup>

كم دون مية من مستعمل قدف<sup>٢</sup> ومن فلاة بها تستودع العيس<sup>٣</sup>  
 ومين ذرى علم طام مناهله<sup>٤</sup> كأنه في حباب الماء مغموس<sup>٥</sup>  
 جاوزته بأمون ذات معجمة<sup>٦</sup> ، تهوي بكلكليها، والرأس معكوس<sup>٧</sup>  
 يا آل بكرٍ ألا لله أمكم<sup>٨</sup> ، طال الثواء وثوب العجز ملبوس<sup>٩</sup>  
 أغنيت شاتي، فأغنوا اليوم تيسكم<sup>١٠</sup> واستحمقوا في مراس الحرب أو كيسوا<sup>١١</sup>  
 إن العلاف ومن باللوذ من حزن<sup>١٢</sup> ، لما رأوا أنه دين خلابيس<sup>١٣</sup>  
 شدوا الجمال بأكوار على عجل<sup>١٤</sup> ، والظلم ينكره القوم المكاييس<sup>١٥</sup>

- ١ المتلمس : هو جرير بن عبد المسيح الضبي ، وهو خال طرفة بن العبد .  
 ٢ مية : امرأة يهاها المتلمس . المستعمل : أراد به طريقاً مستعملاً . القذف : البميد الذي يتقاذف  
 بمن يسلكه . تستودع العيس : يريد أن كرام الإبل تعيا فيه قهالك وتترك .  
 ٣ العلم : الجبل . الطامي : الغامر .  
 ٤ الأمون : الناقة القوية . ذات معجمة : ذات صبر . الكلكل : الصدر . الرأس المعكوس :  
 المائل إلى الخلف .  
 ٥ الثواء : الإقامة . يستنفر الشاعر آل بكر للحرب ، ويرميهم بالعجز .  
 ٦ استحمقوا : كونوا حمقى ، أي استعملوا السلاح . كيسوا : كونوا فطناء ، وحكموا الرأي .  
 ٧ العلاف : الإبل المعلوفة . اللوذ : الناحية من الجبل . حزن : جبل بنجد . الخلابيس : الأمر  
 الذي فيه غدر وفساد .  
 ٨ الأكوار ، الواحد كور : الرجال . المكاييس ، الواحد مكياس : الفطن .



كُونُوا كَسَامَةً ، إِذْ شَعَفُ مَنَازِلُهُ<sup>١</sup>      ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ بِهِ الْبُزْلُ الْقِنَاعِيْسُ<sup>١</sup>  
حَلَّتْ قَلُوصِي بِهَا ، وَاللَّيْلُ مُطَّرِقُ<sup>٢</sup>      بَعْدَ الْهُدُوءِ ، فَشَاقَّتْهَا النَّوَاقِيْسُ<sup>٢</sup>  
مَعْقُولَةٌ يَنْظُرُ التَّشْرِيقَ رَاكِبُهَا ،      كَأَنَّهَا ، مِنْ هَوَى الرَّمْلِ ، مَسْلُوسُ<sup>٣</sup>  
وَقَدْ أَضَاءَ سُهَيْلٌ بَعْدَ مَا هَجَّعُوا ،      كَأَنَّهُ ضَرَمٌ بِالْكَفِّ مَقْبُوسُ<sup>٤</sup>  
إِنِّي طَرَبْتُ وَلِمِ تَلَحَّى عَلَى طَرَبٍ؟      وَدَوْنَ الْفَرَاءِ أَمْرَاتُ أَمَالِيْسُ<sup>٥</sup>  
حَنَنْتُ إِلَى النَّخْلَةِ الْقَصُوصَى ، فَقُلْتُ لَهَا :      حُجْرٌ ، حَرَامٌ أَلَا تَلْكَ الدَّهَارِيْسُ<sup>٦</sup>  
أُمِّي شَامِيَّةٌ ، إِذْ لَا عِرَاقَ لَنَا ،      قَوْمًا نَوَدُّهُمْ ، إِذْ قَوْمُنَا شُوسُ<sup>٧</sup>  
لَنْ تُسَلِّكِي سُبُلَ الْبُوبَاةِ مُنْجِدَةً<sup>٨</sup>      مَا عَاشَ عَمْرُو ، وَمَا عُمِّرَتْ قَابُوسُ<sup>٨</sup>  
لَوْ كَانَ مِنْ آلِ وَهْبٍ بَيْنَنَا عَصَبٌ ،      وَمِنْ نَذِيرٍ ، وَمِنْ عَوْفٍ مَحَامِيْسُ<sup>٩</sup>  
أَوْ دَى بِهِمْ مَنْ يُرَادِيْنِي ، وَأَعْلَمُهُمْ      جُودَ الْأَكْفِ إِذَا مَا أَشَعَرَ الْبُوسُ<sup>١٠</sup>

- ١ الشعف : الخالية . البزل : النوق التي طلعت أنيابها . القناعيس ، الواحد قناعس : الغليظ الشديد .  
٢ القلوص : النوق . المطرق : الذي يطرق بمضه بعضاً ، يصف شدة سواده .  
٣ معقولة : وضع العقال في رجليها الأماميتين . ينظر : ينتظر . التشريق : شروق الشمس وهو وقت المسير . المسلوس : اللاهب المنقل .  
٤ سهيل : نجم .  
٥ الفراء : العير . الأمرات ، الواحد مرت : الأرض لا ثبت فيها . الأماليس ، الواحد أمليس : الفلاة لا نبات فيها .  
٦ النخلة القصوى : واد . حجر حرام : أي أمر محرم عليك . الدهاريس : الدواهي ، واحدها دهرس .  
٧ أمي : أقصدي . الأشوس : الذي ينظر إليك نظر المبغض .  
٨ البوباة : ثنية في طريق نجد . منجدة : سائرة إلى نجد . عمرو وقابوس : من ملوك الحيرة .  
٩ المحاميس : ذو الحياصة .  
١٠ يراديئي : يداريئي . أشعر : اشتد . البوس : الفاقة .

يا حارِ ! إنِّي لَمِنَ قومِ أُولي حَسَبِ  
آلِيتُ حَبَّ العِراقِ الدَّهرَ أَطعَمَهُ ،  
لا يَجهَلُونَ ، إذا طاشَ الضَّغابِيسُ<sup>١</sup>  
والحَبُّ يأكُلُهُ في القَريَةِ السُّوسُ<sup>٢</sup>

١ الضغابيس ، الواحد ضغبوس : الضميف الرأي .

## عروة بن الورد

أَقْلِي عَلِيَّ اللَّوَمَ يَا ابْنَةَ مُنْدِرٍ      ونامي ، فإن لم تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي  
ذَرِينِي وَنَفْسِي ، أُمَّ حَسَّانَ ، لِإِنِّي      بها قَبْلُ أَنْ لَا أَمْلِكَ الْأَمْرَ مُشْتَرِي<sup>٢</sup>  
ذَرِينِي أَطَوَّفُ فِي الْبِلَادِ لَعَلَّنِي      أُخْلِكَ أَوْ أُغْنِيكَ عَنِ سَوْءِ مُحْضَرِي<sup>٣</sup>  
فَإِنْ فَازَ سَهْمٌ لِلْمَنِيَّةِ لَمْ أَكُنْ      جَزَوْعًا ، وَهَلْ عَنِ ذَاكَ مِنْ مُتَأَخِّرِ  
وَإِنْ فَازَ سَهْمِي كَفَّكُمْ عَنِ مَقَاعِدِ      لَكُمْ خَلْفَ أَدْبَارِ الْبُيُوتِ وَمَنْظَرِ  
تَقُولُ لَكَ الْوَيْلَاتُ هَلْ أَنْتَ تَارِكٌ      ضُبُوءًا بِرَجُلٍ تَارَةً وَبِمُنْسِرِ<sup>٤</sup>  
وَمُسْتَسِيْتُ فِي مَالِكِ الْعَامِ ، لِإِنِّي      أُرَاكَ عَلَى أَقْنَادِ صَرْمَاءَ مُذَكِّرِ<sup>٥</sup>  
فَجُوعٌ بِهَا لِلصَّالِحِينَ ، مَزَلَّةٌ ،      مَخُوفٌ رَدَاهَا أَنْ تُصِيبَكَ فَاحْذَرِ<sup>٦</sup>

١ عروة بن الورد : من فرسان بني عيس وشعراقتها ، وهو الملقب بعروة الصماليك .

٢ أم حسان : كنية زوجته .

٣ أخليك : أي اقتل عنك . أغنيك عن سوء محضري : أي أغنيك عن أن تحضري محضراً شيئاً يعني المسألة .

٤ مقاعد أدبار البيوت : مكان قعود الضيوف .

٥ الضبوء : الاختفاء . المنسر : الكوكبة من الخيل . يريد أنه يختفي بالنهار ويسري بالليل غازیاً برجاله وفرسان .

٦ المستسيت : القاعد عن النار . الصرماء : الناقة التي صرمت أطباؤها لينقطع لبنها فيشدد لحمها وقوتها . المذكر : التي تلد الذكور .

٧ فجوع : أي صرماء داهية تفجع بذوي المعروف . مزلة : تزل بأهلها . مخوف رداها : أي يخاف الهلاك من قبلها .

أَبَى الْخَفْضَ مَنْ يَغْشَاكَ مِنْ ذِي قِرَابَةٍ ،  
لَحْمَا اللَّهُ صُغْلُوكَا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ ،  
يَعُدُّ الْغَيْبَى ، مِنْ نَفْسِهِ ، كُلَّ لَيْلَةٍ  
يَنَامُ عِشَاءً ، ثُمَّ يُصْبِحُ نَاعِسًا ،  
يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَا يَسْتَعِينُهُ ،  
وَلَكِنْ صُغْلُوكَا ، صَفِيحَةً وَجْهِهِ  
مُطِيلًا عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ ،  
إِذَا بَعُدُوا لَا يَأْمَنُونَ اقْتِرَابَهُ ،  
فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَى الْمَنِيَّةَ يَلْقَاهَا  
فِيَوْمًا عَلَى تَجْدٍ وَغَارَاتِ أَهْلِيهَا

وَمِنْ كُلِّ سَوْدَاءِ الْمَحَاجِرِ تَعْتَرِي<sup>١</sup>  
مُصَافِي الْمَشَاشِ الْفَاكُلَ<sup>٢</sup> مَجْزَرِ<sup>٣</sup>  
أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مَيْسَرِ<sup>٤</sup>  
يَحْتُ الْحَصَا عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَقِّرِ<sup>٥</sup>  
وَيُمَسِّي طَلِيحًا كَالْبَعِيرِ الْمُحَسَّرِ<sup>٦</sup>  
كُضْوَى شِهَابِ الْقَابِسِ الْمُتَنَوِّرِ<sup>٧</sup>  
بِسَاحَتِهِمْ ، زَجَرَ الْمَيْسِحِ الْمُشْهَرِ<sup>٨</sup>  
تَشَوِّفَ أَهْلَ الْغَائِبِ الْمُتَسْتَظِرِ  
حَمِيدًا ، وَإِنْ يَسْتَعْنِ يَوْمًا فَأَجْدِرِ  
وَيَوْمًا بِأَرْضِ ذَاتِ شَثٍ وَعَرَعَرِ

- ١ الخفض : أي خفض العيش والدعة . يغشاك : يطرقك . سوادء المحاجر : مكحلة العيون .  
تعترى : تأتيك .
- ٢ مصافي المشاش : مؤثر للأكل . والمشاش : رأس العظم اللين . المجزر : المكان تجزر فيه الإبل ،  
أي أنه دائماً في موضع مأكل . وأراد بالصلوك هنا : الصلوك اللثيم الحامل .
- ٣ يقول : إذا ملأ بطنه عده غنى ولم يبال ما وراءه من عياله وقرابته .
- ٤ يحث الحصا : أي يقشر الحصى ، والمراد أنه لا يبرح الحي .
- ٥ الطليح : المعبي . المحسر : الضميف عن العمل .
- ٦ ولكن صلوكاً : أراد أن صلوكاً هكذا وجهه لا لحاء الله ، وأراد به الصلوك الفاضل الذي  
يعيش من غزواته .
- ٧ مطلا : مشرفاً على أعدائه أي يغزوهم . المئسح : من أقداح الميسر سريع الخروج والنور .

## المهلهل بن ربيعة<sup>١</sup>

جارتُ بَنُو بَكَرٍ ، ولم يَعدِ لُوا ،  
 حَلَّتْ رِكابُ البَغِيِّ في وائلٍ ،  
 يا أَيُّها الجِئاني على قَومِهِ  
 جِئانيَّةٌ لم يَدْرِ ما كُنَّهَها  
 كَقاذِفٍ يَوماً بأجرامِهِ  
 مِن شاءَ وَلَّى النَفْسَ في مَهَمِهِ  
 إنَّ رُكوبَ البَحرِ ، ما لمْ يَكُنْ  
 لَيسَ امرؤٌ لم يَعدُ في بَغِيهِ ،  
 كَمَن تَعدَّى بَغِيَهُ قَومَهُ ،  
 إلى رَئيسِ النَّاسِ والمُرتَجى ،  
 والمَترءُ قد يَعرِفُ قَصدَ الطَريقِ<sup>٢</sup>  
 في رَهطِ جَسَّاسٍ ، ثِقالِ الوُسوقِ<sup>٣</sup>  
 جِئانيَّةٌ لَيسَ لها بالمُطِيقِ<sup>٤</sup>  
 جانٍ ، ولمْ يُصِبحْ لها بالخَلِيقِ<sup>٥</sup>  
 في هُوءَةٍ ، لَيسَ لها من طَريقِ<sup>٥</sup>  
 ضَنكٍ ، ولكن من لَهْ بالمُضيقِ<sup>٥</sup>  
 ذا مَصدَرٍ ، من مُهلِكَاتِ الغَريقِ<sup>٦</sup>  
 غَداً بهِ تَخرِيقِ رِيحِ خَريقِ<sup>٦</sup>  
 طارَ إلى رَبِّ اللَواءِ الخَفوقِ<sup>٧</sup>  
 لِعُقَدَةِ الشَدِّ ، ورَتقِ الفُتوقِ<sup>٧</sup>

١ هو أبو ليلى عدي بن ربيعة التغلبي الملقب بالزير ، فارس وشاعر مشهور .

٢ جساس : هو الذي قتل كليلاً أخا المهلهل . الوسوق ، الواحد وسق : الحمل .

٣ الكنه : الحقيقة . الخليق : الحدير .

٤ بأجرامه : أي بحمسه كله .

٥ ولي : جعل . المهمة : الغلاة البعيدة . الضنك : الضيق من كل شيء . من له بالمضيق : أي من ينفذه .

٦ تخريق الريح : هبوبها بشدة . الخريق : الريح الشديدة الباردة .

٧ لعقدة الشد : أي حلها . رتق الفتوق : سدها .

مَن عَرَقَتْ يَوْمًا حَزَازٌ لَهُ ۱  
 إِذْ أَقْبَلَتْ حَمِيرٌ ، فِي جَمْعِهَا ،  
 وَجَمَعُ هَمْدَانَ لَهُ لَجِبَةٌ ،  
 تَلَمَعُ تَمَعُ الطَّيْرِ رَايَاتُهُ ۲  
 فَاحْتَلَّ أَوْزَارَهُمْ أَزْرُهُ ۳  
 وَقَدْ عَلَتْهُمْ لَلْقَا هَبْوَةٌ ۴  
 فَقَلَدَ الْأَمْرَ بَنُو هَاجِرٍ ۵  
 مُضْطَلِعًا بِالْأَمْرِ ، يَسْمُو لَهُ ۶  
 ذَاكَ ، وَقَدْ عَنَّ لَهُمْ عَارِضٌ ۷  
 فَاَنْفَرَجَتْ عَنْ وَجْهِهِ مُسْفِرًا ۸  
 عَلَيَا مَعَدَّةٍ عِنْدَ أَخْذِ الْحُقُوقِ ۹  
 وَمَدْحِجٌ كَالْعَارِضِ الْمُسْتَحِقِّ ۱۰  
 وَرَايَةٌ تَهْوِي هُوِي الْأَنْوَقِ ۱۱  
 عَلَى أَوَاذِي لُجٍّ بَحْرٍ عَمِيقٍ ۱۲  
 بِرَأْيِ مَحْمُودٍ عَلَيْهِمْ شَفِيقٍ ۱۳  
 ذَاتُ هِيَاجٍ ، كَلْتَهَيْبِ الْحَرِيقِ ۱۴  
 مِنْهُمْ رَأْسًا ، كَالْحُسَامِ الْبَرِيقِ ۱۵  
 فِي يَوْمٍ لَا يَنْسَاغُ حَلَقٌ بِرِيقٍ ۱۶  
 كَجُنْحِ لَيْلٍ فِي سَمَاءٍ بِرُوقٍ ۱۷  
 مُنْبَلِجًا مِثْلَ انْبِلَاجِ الشَّرُوقِ ۱۸

١ حزاز : جبل وقعت فيه الواقعة بين نزار واليمن .

٢ المستحقيق : المحيط .

٣ الأنوق : العقاب .

٤ الأواذي : الأمواج .

٥ الأوزار الواحد وزر : الإثم ، الحمل الثقيل . أزره : قوته ، ظهره . أي حمل أثقالمه بحسن تدييره .

٦ الهبوة : الغبار .

٧ البريق : اللامع ، وأراد به القاطع .

٨ لا ينساغ بريق : أي لا يسهل مدخله في الخلق لشدة الخوف .

٩ العارض : أي أمر عارض لم يكن منتظرًا .

١٠ فانفرجت : أي الهبوة . المنبلج : الواضح .

فَذَاكَ لَا يُوفِي بِهِ غَيْرُهُ ،      وليسَ يُلْقَى مثلهُ في فَرِيقٍ<sup>١</sup>  
قُلْ لَبَسِي ذَهْلًا يَرُدُّونَهُ ،      أوِ يَصْبِرُوا لِلصَّلَامِ الخَنْفَقِيْقِ<sup>٢</sup>  
فَقَدَّ تَرَوَّوْا مِنْ دَمٍ مُحْرِمٍ ،      وانتهَكوا حُرْمَتَهُ مِنْ عَفْوَاقٍ<sup>٣</sup>  
وَاسْتَسَعَرُوا مِنْ حَرْبِنَا مَاثِمًا ،      أثَابَهُمْ نِيرَانَ حَرْبٍ عَفْوَاقٍ<sup>٤</sup>  
لَا يَرْقَأُ الدَّهْرَ لَهَا عَاتِكُ<sup>٥</sup>      إلَّا عَلَى أَنْفَاسٍ نَجَلًا تَفْوَاقٍ<sup>٥</sup>  
تَنْفَرِجُ الظُّلْمَاءُ عَنْ وَجْهِهِ      كَاللَّيْلِ وَلَيَّ عَنْ صَدِيعٍ أُنَيْقٍ<sup>٦</sup>  
تُحَمِّلُ الرَّكِيْبَ مِنْهَا عَلَى      سِيْسَاءَ حِدْبِيرٍ مِنَ الثَّرْتُوقِ<sup>٧</sup>  
إِنَّ امْرَأً ضَرَجْتُمْ ثَوْبَهُ ،      بَعَاتِكِ مِنْ دَمِهِ كَالْحُلُوقِ<sup>٨</sup>  
سَيِّدُ سَادَاتٍ ، إِذَا ضَمَّهُمْ      مُعْظَمُ أَمْرِي يَوْمَ بُؤْسٍ وَضِيقٍ<sup>٩</sup>  
لَمْ يَكُ كَالسَّيِّدِ فِي قَوْمِهِ ،      بَلْ مَلِكٌ دِينَ لَهُ بِالْحُقُوقِ<sup>٩</sup>  
إِنَّ نَحْنُ لَمْ نَنْأَرْ بِهِ ، فَاشْحَدُوا      شِفَارَكُمْ ، مِنَّا ، لِحَزِّ الْحُلُوقِ<sup>٩</sup>  
ذَبْحًا كَذَبِحِ الشَّاةِ لَا تَتَّقِي      ذَابِحَهَا ، إلَّا بِشَخْبِ الْعُرُوقِ<sup>٩</sup>

- ١ أراد بذلك : أي ذاك الوصف لا يوفي به غير الفارس الذي تقدم وصفه .
- ٢ يردونه : أي يقفون في وجهه في ميدان القتال . الصيلم : الداهية ، وكذلك الخنفقيق .
- ٣ المحرم : المجرّد من سلاحه في الأشهر الحرم . انتهكوا حرمة : تناولوها بما لا يحل .
- ٤ استسعره : طلب إسعاره ، أي إشعاله .
- ٥ العاتك : الدم السائل . النجلاء : الطعنة الواسعة . تفوق : تفور بالدم .
- ٦ الصديع : الصبح .
- ٧ السيساء : السريعة . الحديبر : المهزولة . وفسر المراد منها بقوله : فوق .
- ٨ الخلووق : ضرب من الطيب أعظم أجزاءه الزعفران .
- ٩ شخب العروق : سيلان الدم منها .

أَصْبَحَ مَا بَيْنَ بَنِي وَائِيلِ ، مُنْقَطِعَ الْحَبْلِ بِعَيْدِ الصَّدِيقِ  
غَدَاً نُسَاقِي ، فاعَلَمُوا ، بَيْنَنَا ، رِمَاحَنَا مِنْ قَانِيءٍ كَالرَّحِيقِ<sup>١</sup>  
بِكُلِّ مِغْوَارِ الضُّحَى ، فَاتِكَ شَمَرُ دَلٍ مِنْ فَوْقِ طِرْفِ عَتِيقِ<sup>٢</sup>  
سَعَالِي يَحْمِلِنَ مِنْ تَغْلِبِ فِتْيَانِ صِدْقِ ، كَالْيُوثِ الطَّرِيقِ<sup>٣</sup>  
لَيْسَ أَخْوَكُمْ تَارِكاً وَتَرَهُ ، وَلَيْسَ عَلَى تَطْلَابِكُمْ بِالْمُفِيقِ<sup>٤</sup>

١ من قاناه كالرحيق : أي من دم أحمر كالخمر .

٢ المغوار : الكثير الغارات . الشمردل : الطويل . الطرف : الجواد .

٣ السعالي : أراد خيلاً كالسعالي ، أي إناث الغيلان ، الواحدة سملاة .

٤ الوتر : الثأر . المفيق : المقلع عنه .



## دريد بن الصمة<sup>١</sup>

أرثَ جَدِيدُ الحَبْلِ من أمِّ معبدٍ لعاقبةٍ ، أمٌ أخلقت كلَّ موعِدٍ<sup>٢</sup>  
 وباتت ولمْ أحمدُ لكلِّ نوالِها ، ولم ترَّجُ فينا رِدَّةَ اليَوْمِ أو غَدٍ<sup>٣</sup>  
 كأنَّ حَمولَ الحَيِّ ، إذ متَعَ الضَّحَى ، بناصيةَ الشَّحاءِ ، عَصبةُ مِدودٍ<sup>٤</sup>  
 أو الأثابُ العمُّ المحرَّمُ سوقُهُ ، بكابَةِ لم يُخبِطُ ، ولم يُتبعَ عَصْدِ<sup>٥</sup>  
 نصحتُ لعارضٍ وأصحابِ عارضٍ ورهطِ بني السَّوداءِ ، والقومِ مُهتدي<sup>٦</sup>  
 فقلتُ لهم : ظنُّوا بألْفَيِّ مُدَجَّجٍ ، سراتُّهمُ في الفارسيِّ المُسرِّدِ<sup>٧</sup>  
 فلمَّا عَصَوْنِي كنتُ منهم وقد أرى غوايتهمُ ، وأنَّني غيرُ مُهتدي<sup>٨</sup>  
 أمرتُّهمُ أمري بمُنْعَرَجِ اللّوى فلم يَسْتَبِينوا النَّصيحَ إلاَّ ضُحى الغدِ<sup>٩</sup>

١ دريد بن الصمة أحد بني جثم بن بكر ، وقد رثى بقصيدته هذه أخاه عبد الله .

٢ رث : بلي . الحبل : أي حبل الود . أم معبد : امرأة .

٣ النوال : البر .

٤ الحمول : الإبل . متع : ارتفع . الشحاء : المدود : مربوط الخيل .

٥ الأثاب : شجر ينبت في بطون الأودية . العم : النخل الطوال . كابة : موضع . يخبط ، من خبط الشجرة : شدّها ثم نفض ورقها . يتبعصد : أي يفرق أبعاضاً .

٦ عارض : هو أخو دريد وكانت له ثلاثة أسماء : عارض وعبد الله وخالد . الرهط : القوم . بنو السوءاء : أصحاب عبد الله .

٧ ظنوا : أيقنوا . المدجج : التام السلاح . سراتهم : خيارهم . الفارسي المسرد : الدروع .

٨ كنت منهم : كنت موافقاً لهم . الغواية : الضلالة .

٩ المنعرج : المنعطف . اللوى : ما التوى واسترق من الرمل .

وهل أنا إلا من غزيرة إن غوت  
 تنادوا، فقالوا: أردت الخيل فارساً،  
 فجيئتُ إليه ، والرماحُ تنوشهُ ،  
 وكنتُ كذاتِ البورِ ريمتُ ، فأقبلتُ  
 فطاعتُ عنه الخيلَ ، حتى تنفستُ  
 قتالَ امرئٍ آسى أخاهُ بنفسه ،  
 فإن يكُ عبدُ اللهِ خلتى مكانهُ ،  
 كمشِشُ الإزارِ ، خارجُ نصفِ ساقه ،  
 قليلُ التشككي للمصيباتِ ، حافظُ ،  
 غويتُ وإن ترشُدُ غزيرةُ أرشدُ<sup>١</sup>  
 فقلتُ : أعبدُ اللهَ ذلكمُ الردي<sup>٢</sup>  
 كوقعِ الصياصي في النسيجِ المُمَدِّدِ<sup>٣</sup>  
 إلى جلدٍ من مسكٍ سقُبِ مُقَدِّدِ<sup>٤</sup>  
 وحتى علاني حالكُ اللونِ أسودي<sup>٥</sup>  
 ويعلمُ أن المرءَ غيرُ مُخَلِّدِ<sup>٦</sup>  
 فما كان وقافاً ، ولا طائشَ اليدِ<sup>٧</sup>  
 بعيدُ من الآفاتِ طلاعُ أنجدِ<sup>٨</sup>  
 من اليومِ ، أعقابَ الأحاديثِ في غدِ<sup>٩</sup>

١ غزيرة : قومه وعشيرته ، وقوله : هل أنا ، استفهام إنكاري .

٢ الردي : الهالك .

٣ تنوشه : تمزقه . الصياصي ، الواحدة صيصية : شوكة يمرها الحائك على الثوب حين ينسجه .

٤ ذات البور : ناقة يذبح ولدها أو يموت فيحشى لها جلده فترامه . ريمت : أفرغت . المسك : الجلد . السقُب : ولد الناقة . المقدد : المجفف .

٥ تنفست : تكشفت . أسودي : نسبة إلى الأسود .

٦ آسأه بنفسه : ساواه بها .

٧ وقاف : هياجة يقف ولا يقدم . طائش اليد : الذي لا يصيب إذا رمى .

٨ كمشِش الإزار : مثل في الجلد والتشمير . خارج نصف ساقه : مشمر . بعيد من الآفات : لا داء فيه . طلاع أنجد : متقلب على الصواب . والأنجد ، الواحد نجد : ما ارتفع من الأرض .

٩ قليل التشككي : أي صبور لا يتألم للنوائب تنزل بساحته . وأنه يحفظ من يومه ما يتمقب أفعاله من أحاديث الناس في غده .

تراهُ خَمِيصَ البَطْنِ والزَّادُ حاضِرٌ ،  
 وإنَّ مَسَّهُ الإِقْوَاءُ والجَهْدُ زادَهُ  
 صَبًا ما صَبًا ، حتى عمَّ الشَّيبُ رأسَهُ ،  
 وطَيَّبَ نَفْسِي أنِّي لم أَقُلْ لَهُ  
 عَتِيدٌ ، ويغدو في القَمِيصِ المُقَدِّدِ<sup>١</sup>  
 سَمَاحًا ، وإِتِلافًا لِمَا كانَ في اليَدِ<sup>٢</sup>  
 فلَمَّا علاهُ قالَ للباطِلِ : ابعُدِ<sup>٣</sup>  
 كذَبَت ، ولم أَبخَلْ بما مَلَكَتْ يَدَيَّ<sup>٤</sup>

- .....
- ١ خميص البطن : ضامره من الجوع . يصفه بثقله الأكل مع أن الطعام حاضر ذلك لأنه يؤثر به غيره على نفسه . العتيد : المعد ، المهيا . المقدد : المنزق ، يريد أنه يهب ملبسه للمحتاجين .
  - ٢ الإقواء : الفقر . الجهد : التعب .
  - ٣ صبا الأولى : بمعنى مال . ما : مصدرية زمانية . صبا النافية : من الصبا ، وهو حدائة السن .
  - ٤ يريد أنه لم يحفه أقل جفاء .

## المتنخل بن عويمر الهذلي

عرَفْتُ بِأَجْدَثِ فَنِعَافِ عِرقِ ١      عِلَامَاتِ كَتَجْبِيرِ النَّمَاطِ ١  
 كَوَشْمِ المِعْصَمِ المَغْتَالِ عُلَّتْ ٢      رَوَاهِشُهُ بُوْشْمِ مُسْتَشَاطِ ٢  
 وَمَا أَنْتَ الغَدَاةَ وَذِكْرُ سَلَمَى ،      وَأُضْحَى الرَّأْسِ مِنْكَ إِلَى اشمِطَاطِ ٣  
 كَأَنَّ عَلَى مَقَارِقِهِ نَسِيلاً ٤      مِنْ الكَتَّانِ تُنَزَعُ بِالمِشَاطِ ٤  
 فإِذَا تُعْرِضُنَّ ، سَلِيمُ ، عَنِّي ،      وَتَنْزَعُكَ الوُشَاةُ أُولُو النِّيَاطِ ٥  
 فَحُورٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ حِينًا ،      نَوَاعِمٌ فِي المُرُوطِ ، وَفِي الرِّيَاطِ ٦  
 لَهَوْتُ بِهِنَّ ، إِذْ مَلَقَى مَلِيحٌ ،      وَإِذَا أَنَا فِي المَخِيلَةِ والنَّشَاطِ ٧  
 يُقَالُ لَهْنٌ ، مِنْ كَرَمٍ وَعَتَقٍ :      ظِبَاءٌ تُبَالَةٌ الأُدْمُ العَوَاطِي ٨

- ١ أجْدَثُ ونِعَافٌ وعِرْقٌ : أمْكَنةٌ . التَّجْبِيرُ : النَّقْشُ وَالتَّزْيِينُ . النَّمَاطُ ، الوَاحِدُ نَمَطٌ : ضَرْبٌ مِنَ البَسَطِ .
- ٢ المَغْتَالُ : الَّذِي أَمِنَ فِيهِ الوَشْمُ . عُلَّتْ : كَرَّرَ عَلَيْهَا الوَشْمَ . الرَوَاهِشُ : عُرُوقٌ ظَاهِرُ الكَفِّ . المِشَاطُ : المَحْرُوقُ ، وَلَمْلَمٌ مِنْ شَاطِئِ فُلَانٍ الدَّمَاءُ إِذَا خَلَطَهَا فَيَكُونُ المَعْنَى وَشْمٌ مَخْلُوطٌ بِلَوْنَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ .
- ٣ الِاشْمِطَاطُ : اِخْتِلَاطُ الشَّعْرِ الأَسْوَدِ بِالأَبْيَضِ .
- ٤ يَشْبَهُ شَعْرَهُ الشَّائِبِ بِسَيْلِ الكَتَّانِ .
- ٥ تُعْرِضُ عَنِّي : أَيُّ تَكْفِ لَوْنِكَ . النِّيَاطُ : أَرَادَ مَا تَمَلَّقُ بِالقَلْبِ مِنَ النِّبَاتِ .
- ٦ المُرُوطُ ، الوَاحِدُ مَرُوطٌ : كُلُّ ثُوبٍ غَيْرِ مَخِيْطٍ . الرِّيَاطُ ، الوَاحِدَةُ رِيْطَةٌ : كُلُّ ثُوبٍ يَشْبَهُ المَلْحَفَةَ .
- ٧ المَخِيلَةُ : الزَّهْوُ .
- ٨ تِبَالَةٌ : وَادٌ . العَوَاطِي : الَّتِي تَمُدُّ أَعْنَاقَهَا لِالشَّجَرِ لِتَأْكُلَ .

أَبَيْتُ عَلَى مَعَارِي فَاخِرَاتٍ ،      بَيْنَ مَلَوَّبٍ كَدَمِ الْعِبَاطِ<sup>١</sup>  
تَمَشَّتِي بَيْنَنَا نَاجُودُ خَمْرِ ،      مَعَ الْحِرْضِ الضِّيَاطِرَةِ ، الْقِطَاطِ<sup>٢</sup>  
رَكُودٌ فِي الْإِنَاءِ لَهَا حُمِيًّا ،      تَلَدُّ لِأَخْذِهَا الْأَيْدِي السَّوَاطِي<sup>٣</sup>  
مُشْعَشَعَةٌ كَعَيْنِ الدِّيَكِ ، فِيهَا      حُمِيَّاهَا مِنَ الصُّهْبِ الْخِطَاطِ<sup>٤</sup>  
وَوَجْهٍ قَدْ جَلَّتْ ، أَمِيمٌ ، صَافٍ      أَسِيلٌ ، غَيْرِ جَهْمٍ ذِي حِطَاطِ<sup>٥</sup>  
فَلَا وَأَيْكَ يُؤْذِي الْحَيَّ ضَيْفِي ،      هُدُوءًا بِالسَّاءَةِ وَالذَّعَاطِ<sup>٦</sup>  
سَأَبْدُوهُمْ بِمَشْمَعَةٍ ، وَأَنْبِي      يُجْهَدِي مِنْ طَعَامٍ أَوْ بِسَاطِ<sup>٧</sup>  
إِذَا مَا الْحَرَجَفُ النَّكْبَاءُ تَرْمِي      بُيُوتَ الْحَيِّ بِالْوَرَقِ السَّقَاطِ<sup>٨</sup>  
فَأَعْطِي ، غَيْرَ مَزُورٍ ، تِلَادِي ،      إِذَا التَّتَطَّتْ لَدَيْ بُخْلِ لَطَاطِ<sup>٩</sup>

- ١ المعاري : الثياب الخفيفة . الملوب : المصنغ بالطيب . العباط ، الواحد عبيط : الذبيحة تنحر وهي سينة فتية من غير علة .
- ٢ الناجود : الإناء الذي يوضع فيه الشراب . الحرض : البخلاء . الضياطرة : الثام .
- ٣ الحميا : النشوة . السواطى : التي تسطو ، تتناول .
- ٤ مشععة : مزوجة . كعين الديك : صافية . حميها : نشوتها . الصهب ، الواحدة صهباء : الحمراء الداكنة . الخياط : الطيبة الرائحة ، أو المزة .
- ٥ جلوت : كشفت . أميم : مرخم أميمة ، اسم امرأة . الأسيل : الطويل . غير جهم : غير متجهم ولا عابس . الحطاط : بشور في الوجه .
- ٦ يؤذي : أي لا يؤذي . هدوءاً : ليلاً . الذعاط : ذبح الثياق بسرعة لقرى الأضياف .
- ٧ المشمعة : عدم الجد . يقول : إنه يبدأ أضيافه عند نزولهم بالمزاح والمصاحكة ليؤنسهم بذلك .
- ٨ الحرجف : الريح الباردة . النكباء : التي تهب بين الصبا والشمال . السقاط : ما تطاير من أوراق الشجر .
- ٩ غير مزور : غير عابس . التتطت : استترت ، أو لظمت . لطاط ، كقطام : السنة الساترة عن العطاء الحاجة له .

وأحفظُ منصبي وأصونُ عِرْضي ،  
 وأكسو الخُلَّةَ الشوكاءَ خِدْني ،  
 فهَذَا ، ثمَّ قد عَلِمُوا مَسْكَاني ،  
 وعادِيَّةٌ ، وزَعْتُ ، لها حَقِيفٌ ،  
 لَقَيْتُهُمْ بِمِثْلِهِمْ ، فأمَسَّوْا  
 فأبْنَا والسِّيَوفُ مُفْتَلَاتٌ ،  
 بضَرْبٍ في الجَمَاجِمِ ذِي فُرُوجٍ  
 وماءٍ ، قد وَرَدْتُ ، أُمِّمَ ، طامٍ  
 فَبِتُّ أَنْتَهِنُهُ السَّرْحَانَ عَنهُ ؛  
 قَلِيلٌ وَرَدُهُ إِلَّا سِبَاعاً ،  
 وبعضُ القومِ ليس بذِي احتِيَاظٍ<sup>١</sup> ،  
 وبِعضُ القومِ في حُزْنٍ وَرَاطٍ<sup>٢</sup> ،  
 إذا قالَ الرَّقِيبُ أَلَا يعاطٍ<sup>٣</sup> ؟  
 حَقِيفٌ مُزِيدِ الأَعْرَافِ عَاطِيٌ ؛  
 بِهِمْ شَيْنٌ من الضَّرْبِ الخِلاطِ<sup>٤</sup>  
 بِهِنَّ لَمَنَائِفُ الشَّعْرِ السَّبَاطِ<sup>٥</sup> ،  
 وطَعَنٍ مِثْلِ تَقْطَاطِ الرِّهَاطِ<sup>٦</sup> ،  
 على أَرْجَائِهِ زَجَلٌ القِطَاطِ<sup>٧</sup> ،  
 كِلَانَا وَارِدٌ حِرَّانٌ قَاطِيٌ<sup>٨</sup> ،  
 تُخَطِّي المَشْيَ كَالنَّبْلِ المِرَاطِ<sup>٩</sup> ،

١ منصبي : مكاتي .

٢ الشوكاء : الجديدة . الراط : الكتابة والنم .

٣ ألا يعاط : كلمة استفهام يقوفا الرقيب لقومه .

٤ العادية : الغارة . وزعت : رددت . الحفيف : الصوت . المزبد : البحر . الأعراف : الأمواج .

العاطي : الكثير العطاء ، ولعله أراد الكثير الماء .

٥ الشين : ضد الزين ، ولعله أراد أن بهم تشويهاً . الخلاط : المختلط .

٦ السباط ، الواحد سبط : ضد المجعد .

٧ تقطاط : تقطيع . الرهاط : الجلد .

٨ الزجل : الغناء . القطاط : السنانير .

٩ أنهنه : أكف . السرحان : الذئب . حيران : ظامى . القاطي : الشديد العطش .

١٠ تحطوي : أراد تسرع . المراط : التي لا ريش عليها .

كَانَ وَغَى الخَمُوشِ بِجَانِبَيْهِ ، وَغَى رَكْبٍ ، أَمِيمٌ ، أُولَى زِيَاطٍ<sup>١</sup>  
 كَانَ مَزَاحِفَ الحَيَاتِ فِيهِ ، قُبَيْلَ الصَّبْحِ ، آثَارُ السِّيَاطِ<sup>٢</sup>  
 شَرِبْتُ بِجَمَمِهِ وَصَدَرْتُ عَنْهُ ، وَأَبْيَضُ صَارِمٌ ذَكَرْتُ لِأَبَاطِي<sup>٣</sup>  
 كَلَوْنَ المِلْحِ ضَرَبْتُهُ هَبِيرٌ ، يَتَرُ العَظْمَ ، سَقَاطٌ ، سُرَاطِي<sup>٤</sup>  
 بِهِ أَحْمِي المُضَافَ إِذَا دَعَانِي وَنَمَسِي سَاعَةَ الفَرَعِ الفَلَاطِ  
 وَصَفْرَاءُ البِرَايَةِ فَرَعُ قَانٍ ، كَوَقَفِ العَاجِ عَاتِكَةُ اللِّيَاطِ<sup>٥</sup>  
 شَفَعْتُ بِهَا مَعَابِلَ مُرْهَقَاتٍ ، مُسَالَاتِ الأَغْرَةِ ، كَالقِرَاطِ<sup>٦</sup>  
 كَأُوبِ النَحْلِ غَامِضَةٌ ، وَلَيْسَتْ بِمُرْهَقَةِ النُّصَالِ ، وَلَا سَلَاطِ<sup>٧</sup>  
 وَمَرَقِبَةٌ نَمَيْتُ إِلَى ذُرَاهَا ، تَنْزِلُ دَوَارِجَ الحَجَجَلِ القَوَاطِي<sup>٨</sup>  
 وَخَرَقٌ تَعَزِفُ الجِنَانُ فِيهِ ، بَعِيدِ الجُوفِ ، أَغْبَرُ ذِي انخِرَاطِ<sup>٩</sup>

١ الخموش : البعوض . الزياط : الجلبة . وأراد بأولي زياط : الأعمام .

٢ أراد آثار السياط في الأجسام المضروبة بها .

٣ إباطي : تحت إبطي .

٤ كلون الملح : أبيض . هبير : يقطع الهبر . يتر : يكسر . سقاط : يغوص وراء الضربة . سراطي : قطاع .

٥ صفراء البراية : النبلبة المبرية . فرع قان : أي فرع غصن أحمر . وقف العاج : السوار من العاج . عاتكة : ميمرة . اللياط ، الواحدة ليطة : القوس والقناة .

٦ شفعت : ثنيت . المعابل : النصال العريضة . مسالات : طويلة . الأغرة ، الواحد غرار : حد النصل . القراط ، الواحد قرط : شعلة النار .

٧ أوب النحل : جاعته . غامضة : سوداء . السلاط : الطويلة الدقيقة .

٨ المرقة : رأس الجبل . نमित : علوت . الدوارج : المشية ، من درج مشى . القواطي : المتفاربة المشي .

٩ خرق : قفر . بعيد الجوف : عميق مظلم . أغبر : مكفهر . الانخراط : الطول .

كَأَنَّ عَلَى صَحَاصِحِهِ رِيَابًا مُسْتَشْرَةً<sup>١</sup> ، نَزَعْنَ عَنِ الْخِيَاطِ<sup>١</sup>  
أَجَزَتْ بِفَيْتَةٍ بِيضٍ خِفَافٍ ، كَأَنَّهُمْ تُمَلِّهُمُ سِمَاطِي<sup>٢</sup>  
فَأَبَوْا بِالسِّيُوفِ بِهَا فُلُوقٌ<sup>٣</sup> ، كَأَمْثَالِ الْعِصِيِّ مِنَ الْحَمَاطِ<sup>٣</sup>

- .....
- ١ الصحاح ، الواحد صحصحا : الأرض الميسوفة . الرياط ، الواحدة ريبطة : الثياب .  
الخياط : آلة الخياطة .
- ٢ تملهم : تفجرهم . سماطي : جماعي ، ولعله أراد رفقتي .
- ٣ الحماط : شجر التين الجبلي .



## المزهبات

- ١ حسان بن ثابت الانصاري
- ٢ عبد الله بن رواحة
- ٣ مالك بن عجلان
- ٤ قيس بن الخطيم الأوسي
- ٥ أحيحة بن الجلاح
- ٦ أبو قيس بن الأسلت
- ٧ عمرو بن امرئ القيس



## حسان بن ثابت الأنصاري<sup>١</sup>

لَعَمْرُ أَيْبِكَ الْخَيْرِ حَقًّا لَمَّا نَبَا      عليّ لساني في الخطوبِ ولا يدي<sup>٢</sup>  
 لِسَانِي وَسَيْفِي صَارِمَانِ كِلَاهُمَا ،      وبيلغُ ، ما لا يبلغُ السيفُ ، مِدْوَدِي<sup>٣</sup>  
 وَإِنْ نَالَتْنِي مَالٌ كَثِيرٌ أَجْسُدُ بِهِ ،      وإن يُهتَصِرُ عودي على الجُهدِ يجمدُ<sup>٤</sup>  
 فَلَا الْمَالُ يُنْسِنِي حَيَاتِي وَعِيفَتِي ،      ولا واقِعاتُ الدهرِ يتقلُنَ مبردي<sup>٥</sup>  
 أَكْثَرُ أَهْلِي مِنْ عِيَالٍ سِوَاهُمْ ،      وأطوي على الماءِ القِراحِ المبردِ<sup>٦</sup>  
 وَأَعْمِلُ ذَاتَ اللُّوثِ حَتَّى أُرْدَهَا ،      مُبَدَّدَةً أَحْلَاسُهَا لَمْ تُشَدِّدِ<sup>٧</sup>  
 تَرَى أَثَرَ الْأَنْسَاعِ فِيهَا ، كَأَنَّهَا      مَوَارِدُ مَاءٍ ، مُلْتَقَاهَا بَفَدْفَدِ<sup>٨</sup>  
 أَكَلَفُهَا أَنْ تُدَلِّجَ اللَّيْلَ كَلَّتُهُ ،      تروحُ إلى دارِ ابنِ سلمى وتغتدي<sup>٩</sup>

١ حسان بن ثابت الأنصاري شاعر النبي .

٢ نبا : تجافى وتباعد . الخطوب : الشدائد ، الواحد خطب .

٣ مذودي : لساني لأنه يذاد به ، أو يدافع به عن العرض .

٤ يقول : إنه إذا كان مقلاً فكرمه يجعله يجود بماله ، وإذا قصد إليه ذوو الحاجات أعطاهم وإن كان مجدياً ، فيحمد على ذلك .

٥ واقعات الدهر : نوازله وخطوبه . يقلن : يثلمن . وكفى بمرده عن صبره وجلده .

٦ قوله أطوي : أي أنه يجمع نفسه ، ويؤثر جاره بطعامه ، ويكتفي بالماء العذب المبرد .

٧ أعمل : أجهد . ذات اللوث : ناقته ، واللوث : القوة . حتى أردتها أي ردها من الغزو .

الأحلاس ، الواحد حلس : ما يوضع تحت السرج .

٨ الأنساع ، الواحد نسع : سير طويل تشد به الرحال . الفدند : الفلاة ، المكان المرتفع .

٩ تدلج : تسير ليلاً .

فَالْفَيْتُهُ فَبَيْضاً كَثِيراً فُضُولُهُ ١ ،  
 وَإِنِّي لَمَزَجٍ لِّلْمَطِيِّ عَلَى الْوَجِيِّ ؛  
 وَإِنِّي لَقَوْلٍ ، لَدَى الْبَيْتِ ، مَرْحَباً  
 وَإِنِّي لِيَدْعُونِي النَّدَى ، فَأَجِيبُهُ ،  
 فَلَا تَعَجَلَنَّ يَا قَيْسُ ، وَارْبِعْ ، فَإِنَّمَا  
 حُسَامٌ وَأْرِمَاحُ بِأَيْدِي أَعِزَّةٍ ،  
 أَسْوَدٍ لَهَا الْأَشْبَالُ تُحْمِي عَرِيئَتَهَا ،  
 فَفَدَا قَتَّ الْأَوْسُ الْقِتَالَ ، وَطُرِدَتْ  
 فَغَنَّ لَدَى الْآيَاتِ حُوراً كَوَاعِباً ،  
 نَفَتَكُمُ عَنِ الْعَلِيَاءِ أُمُّ ذَمِيمَةَ ،

جَوَاداً مَتَى يُذَكِّرُهُ الْحَمْدُ يَزِدُّدِ ١  
 وَإِنِّي لَتَرَكَ لِمَا لَمْ أَعَوِّدِ ٢  
 وَأَهْلًا ، إِذَا مَا رِبْعَ مِنْ كُلِّ مَرْصَدِ ٣  
 وَأَضْرَبُ بَيْضَ الْعَارِضِ الْمَشُوقَدِ ٤  
 قُصَارَاكَ أَنْ تُلْقَى بِكُلِّ مُهَنَّدِ ٥  
 مَتَى تَرَاهُمْ ، يَا ابْنَ الْخَطِيمِ ، تَبَلِّدِ ٦  
 مَدَاعِيسَ بِالْخَطِيِّ فِي كُلِّ مَشْهَدِ ٧  
 وَأَنْتَ لَدَى الْكُنَاتِ فِي كُلِّ مَطْرَدِ ٨  
 وَحَجَرٌ مَا قَيْكَ الْحِسَانَ بِإِثْمِدِ ٩  
 وَزَنْدٌ مَتَى تُقْدَحُ بِهِ النَّارُ يَصْلِدِ ١٠

١ الفضول : الزائد عن الحاجة .

٢ المزجي : السائق . المطي ، الواحدة مطية : الركوبة . الوجي : الحفا .

٣ ربيع : خيف . المرصد : ما يترقب .

٤ قوله : أضرب الخ ، يريد أنه يسبق المطر في البذل .

٥ قيس : هو قيس بن الخطيم ، الشاعر . اربيع : قف ، واقتصر . قصارك : غايتك .

٦ تبلد : تدهش وتتحير .

٧ مداعيس : طعانون . المشهد : ميدان الحرب .

٨ الأوس : قبيلة . الكنات : الواحدة كنة : الظلة ، أراد أنه في ظل بيته . المطرد : مكان الطراد .

٩ حجر : كحل . الإثم : الكحل .

١٠ صلد الزند : لم يور .

## عبد الله بن رواحة<sup>١</sup>

تَذَكَّرَ بَعْدَمَا شَطَطَتْ نُجُودًا ، وَكَانَتْ تَيَّمَّتْ قَلْبِي وَلِيدًا<sup>٢</sup>  
 كَذِي دَاءٍ غَدَا فِي النَّاسِ يَمْشِي ، وَيَكْتُمُ دَاءَهُ زَمَنًا عَمِيدًا<sup>٣</sup>  
 تَصَيْدُ عَوْرَةَ الْفَتِيَانِ حَتَّى تَصِيدَهُمْ ، وَتَشْنَا أَنْ تَصِيدَنَا<sup>٤</sup>  
 فَقَدْ صَادَتْ فَوَادِكَ يَوْمَ أَبَدَتْ أُسَيْلًا خَدَّهَا ، صَلَّتْنَا ، وَجِيدًا<sup>٥</sup>  
 تُزَيِّنُ مَعْقِدَ اللَّبَاتِ مِنْهَا ، شُنُوفٌ فِي الْقَلَائِدِ ، وَالْفَرِيدَا<sup>٦</sup>  
 فَإِنْ تَضُنُّنْ عَلَيْكَ بِمَا لَدَيْهَا ، وَتَقْلِبُ وَصَلَ نَائِلِيهَا ، جَدِيدًا<sup>٧</sup>  
 لَعَمْرُكَ مَا يُوَافِقُنِي خَلِيلٌ ، إِذَا مَا كَانَ ذَا خُلْفٍ كَنُودًا<sup>٨</sup>  
 وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ ، غَيْرَ فَخْرٍ ، إِذَا لَمْ تُلْفَ مَائِلَةً رَكُودًا<sup>٩</sup>  
 بَأْنَا تَخْرُجُ الشَّتَوَاتُ مِنَّا إِذَا مَا اسْتَحْكَمْتُ ، حَسَبًا وَجُودًا<sup>١٠</sup>

١ عبد الله بن رواحة : شاعر مخضرم .

٢ شطت : بعدت . النجود ، الواحد نجد : ما ارتفع من الأرض . تيمت : فنت .

٣ العميد : الشديد الحزن .

٤ العورة : موضع الضعف . تشنا : تكره .

٥ صادت : ملكت . أبدت : كشفت . أسيلًا : طويلا . الصلت : الجبين الواضح .

٦ معقد اللبات : العنق . الشنوف ، الواحد شنف : القرط .

٧ أي أنها تتجاهل وصله قبل يومها .

٨ الكنود : الجحود .

٩ الركود : الحفنة المألئ بالطعام

١٠ الشتوات : طعام الشتاء . استحكمت : ضاقت .

قدورٌ تَغْرَقُ الأوصالُ فيها ،  
 متى ما تَأْتِ يَثْرِبَ ، أو تَزُرُّها  
 وأغْلَظَها على الأعداءِ رُكْنًا ،  
 وأخطَبَها ، إذا اجْتَمَعُوا لأمرٍ ،  
 إذا نُدِعِي لثأرٍ أو بلحارٍ ،  
 متى ما تَدْعُ في جشمِ بنِ عوفٍ  
 وحوالي جَمْعُ ساعدةَ بنِ عَمْرٍو ،  
 زَعَمْتُمْ أَنَّمَا نِلْتُمْ مَلُوكًا ،  
 وما نَسِغِي مِنَ الأَحْلَافِ وَتَرَأَ ،  
 وكانَ نِساؤُكُمْ في كلِّ دارٍ ،  
 تَرَكَنا جُحْجَبِي كَبَنَاتٍ فَفَقِعِ ،  
 ورَهْطَ أبي أُمَيَّةَ قد أَبَحْنا ،  
 وكنْتُمْ تَدْعُونَ يَهُودَ مَلا<sup>١</sup> ،  
 وقد رَدَّوا الغنائِمَ في طَريفٍ  
 خَصِيبٌ لَوْنُها بِيضًا وَسُودًا<sup>٢</sup>  
 تَجِدُنا نَحْنُ أَكْرَمَها وُجُودًا  
 وألَيْسَها لِبَاطِي الخَيْرِ عُمُودًا  
 وأقْصَدَها ، وأوفَها عُمُودًا  
 فَنَحْنُ الأَكْثَرُونَ بِها عَدِيدًا  
 تَجِدُني لا أَعْمُ ، ولا وَحِيدًا<sup>٣</sup>  
 وتَسِيمُ اللاتِ قَد لَبِسُوا الحَدِيدًا  
 ونَزَعُنا أَنَّمَا نِلْنَا عَبِيدًا  
 وقد نِلْنَا المُسَوِّدَ والمَسُودًا<sup>٤</sup>  
 يَهْرَثْنَ المَعاصِمَ والحُدُودًا<sup>٥</sup>  
 وغَوَغا في مَجالِيسِها قُمُودًا<sup>٥</sup>  
 وأوسَ اللهِ أَتَبَعْنا ثَمُودًا  
 ألانَ وَجَدْتُمْ فيها يَهُودًا  
 ونَحامَ ورهْطِ أبي يَزِيدًا

١ الأوصال : أي أوصال الذبائح .

٢ جشم بن عوف : قبيلة الشاعر . الأغم : المجهول .

٣ الوتر : الانتقام .

٤ أي أنهم كن سبايا يذقن الذل ، يفسدن معاصمهن وخذودهن أي يؤذيها .

٥ بنات فقع : الكمأة ، مثل يضرب في الذلة .

## مالك بن عجلان

١ إنَّ سَمِيرًا أَرَى عَشِيرَتَهُ ،      قَد حَدَّبُوا دُونَهُ ، وَقَد أَنْفُوا  
 ٢ إِنْ يَكُنِ الظَّنُّ صَادِقًا بِنِي التَّجَا      رِ لَا يُطْعِمُوا الَّذِي عَلَفُوا  
 ٣ لَنْ يُسَلِّمُونَا لِعَشِيرِ أَبَدًا ،      مَا كَانَ مِنْهُمْ بِيَطْنِهَا شَرَفُ  
 ٤ لَكِنَّ مَوَالِيَّ قَد بَدَأَ لَهُمْ      رَأْيٌ سِوَى مَا لَدَيَّ ، أَوْ ضَعُفُوا  
 ٥ إِمَّا يَخِيمُونَ فِي اللَّقَاءِ ، وَإِ      تَا وَدُهُمْ فِي الصَّدِيقِ مُضْطَعَفُ  
 ٦ بَيْنَ بَنِي جُحَجَبِي ، وَبَيْنَ بَنِي      زَيْدٍ ، فَأَتَى بِلِحَارِي التَّلَافُ ؟  
 ٧ لَا نَقْبَلُ الدَّهْرَ دُونَ سُنَّتِنَا      فِينَا ، وَلَا دُونَ ذَلِكَ مُنْصَرَفُ  
 ٨ إِنْ لَا يُودُّوا الَّذِي يُقَالُ لَهُمْ      فِي جَارِنَا ، يُقْتَلُوا وَيُخْتَطَفُوا  
 ٩ مَا مِثْلَنَا يُحْتَدَى بِسَفْكَ دَمٍ ،      مَا كَانَ فِينَا السِّيَوفُ ، وَالزُّغْفُ  
 ١٠ وَالْبَيْضُ يَغْشَى الْعُيُونَ لِأَلْوَاهَا ،      مُلْسًا ، وَفِينَا الرِّمَاحُ وَالْجُحْفُ

١ حدبوا : عطفوا .

٢ يريد أنهم يخذلون من كانوا قد نصروه .

٣ البطن : جزء من القبيلة .

٤ الموالي : الحلفاء . ضعفوا : جبنوا .

٥ يخيمون : يجنون وينكصون . مضطعف : أي صار ضعف ما كان عليه .

٦ أي أننا لا نتحول عن طريقتنا في نصره من استجار بنا .

٧ ما مثلنا يحتدى : من التحدي الطلب ، التصد . الزغف : الدروع . وما : مصدرية .

٨ الجحف : لعله من قولهم تجاحفوا : أي تنازلوا بعضهم بالعصي والسيوف .

نَحْنُ بَنُو الْحَرْبِ حِينَ تَشْتَجِرُ ۱  
أَبْنَاءُ حَرْبِ الْحُرُوبِ ضَرَسْنَا ۲  
مَا مِثْلُ قَوْمِي قَوْمٌ ، إِذَا غَضِبُوا ،  
يَمْشُونَ مَشْيَ الْأَسْوَدِ فِي رَهْجِ ۳  
مَا قَصَّرَ الْمَجْدُ دُونَ مَحْتَدِنَا ،  
أَبْلِغْ بَنِي جُحَجَبِي ، فَقَدْ لَقِحتُ ۴  
يَمْشُونَ فِيهَا ، إِذَا لَقَيْتَهُمْ ۵  
إِنَّ سَمِيرًا عَبْدًا بَغَى بِطَرًّا ،  
قَدْ فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَ أَمْرِكُمْ ۶  
نَمْنَعُ مَا عِنْدَنَا بِهِزْتِنَا ،  
حَرْبٌ ، إِذَا مَا يَهَابُهَا الْكُشْفُ ۱  
أَبْكَارُهَا ، وَالْعَوَانُ وَالشُّرْفُ ۲  
عِنْدَ قِرَاعِ الْحُرُوبِ ، تَنْصَرِفُ ۳  
مَمُوتٍ إِلَيْهِ ، وَكُلَّهُمْ لَهْفٌ ۴  
بَلْ لَمْ يَزَلْ فِي بُيُوتِنَا يَكْفُ ۵  
حَرْبٌ عَوَانٌ ، فَهَلْ لَكُمْ سَدْفٌ ۶  
خَوَادِرًا ، وَالرَّمَاحُ تَخْتَلِفُ ۷  
فَأَدْرَكَتُهُ الْمَنِيَّةُ التَّلِيفُ ۸  
فِي كُلِّ صَرْفٍ ، فَكَيْفَ يَأْتَلِفُ ۹  
وَالضَّيْمَ نَأْبَى ، وَكَلْنَا أَنْفُ ۱۰

- ١ تشجر: تختلف، وتتشاجر. وقوله الحرب: أراد رجال الحرب. الكشف: الذين لا دروع لهم.  
٢ ضرسنا: حنكنا وجربنا. أبكارها: صفارها. العوان: الكبرى. الشرف: الواحدة شارف:  
الناقة القديمة، ولعله استعارها للحروب القديمة.  
٣ تنصرف: تنكفي، أراد أنها تعود منتصرة.  
٤ لهف: شوق للحرب.  
٥ المحتد: الأصل. يكف: يقطر.  
٦ لقيت: هاجت. الحرب العوان: أشد الحروب. سدف: ستره يستتر بها.  
٧ الخوادر: الأسود في عرائنها.  
٨ التلّف: المتلفة، المهلكة.  
٩ الصرف: حوادث الدهر.  
١٠ الهزة: النشاط. أنف: أنوف يأبى الذل.



## قيس بن الخطيم الأوسي<sup>١</sup>

أتعريفُ رسماً ، كالطرازِ المذَهَّبِ ، لعمرةٍ وحشاً ، غيرَ موقفِ راكبٍ<sup>٢</sup>  
 تبددتُ لنا كالشمسِ تحتَ غمامةٍ ، بدا حاجبٌ منها ، وضنتُ بحاجبِ  
 ديارِ التي كانتُ ونحنُ على مِني ، تحيلٌ بها ، لولا نَجاءُ النجائبِ<sup>٣</sup>  
 ولم أرها ، إلا ثلاثاً على مِني ، وعهدي بها عذراءَ ذاتَ ذوائبِ  
 ومثلُك قد أصببتُ لبيستُ بكنته ، ولا جارةٍ فينا ، حليلتهِ صاحبِ<sup>٤</sup>  
 دعوتُ بني عوفٍ لحقنِ دمايهم ، فلما أبوا ، ساحتُ في حربِ حاطبِ<sup>٥</sup>  
 وكنتُ امرأً لا أبعثُ الحربَ ظالماً ، فلما أبوا أشعلتُ من كلِّ جانبِ  
 أريتُ بدفعِ الحربِ لما رأيتها ، على الدفعِ ، لا تزدادُ غيرَ تقاربِ<sup>٦</sup>  
 إذا لم يكنُ عن غايةِ الحربِ مدفعٌ ، فأهلاً بها ، إذ لم تزلْ في المراحِبِ<sup>٧</sup>  
 فلما رأيتُ الحربَ حرباً تجردتُ ، لبيستُ مع البردِينِ ثوبَ المحاربِ<sup>٨</sup>

١ قيس بن الخطيم شاعر جاهلي .

٢ الطراز : علم الثوب . عمرة : اسم صاحبه . الوحش : الوحش .

٣ النجاء : السرعة . النجائب : الإبل الكريمة ، الواحدة نجيبة .

٤ أصببت : استهويت . الكنته : المحتجة ، وامرأة الابن أو الأخ .

٥ حاطب : من فرسان بني عوف .

٦ أريت : كلفت .

٧ المراحب ، الواحد مرحب : السعة ، أي لم تزل في وسعنا .

٨ أراد بثوب المحارب درعه .

مُضَاعَفَةٌ يَغْتَنِي الْأَنَامِلَ رِيْعُهَا ،  
 وَسَامَحَ فِيهَا الْكَاهِنَانِ وَمَالِكٌ ،  
 رِجَالٌ مَتَى يُدْعَوْنَ إِلَى الْحَرْبِ ، يُرْقِلُوا  
 لِمَا فَزَعُوا مَدَّوْا إِلَيَّ قَوَاحِزًا ،  
 تَرَى قِصِدَ الْمُرَانِ فِيهَا كَأَنَّهَا  
 وَمِنَا الَّذِي آلَى ثَلَاثِينَ حِجَّةً  
 وَلَمَّا هَبَّطْنَا السَّهْلَ قَالَ أَمِيرُنَا :  
 فَتَابِعَهُ مِنَا رِجَالٌ أَعِزَّةٌ ،  
 رَمَيْنَا بِهَا الْآطَامَ حَوْلَ مَزَاحِمٍ ،  
 لَوْ أَنَّكَ تَلْقِي حَسَنَظْلًا فَوْقَ بَيْضِنَا

كَأَنَّ قَتِيرِيهَا عِيُونُ الْجَسَادِ ١  
 وَثَعْلَبَةُ الْأَخْيَارِ ، رَهْطُ الْقَبَاقِبِ ٢  
 إِلَيْهَا ، كَارِقَالِ الْجِمَالِ الْمَصَاعِبِ ٣  
 كَسَوْجِ الْأَيْتِي الْمُرِيدِ الْمُشْرَاكِبِ ٤  
 تَدْرَعُ خُرْصَانَ بِأَيْدِي الشَّوَاتِبِ ٥  
 عَنِ الْحَمْرِ ، حَتَّى زَارَكُمُ بِالْكَتَائِبِ ٦  
 حَرَامٌ عَلَيْنَا الْحَمْرُ مَا لَمْ نُضَارِبِ ٧  
 فَمَا رَجَعُوا حَتَّى أَحَلَّتْ لَشَارِبِ ٨  
 قَوَانِسُ أُولَى بَيْضِهَا كَالْكَوَاكِبِ ٩  
 تَدَحْرَجَ عَن ذِي سَامِهِ الْمُشْتَقَارِبِ ١٠

- ١ المضاعفة من الدرود : التي ضوعف حلقها ونسجت حلقتين حلقتين . ريها : فضول ذيلها وكميها . قتيروها : مساميرها .
- ٢ سامح فيها : وافق عليها . الكاهنان ومالك وثلعة : من سادات قبيلته وفرسانها . القباقيب من قبقب الفحل هدر . وأراد فحول القبيلة .
- ٣ يرقلوا : يسرعوا . المصاعب : الجبال التي يصعب ركوبها .
- ٤ فزعوا : هبوا للحرب . مدوا إلي : اندفعوا كمد البحر . قواحزاً : وثباً . الأتي : السيل المندفح .
- ٥ قصد المران : القطع المتكسرة من المران ، أي الرماح اللدنة . التدرع : تشقق الشيء شقة شقة على قدر الذراع . الخرصان : الرماح القصيرة ، الواحد خرص . الشواطب : أراد بهم المقاتلين ، من شطب الشيء قطعه .
- ٦ آلى : أقسم . الحجة : السنة .
- ٧ أحلت لشارب : أي أنهم انتصروا فحل لهم شرب الخمر .
- ٨ الآطام : الحصون . القوانس : البيض تليس فوق الرؤوس .
- ٩ الحنظل : ثمر مر .

إذا ما فَرَرْنَا كَانِ أَسْوَا فِرَارِنَا  
 صُدُودُ الْخُدُودِ ، وَالْقَنَا مُتَشَاجِرٌ ،  
 فَهَلَا لَدَى الْحَرْبِ الْعَوَانِ صَبْرْتُمْ  
 طَرَرْنَاكُمْ بِالْبَيْضِ حَتَّى لَأَنْتُمْ  
 لَقَيْتُمْكُمْ يَوْمَ الْخَنَادِقِ حَاسِرًا ،  
 يَوْمَ بُعَاثٍ أَسَامَتْنَا سَيْوْفُنَا  
 يُجَرِّدُنَا بَيْضًا كُلَّ يَوْمٍ كَرِيهَةً ،  
 أَطَاعَتْ بَشُو عَوْفٍ أَمِيرًا نَهَاهُمْ  
 قَتَلْنَاكُمْ يَوْمَ الْفَجَارِ وَقَبْلَهُ ،  
 صَبَحْنَاكُمْ بَيْضَاءَ يَبْرُقُ بَيْضُهَا ،  
 أَتَتْ عَصْبَةَ لِلْأَوْسِ تَخْطُرُ بِالْقَنَا ،

- ١ اسوا : مسلل أسوا. أي أنهم يصدون بوجوههم ويميلون مناكبهم ولكنهم يثبتون في ساحة الحرب .  
 ٢ متشاجر : مشتبك .  
 ٣ طررناكم بالبيض : قطعناكم بالسيوف . السقبان ، الواحد سقب : ولد الناقة . الخلائب ،  
 الواحدة حلوبة : الناقة التي تحلب .  
 ٤ الحاسر : الذي لا درع عليه . المخراق : ما يلعب به الصبيان .  
 ٥ يوم بعث : يوم كان بين الأوس والخزرج . الجذم : الأصل . الناقب : المضيء .  
 ٦ أول واجب : أي أول ساقط في حومة الوغى .  
 ٧ يوم الفجار : سمي هكذا لأنه كان في أحد الأشهر الحرم .  
 ٨ قوله : بيضاء ، لعله أراد كتيبة بيضاء بما تحمله من السيوف البيض . البيض ، الواحدة بيضة :  
 الخوذة . تبين : تظهر ، أي أن النساء يهرين من الذعر مشمرات ذيوفهن فتظهر خلاخيلهن .  
 ٩ الرشاش : ما ترشش من المطر . الأهاضب : الجبال المنبسطة ، الواحدة هضبة .

رَضِيْتُ لِعَوْفٍ أَنْ تَقُولَ نِيسَاؤُهُمْ ۚ وَيَهْزَأْنَ مِنْهُمْ ۚ : لَيْتَنَا لَمْ نُحَارِبِ ١  
 فَلَوْلَا ذُرَى الْأَكَامِ ، قَدْ تَعَلَّمُونَهُ ، وَتَرَكَ الْفَضَا شُورِكْتُمْ فِي الْكَوَاعِبِ ٢  
 أَصَابَ صَرِيحَ الْقَوْمِ عَرَبٌ سِيُوفِنَا ، وَغَادَرْنَ أَبْنَاءَ الْإِمَاءِ الْحَوَاطِبِ ٣  
 وَأَبْنَا إِلَى أَبْنَائِنَا وَنِسَائِنَا ، وَمَا مَنَّ تَرَكَنَا ، فِي بُعَاثٍ ، بِأَيِّبِ ٤  
 فَلَيْتَ سُؤِيدًا رَاءَ مَنْ خَرَّ مِنْهُمْ ٥ ، وَمَنْ فَرَّ ، إِذْ نَحَدَوْهُمْ كَالْحَلَاثِبِ ٥

.....

- ١ يقلن ذلك لأنهن سبين .
- ٢ يريد لولا فزاركم إلى الأكام وترككم الفضاء لشاركنم نساءكم في الأسر .
- ٣ صريح القوم : سيدهم .
- ٤ أي أن الذين تركناهم من العدو في بعث لن يؤوبوا إلى أهلهم كما أبنا .
- ٥ سويد : سيد من عوف . راء : رأى .

## أحيحة بن الجلاح

صَحوتُ عن الصِّبا، والدَّهْرُغولُ ، ونفْسُ المرءِ ، آوْفَةٌ ، قَتولُ<sup>١</sup>  
ولو أنِّي أشاءُ نَعِمْتُ حالاً ، وباكِرْتِي صَبوحٌ ، أو نَشيلُ<sup>٢</sup>  
ولاعبَسني على الأنماطِ لُعسٌ ، على أفواهِهينَ الزَّنْجَبيلُ<sup>٣</sup>  
ولكيتي جَعَلْتُ إزايَ مالي ، فأقليلُ بَعَدَ ذلكَ ، أو أنيلُ<sup>٤</sup>  
فهلَ من كاهنٍ أو ذي إلهٍ ، إذا ما حانَ مِن رَبِّ أَقولُ<sup>٥</sup>  
يُراهِنُني فيرَهَنُني بِنِيسِهٍ ، وأرهنُهُ بَنِيَّ بما أَقولُ<sup>٦</sup>  
وما يَدري الفَقيرُ متى غِناهُ ، وما يَدري الغَنيُّ متى يَعييلُ<sup>٧</sup>  
وما تَدري ، وإن ألقَحْتَ شولاً ، أتلقَحُ بَعَدَ ذلكَ أمَ تَحيلُ<sup>٨</sup>  
وما تَدري ، إذا ذَمَّرتَ سَقباً ، لغيرِكَ أم يكونُ لكَ الفَصيلُ<sup>٩</sup>

١ القول : المتناول .

٢ نعمت : سعدت . باكرتي : جاءني مبكراً . الصبوح : خسر الصباح . النشيل : اللبن ساعة يحلب ، واللحم المخرج من القدر باليد .

٣ الأنماط : ضرب من البسط . اللعس : اللواتي في شفاهين سواد . الزنجبيل : الخمر .

٤ إزاي ، مسهل إزائي : أمامي .

٥ الكاهن : العراف . الأقول : الغروب ، وأراد به الموت . الرب : السيد .

٦ يريد أنه يقول إن الغيب لا يعلمه أحد ، وهو يراهن على صحة قوله .

٧ يعيل : يفتقر .

٨ الشول : النياق التي تشول بأذناها للقاح . تحيل : لا تحمل .

٩ ذمر السقب : جس مذمره أي عنقه وما سوله ليعلم أذكر هو أم أنثى . ويروي : وإن أنتجت .

وما تَدْرِي وإن أَجْمَعْتَ أَمْراً ،  
لَعَمْرُ أَيْكَ ما يُغْنِي مُقَامِي  
يَرُومُ ، ولا يُقَلِّصُ مُشْمَعِلاً ،  
تَبَوَّعُ لِلْحَلِيلَةِ حَيْثُ كَانَتْ ،  
إذا ما بَيْتٌ أَعْصَبُهَا ، فَبَاتَتْ  
لَعَلَّ عِصَابَهَا يَأْتِيكَ حَرَبًا ،  
وقد أَعْدَدْتُ لِلْحَدَثَانِ حِصْنًا ،  
طَوِيلَ الرَّأْسِ أَيْبِضَ مُشْمَخِرًا ،  
جَلَاهُ الْقَيْنُ نَمَّتْ لَمْ تَشْنِهْ  
هُنَالِكَ لا يُشَاكِلُنِي لَثِيمٌ ،  
بِأَيِّ الْأَرْضِ يُدْرِكُكَ المَقِيلُ<sup>١</sup>  
مِنَ الْفَتِيانِ أَنْجِيَّةٌ حُقُولُ<sup>٢</sup>  
عَنِ الْعَوْرَاءِ مَضْجَعُهُ ثَقِيلُ<sup>٣</sup>  
كَمَا يَعْتَادُ لِقَحْتَهُ الْفَصِيلُ<sup>٤</sup>  
عَلِيٌّ ، مَكَانَهَا ، الحُمَى النَّسُولُ<sup>٥</sup>  
وَيَأْتِيهِمْ بِعَوْرَتِكَ الدَّلِيلُ<sup>٦</sup>  
لَوْ أَنَّ التَّرءَ تَنَفَّعَهُ الْعُقُولُ<sup>٧</sup>  
يَلُوحُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ صَقِيلُ<sup>٨</sup>  
بِشَائِنَةٍ ، ولا فِيهِ فُلُولُ<sup>٩</sup>  
لَهُ حَسَبُ أَلْفٍ ، ولا ذَخِيلُ<sup>٩</sup>

١ أجمعت أمراً : عزمت عليه .

٢ الأنجية الواحد نجى : من تساره ، وتحذته . الحقول : المجتمعون بكثرة .

٣ المشمل : المشرف والمنشر . العوراء : الكلمة القبيحة .

٤ اعتاد الشيء : صيره عادة لنفسه . القحة : الناقة الحلوب الغزيرة اللبن .

٥ أعصبا : أشدها بالعصاية . النسول : السريمة .

٦ العقول : الحصون .

٧ المشمخر : الشاهق .

٨ جلاه : صقله . القين : الحداد . تشنه : تعب . الفلول : الثلم في حده .

٩ لا يشاكلي : لا يماثلي . الألف : لعله من قولم رجل ألف : أي ثقل عيي ، فيكون قد نعت الحسب بالثقل والعياء ، وهو هجاء له .

وقد عَلِمَتْ بَنُو عَمْرٍو بِأَنِّي      منَ السَّرَوَاتِ أَعْدِلُ ما يَمِيلُ<sup>١</sup>  
وما مِن إِخْوَةٍ كَثُرُوا وطابُوا      بناشِئَةٍ ، لأُمَّتِهِمُ الهَبُولُ<sup>٢</sup>  
سَتَشْكُلُ ، أو يُفَارِقُها بَنُوها ،      سَرِيعاً ، أو يَهِيمَ بِهِمُ قَبِيلُ<sup>٣</sup>

- .....
- ١ سروات القوم : ساداتهم . ينصف المظلوم ويغيث في النوائب .
  - ٢ الناشئة : أراد بها القبيلة . الهبول من هبلته أمه : ثكلته . يريد أن ما من قوم كثروا وطاب منبتهم إلا هبلتهم أمهم .
  - ٣ يهم بهم : يقصدهم ، يأتهم . القبيل : ما يقبل عليهم من عادات الزمان كالموت ونحوه .

## أبو قيس بن الأسلت

قالتُ ، ولم تَقْصِدْ لِقَوْلِ الحَنَا : مَهْلًا ! فَقَدْ أبلَغْتَ أَسْمَاعِي<sup>١</sup>  
 أَنْكَرْتُهُ حَتَّى تَوَسَّمْتُهُ ، وَالْحَرْبُ غُولٌ ، ذَاتُ أَوْجَاعِ<sup>٢</sup>  
 مَنْ يَذُقِ الحَرْبَ يَجِدُ طَعْمَهَا مُرًّا ، وَتَحْبِيسُهُ بِجَعَجَاعِ<sup>٣</sup>  
 قَدْ حَصَّتِ البَيْضَةُ رَأْسِي ، فَمَا أَطْعَمُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعِ<sup>٤</sup>  
 أَسْعَى عَلَى جُلِّ بَنِي مَالِكِ ، كُلُّ امْرِئٍ فِي شَأْنِهِ سَاعِ<sup>٥</sup>  
 بَيْنَ يَدَيْ فَضْفَاضَةٍ فَخْمَةٍ ذَاتِ عَرَانِينَ وَدَفَاعِ<sup>٦</sup>  
 أَعْدَدْتُ لِلهَيْجَاءِ مَوْضُونَةً ، مُتْرَصَّةً كَالنَّهْيِ بِالقَسَاعِ<sup>٧</sup>  
 أَخْفَرُهَا عَنِّي بذي رَوْنَقِ ، أَيْبِضَ مِثْلِ المِلْحِ قَطَّاعِ<sup>٨</sup>

- ١ الحنا : الفحش في الكلام .  
 ٢ توسمته : عرفته بسيماه .  
 ٣ الجعجاع : المكان الضيق الحشن .  
 ٤ حصت : أحرقت . البيضة : الخوذة من حديد . وأراد بالتهجاع النوم القليل وهو في الأصل النوم مطلقاً .  
 ٥ الجلل : السرج .  
 ٦ الفضفاضة : الواسعة من الدروع . العرائين ، الواحد عرئين : أول كل شيء ، ومن الأنف ما صلب منه . الدفاعة : التي تدفع الرماح عنها بصلابتها .  
 ٧ الموضونة : المنسوجة . المترصة : المحكمة ، المتلاصقة . النهي : الغدير .  
 ٨ أخفرها : أمنها . وقوله بذي رونق : أراد بسيف ذي بريق .



صَدَقِ حُسَامٍ ، وادِقِ حَدَّةً ،  
 لا نَأْتِمُ الْقَتْلَ ، وَنَجْزِي بِهِ الـ  
 كَأَنَّنا أَسَدٌ لَدَى أَشْبَلٍ ،  
 ثُمَّ التَّقِينَا ، وَلَنَا غَابَةٌ  
 وَالْكَيْسُ وَالْقُوَّةُ خَيْرٌ مِنْ  
 لَيْسَ قَطًا مِثْلَ قُطَيْيٍّ وَلَا الـ  
 فَسَائِلِ الْأَحْلَافِ ، إِذْ قَلَصَتْ ،  
 هَلْ أَبْذُلُ الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ  
 وَأُضْرِبُ الْقَوْنَسَ بِالسَّيْفِ فِي الـ  
 فَتِلْكَ أَفْعَالِي ، وَقَدْ أَقْطَعُ الـ  
 ذَاتِ شَقَاشِقِ جَمَالِيَّةٍ ،  
 وَمَجْنَلِ أَسْمَرَ فَزَاعٍ<sup>١</sup>  
 أَعْدَاءَ كَبِيلِ الصَّاعِ بِالصَّاعِ  
 يَنْهَتَنَ فِي غَيْلِ وَأَجْزَاعٍ<sup>٢</sup>  
 مِنْ بَيْنِ جَمْعٍ غَيْرِ جُمَاعٍ<sup>٣</sup>  
 الْإِشْفَاقِ ، وَالْفَسْكَةِ ، وَالْهَاعِ<sup>٤</sup>  
 مَرَعِيٍّ فِي الْأَقْوَامِ كَالرَّاعِي<sup>٥</sup>  
 مَا كَانَ لِإِبْطَائِي وَإِسْرَاعِي<sup>٦</sup>  
 فِيكُمْ ، وَآتِي دَعْوَةَ الدَّاعِي<sup>٧</sup>  
 بِهَيْجَاءٍ لَمْ يَنْقُصْ بِهِ بِسَاعِي<sup>٨</sup>  
 مَخْرَقَ ، عَلَى أَدْمَاءِ هِلْوَاعٍ<sup>٩</sup>  
 زَيْنَتَ بَحِيرِيٍّ وَأَقْطَاعٍ<sup>٩</sup>

- ١ صدق : صلب . الوادق : الذي يقطر دماً . المجنأ : الترس . الفزاع : لعله أراد به المفزع .
- ٢ يهتتن : يزأرن . الغيل : الأجمة . الأجزاء ، الواحد جزع : وهو من الوادي حيث تقطعه .
- ٣ الجماع : المجتمعون من قبائل متفرقة .
- ٤ الكيس : الفطنة . الفكّة : زيمان العظم عن مركزه ومفصله . الهاع : الجين .
- ٥ القطا : طائر في قدر الحمام ، والقطي : الصغير منه .
- ٦ قلصت : اجتمعت وانضمت . وقلص القوم : ركبوا القلائص أي النياق .
- ٧ القونس : أعلى بيضة الحديد التي تحمى بها الرؤوس .
- ٨ الخرق : القفر . ادماء : فاقة . هلواع : سريمة .
- ٩ الشقاشق ، الواحدة شقشقة : شيء كالرثة يخرج من فم البعير إذا حاج . جمالية : وثيقة كالجمل .  
 الحيري : رحل من صنع الحيرة . الأنطاع ، الواحد قطع : بساط أو طنفسة يكون تحت الراكب .

تَمَطُّوْ عَلَى الزَّجْرِ ، وَتَسْجُوْ      مِنْ السَّوْطِ ، أَمُوْنٌ ، غَيْرُ مِظْلَاعٍ ١  
أَقْضِيْ بِهَا الْحَاجَاتِ ، إِنْ الْفَتَى      رَهْنٌ لِّذِي لَوْنَيْنِ نَحْدَاعٍ ٢

١ تمطو : تسرع . الزجر : الحث على السير . الأمون : المأمونة العثار . المظلاع : التي تنمز في سيرها .  
٢ ذر اللونين : الدهر المتقلب .

## عمرو بن امرئ القيس

يا مالُ ، والسَّيِّدُ الْمُعَمَّمُ قَدْ  
خَالَفَتْ فِي الرَّأْيِ كُلَّ ذِي فَمَحْرٍ ،  
لَا يُرْفَعُ الْعَبْدُ فَوْقَ سُنَّتِهِ ،  
إِنَّ بُحَيْرًا عَبْدًا لَغَيْرِكُمْ ،  
أُوتِيَتْ فِيهِ الْوَفَاءَ مُعْتَرِفًا  
نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا ، وَأَنْتَ بِمَا  
نَحْنُ الْمَسْكِيُونُ حَيْثُ يَحْمَدُنَا  
وَالْحَافِظُو عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا  
وَاللَّهِ لَا يَزِدْهُي كَتَيْبَتِنَا  
إِذَا مَشَيْنَا فِي الْفَارِسِيِّ كَمَا  
يُبْطِرُهُ بَعْضُ رَأْيِهِ السَّرْفُ  
وَالْحَقُّ ، يَا مَالُ ، غَيْرُ مَا تَصِفُ  
وَالْحَقُّ يُوفِّي بِهِ ، وَيُعْتَرَفُ  
يَا مَالُ ، وَالْحَقُّ عِنْدَهُ ، فَفِيُوا  
بِالْحَقِّ فِيهِ لَكُمْ ، فَلَا تَكْفِيُوا  
عِنْدَكَ رَاضٍ ، وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ  
مُسْكٌ ، وَنَحْنُ الْمَصَالِتُ الْأُنْفُ  
بِأَتِيهِمْ ، مِنْ وَرَائِهِمْ ، وَكَفُّ  
أَسَدُ عَرِينٍ ، مَقِيلُهَا غُرْفُ  
تَمَشِي جِمَالُ مَصَاعِبُ ، قَطُفُ

- ١ يا مال : مرخم مالك . المعمم : الذي يقلده القوم أمورهم . يبطره : يطنيه . السرف : الفاسد .  
٢ لا تكفوا : لا تجوروا وتميلوا عن الحق .  
٣ أي نحن بما عندنا راضون .  
٤ المكيون : المقيون . يمدنا : يطيب لنا . المصالت : الشجان . الأنف ، الواحد أنوف : الأبي .  
٥ العورة : الخلل في ثغرة البلاد يخاف منه . الوكف : المكروه .  
٦ يزدهي : يستفز . الغرف : الشجر الكثير الملتف .  
٧ الفارسي : الدرع . القطف : البطيئة .

نَمْشِي إِلَى الْمَوْتِ مِنْ حَقَائِظِنَا ، مَشِيًّا ذَرِيْعًا ، وَحُكْمُنَا نَنْصَفُ<sup>١</sup>  
 إِنَّ سَمِيرًا أَبَتْ عَشِيرَتُهُ أَنْ يَعْرِفُوا فَوْقَ مَا بِهِ نُنْطِفُوا<sup>٢</sup>  
 أَوْ تَصْدُرُ الْحَيْلُ ، وَهِيَ حَامِلَةٌ ، تَحْتَ صَوَاهَا جَمَاجِمٌ جُفُفٌ<sup>٣</sup>  
 أَوْ تَجْرَعُوا الْغَيْظَ مَا بَدَا لَكُمْ ، فَهَارِشُوا الْحَرْبَ حَيْثُ تَنْصَرِفُ<sup>٤</sup>  
 لِأَنِّي لِأُنْمِي ، إِذَا انْتَمَيْتُ ، إِلَى غُرِّ كِرَامٍ ، وَقَوْمُنَا شَرَفُ<sup>٥</sup>  
 بَيْضٌ جِعَادٌ ، كَأَنَّ أَعْيُنَهُمْ<sup>٦</sup> يُسْكِحِلُهَا فِي الْمَلَا حِمِ السَّدَفِ

١ الحفائظ ، الواحدة حفيفة : اسم من المحافظة على المحارم . الذريع : السريع . النصف : الإنصاف .

٢ نطفوا : قذفوا بفجور وعبوا .

٣ تصدر : ترجع . الصوى ، الواحدة صوة : حجر يكون علامة في الطريق ، وما غلظ وارتفع من الأرض والقبور ، والمراد منها غامض . الجفف : اليابسة ، أراد أنها يجامع قتل .

٤ هارشوا : تحملوا .

٥ الفر : البيض . شرف : شرفاء . وهو وصف بالمصدر .

٦ الجعاد : الأقوياء . السدف : الظلام ، ولعله أراد الظلمة الحاصلة عن انققاد الفبار .

## المراثي

- ١ أبو ذؤيب الهذلي
- ٢ محمد بن كعب الغنوي
- ٣ أعشى باهلة
- ٤ علقمة ذو جندن الحميري
- ٥ أبو زيد الطائي
- ٦ متمم بن نويرة اليربوعي
- ٧ مالك بن الربيع التميمي



## أبو ذؤيب الهذلي<sup>١</sup>

أَمِنَ الْمَنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ ؟      والدَّهْرُ لَيْسَ بِمَعْتَبٍ مَن يَجْزَعُ<sup>٢</sup>  
 قَالَتْ أُمَيْمَةٌ : مَا لِحِيسِمِكَ شَاحِبًا      مُنْذُ ابْتَدَلْتَ وَمِثْلُ مَالِكَ يَنْفَعُ<sup>٣</sup>  
 أَمْ مَا لِحِيسِمِكَ لَا يُلَائِمُ مَضْجَعًا      إِلَّا أَقْضَى عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ<sup>٤</sup>  
 فَأَجَبْتُهَا : أَمَا لِحِيسِمِي إِنَّهُ      أَوْدَى بَنِيَّ مِنَ الْبِلَادِ ، فَوَدَّعُوا<sup>٥</sup>  
 أَوْدَى بَنِيَّ ، فَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً ،      بَعْدَ الرُّقَادِ ، وَعَبْرَةَ مَا تُفْلِعُ<sup>٦</sup>  
 سَبَقُوا هَوِيَّ ، وَأَعْنَقُوا لَهْوَاهُمْ      فَتَخَرَّمُوا ، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مِصْرَعُ<sup>٧</sup>  
 فغَبَّرْتُ بَعْدَهُمْ بَعْمِيشٍ نَاصِبٍ ،      وَإِخَالُ أَنِّي لِأَحِقُّ مُسْتَبِيعُ<sup>٨</sup>  
 وَلَقَدْ حَرَصْتُ بَأَنٍ أَدَافِعَ عَنْهُمْ ،      وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ<sup>٩</sup>  
 وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا ،      أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ<sup>١٠</sup>

- ١ مات أولاد أبي ذؤيب الخمسة، وقيل الثمانية، في مصر بالطاعون في عام واحد فرثاهم بهذه القصيدة.
- ٢ الريب : حوادث الدهر . المعتب : المرضي .
- ٣ أميمة : زوجة الشاعر . ابتذلت : فسدت ومات من كان يكفيك من بنيك .
- ٤ أقض : خشن .
- ٥ أودى : هلك .
- ٦ هوي : هواي بلغة هذيل . اعنقوا : أسرعوا . تخرموا : أخذوا واحداً واحداً .
- ٧ غبرت : بقيت . ناصب : شديد مرهق .
- ٨ التميمية : التعويذة .

فالعينُ بعدَهُمُ كأنَّ جُفونَها  
 وتَجَلَّدي للشَّامِتِينَ أريهمُ  
 حتى كأنِّي للحَوادِثِ مَرَوَةٌ ،  
 لا بُدَّ مِن تَلَفٍ مُقيمٍ ، فانتَظِرُ  
 ولقد أرى أنَّ البُكاءَ سَفاهَةٌ ،  
 وليأتينَّ عليكَ يومٌ مَرَّةً  
 والنَّفْسُ رَغبَةٌ إذا رَغبتَها ،  
 كم من جَميعي الشَّمَلِ ملتَمي الهوى  
 فلئنَ بهمُ فجعَ الزَّمانُ ورِيبُهُ ،  
 والدَّهرُ لا يُبقي على حَدَثانِهِ ،  
 صَحْبُ الشَّوارِبِ ، لا يزالُ كأنَّهُ

.....

- ١ سملت : فقتت .
- ٢ المروة واحدة المرو : حجارة بيض صلبة تعرف بالصوان . صفا ، الواحدة صفاة : الحجارة .  
المشقر : حصن بالبحرين .
- ٣ السفاهة : الجهل . يولع : يفرى .
- ٤ المقنع : أراد المغطى بالأكفان .
- ٥ تصدعوا : تفرقوا .
- ٦ المنفجع : المنكوب .
- ٧ جون السراة : عنى به جاراً وحشياً . ألجون : الأبيض والأسود . السراة : الظهر . الجدائد :  
الآتن ، وقيل خطوط في الظهر .
- ٨ الصخب : الكثير الهيق . الشوارب : مجاري الماء في الخلق . المسبح : المهمل مع السباع .



أَكَلُ الْجَمِيمِ ، وَطَاوَعْتَهُ سَمَحِجٌ<sup>١</sup>      مِثْلُ الْقَنَاةِ ، وَأَزْعَلْتَهُ الْأَمْرُعُ<sup>١</sup>  
 بَقَرَارٍ قِيَعَانٍ سَقَاها صَائِفٌ ،      وَاهٍ ، فَأُجْجَمَ بَرْهَةً لَا يُقْلِعُ<sup>٢</sup>  
 فَمَكَثُنَ حِينًا يَمْتَلِجَنَ بَرَوْضِهِ ،      فَيَجِدُ حِينًا فِي الْعِلَاجِ وَيَسْمَعُ<sup>٣</sup>  
 حَتَّى إِذَا جَزَرَتْ مِيَاهُ رُزُونِهِ      وَبِأَيِّ حَزٍّ مَلَاوَةٌ يَنْقَطِعُ<sup>٤</sup>  
 ذَكَرَ الْوُرُودَ بِهَا ، وَسَاوَمَ أَمْرَهُ      سَوَمًا ، وَأَقْبَلَ حِينَهُ يَتَّبِعُ<sup>٥</sup>  
 فَاحْتَثَنُ مِنَ السَّوَاءِ ، وَمَاوَهُ      بِثَرٍّ ، وَعَانَدَهُ طَرِيقٌ مَسْبِغٌ<sup>٦</sup>  
 فَكَأْتَهُنَّ رَبَابَةٌ ، وَكَأَنَّهُ      يَسْرَرُ يُفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ<sup>٧</sup>  
 وَكَأَتْهَا بِالْجِزْعِ جِزْعٌ يَتَابِعُ ،      وَأُولَاتِ ذِي الْحَرَجَاتِ نَهْبٌ مُجْمَعُ<sup>٨</sup>  
 وَكَأَنَّمَا هُوَ مِدْوَسٌ مُتَقَلِّبٌ      فِي الْكَفِّ ، إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَضْلَعُ<sup>٩</sup>

- ١ الجميم: نبت طويل . السمحج : الأتان الطويلة . أزعلته : نشطته . الأمرع ، الواحد مريع : المكان المخصب .
- ٢ قرار ، الواحدة قرارة : حيث يستقر الماء . أجمم : استقر ، وأقام .
- ٣ يمتلجن : يمض بعضهم بعضاً . يشمع : يلعب .
- ٤ جزرت : نقصت وغارت . رزونه : تلاله . الحز : الوقت . الملاوة : الحين والدمر .
- ٥ أمره : شأنه . حينه : هلاكه .
- ٦ احتثن : ساقن . السواء : الحرة ، أرض ذات حجارة سود . البثر : الكثير . عانده : عارضه . المهيع : البين الواضح .
- ٧ فكأتهن : أي الأتن . الربابة : أراد بها السهام . القداح : السهام . يصدع : يشق .
- ٨ الجزع : منقطع الوادي . يتابع : موضع . الحرجات ، الواحدة حرجة : الشجر الملتف . نهب : جمع : أي إبل نهبت فأجمعت .
- ٩ المدوس : المسن الصقيل تصقل به السيوف . أضلع : أغلظ .

فوردن والعَيَّوق مجلس رابىء الضُّ<sup>١</sup>      مَرَبَاءِ فَوْقَ النَّجْمِ لَا يَتَسَلَّعُ<sup>١</sup>  
فشَرَعْنَ فِي حَجَرَاتِ عَدَبٍ بَارِدٍ<sup>٢</sup>      حَصَبِ الْبِطَاحِ تَسِيخُ فِيهِ الْأَكْرَعُ<sup>٢</sup>  
فشَرِبْنَ ثُمَّ سَمِعْنَ حِسًّا دُونَهُ<sup>٣</sup>      شَرَفُ الْحِجَابِ، وَرَيْبُ قَرَعٍ يُقْرَعُ<sup>٣</sup>  
وَهَمَاهِيمًا مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبِّبٍ،<sup>٤</sup>      فِي كَفِّهِ جَشَاءٌ أَجَشُّ وَأَقْطَعُ<sup>٤</sup>  
فَنَسَكْرَنَهُ فَنَقْرَنَ، وَامْتَرَسَتْ بِهِ<sup>٥</sup>      عَوْجَاءُ هَادِيَةٌ وَهَادٍ جَرَشَعُ<sup>٥</sup>  
فَرَمَى، فَأَنْفَذَ مِنْ نَحْوِصٍ عَائِطٍ<sup>٦</sup>      سَهْمًا، فَخَرَّ وَرَيْشُهُ مُتَصَمِّعٌ<sup>٦</sup>  
وَبَدَأَ لَهُ أَقْرَابٌ هَذَا رَائِعًا<sup>٧</sup>      عَجِلاً، فَعَمِيَتْ فِي الْكِنَانَةِ يَرْجِعُ<sup>٧</sup>  
فَرَمَى فَأَلْحَقَ صَاعِدِيًّا مِطْحَرًا<sup>٨</sup>      بِالْكَشْحِ، مَشْتَمِلًا عَلَيْهِ الْأَضْلَعُ<sup>٨</sup>

- ١ وردن أي الحمير . العيوق : نجم خلف الثريا . الرابىء : المرتقب . الضرباء : الموكلون بالقداح ،  
الواحد ضريب . يتسلع : يتقدم ، ويرتفع .
- ٢ شرعن : وردن . الحجرات : النواحي ، الواحدة حجرة . تسيخ : تغوص . الأكرع : السوق .
- ٣ الشرف : المرتفع . الحجاب : الحرة . ريب : ما واهن . وأراد بالقرع قرع القوس ،  
وصوت الوتر .
- ٤ المهام : الصوت الذي لا يفهم . المتلبيب : المتحزم . الجشء : القوس . الأجش : المصوت .  
الأقطع : السهام ، واحدها قطع .
- ٥ امترس به : لصقت . عوجاء : مهزولة . هادية : متقدمة . الجرشع : الغليظ المنتفخ البطن .
- ٦ النحوص : التي لم تحمل . العائط : العاقر . المتصمع : الملتزق بالدم .
- ٧ أقراب ، الواحد قرب : الخاصرة . رائعاً : ذاهباً هكذا وهكذا مكرراً وخديعة . عيث في الكنانة :  
أي أنه مد يده لكنانته ليأخذ سهماً ، والكنافة : جعبة السهام .
- ٨ ألحق : أصاب . الصاعدي : المرهف . المطحر : السهم البعيد الذهاب . الكشع : ما بين الخاصرة  
إلى الضلع الخلف ، والضمير في عليه عائد إلى السهم .

فَأَبْدَهُنَّ حَتُوفَهُنَّ ، فَظَالِحٌ  
يَعْتُرْنَ فِي عَلَقِ النَّجِيعِ كَأَنَّمَا  
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدِّتَانِهِ  
شَعَفَ الضَّرَاءُ الدَّاجِنَاتُ فَوَادَهُ ،  
يَرْمِي بَعَيْنَيْهِ الْغُيُوبَ وَطَرْفُهُ  
وَيَلْوِذُ بِالْأَرْضِ ، إِذَا مَا شَفَهُ  
فَغَدَا يُشْرِقُ مَتْنَهُ ، فَبَدَا لَهُ  
فَانصَاعَ مِنْ حَدَرٍ ، فَسَدَّ فَرُوجَهُ  
فَنَحَا لَهَا بِمُؤَدِّ لَقْمَيْنِ ، كَأَنَّمَا  
بَدَمَائِهِ ، أَوْ سَاقِطٌ مُتَجَعِّجٌ<sup>١</sup>  
كُسَيْتٌ بِرُودِ بَنِي يَزِيدَ الْأَذْرَعُ<sup>٢</sup>  
شَبَبٌ أَفْرَتُهُ الْكِلَابُ مُرَوِّعٌ<sup>٣</sup>  
فَإِذَا يَرَى الصَّبِيحَ الْمُصَدِّقَ يَتَفَزَعُ<sup>٤</sup>  
مُغْضٍ ، يَصَدِّقُ طَرْفُهُ مَا يَسْمَعُ  
قَطْرٌ ، وَرَاحَتُهُ بَلِيلٌ زَعَزَعُ<sup>٥</sup>  
أُولَى سَوَابِقِهَا قَرِيبًا تُوزَعُ<sup>٦</sup>  
غُضْفٌ ضَوَارٍ وَافِيَانٍ وَأَجْدَعُ<sup>٧</sup>  
بِهِمَا مِنَ النَّضْحِ الْمَجْزَعِ أَيْدَعُ<sup>٨</sup>

- ١ أبدهن حتوفهن : أي فرق عليهن حتوفهن . الحتوف ، الواحد حتف : الموت . الظالم : العارج .  
الذماء : بقية النفس . المتجعجج : الساقط على الأرض .  
٢ علق النجيع : الدم . وقوله : كسيت إلخ : شبه طرائق الدم على أذرعها بما في طرائق برود بني  
يزيد من حمرة .  
٣ الشبب : المسن من الثيران . أفزته : أفزعته .  
٤ شعف الفؤاد : ذهب به . الضراء : أراد الكلاب . الداجنات : المربيات للصيد . المصدق : الصادق .  
٥ الأرتى : ضرب من الشجر . شفه : جهده . راحته بليل : أصابته ريح رطبة . زعزع : شديدة .  
٦ يشرق متنه : يظهر ظهره للشمس ليحفظه من المطر . أولى سوابقها : أي الكلاب السابقة .  
٧ انصاع : ارتد . سد فروجه : ملأها عدواً عند رؤيته الكلاب . والفروج : ما بين قوائمه .  
النضف : الكلاب . الضواري : المتعودة للصيد . الوافيان : ذوا الآذان السليمة . الأجدع :  
المقطوع الأذنين .  
٨ نحأ لها : قصد . المذلقتان : القرنان المحددان . النضح : رش الدم . المجزع : ما فيه حمرة .  
الأيدع : صبغ أحمر .

يَنْهَشْنَهُ ، وَيَدُودُهُنَّ ، وَيَحْتَمِي  
 حَتَّى إِذَا ارْتَدَّتْ وَأَقْصَدَ عَصْبَةً  
 وَكَأَنَّ سَفُودَيْنِ لَمَّا يُقْتَرَا  
 فَرَمَى لِيُفْنِدَ فَدَاها ، فَأَصَابَهُ  
 فَكَبَا كَمَا يَكْبُو فَنِيْقُ تَارِزُ ،  
 وَالذَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدِّ تَائِهِ  
 حَمِيَتْ عَلَيْهِ الدَّرْعُ ، حَتَّى وَجْهَهُ  
 تَعْدُو بِهِ خَوْصَاءُ يَقْصِمُ جَرِيئُهَا  
 قُصِرَ الصَّبُوحُ لَهَا فَشَرَّجَ لِحْمُهَا  
 عَبَلُ الشَّوَى بِالطَّرْتَيْنِ مُوَلَّعٌ<sup>١</sup>  
 مِنْهَا ، وَقَامَ سَوِيدُهَا يَتَصَرَّعُ<sup>٢</sup>  
 عَجِيلاً لَهُ بِشِوَاءِ شَرْبٍ يُتَزَعُ<sup>٣</sup>  
 سَهْمٌ ، فَأَنْفَدَ طَرَّتِيهِ الْمَنْزَعُ<sup>٤</sup>  
 بِالْحَبْتِ ، إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أُبْرَعُ<sup>٥</sup>  
 مُسْتَشْعِرٌ حَلَقَ الْحَدِيدِ مُسْفَعٌ<sup>٦</sup>  
 مِنْ حَرِّهَا ، يَوْمَ الْكَرْيَةِ ، أَسْفَعُ<sup>٧</sup>  
 حَلَقَ الرَّحَالَةَ فَهِيَ رِيخُو تَمَزَعُ<sup>٨</sup>  
 بِالنِّيِّ فَهِيَ تَتَوَخُّ فِيهَا الْإِصْبَعُ<sup>٩</sup>

- ١ يدودهن : يذمهن عنه . عبلى الشوى : غليظ القوائم . الطرتان : الحيطان اللذان في جنبيه . المولع : الذي فيه ألوان مختلفة .
- ٢ أقصد : قتل . سويد : لعله اسم كلب . يتصرع : يتدلل .
- ٣ السفودان ، مثنى السفود : الحديدية يشوى بها اللحم . شبه قرني الثور الواكفين بالدم بسفودين نزعا عن النار قبل نضج اللحم فهما يكفان بالدم . لما يقترا : لم يظهر منها ريح قتار اللحم .
- ٤ رمى : أي الصياد . فذاها : أي ولد البقرة الوحشية . المنزع : السهم .
- ٥ كبا : سقط لوجهه . الفنيق : الفحل من الإبل . التارز : اليابس . الحبت : المطمئن من الأرض . أبرع : أكمل .
- ٦ مستشعر حلق الحديد : أي متخذ حلق الحديد شعاراً ، وهو الثوب الذي يلي البدن . المنقع : اللابس المغفر .
- ٧ يوم الكريهة : يوم الحرب . أسفع : أسود .
- ٨ الخوصاء : الغائرة العينين ، أراد بها فرسه . يقصم : يكسر من شدته . ريخو : أي لينة السير . تمزع : تسرع .
- ٩ الصبوح : شرب النداء . شرح : خلط . النِّي : الشمم . تتوخ : تغيب .

تَأبَى بَدْرَتَهَا ، إِذَا مَا اسْتُغْضِبَتْ ، إِلَّا الْحَمِيمَ ، فَإِنَّهُ يَتَبَضَّعُ<sup>١</sup>  
مَتَفَسَّلَتُ<sup>٢</sup> أَنْسَاؤُهَا عَن قَانِيءٍ ، كَالْقُرْطِ صَاوٍ غُبْرُهُ لَا يُرْضَعُ<sup>٣</sup>  
بَيْنَا تُعَانِقُهُ الْكُؤْمَاةُ ، وَرَوْغُهُ<sup>٤</sup> يَوْمًا ، أُنْتِجَ لَهُ جَرِيءٌ سَلْفَعُ<sup>٥</sup>  
يَعْدُو بِهِ عَوِجُ اللَّبَانِ كَأَنَّهُ<sup>٦</sup> صَدَعٌ ، سَلِيمٌ عَطْفُهُ ، لَا يَطْلَعُ<sup>٧</sup>  
فَتَنَازَلَا ، وَتَوَاقَفَتَا خَيْلَاهُمَا ، وَكِلَاهُمَا بَطَلُ اللَّقَاءِ ، مُخْدَعُ<sup>٨</sup>  
يَتَحَامِيَانِ الْمَجْدَ ، كُلُّ وَائِقٍ<sup>٩</sup> بِيَلَائِهِ ، فَالْيَوْمُ يَوْمٌ أَشْنَعُ<sup>١٠</sup>  
فَكِلَاهُمَا مَتَوَشَّحٌ ذَا رَوْنَقٍ ، عَضْبًا ، إِذَا مَسَّ الْأَيَابِسَ يَتَقَطَّعُ<sup>١١</sup>  
وَكِلاهُمَا فِي كَفِّهِ يَزْنِيَّةٌ<sup>١٢</sup> ، فِيهَا سِنَانٌ كَالْمَنَارَةِ أَصْلَعُ<sup>١٣</sup>  
وَعَلَيْهِمَا مَاذِيَّتَانِ قَضَاهُمَا دَاوُدُ ، أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تَبِعُ<sup>١٤</sup>

- ١ الدرة: الجري. تأبى بدرتها: أي لا تعطيه كله من عزة نفسها. إلا الحميم: أي إلا العرق الساخن . يتبضع: يسيل قليلا قليلا .
- ٢ أنساؤها ، الواحد نسا : عرق في الفخذ . قانيء : أحمر ، لانشقاق اللحم في موضع النسا فلقنتين . القرط : شبه الضرع به لصفوه . صاو : يابس . الغبر : بقية اللبن .
- ٣ السلفع : الفارس الجريء .
- ٤ عوج اللبان : لبن الصدر . الصدع : هو الوسط من الحمر والظباء والوعول ، أي ليس بكبير ولا صغير . عطفه : رجمه بيديه . يطلع : يعرج .
- ٥ المخدع : المجرب ، الذي خدع مرة بعد أخرى فحذر .
- ٦ يتحاميان المجد : كل يحميه لنفسه ، ويريد الغلبة لها .
- ٧ الرونق : ماء السيف . العضب : السيف القاطع . الأيباس : العظام .
- ٨ يزنية : قناة منسوبة إلى ذي وزن أحد التباينة . أصلع : أراد به أبيض لماعاً كالرأس الأصلع .
- ٩ ماذيتان : درعان . قضاها : أحكمها . السوابغ ، الواحدة سابغة : الدرع الطويلة . كان العرب ينسبون الدروع المحكمة الصنع إلى داود ، أو إلى تبع ملك حدير .

فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِدٍ ، كَنَوَافِدِ الْعَطِّ الَّتِي لَا تُرْفَعُ  
وَكِلَاهُمَا قَدْ عَاشَ عَيْشَةَ مَا جِدَ ، وَجَنَى الْعَلَى ، لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ  
فَعَفَّتْ ذِيُولُ الرِّيحِ بَعْدُ عَلَيْهِمَا ، وَالدَّهْرُ يَحْصُدُ رَبِيَّهُ مَا يُزْرَعُ

١ تخالسا : تطاعنا ، كل واحد يريد أن يختلس نفس صاحبه . النوافذ ، الواحدة نافذة : الطمنة  
التي تنفذ . العط : الشق في الثوب .

## محمد بن كعب الغنوي<sup>١</sup>

تَقُولُ ابْنَةُ الْعَبَّاسِيِّ: قَدْ شِيبَتْ بَعْدَنَا ،  
وما الشَّيْبُ إِلَّا غَائِبٌ كَانَ جَائِيًا ،  
تَقُولُ سَلِيمِي: مَا لِحِسْمِكَ شَاحِبًا ،  
فَقُلْتُ ، وَلَمْ أَعِيَ الْجَوَابَ ، وَلَمْ أُبْحِ ،  
تَتَابَعَ أَحَدَاكَ تَتَخَرَّمَنَ إِخْوَتِي ،  
لَعَمْرِي لَشَيْنٍ كَانَتْ أَصَابَتْ مَنِيَّةً<sup>٢</sup>  
لَقَدْ كَانَ أَمَّا حِلْمُهُ فَمُرُوحٌ<sup>٣</sup>  
أَخِي مَا أَخِي لَا فَاحِشٌ عِنْدَ بَيْتِهِ ،  
أَخِي كَانَ يَسْكُنِينِي ، وَكَانَ يُعِينِنِي  
حَلِيمٌ ، إِذَا مَا سَوْرَةَ الْجَهْلِ أَطْلَقْتُ  
هُوَ الْعَسَلُ الْمَازِي لِينًا وَنَائِلًا ،  
وَكُلَّ أَمْرِي بَعْدَ الشَّبَابِ يَشِيبُ  
وَمَا الْقَوْلُ إِلَّا مُخْطِئٌ وَمُصِيبُ  
كَأَنَّكَ يَحْمِيكَ الشَّرَابُ طَيِّبُ  
وَالدَّهْرُ فِي الصَّمِّ الصَّلَابِ نَصِيبُ  
فَشَيْبَنَ رَأْسِي ، وَالخُطُوبُ تُشِيبُ  
أَخِي ، وَالْمَنَايَا لِلرَّجَالِ شَعُوبُ<sup>٤</sup>  
عَلَيْهِ ، وَأَمَّا جَهْلُهُ فَعَزِيبُ<sup>٥</sup>  
وَلَا وَرَعٌ عِنْدَ اللَّقَاءِ هَيُوبُ<sup>٦</sup>  
عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ ، حِينَ تَنْوِبُ  
حُبِّي الشَّيْبِ ، لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ غَلُوبُ<sup>٥</sup>  
وَلَيْثٌ ، إِذَا يَسَلَقِي الْعُدَاةَ ، غَضُوبُ<sup>٦</sup>

١ محمد بن كعب الغنوي شاعر جاهلي ، يرثي في هذه القصيدة أخاه المكئي أبا المنوار ، الذي قتل في وقعة ذي قار .

٢ شعوب : اسم للمنية ، كناية عن التفريق .

٣ المروح : المنعش ، المطيب . عزيب : غائب ، بعيد .

٤ الورع : أهبان الضعيف لا غناء فيه . الهيوب : الكثير الخوف .

٥ سورة الجهل : شدته . الحبسى ، الواحدة حبرة : الاسم من الاحتباء بهامة أو بثوب .

٦ المازي : الخالص البياض .

هَوَتْ أُمَّهُ<sup>١</sup> مَا يَبْعَثُ الصَّبْحُ غَادِيًا ،  
 هَوَتْ أُمَّهُ<sup>٢</sup> ، مَاذَا تَضَمَّنَ قَبْرُهُ<sup>٣</sup>  
 أَخُو سَنَوَاتٍ يَعْلَمُ الضَّيْفُ أَنَّهُ<sup>٤</sup>  
 حَبِيبٌ إِلَى الزُّوَارِ غِشِيَانُ بَيْتِهِ ،  
 كَأَنَّ بِيوتَ الْحَيِّ ، مَا لَمْ يَكُنْ بِهَا ،  
 كَعَالِيَةِ الرُّمَحِ الرُّدَيْنِيِّ لَمْ يَكُنْ ،  
 إِذَا قَصَّرَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ عَنِ الْعُلَى ،  
 جَمُوعٌ خِلَالِ الْخَيْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ،  
 مُغِيثٌ ، مُفِيدٌ الْفَائِدَاتِ ، مُعَوِّدٌ<sup>٥</sup>  
 وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى ،  
 فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتِ ثَانِيًا ،  
 يُجِيبُكَ ، كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ ، لِأَنَّهُ<sup>٦</sup>  
 أَنْتَاكَ سَرِيعًا وَاسْتَجَابَ إِلَى النَّدَى ،  
 كَانَ لَمْ يَكُنْ يَدْعُو السَّوَابِحَ مَرَّةً<sup>٧</sup>  
 فَتَى أُرَيْحِي<sup>٨</sup> كَانَ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى ،

وماذا يُؤدِّي اللَّيْلُ ، حِينَ يَأْوِبُ<sup>٩</sup>  
 مِنَ الْمَجْدِ ، وَالْمَعْرُوفِ حِينَ يُثِيبُ<sup>١٠</sup>  
 سَيَكْثُرُ مَا فِي قَدْرِهِ ، وَيَطِيبُ<sup>١١</sup>  
 جَمِيلُ الْمُحْيَا ، شَبَّ ، وَهُوَ أَدِيبُ<sup>١٢</sup>  
 بِسَابِيسُ قَقْرٍ ، مَا بِهِنَّ عَرِيبُ<sup>١٣</sup>  
 إِذَا ابْتَدَرَ الْخَيْلَ الرَّجَالُ ، يَخِيبُ<sup>١٤</sup>  
 تَنَاولَ أَقْصَى الْمَكْرُمَاتِ ، كَسُوبُ<sup>١٥</sup>  
 إِذَا حَالَ مَكْرُوهٌ بِهِنَّ ذَهُوبُ<sup>١٦</sup>  
 لِفِعْلِ النَّدَى وَالْمَكْرُمَاتِ ، نَدُوبُ<sup>١٧</sup>  
 فَلَمْ يَسْتَجِبْ عِنْدَ النَّدَاءِ مُجِيبُ<sup>١٨</sup>  
 لَعَلَّ أَبَا الْمِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ<sup>١٩</sup>  
 بِأَمْثَالِهَا رَحْبُ الذَّرَاعِ ، أَرِيبُ<sup>٢٠</sup>  
 كَذَلِكَ ، قَبْلَ الْيَوْمِ ، كَانَ يُجِيبُ<sup>٢١</sup>  
 بِنْدِي لَجَبٍ ، تَحْتَ الرَّمَاكِ ، مُهَيْبُ<sup>٢٢</sup>  
 كَمَا اهْتَزَّ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ قَضِيبُ<sup>٢٣</sup>

١ هوت أمه : نكلت أمه ، وهو دعاء عليه للتعجب والاستعظام . يؤوب : يعود .

٢ السنوات ، الواحدة سنة : العام المجذب .

٣ الندوب : الرجل الخفيف المسرع إلى الفضائل .

٤ أريب : ماهر ، بصير .



فتى ما يبالي أن يكون بجسمه ، إذا ما ترآه الرجال تحفظوا ،  
إذا نال خلات الكرام ، شحوباً<sup>١</sup> فلم ينطقوا العوراء ، وهو قريب  
وما الخير إلا قسمة ونصيب<sup>٢</sup> على خير ما كان الرجال خلاله ،  
سريعاً ، ويدعوه الندى ، فيجيبه حليف الندى يدعو الندى ،  
ومُختبِطٍ يغشى الدخان غريب غياث ليعان لم يجد من يعينه ،  
إلى سندی ، لم تجتنحه عيوب<sup>٣</sup> عظيم رماد النار رحب فناؤه ،  
إذا لم يكن في المنقيات حلوب<sup>٤</sup> يبيت الندى ، يا أم عمرو ، ضجيعه ،  
مع الحليم ، إذا ما الحليم زين أهله ، حليم<sup>٥</sup> ،  
بَعِيدٌ ، إذا عادى الرجال ، قريب<sup>٥</sup> معننى ، إذا عادى الرجال عداوة ،  
علينا التي كل الأنام تُصيب غنينا بخير حقبه ثم جلتحت  
لآخر ، والراجي الحياة كدوب فأبقت قليلاً ذاهباً ، وتجهزت  
إلى أجل ، أقصى مداه قريب وأعلم أن الباقي الحَيِّ منهم  
على يومه علق علي حبيب<sup>٥</sup> لقد أفسد الموت الحياة ، وقد أتى  
إلي ، فقد عادت لهن ذنوب<sup>٥</sup> فإن تَكُنِ الأيامُ أحسنَّ مرّةً

١ الخلات ، الواحدة خلة : الفصلة . أي أنه لا يبالي بسقم جسمه إذا نال مناقب الكرام .  
٢ السند : ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح . تجتنحه : تسره . يريد أنه كثير الضيوف ، وبيته مرتفع لا يحجبه شيء عن نظر قاصديه .  
٣ عادى ، من المعادة : المخاصمة . المعنى ، من عناه : كلفه ، وأجهدته .  
٤ جلمحت علينا : هجمت علينا ، تصدتنا .  
٥ العلق : النفيس ، وأراد به أخاه .

جَمَعَنَ النَّوَى حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَ الْهَوَى ،  
 أَتَى دُونَ حُلُوِّ الْعَيْشِ حَتَّى أَمْرَهُ  
 كَانَ أَبَا الْمِغْوَارِ لَمْ يُوفِ مَرْقَبًا ،  
 وَلَمْ يَدْعُ فِتْيَانًا كِرَامًا لِمَيْسِرِ ،  
 فَإِنَّ غَابَ مِنْهُمْ غَائِبٌ ، أَوْ تَخَاذَلُوا ،  
 كَانَ أَبَا الْمِغْوَارِ ذَا الْمَتَجِدِ لَمْ تَجِبْ  
 عِلَاةٌ ، تَرَى فِيهَا ، إِذَا حُطَّ رَحْلُهَا ،  
 وَإِنِّي لِبَاكِيهِ ، وَإِنِّي لَصَادِقٌ  
 فِي الْحَرْبِ إِنْ جَارَتْ تَرَاهُ سِمَامَتَهَا  
 وَحَدَّثْتُمَانِي إِنَّمَا الْمَوْتُ فِي الْقُرَى ،  
 وَمَاءُ سَمَاءٍ ، كَانَ غَيْرَ مَحْمَمَةٍ  
 وَمَسْتَرِّلِهِ فِي دَارِ صِدْقٍ وَغَيْبَطَةٍ ،  
 صَدَعَنَ الْعَصَا ، حَتَّى الْقَسَنَاءُ شَعُوبٌ<sup>١</sup>  
 نُكُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ نُكُوبٌ<sup>٢</sup>  
 إِذَا رَبَّأَ الْقَوْمَ الْغُرَاةَ رَقِيبٌ<sup>٣</sup>  
 إِذَا اشْتَدَّ مِنْ رِيحِ الشِّتَاءِ هُبُوبٌ  
 كَفَتِي ذَاكَ مِنْهُمْ ، وَالْجَنَابُ خَصِيبٌ  
 بِهِ الْبَيْدَ عَنَسٌ بِالْفَلَاةِ ، خَبُوبٌ<sup>٤</sup>  
 نُدُوبًا عَلَى آثَارِهِنَّ نُدُوبٌ<sup>٥</sup>  
 عَلَيْهِ ، وَبَعْضُ الْقَائِلِينَ كَذُوبٌ  
 وَفِي السَّلَامِ مِفْضَالُ الْيَسِيدِ وَهَوْبٌ<sup>٦</sup>  
 فَكَيْفَ ؟ وَهَذَا رَوْضَةٌ وَقَلِيبٌ<sup>٧</sup>  
 بِدَاوِيَّةٍ تَجْرِي عَلَيْهِ جَنُوبٌ<sup>٨</sup>  
 وَمَا اقْتَالَ مِنْ حَكْمٍ عَلَيْهِ طَيْبٌ<sup>٩</sup>

١ صدعن : شققن . العصا : أريد بها الاجتماع .

٢ النكوب ، الواحد نكب : المصيبة .

٣ يوفي : يشرف . ربأ للقوم : كان ربيثة لهم ، أي رقيباً ، راصداً .

٤ لم تجب : لم تقطع . العنس : الناقة الصلبة . الخبوب : السريمة .

٥ العلاة : الناقة المشرفة الجسيمة . الندوب : آثار جراح الرحل لكثرة ما يشد عليها للسفر .

٦ سمام : الواحد سم .

٧ القليب : البئر .

٨ المحمة : موضع الحمى . الداوية : الفلاة .

٩ النبطة : النعمة . اقتال : احتكم .

فَلَوْ كَانَتْ الدِّنْيَا تُبَاعُ اشْتَرَيْتُهُ ، بما لم تكن عنه النفوس تطيبُ  
 بعينيّ أو يُمنى يديّ ، وقيل لي : هو الغانمُ الجدلانُ يومَ يروبُ  
 لعمركما إنَّ البعيدَ لما مضى ، وإنَّ الذي يأتي غداً لقريبُ  
 وإنّي وتأميلي لقاءَ مؤمّلٍ ، وقد شعبتهُ عن لِقايِ شعوبِ<sup>١</sup>  
 كداعي هذيلٍ لا يزالُ مُكَلِّفًا ، وليسَ لهُ ، حتى المماتِ ، مُجيبُ<sup>٢</sup>  
 سقى كلَّ ذِكْرٍ جاءنا من مؤمّلٍ ، على النَّأيِ ، زحافُ السحابِ سكوبُ

١ شعوب : الداهية ، المنية .

٢ قوله : داعي هذيل ، لعله يشير إلى رجل من هذيل له قصة معروفة عندهم .

## أعشى باهلة

يرثي بهذه القصيدة أخواً له يقال له المنتشر ،  
قتله بنو الحرث بن كعب :

إِنِّي أَتَتْنِي لِسَانٌ مَا أُسْرَتْ بِهَا ،      من علو لا عمجبٌ فيها ولا سخرٌ<sup>١</sup>  
جاءت مُرَجِّمَةً قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُهَا ،      لو كان يَنْفَعُنِي الإِشْفَاقُ وَالْحَذَرُ<sup>٢</sup>  
تَأْتِي عَلَى النَّاسِ لَا تُلَوِي عَلَى أَحَدٍ ،      حتى أَتَتْنَا ، وَكَانَتْ دُونَنَا مُضَرُّ<sup>٣</sup>  
إِذَا يُعَادُ لَهَا ذِكْرٌ أَكْذَبُهُ ،      حتى أَتَتْنِي بِهَا الأَنْبَاءُ وَالخَبْرُ<sup>٤</sup>  
فَبَيْتٌ مُسْكَنِيًّا حَيْرَانَ أَنْدُبُهُ ،      وَلَسْتُ أَدْفَعُ مَا يَأْتِي بِهِ القَدَرُ<sup>٥</sup>  
فَجَاشَتْ النَّفْسُ لَمَّا جَاءَ جَمْعُهُمْ ،      وراكبٌ جاءَ من تَثْلِيثٍ ، مُعْتَمِرٌ<sup>٣</sup>  
إِنَّ الَّذِي جِئْتُ ، من تَثْلِيثٍ ، تَسْدُبُهُ<sup>٤</sup>      مِنْهُ السَّمَاحُ وَمِنْهُ الجُودُ والغَيْرُ<sup>٥</sup>  
تَسْعَى امْرَأً لَا تَغُبُّ الحَيَّ جَفْنَتُهُ ،      إِذَا الكَوَاكِبُ خَوَى نَوَاهَا المَطَرُ<sup>٤</sup>  
وَرَا حَتَّ الشَّوْلِ مُغْبِرًا مَنَاكِبُهَا ،      شِعْنًا تَغْيِيرَ مِنْهَا النَّيُّ وَالوَبْرُ<sup>٥</sup>  
وَأَجْحَرَ الكَلْبَ مَسِيضٌ الصَّقِيعِ بِهِ ،      وَضَمَّتِ الحَيَّ مِنْ صُرَادِهِ الحُجْرُ<sup>٥</sup>

١ أراد باللسان : القول . علو : لعله اسم الذي حمل إليه خبر مقتل المرثي .

٢ المرجمة : المتكلمة بالظن .

٣ تثلِيث : موضع . معتمر : معتم .

٤ لا تغب : لا تأتي يوماً وتنقطع آخر . خوى : أحمَل فلم يطر .

٥ أجمر الكلب : أجهأ إلى جحره . الصرَاد : النيم الرقيق لا ماء فيه .

عَلَيْهِ أَوْلُ زَادِ الْقَوْمِ ، قَدْ عَلِمُوا ،  
 لَا تَأْمَنُ الْبَازِلُ الْكُومَاءُ ضَرْبَتَهُ  
 قَدْ تَكْظِمُ الْبُزْلُ مِنْهُ حِينَ يَفْجُوها  
 أَخُو رَغَائِبَ يُعْطِيها وَيَسْأَلُها ،  
 مَنْ لَيْسَ فِي خَيْرِهِ مَنْ يُكْدِرُهُ  
 يَمْشِي بِبَيْدَاءَ لَا يَمْشِي بِهَا أَحَدٌ ،  
 كَأَنَّهُ ، بَعْدَ صِدْقِ الْقَوْمِ أَنْفُسَهُمْ ،  
 وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا اسْتَنْظَرْتَهُ عَجَلٌ ،  
 إِمَّا يُصِيبُهُ عَدُوٌّ فِي مُنَاوَأَةٍ ،  
 أَخُو حُرُوبٍ ، وَمَكْسَابٌ ، إِذَا عَدِمُوا ،  
 مِرْدَى حُرُوبٍ ، شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ،  
 مُهْفَهَفٌ ، أَهْضَمُ الْكُشْحَيْنِ ، مَنْخَرِقٌ

- ١ أرملا : قل زادهم . جزروا : ذبحوا .  
 ٢ البازل : الناقة . الكوماء : الضخمة السنام . اخروط : بعد .  
 ٣ البحر : ما يخرج البعير من بطنه ليبيضنه ثم يبله ، يقول : إن النياق تخافه فتمض جرتها .  
 ٤ النوفل : المعطاء . الزفر : السيد .  
 ٥ أراد بالخافي بها : الجني .  
 ٦ صدق : إجهاد . يقول : إنه لشدة جريه يلمع الشرر من وقع قدميه .  
 ٧ يأسرته : لابعته بالميسر . عسر : قلة ذات اليد .  
 ٨ المردى : ما تكسر به الصخور ، شبه بها في الحرب . الطخية : الظلمة .  
 ٩ المهفهف : الضامر البطن ، الرقيق الحصر . أهضم الكشحين : دقيق الحاصرتين . منخرق  
 القميص : مزقه لكثرة أسفاره وغزواته .

ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ ، متلافٌ ، أخو ثِقَةٍ ،  
 طاوي المَصِيرِ على العَزَاءِ ، مُنَجَّرِدٌ<sup>٢</sup>  
 لا يَتَسَارَى لِمَا في القِيدِ يَرْقُبُهُ ،  
 تَسْكِفِيهِ فِلْدَةٌ لِحْمٍ إِنْ أَلَمَّ بِهَا  
 لا يَأْمَنُ النَّاسُ مُمَسَاهُ وَمُصَبِّحَهُ ،  
 المعجَلُ القَوْمِ أَنْ تَغْلِي مَرَاجِلُهُمْ<sup>٣</sup>  
 لا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ ولا نَتِصَّبِ ،  
 عشنا بهِ برهَةً دَهْرًا ، فودَّعْنَا ،  
 فَنِعِمَّ مَا أَنْتَ عِنْدَ الخَيْرِ تَسْأَلُهُ ؛  
 أَصِبتَ في حُرْمٍ مِنَّا أختًا ثِقَةً ،  
 فَإِنْ جَزَعْنَا ، فَإِنَّ الشَّرَّ أَجْزَعْنَا ؛  
 لو لمْ يَخْنُتْهُ نَفِيسٌ لا سَتَمَرَ بِهِ  
 إِنْ تَقْتَلَوْهُ ، فَمَتَدُّ تُسْبَى نِساؤِكُمْ<sup>٤</sup>  
 فَإِنْ سَلَسَكَتَ سَيِّلاً كُنْتَ سَالِكِهَا ،

حامي الحَقِيقَةِ ، منه الجودُ والفَخْرُ<sup>١</sup>  
 بالقَوْمِ ، لَيْلَةٌ لا ماءٌ ولا شَجَرٌ<sup>٢</sup>  
 ولا يَعْضُ على شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ<sup>٣</sup>  
 من الشَّوَاءِ ، وَيَرُوي شُرْبَهُ الغَمْرُ<sup>٤</sup>  
 في كلِّ فَجٍّ ، وَإِنْ لم يَغْزُ يُنْتَظَرُ<sup>٥</sup>  
 قَبْلَ الصَّبَاحِ ، ولَمَّا يُمَسِّحِ البَصَرُ<sup>٥</sup>  
 ولا يَزَالُ أمامَ القَوْمِ يَغْتَفِرُ ؛  
 كذلكَ الرِّمْحُ ذو النِّصْلينِ يَنْكَسِرُ<sup>٥</sup>  
 ونِعِمَّ ما أَنْتَ عِنْدَ البَأْسِ تَحْتَضِرُ<sup>٥</sup>  
 هِنْدَ بنَ سَلَمَى ، فلا يَهْناكَ الظَّفَرُ<sup>٥</sup>  
 وَإِنْ صَبَرْنَا ، فَإِنَّا مَعَشَرٌ صَبِيرُ<sup>٥</sup>  
 وَرِدٌ يُلِمُّ بِهَذَا النَّاسِ ، أو صَدْرُهُ<sup>٥</sup>  
 وَقَدْ تَسْكونُ لَهُ المُعْلَاةُ ، والخَطَرُ<sup>٥</sup>  
 فاذْهَبْ ، فلا يُبْعِدُكَ اللهُ ، مُنْتَشِرُ<sup>٥</sup>

١ ضخم الدسيعة : ضخم الجفنة ، كناية عن الكرم .

٢ طاوي المصير : ضامر البطن . ولعل في قوله : العزاء ، تحريفاً .

٣ يتأرى : يقعد . الشرسوف : طرف الضلع المشرف على البطن . الصفر : الجوع . يقال : عض على شرسوفه الصفر أي جاع .

٤ يغتفر : هكذا في الأصل ، ولعلها محرفة ، أو أنها من المغفر ، وهو زرد يلبس على الرأس في الفارات .

٥ أراد بالورد والصدر : المجيء والذهاب ، أي الموت .

## علقمة ذو جدن الحميري

لكلّ جنبٍ، اجتنى، مضطجعٌ، والموتُ لا يَنفَعُ منهُ الجَزَعُ<sup>١</sup>  
 والنفسُ لا يُحزِنُكَ إِتلافُها، ليسَ لها مِن يَومِها مُرتَجِعُ  
 والموتُ ما ليسَ لهُ دافِعٌ، إذا حَمِيمٌ عَن حَمِيمٍ دَفَعُ<sup>٢</sup>  
 لو كانَ شيءٌ مُفْلِتاً حِينَهُ، أَفَلَتَ منهُ في الجِبَالِ الصَّدَعُ<sup>٣</sup>  
 أو مالِكُ الأقوالِ ذو فائِشٍ، كانَ مَهيباً جائِراً ما صَنَعُ  
 أو تُبِعَ أسعدُ في مَلِكِهِ، لا يَتَّبِعُ العالَمَ بلُ يَتَّبِعُ<sup>٤</sup>  
 وقبَلَهُ يَهتَزُّ ذو ماوِرٍ، طارتَ بِهِ الأيَّامُ حَتَّى وَقَعُ<sup>٥</sup>  
 وذو جليلٍ كانَ في قَومِهِ، يَبني بِناءَ الحازِمِ المُضطَلِعُ  
 ما مِثْلُهُمُ في حَميرٍ لم يَسْكُنُ، كَمِثْلِهِمِ والٍ، ولا مُتَّبِعُ  
 فسَلَّ جَميعَ النَّاسِ عَن حَميرٍ، مَن أَبصَرَ الأقوالَ أو مَن سَمِعَ

١ اجتنى : اسم امرأة ، وهو منادى وحرف النداء محذوف .

٢ الحميم : القريب الذي تهم بأمره ، والصديق .

٣ الحين : الهلاك . الصدع : الوعل الفتي ، القوي .

٤ الأقوال ، الواحد قيل : الملك من ملوك حمير . ذو فائش : اسم أحد الأذواء ملوك حمير .

٥ أسعد : أحد الملوك التبابعة .

٦ ذو ماور : هكذا في الأصل ولعله من الأذواء ، وهكذا ذو جليل في البيت التالي .

يُخْبِرُكَ ذُو الْعِلْمِ بِأَنْ لَمْ يَزَلْ ، لَهُمْ سَمَاءٌ ، وَلَهُمْ أَرْضُهُ ،  
لَهُمْ مِنْ الْأَيَّامِ يَوْمٌ شَنْعٌ<sup>١</sup> ، مَن ذَا يُعَالِي ذَا الْجَلَالِ اتَّضَعُ ،  
الْيَوْمَ يُجْزَوْنَ بِأَعْمَالِهِمْ ، كُلُّ أَمْرٍ يَحْصُدُ مَا قَدْ زَرَعَ ،  
صَارُوا إِلَى اللَّهِ بِأَعْمَالِهِمْ ، يُجْزَىءُ مَنْ خَانَ وَمَنْ ارْتَدَعَ<sup>٢</sup> ،  
أَوْ مِثْلُ صَرَوَاحٍ وَمَا دُونَهَا ، مِمَّا بَنَتْ بَلْقِيسُ أَوْ ذُو تَبَعٍ ،  
فَكَيْفَ لَا أَبْكِيهِمْ دَائِبًا ، وَكَيْفَ لَا يَنْهَبُ نَفْسِي الْمَلْعَ ،  
مِنْ نَسْكَبَةِ حَلٍّ بِنَا فَقْدُهَا ، جَرَعْنَا ذَاتَ الْمَوْتِ مِنْهَا جَرَعٌ<sup>٣</sup> ،  
إِذَا ذَكَرْنَا مَنْ مَضَى قَبْلَنَا ، مِنْ مَلِكٍ نَرْفَعُ مَا قَدْ رَفَعُ ،  
فَانْقَرَضَتْ أَمْلَاكُنَا كُلَّهُمْ ، وَزَايَلُوا مُلْكَهُمْ فَانْقَطَعَ ،  
بَنَوْا لِمَنْ خُلِفَ ، مِنْ بَعْدِهِمْ ، مَسْجِدًا ، لِعَسْمَرِ اللَّهِ ، مَا يُقْتَلَعُ ،  
إِنْ خَرِقَ الدَّهْرُ لَنَا جَانِبًا ، سَدَّوْا الَّذِي خَرَقَهُ ، أَوْ رَقَعَ ،  
نَنْظُرُ آثَارَهُمْ ، كُلَّمَا ، يَنْظُرُهَا النَّاطِرُ مِنَّا خَشَعُ ،  
يُعْرِفُ فِي آثَارِهِمْ أَنَّهُمْ ، أَرْبَابُ مُلْكٍ لَيْسَ بِالْمُبْتَدِعِ ،  
تَشْهَدُ لِلْمَاضِينَ مِنَّا بِمَا ، نَالُوا مِنَ الْمُلْكِ وَنَقَبِ الْقَلْعِ<sup>٤</sup>

١ شنع : كربه .

٢ يجزىء : يجازي ، همز الفعل وهو غير مهموز مراعاة للوزن ، ولعله في الأصل يجزي الذي خان فحرف في النقل .

٣ قوله : فقدنا هكذا في الأصل ولعله محرف .

٤ أملاكنا : ملوكنا ، الواحد ملك .

٥ نقب القلع : خرق الحصون ، الواحدة قلعة .



هَلْ لَأُنَاسٍ مِثْلُ آثَارِهِمْ ، بِمَأْرِبٍ ذَاتِ الْبِنَاءِ الْيَسَّعِ<sup>١</sup>  
لَا مَا لِحَيٍّ مِثْلَهُمْ مَفْخَرٌ ، هَيَّاهَاتَ فَازُوا بِالْعَمَلِ وَالرَّفْعِ<sup>٢</sup>

---

١ مأرب : موضع باليمن ، ينسب إليه سد مأرب المشهور في تاريخ العرب . اليقع : المرتفع .  
٢ الرفع ، الواحدة رفعة : علو المنزلة .

## أبو زيد الطائي

إنَّ طُولَ الحَيَاةِ غيرُ سَعُودِ ، وضلالٌ تأمِلُ طُولِ الخلودِ  
 علَّلَ المرءُ بالرجاءِ ، ويُنْضِجِي غَرَضاً للمنونِ ، نَصَبَ العُودِ  
 كلَّ يومٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا بِسَهْمِ ، فمصيبٌ ، أو صافٍ غَيْرَ بَعِيدِ  
 من حَمِيمٍ يُنْسِي الحَيَاةَ جليدَ الـ قوم ، حتَّى تَرَاهُ كالمَلْبُودِ  
 كلَّ ميتٍ قد اغْتَفَرْتُ ، فلا أجم زعُ مِنْ والدٍ ولا مولودِ  
 غَيْرَ أنَّ الجُلاخَ هَدَّ جَنَاحِي ، يومَ فارَقْتُهُ بأعلى الصَّعيدِ  
 في ضَرِيحٍ عَلَيْهِ عِبَاءٌ ثَقِيلٌ من تُرَابٍ ، وجنَدالٍ منضُودِ  
 عن يَمِينِ الطَّرِيقِ عِنْدَ صَدَى حرِّ ان ، يدعو بالويلِ ، غيرَ مَعُودِ  
 صَادِياً يَسْتغِيثُ ، غيرَ مُغَاثِ ، ولتَمَدُّ كانَ عَصْرَةَ المَسْجُودِ  
 رَبِّ مُسْتَلْحِمٍ ، عَلَيْهِ ظِلَالُ الـ موتٍ ، لهفانٍ ، جاهدٍ ، مجْهُودِ

- ١ قوله: نصب العود ، لعله أراد به منصوباً كالمهدف للأعواد ، وهو ما يحمل عليه الميت ، وذلك أن البوادي لا جناز لهم فكانوا يضمون عوداً إلى عود ويحملون ميتهم .
- ٢ صاف ، من صاف السهم عن الهدف : مال .
- ٣ الملبود : المتصق بالأرض .
- ٤ قوله : اغتفرت ، هكذا في الأصل ولعلها محرفة .
- ٥ غير معود : أي لا يزوره أحد .
- ٦ العصرة ، من عصره : منعه . المنجود : المنعوم ، الهالك .
- ٧ المستلحم : الناشب في الحرب لا يجد مخلصاً . لهفان : مكروب .

خارج ناجذاهُ قدَ برَدَ المَو ر على مُصْطَلَاهُ أَيَّ بُرُودِ  
 غابَ عنهُ الأَدْنَى، وقد وَرَدَتْ سَمُ ر العَوالي إليه أَيَّ وُرُود  
 فدَعَا دَعْوَةَ المُحَنِّقِ والتَّسْبِي ب منه في عامِلٍ مَقْصُودِ  
 ثمَّ أُنْقَدَتْهُ ، ونَفَسَتْ عَنْهُ ب غَمُوسٍ أَوْ ضَرْبَةَ أَخْدُودِ  
 بِحُسامٍ أَوْ رِزَّةٍ مِينَ نَحِيضٍ ذَاتِ رَيْبٍ عَلَى الشَّجَاعِ النَّجِيدِ  
 يَشْتَكِيهَا بِقَدِّكَ إِذْ بَاشَرَ المَو ت جَدِيداً، والمَوْتُ شَرٌّ جَدِيدُهُ  
 فَلَوْتُ حَيْلُهُ عَلَيْهِ ، وَهَابُوا لِيثَ غَابٍ مُفْتَعاً فِي الحَدِيدِ  
 غَيْرَ مَا نَاكِلٍ يَسِيرٍ رُويداً ، سِيرَ لَا مُرْهَقٍ ، وَلَا مَهْدُودِ  
 سَاحِباً لِلجَامِ ، يُقْصِرُ مِنْهُ ، عَرِكَاً فِي المَضْيِقِ ، غَيْرَ شَرُودِ  
 مَسْتَعِيداً لِمِثْلِهَا إِنْ دَنَوْا مِنْهُ ، وَفِي صَدْرِ مُهْرِهِ كَالصَّدِيدِ  
 نَظَرَأَ لِلْيَيْثِ هَمَّهُ فِي فَرِيْسِ ، أَقْصَدَتْهُ يَدَا مَسْجِدٍ مُفِيدِ  
 سَانِدُوهُ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَوْهُ شَدَّ أَجْلَادَهُ عَلى النَسِيدِ

- ١ خارج ناجذاه : لعله من قولهم : عض على ناجذيه ، أي صبر . مصطلاه : ما يعرضه من أعضائه  
 للنار ليدفأ .  
 ٢ المحنق : المغتاض . التلبيب : موضع الطوق في العنق . العامل : الريح . المقصود : المكسور .  
 ٣ الغموس : الطعنة . ضربة أخدود : أي ترك أثرأ .  
 ٤ الرزة : الطعنة . النحيض : السنان المرقق . النجيد : الشجاع .  
 ٥ قدك : حسبك ، أي كفتني هذه الطعنة .  
 ٦ الناكل : الجبان . المرهق : المكروب .  
 ٧ العرك : الشديد البطش في القتال .  
 ٨ أجلاده : جسمه وأعضاؤه .

يَتَسَوَا ، ثُمَّ غَادَرُوهُ لِيَطِيرَ  
وَهُمْ يَنْظُرُونَ لَوْ طَلَبُوا الْوَيْدَ  
فُحْمَةً ، لَوْ دَنَوْا لِثَارِ إِلَيْهِمْ ،  
يَا ابْنَ خُنْسَاءَ ، يَا شُقَيْقَ نَفْسِي ،  
يَبْلُغُ الْجُهْدُ ذَا الْحِصَاةِ مِنَ الْقُوَى  
كَلَّ عَامٍ أُرْمِي وَيُرْمِي أُمَامِي  
ثُمَّ أَوْحَدْتَنِي وَأَثَلْت عَرَشِي ،  
مِنْ رِجَالِ كَانُوا جَمَالًا نَجُومًا ،  
خَانَ دَهْرٌ بِهِمْ ، وَكَانُوا هُمْ أَهْدَى  
مَاجِي بَاحَةِ الْعِرَاقِ ، مِنْ النَّثَا  
كَلَّ عَامٍ يَلْتَمِنُ قَوْمًا بِكَفِّ  
جَازِعَاتُ إِلَيْهِمْ خُشَعُ الْأَوْ  
مُسْنِفَاتُ كَأَهْنٍ قَنَا الْهِنْدُ

عُكِّفَ حَوْلَهُ عَكُوفُ الْوُفُودِ  
رَأَى إِلَى وَاتِرِ شَمْسٍ ، حَقُودِ  
حَرَشَفٌ ، قَدْ ثَنَاهُمْ لِعَدِيدِ  
يَا جُلَاحُ ، خَلَيْتَنِي لِشَدِيدِ  
مَ ، وَمَنْ يُلْفَ لَاهِيًا ، فَهُوَ مُودِي<sup>٢</sup>  
بِسِيَاهٍ مِنْ مُخْطِيٍّ أَوْ سَدِيدِ  
عِنْدَ فِقْدَانِ سَيْدٍ وَمَسُودِ  
فَهُمْ الْيَوْمَ صَحْبُ آلِ ثَمُودِ  
لِ عَظِيمِ الْفِعَالِ وَالتَّمَجِيدِ  
سَ ، بِجُرْدٍ تَعْدُو بِمِثْلِ الْأَسُودِ  
الدَّهْرُ جَمْعًا ، وَأَخَذَ فِيَّ مَزِيدِ<sup>٣</sup>  
دَاةٍ ، تُسْقَى ، قُوْتًا ، ضِيَاحَ الْمَدِيدِ  
دِ ، وَنَسِي الْوَجِيفِ شَغْبُ الْمُرُودِ<sup>٤</sup>

١ القحمة : الأمر الشاق ، المهلكة . الحرشف : الضماف .

٢ الحصاة : العقل . المودي : الهالك .

٣ يلتمن : يلكن .

٤ الأوداة : جمع واد . الضياع : اللبن الممزوج بالماء . المديد : ما ذر عليه دقيق أو شعير ليسقى الإبل .

٥ مسنفات : ضامرات . النسي من اللبن : حليب يصب عليه الماء . الوجيف : السرعة . الشغب :

الهيجان ، الميل عن الطريق . المرود ، من راد : ذهب وجاء . وهذا البيت والذي قبله غامضا المعنى .

مُسْتَحِيرًا بِهَا الْهُدَاةَ ، إِذَا يَنْقُذُ  
فَأَنَا الْيَوْمَ قَرْنٌ أَعْضَبَ مِنْهُمْ ،  
غَيْرَ مَا خَاضِعٍ لِقَمَّومٍ جَنَاحِي ،  
كَانَ عَنِّي يَرُدُّ دَرُوكَ بَعْدَ  
مَنْ يُرِدُّنِي بِسِيءٍ كُنْتُ مِنْهُ  
أَسَدٌ ، غَيْرُ حَيْدَرٍ ، وَمَلِثٌ  
وَخَطِيبٌ ، إِذَا تَمَعَّرَتِ الْأَوْدِي  
وَمَطَّيرُ الْيَدَيْنِ بِالْحَيْمِرِ لِلْحَمَمِ  
أَصْلَاتِيًّا تَسْمُو الْعِيُونَ إِلَيْهِ ،  
مُعْمِلُ الْقَدْرِ بَارِزُ النَّارِ لِلضِّيَاءِ  
يَعْتَلِي الدَّهْرَ ، إِذْ عَلَا عَاجِزُ الْقَوَى  
وَإِذَا الْقَوْمُ كَانَ زَادَهُمْ الْآحْزَانُ

طَعَنَ نَجْدًا ، وَصَلَنَّهُ بِنُجُودِ  
لَا أَرَى غَيْرَ كَائِدٍ وَمَكْوُودٍ  
حِينَ لَاحَ الْوَجُوهُ سَفَعَ الْخُدُودِ  
لِللَّهِ ، شَعَبَ الْمُسْتَضْعَبِ الْمِرْيَدِ  
كَالشَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيدِ  
يُطْلَعُ الْحَصْمَ ، عَنُودٌ ، فِي كَوُودِ  
جِهَ ، يَوْمًا فِي مَازِقِ مَشْهُودِ  
لِجِبْسِ صَلُودِ ، إِذَا ضَنَّ كُلُّ جِبْسٍ صَلُودِ  
مُسْتَنْيرًا كَالْبَدْرِ عَامَ الْعُهُودِ  
فَإِذَا هَمَّ بَعْضُهُمْ بِجُمُودِ  
م ، وَيَنْسَمِي لِلْمُسْتَتِيمِ الْحَمِيدِ  
م ، فَصَيْدًا مِنْهُ ، وَغَيْرَ فَصِيدِ

١ المستحير : المتحير .

٢ الأعضب : الكبش الذي لا قرن له .

٣ دروك : دفاعك عني .

٤ الحيدر : القصور . الملت : الملازم ، الملح . عنوة : قسراً . الكوود : العقبة الصعبة .

٥ تمعرت : احمرت كأنها طلبت بالمغرة . المازق : الحرب الشديدة .

٦ الجبس : الثيم . الصلود : الذي لا تندي يده .

٧ الأصلي : الشجاع الماضي في الأمور . المهود ، الواحد عهد : المطر .

٨ الفصيد : دم يوضع في موى ويشوى .

وَسَعَوْا بِالْمَطِيِّ وَالذُّبْلِ السَّمُّ  
 مُسْتَحِيرًا بِهَا الرِّيحُ ، فَلَا يَجُ  
 وَتَحَالِ الْقَرِيضَ فِيهَا غَنَاءٌ  
 قَالَ : سِيرُوا إِنَّ السَّرَى نُهْزَةٌ الْأَكْ  
 وَإِذَا مَا اللَّبُونِ سَافَتِ رَمَادًا  
 بَدَلِ الْغَزْوِ أَوْجَهَ الْقَوْمِ سُودًا ،  
 نَاطَ أَمْرَ الضَّعَافِ ، وَاحْتَفَلَ اللَّيْ  
 فِي ثِيَابِ عِمَادُهُنَّ رِمَاحٌ ،  
 كَالْبَلَايَا رُوُسُهَا فِي الْوَلَايَا  
 إِنْ تَفْتَنِي ، فَلَمْ أَطِيبْ عَنْكَ نَفْسًا ،  
 كُلُّ عَامٍ كَأَنَّهُ طَالِبٌ وَتَرًا

- ١ العيَاء : المفازة المجهولة . المفارط : المهالك .  
 ٢ السرى : سير الليل . نهزة : فرصة . الأكياس ، الواحد كيس : الظريف الفطن . التهميد :  
 الإقامة في المكان .  
 ٣ سافت : اشتمت . السملق : القاع الصفصاف . الأملود ، لعله من ولد الشيء : مده ، أطاله .  
 ٤ ناط : علق . احتفل : انجلى . الحبل : الرمل المستطيل . العادية : الأرض اليابسة .  
 ٥ الكبود ، الواحد كبد : هو من الأمعاء جهاز عن الجنب يفرز الصفراء ، ومعظم الشيء ، والهواء ،  
 والشدة ، والرملة العظيمة الوسط .  
 ٦ البلايا ، الواحدة بلية : الناقة التي كانت تمقل في الجاهلية عند قبر صاحبها ، فلا تملن ولا  
 تسقى حتى تموت . الولايا ، الواحدة ولية : البرذعة . السموم : الريح الحارة .  
 ٧ المستقيد : الذي يطلب القود ، أي القصاص وقتل القاتل بدل القتل .

## متمم بن نويرة اليربوعي<sup>١</sup>

لَعَمْرِي ، وما دهري بتأبين مالك<sup>٢</sup> ، ولا جزعاً مما أصاب<sup>٣</sup> ، فأوجعاً<sup>٤</sup>  
لَقَدْتُ غَيْبَ الْمِنهَالِ تَحْتَ رِدَائِهِ ، فَتَى كَانَ مِبطَانَ الْعَشِيَّاتِ أُرْوَعاً<sup>٥</sup>  
ولا بَرَمًا تُهْدِي النِّسَاءُ لِعِرْسِهِ ، إِذَا الْقَشْعُ مِنْ رِيحِ الشِّتَاءِ تَقَعَّقَعَا<sup>٦</sup>  
لَيْبِيًّا أَعَانَ اللَّبَّ مِنْهُ سَمَاحَةً<sup>٧</sup> ؛ إِذَا مَا رَاكَ الْجَدْبُ أَوْضَعَاهُ<sup>٨</sup>  
أَغْرَّتْ كَنْصَلَ السِّيفِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى ، إِذَا لَمْ يَجِدْ عِنْدَ امْرِئِ السَّوْمِ مَطْمَعَا<sup>٩</sup>  
إِذَا اجْتَزَأَ الْقَوْمُ الْقِدَاحَ ، وَأُوقِدَتْ لُهُمْ نَارُ أَيْسَارِ كَفَى مِنْ تَضْجَعَا<sup>١٠</sup>  
ويوماً إِذَا مَا كَظَلَّكَ الْخَصْمُ إِنْ يَكُنْ نَصِيرَكَ مِنْهُمْ ، لَا تَكُنْ أَنْتَ أَضْرَعَا<sup>١١</sup>  
بِمَثَى الْأَيَادِي ثُمَّ لَمْ تُلْفِ مَالِكًا لَدَى الْقُرْبِ يَحْمِي لِحْمَهُ أَنْ يُمَزَّعَا<sup>١٢</sup>

- ١ هو أبو نهشل متمم بن نويرة ، شاعر إسلامي قتل ضرار بن الأزور أخاه مالكا فرثاه بهذه القصيدة.
- ٢ ما دهري : ما همي وإرادتي . التأبين : ملح الشخص بعد موته .
- ٣ المنهال : هو ابن عصمة الرياحي ، كفن مالكا بثوبيه . غير مبطان العشيات : لا يعجل بالعشاء وإنما ينتظر الضيوف . الأروع : الذي يروعك حسنه .
- ٤ البرم : الذي لا يدخل مع القوم في الميسر . وقوله : تهدي النساء إلخ ، أراد أنه ليس بمن تعطي النساء عرسه لحماً في الشتاء . القشع : بيت من الجلد .
- ٥ الخصيب : السخي ، الرحب الفناء . راكب الجذب : أي المجذب . أوضع : أسرع .
- ٦ قوله : كنصل السيف أراد به النصل نفسه .
- ٧ اجتزأ : اقتسم . القداح : سهام الميسر . الأيسار : أشرف الحي ، ينحرون في الجذب ويطمعون الناس ، الواحد يسر . تضجع : قعد ولم يقم بالأمر .
- ٨ كظلك : بلغ منك غاية النعم ، والضمير في يكن عائد إلى مالك أخيه . الأضرع : الدليل .
- ٩ مثنى الأيادي : الذي يفضل من الجزور . يمزع : يقطع .

فَعَيْنِي جُودِي بِالدموعِ لِمَالِكٍ ،  
 وللشربِ ، فابكي مالِكاً ولِبُهْمَةٍ ،  
 وللضيفِ إنْ أزجى طُرُوقاً بَعِيرَهُ ،  
 وَأرْمَلَةً تَسْعَى بِأشْعَثِ مُحْشَلٍ ،  
 فتنى كان مِخْذاماً إلى الرَّوعِ رِكْضُهُ ،  
 وما كان وقافاً ، إذا الخيلُ أَحْجَمَتْ ،  
 ولا بكَهَامٍ ناكلٍ عَنِّ عَدُوَّهُ ،  
 إذا ضَرَسَ الغَزْوُ الرِّجَالَ ، وَجَدَتْهُ ،  
 وَإِنْ تَلَقَّهُ فِي الشَّرْبِ لا تَلْقَ فَاحِشاً ،  
 أبى الصَّبْرَ آياتُ أَرَاهَا ، وَإِنِّي

إذا أُرْدَتِ الرِّيحُ الكَتِيفَ المُرْفَعاً ١  
 شديدٍ نواحيه على مَنْ تَشَجَّعاً ٢  
 وعانٍ ثَوَى فِي القِيدِ حَتَّى تَكْنَعاً ٣  
 كَفَرَّخَ الحُبَارَى رَأْسُهُ قَدْ تَصَوَّعاً ٤  
 سريعاً إلى الدَّاعِي إذا هَوَّ أَفْزَعاً ٥  
 ولا طائِشاً عِندَ اللِّقَاءِ مُرَوَّعاً ٦  
 إذا هَوَّ لاقى حاسراً ومُقْنَعاً ٧  
 أُنْحَا الحَرْبِ صَدْقاً فِي اللِّقَاءِ سَمِيزَعاً ٨  
 على الشُّرْبِ ، ذا قاذورةٍ مَتْرَبَعاً ٩  
 أرى كلَّ حَبَلٍ بَعْدَ حَبْلِكَ أَقْطَعاً

- ١ الكنيف : حظيرة من شجر تجمل للإبل تقيها البرد . يصفه بالكرم والسخاء في شدة البرد .
- ٢ الشرب : الواحد شارب ، وكانوا يفتخرون بشرب الخمر لأنها عندهم دليل على الكرم .  
الهمة : الشجاع .
- ٣ أزجى : ساق . طرُوقاً : أراد ليلاً . العاني : الأسير . القيد : السير من الجلد ، وأراد به القيد .  
تكنع : تقبض .
- ٤ الأشعث : المتلبد الشعر . المحشل : الذي أسيء غذاؤه . الحبارى : من الطيور . تصوع : تفرق .
- ٥ المخذام : المسرع . أفزعه : نهبه .
- ٦ الكهام : الكليل . الناكل : الناكص ، الجبان . الحاسر : الذي لا سلاح عليه . المقنع : اللابس السلاح .
- ٧ ضرس : أثر . الصدق : الصادق ، الصلب . السميزع : الشجاع .
- ٨ ذا قاذورة : أي سيء الخلق . المتربع : السيء الخلق الذي يؤدي الناس .
- ٩ آيات : أي آثار يراها من أخيه .



وإني متى ما أدعُ باسمِكَ لا تُجِيبُ  
 أقولُ ، وقد طارَ السنا في رَبابِهِ ،  
 سَمَى اللهُ أرضاً حلَّها قبرُ مالكِ  
 فمُخْتَلَفَ الأجزاءِ من حَولِ شارعِ  
 وآثَرَ سَيْلِ الوادِيَيْنِ بَدِيمَةٍ ،  
 تحيِّتُهُ مِنِّي ، وإنْ كانَ نائِياً ،  
 فإنْ تَكُنَ الأيَّامُ فَرَقْنَ بَيْنَنا ،  
 وعِشْنا بخيرٍ في الحِياةِ ، وقبلْنا  
 وكُنْنا كَنَدْمائِي جَدِيمَةٍ حَقِيبَةٍ  
 فلما نَفَرْنَا كَأَنِّي ومالِكاً ،  
 فتنى كانَ أَحياً من فَتاةِ حَيِّيةِ  
 تَقُولُ ابْنَةُ العَمْرِيِّ: مالِكَ بَعْدَما  
 فقلتُ لها : طولُ الأسيِّ ، إذ سألْتِني ،

وكُنْتَ حَرِيْباً أن تُجِيبَ ، وتَسْمَعُ  
 بِجَوْنِ تَسْحِ المِاءِ حَتَّى تَرِيْعاً<sup>١</sup>  
 ذِهابِ العَواديِ المُدجِناتِ فأمرِعا<sup>٢</sup>  
 فروى جِبالَ القَرِيْبَيْنِ ، فضلفِعا<sup>٣</sup>  
 تُرَشِحُ وَسَمِيّاً مِنَ النَبْتِ خِرِوعاً<sup>٤</sup>  
 وأمسى تُراباً فوَقَهُ الأَرْضُ بَلْقَعاً  
 لقدْ بانَ محمُوداً أُخِي ، يومَ ودَّعا  
 أَصابَ المَنايَا رَهْطَ كِسْرِي ، وتُبَعَّعا  
 من الدَّهْرِ ، حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَّصِدَّعا<sup>٥</sup>  
 لَطولِ اجْتِماعِ ، لم نَبِتْ ليلَةً مَعاً<sup>٦</sup>  
 وأشجَعَ مِنْ لَيْثٍ إِذا ما تَمَنَّعا  
 أراكَ قَدِيماً ناعِمَ الوَجْهِ أفرِعا<sup>٧</sup>  
 ولوَعَةُ حُزْنٍ تتركُ الوَجْهَ أَسفِعا

١ السنا : البرق . الرباب : السحاب . الجون : النيم الأسود . تريع : تحير ، تردد .

٢ الذهاب ، الواحدة ذهبة : المطرة الغزيرة .

٣ شارع والقريتان وضلفع : مواضع .

٤ ترشح : تنمي . الوسمي : أول النبات . الخروع : اللين .

٥ ندمانا جذيمة : هما مالك وعقيل ابنا فارح من بني القين ، كانا ينادمان جذيمة الأبرش ، ثم قتلها . يتصدعا : يتفرقا .

٦ لطول اجتماع : أي بعد طول اجتماع .

٧ ابنة العمري : زوجته . ما لك : أي ما لك شاحباً متغيراً . الأفرع : الكثير الشعر .

وفقدُ بني أمٌ تولَّوا ، فلم أكن  
 ولكنني أمضي على ذلك مُقدِّماً ،  
 قعيدك أن لا تُسمعي ملامةً ،  
 وحسبُك أني قد جهدتُ ، فلم أجد  
 وما وجدُ أظارٍ ثلاثٍ روائمٍ  
 فدكرنَ ذا البثِّ الحزينِ بشجوهٍ ،  
 إذا شارِفٌ منهُنَّ حنتَ فرجعتُ  
 بأوجدِ مني ، يومَ فارقتُ مالِكاً ،  
 وإنِّي وإنْ هازلتني قدْ أصابني  
 ولستُ إذا ما الدهرُ أحدثَ نكبةً ،  
 ولا فريحاً ، إن كنتُ يوماً بيغبطةٍ ،  
 وقدْ غالتي ما غالَ قيساً ومالِكاً ،  
 ولو أنْ ما ألقى أصابَ متالِعاً ،  
 خِلافهمُ أن استكينَ ، فأخضعاً  
 إذا بعضُ من يلقى الخطوبَ تضعها  
 ولا تنكثي قرح الفوادِ فيبجعا<sup>١</sup>  
 بكفي عنه للمنيّةِ مدفعا  
 رأينَ مَجراً من حواريٍّ ومصرعا<sup>٢</sup>  
 إذا حنتِ الأولى ، سجعنَ لها معاً  
 من الليل أبكى شجوها البركُ أجمعا<sup>٣</sup>  
 وقامَ بهِ النَّاعي الرِّبيعُ ، فأسمعا  
 من الرُّزءِ ما يبكي الحزينَ المُفجعا  
 بالوثِّ زواريِّ القرائبِ ، أخضعاً  
 ولا جزعاً ، إن نابَ دهرٌ ، فأضلعاً<sup>٤</sup>  
 وعمراً وجزءاً بالمشقرِّ أجمعا<sup>٥</sup>  
 أو الرُّكنَ من سلمى إذن لتضععضاً<sup>٦</sup>

١ قعيدك : يمين للعرب يخلفون بها ، وهو كقولهم : نشدتك الله . نكأ الجرح : قشره .

٢ الحواري : ولد الناقة . المجر : من جر . والمصرع : من صرع .

٣ الشارف : الناقة المسنة . شجوها : حزنها .

٤ الألوث : المسترخي .

٥ أضلع : أي أثقل .

٦ قيس وعمرو : من بني ربوع . جزء : هو ابن سعد الرياحي . مالك : أخو الشاعر ، قتلهم الأسود بن المنذر يوم أواره . المشقر : حصن بالبحرين .

٧ متالع وسلمى : جبلان .

## مالك بن الريب التميمي<sup>١</sup>

ألا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً  
فَلَيْتَ الْغَضَا لَمْ يَقْطَعْ الرِّكْبُ عَرْضَهُ ،  
لقد كان في أهل الغضا ، لو دنا الغضا ،  
ألم تَرَنِّي بَعْتُ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ،  
دَعَانِي الْهُوَى مِنْ أَهْلِ وَدِّي وَصُحْبِي ،  
أَجَبْتُ الْهُوَى لَمَّا دَعَانِي بِزَفْرَةٍ ،  
لَعَمْرِي لئن غالتُ خُرَّاسَانُ هَامِي  
فَللَّهِ دَرِّي يَوْمَ أَتْرُكُ طَائِعًا  
وَدَرُّ الطَّبَّاءِ السَّانِحَاتِ عَشِيَّةً ،  
وَدَرُّ كَبِيرِي اللَّذِينَ كِلَاهُمَا  
وَدَرُّ الْهُوَى مِنْ حَيْثُ يَدْعُو صِحَابَهُ ،  
بِجَنبِ الْغَضَا ، أَزْجِي انْقِلَاصَ التَّوَاجِيَا  
وَلَيْتَ الْغَضَا مَاشَى الرِّكَابَ لِيَالِيَا  
مَزَارًا ، وَلَكِنَّ الْغَضَا لَيْسَ دَانِيَا  
وَأُصْبِحْتُ فِي جَيْشِ ابْنِ عَفَّانَ غَازِيَا  
بِذِي الطَّبَّاسِينَ ، فَالْتَفْتُ وَرَائِيَا  
تَقَسَّمْتُ مِنْهَا ، أَنْ أَلَامَ ، رَدَائِيَا  
لقد كنتُ عن بابِي خُرَّاسَانَ نَائِيَا  
بَنِيَّ بِأَعْلَى الرِّقْمَتَيْنِ ، وَمَالِيَا  
يُخْبِرُنَ أَنِّي هَالِكٌ مِنْ وَرَائِيَا  
عَلِيَّ شَفِيقٌ ، نَاصِحٌ ، قَدْ نَهَانِيَا  
وَدَرُّ لَجَاجَاتِي ، وَدَرُّ انْتِهَائِيَا

١ شاعر إسلامي ، ذهب في صحبة سعيد بن عثمان بن عفان ، حينما سار بجنده في طريق فارس ، حتى إذا أتاه الركب في بعض المنازل ، نزل مالك للقلولة ، ولما هموا بالرحيل أراد أن يلبس خفه ، فلمسته أفعى كانت قد اندست فيه ، فلما أحس بالموت أنشأ يرثي نفسه .

٢ الطيبان : كورتان بخراسان .

٣ لله دري : كلمة استحسان استعملها هنا التحسر . الرقمتان : موضع بين البصرة والنجف ، كان فيه منزل الشاعر .

تذكرت من يبكي عليّ ، فلم أجيد  
وأشقرّ خنذيديّ يجرّ عينانه  
ولكنّ بأطراف السمينه نسوة ،  
صريع على أيدي الرجال بقهرة  
ولما تراءت عند مروري مني ،  
أقول لأصحابي ارفعوني لأنني  
فيا صاحبي رحلي ! دنا الموت ، فأنزلا  
أقيما عليّ اليوم ، أو بعض ليلة ،  
وقوما ، إذا ما استلّ روحي ، فهيتا  
وخطا بأطراف الأسنة مضجعي ،  
ولا تحسداني ، بارك الله فيكما ،  
خذاني ، فجرّاني ببردي إليكما ،  
فقد كنت عطافاً ، إذا الخيل أدبرت ،  
وقد كنت محموداً لدى الزاد والقري ،  
وقد كنت صباراً على القرن في الوغى ،  
وطوراً تراني في ظلال ومجمع ؛

سوى السيف والرمح الردينيّ باكيا  
إلى الماء ، لم يترك له الدهر ساقيا  
عزيز عكهنّ ، العشيّة ، ما ييا  
يسوون قبوري ، حيث حُمّ قضايا  
وحلّ بها جيسي ، وحانت وفاتيا  
يقير بعيني أن سهيل بدّاليا  
برابيه ، إنني مقيم لياليا  
ولا تعجلاني قد تبين ما ييا  
لي القبر والأكفان ، ثم ابكيا ليا  
وردّا على عينيّ فضل ردايا  
من الأرض ذات العرض أن توسع ليا  
فقد كنت ، قبل اليوم ، صعباً قياديا  
سريعاً لدى الهيجا ، إلى من دعانيا  
وعن شتم ابن العمّ والجار وانيا  
ثقيلاً على الأعداء ، عضباً لسانيا  
وطوراً تراني ، والعناق ركابيا

١ الخنذيديّ : الجواد الكريم الأصل .

٢ السمينه : بئر قريبة من أود .

٣ سهيل : نجم يطلع من جهة اليمن ، والشاعر يمني .

وَطُوراً تَرَانِي فِي رَحَى مُسْتَدِيرَةٍ ،  
 وَقُومًا عَلَى بَثْرِ الشُّبَيْكِ ، فَأَسْمِعَا  
 بَأْتِكُمَا خَلْفَتُمَانِي بِقَفْرَةٍ ،  
 وَلَا تَنْسِيَا عَهْدِي ، خَلِيلِي ، لِأَنِّي  
 فَلَنْ يَعْذَمَ الْوِلْدَانُ بَيْتًا يَحْنُونِي ،  
 يَقُولُونَ : لَا تَبْعُدْ ، وَهُمْ يَدْفِنُونِي ،  
 غَدَاةَ غَدٍ ، يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ ،  
 وَأَصْبَحَ مَالِي ، مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ ،  
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي ، هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحَى ،  
 إِذَا الْقَوْمُ حَلَّوْهَا جَمِيعًا ، وَأَنْزَلُوا  
 وَعَيْنٌ وَقَدَّ كَانَ الظَّلَامُ يُجَنِّئُهَا ،  
 وَهَلْ تَرَكَ الْعَيْسُ الْمَرَاقِيلُ بِالضَّحَى  
 إِذَا عَصَبَ الرُّكْبَانَ بَيْنَ عُنَيْزَةٍ

- ١ أراد بالرحى المستديرة : الحرب .  
 ٢ الشبيك : موضع في بلاد بني مازن . الروائي : الناظرات بعطف وحنان .  
 ٣ السواقي : ما تحمله الريح من التراب فتذريه .  
 ٤ يسفن : يشمن .  
 ٥ المراقيل : المصعدات . تعالها : ارتفاعها . المتون ، الواحد متن : المكان المرتفع . القياقي ، الواحدة قياقة : الأرض الغليظة .  
 ٦ عصب : اجتمع . عنيزة وبولان : موضعان . عاجوا : عطفوا . المنقيات : النياق السمينة .  
 المهاري ، الواحدة مهريّة : إبل منسوبة إلى مهرة بن حيدان من عرب اليمن .

ويا لَيْتَ شعري هل بَكَتْ أمُّ مالِكٍ ،      كما كُنْتُ لَوْ عَالَوا نَعِيكََ باكِيا ،  
 اذا مُتُّ فاعْتادي القُبُورَ ، وسلِّمي      على الرِّيمِ ، أُسْقِيتِ الغَمَامَ الغَوادِيا ،  
 تَرَيَّ جَدَّتًا قد جَرَّتِ الرِّيحُ فوقه      غُبَارًا كلونِ القُسْطَلانيِّ هايبِيا ،  
 رَهِيئَةَ أَحجارٍ وتُرْبٍ تَضَمَّنَتْ      قَرارَتُها مِنِّي العِظَامَ البَواليِيا ،  
 فيا راكِباً إمَّا عَرَضَتْ فَبَلَّغَنُ      بني مالِكٍ والرِّيبِ أنْ لا تلاقِيا ،  
 وَبَلَّغْ أخِي عِمرانَ بُردي ومِثْزَري ؛      وَبَلَّغْ عَجْوزي اليَوْمَ أنْ لا تَدانِيا ،  
 وَسَلِّمْ على شِخِي مِنِّي كِلَيْهِما ،      وَبَلَّغْ كَثِيراً وابْنَ عَمِّي وَخالِيا ،  
 وعَطَّلْ قَلوصي في الرِّكابِ ، فإنَّها      سَتُبُردُ أَكباداً وتُبْكي بَواكِيا ،  
 أَقَلِّبُ طَرَفِي فوقَ رَحْلي ، فلا أَرى      بهِ من عِيونِ المُنْوَساتِ مراعِيا ،  
 وبالرَّمْلِ مِنِّي نِيسَوةٌ لو شَهِدْتِني ،      بِكَيْنَ وَفَدَيْنَ الطَّيِّبِ المُداويا ،  
 فَمِنْهُنَّ أُمِّي ، وابْتِناها ، وَخالِتي ،      وَباكِيةٌ أُخْرى تَهَيِّجُ البَواكِيا ،  
 وما كانَ عَهْدُ الرَّمْلِ مِنِّي وأهلِهِ      ذَمِماً ، ولا بِالرَّمْلِ ودَعَتْ قَاليِيا

١ اعتادي القبور : الزميا . الريم : القبر .

٢ القسطلاني : حمرة الشفق . هايباً : منتشرأ في الجو .

## المشوبات

- ١ نابعة بني جعدة
- ٢ كعب بن زهير بن أبي سلمى
- ٣ القطامي
- ٤ الحطيئة
- ٥ الشماخ بن ضرار
- ٦ عمرو بن أحمر
- ٧ تميم بن مقبل العامري





## نابغة بني جعدة<sup>١</sup>

خليلي عوجا ساعة ، وتهجرا ،  
 ولا تجزعا إن الحياة ذميمة ،  
 وإن جاء أمر لا تطيقان دفعه ،  
 ألم تريا أن الملامة نفعها  
 تهيج البكاء والندامة ثم لا  
 أتيت رسول الله ، إذ جاء بالهدى ،  
 خليلي قد لقيت ما لم تلاقيا ،  
 تذكرت ، والذكرى تهيج لذي الهوى ،  
 ندماي عند المنذر بن محرق ،  
 كهولاً وشباناً ، كأن وجوههم  
 وما زلت أسعى بين باب وداره ،  
 لدى ملك من آل جفنة ، خاله

ولوما على ما أحدث الدهر ، أو ذرا<sup>٢</sup>  
 فحفا لروعات الحوادث ، أو قرا<sup>٣</sup>  
 فلا تجزعا مما قضى الله ، واصبرا  
 قليل ، إذا ما الشيء ولتى وأدبرا  
 تغير شيئا ، غير ما كان قدرا  
 ويتلو كتابا كالمجرة نيرا  
 وسيرت في الأحياء ما لم تسيرا  
 ومن حاجة المحزون أن يتذكرا  
 أرى اليوم منهم ظاهرا الأرض مقفرا  
 دنائير مما شيف في أرض قيصرا<sup>٤</sup>  
 بينجران ، حتى خفت أن أتصرا  
 وجداه من آل امرئ القيس أزهرأ

- ١ قيل إن اسمه قيس بن عبد الله. وقيل بل حسان بن قيس .  
 ٢ تهجرا : سيرا في الهجرة . ذرا ، من وذر الشيء : تركه .  
 ٣ حفا : اسرعا . قرا ، من وقر : ثبت .  
 ٤ شيف : جلي .

يُدِيرُ عَلَيْنَا كَأَسَهُ وَشِوَاءَهُ ۱  
رَحِيقًا عِرَاقِيًا ، وَرَبِطًا شَامِيًا ،  
وَتِيهِ عَلَيْهَا نَسِجُ رِيحِ مَرِيضَةٍ ۲  
خَنُوفٍ مَرُوحٍ تُعَجِّلُ الْوُرُقَ ، بَعْدَمَا  
وَتُعَبِّرُ بَعْفُورَ الصَّرِيمِ كِنَاسَهُ ۳  
كَمُرْقِدَةٍ فَرَدِي مِنَ الْوَحْشِ حُرَّةٍ ۴  
فَأَمْسَى عَلَيْهِ أَطْلَسَ اللَّوْنِ شَاحِيًا ،  
طَوِيلُ الْقَرَا ، عَارِي الْأَشَاجِعِ ، مَارِدٌ ،  
فَبَسَاتَ يَذْكِيهِ بَغِيرِ حَدِيدَةٍ ۵ ،  
أَخُو قَنْصِ يُمْسِي وَيُصْبِحُ مُقْفِرًا ۶

- ١ مناصفه : خدامه . الحضرمي : ثوب منسوب إلى حضرموت . المحبر : المنقش ، المزين .  
٢ الرحيق : الخمر . الربط ، الواحدة ربيعة : الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً .  
دارين : موضع في البحرين منه المسك الداري . الأذفر : الشديد الرائحة .  
٣ التيه : أرض يضل بها الناس . المريضة : الضعيفة . الحرجوج : الناقة الضامرة . مساندة القرا :  
مرتفعة الظهر .  
٤ خنوف : تميل رأسها إلى راجعها في عدوها . مروح : شيطنة . تعجل : تسبق . الورق : الحمام ،  
الواحدة ورقاء . تعرس : تنزل ليلاً .  
٥ اليمفور : نوع من الطباء . الصريم : موضع تكثر ظباؤه . المظهر : مكان الظهور .  
٦ المرقدة : المضجمة ، وأراد بها البقرة الوحشية . الحرة : البيضاء . ذو الذئبين : موضع .  
الجوذر : ولد البقرة الوحشية .  
٧ أطلس اللون : أغبره ، صفة الذئب . شاحياً : فاتحاً فاه . شحيحاً : أي بجيلاً بصيده يمنعه سواه .  
النباطي : نسبة إلى النبط ، جبل من الناس . النهسر : الذئب .  
٨ الأشاجع : عروق ظاهر الكف . تضور : تألم من الجوع .  
٩ يذكيه : يذبحه . المقفر : المنفرد وحده .

فَلَاقَتْ بَيَانًا عِنْدَ أَوَّلِ مَرَبَضٍ ۱  
وَوَجْهًا كَبْرُوقِ الْفَتَاةِ مُلْمَعًا ،  
فَلَمَّا سَقَاها الْيَأْسَ وَارْتَدَّتْ هَمُّهَا  
أُتِيحَ لَهَا فَرْدٌ خَلَا بَيْنَ عَالِجٍ ۲  
كَمَا دَفَعُ رَجُلَيْهَا صَفِيحَةَ وَجْهِهِ ،  
وَوَلَّتْ بِهِ رُوحٌ خِفَافٌ ، كَأَنَّهَا  
كَأَصْدَافٍ هِنْدِيَّيْنِ صُهْبٍ لِحَاوْهَا ،  
فَبَاتَتْ ثَلَاثًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ۳ ،  
وَبَاتَتْ كَأَنَّ كَشْحَ لَهَا طِيَّ رِيْطَةٍ ۴ ،  
تَلَالًا كَالشَّعْرَى الْعَبُورِ ، تَوَقَّدَتْ ۵ ،

إِهَابًا ، وَمَعْبُوطًا مِنَ الْجَوْفِ أَحْمَرَ ۱  
وَرَوْقَيْنِ لَمَّا يَعْدُوا أَنْ تَقْمَرًا ۲  
إِلَيْهَا ، وَلَمْ يَتْرُكْ لَهَا مُتَأَخِّرًا  
وَبَيْنَ حِبَالِ الرَّمْلِ فِي الصَّيْفِ أَشْهُرًا ۳  
إِذَا انْجَرَدَتْ ، نَبَتَ الْخَزَامِيُّ الْمُنُورًا ۴  
خَذَارِيفٌ تُزْجِي سَاطِعَ اللَّوْنِ أَغْبَرًا ۵  
يَسْبِعُونَ فِي دَارَيْنِ مِسْكًَ وَعَنْبَرًا ۶  
بَكَرَ الْبُكُورِ أَنْ يُضَافَ وَيُجْبَرًا ۷  
إِلَى رَاجِحٍ مِنْ ظَاهِرِ الرَّمْلِ أَعْفَرًا ۸  
وَكَانَ عَمَاءٌ دُونَهَا فَتَحَسَّرًا ۹

١ بياناً : يقيناً . الإهاب : الجلد . المعبوط : الدم .

٢ البرقوق : البرقع . الملعب : المخضب بالدم . الروقان : القرنان . يعدوا : يجاوزوا .  
تقمر : استدار كالقمر ، يصفه بالصفير .

٣ عالج : مكان فيه رمل . وأراد بالفرد إما ثوراً وحشياً ، أو ذئباً منفرداً .

٤ انجردت : امتد بها السير . وعنى بنبت الخزامى : الغبار تثيره بقوائمها . المنور : المزهرة .

٥ الروح ، الواحدة روحاء : ما كان بين رجلها سمة . الخذاريف : القطعان من الإبل . تزجي :  
تسوق . ساطع اللون : أراد به الغبار .

٦ قوله : أصداف ، هكذا في الأصل ، ولعلها محرفة .

٧ قوله : بكر البكور إلخ ، هكذا في الأصل .

٨ لعله أراد بالراجح : الكتيب من الرمل . الأعفر : الذي في لون العفر أي التراب .

٩ العماء : السحاب المرتفع ، أو الكثيف الممطر .

وعَادِيَةٌ سَوِّمَ الْجِرَادِ شَهَدَتْهَا ۱  
شَدِيدٌ قِلَاتِ الْمَرْفِقَيْنِ ، كَأَتَمَا  
وَيُعَلِي وَجِيفُ الْأَرْبَعِ السُّودِ لِحْمَهُ ،  
فَلَمَّا أَتَى لَا يُنْقِصُ الْقَوْدُ لِحْمَهُ  
وَكَانَ أَمَامَ الْقَوْمِ مِنْهُمْ طَلِيعَةٌ ،  
وَنَهْتَهُتُهُ حَتَّى لَبَسَتْ مَفَاضَةً  
وَجَمَعَتْ بُزْيَ فَوْقَهُ ، وَدَفَعَتْهُ ،  
وَعَرَفَتْهُ فِي شِدَّةِ الْبَحْرِيِّ بِاسْمِهِ ،  
فَظَلَّ يُجَارِيهِمْ كَأَنَّ هُوِيَهُ  
أُزْجَ بِذَلْقِ الرَّمْحِ الْحَيِّيَّةِ ، سَابِقًا

فَكَفَلَتْهَا سَيِّدًا أَزْلًا مُصَدِّرًا ۱  
بِهِ نَفَسٌ ، أَوْ قَدْ أَرَادَ لِيُزْفِرًا ۲  
كَمَا بَيَّ التَّابُوتُ أَحْزَمَ مُجْفَرًا ۳  
نَقَصَتْ الْمَدِيدَ وَالشَّعِيرَ لِيَضْمُرًا ۴  
فَأَرَبَى يَفَاعًا مِنْ بَعِيدٍ ، فَبَشَّرَا  
مُضَاعَفَةً كَالنَّهْيِ رِيحًا ، وَأَمَطَرَا ۵  
وَنَأَاتُ مِنْهُ خَشِيَّةٌ أَنْ يُكْسِرَا ۶  
وَأَشْلَيْتُهُ حَتَّى أَرَاخَ وَأَبْصَرَا ۷  
هُوِيٌّ قَطَامِيٍّ مِنَ الطَّيْرِ أَمْعَرَا ۸  
نَزَائِعَ مَا ضَمَّ الْحَمِيسُ وَضَمَّرَا ۹

- ١ العادية : الغارة . سوم الجراد : منتشرة كالجراد . السيد : الذئب ، وأراد به فرسه . الأزل : القليل لحم العجز . المصدر : العظيم الصدر .
- ٢ القلات ، الواحدة قلت : النقرة في العضو . يزفر : يسهل .
- ٣ الوجيف : السرعة . الأربع السود : قوائمه . الأحزم : العظم . المجفر : المتسع .
- ٤ أراد بالقود قوده إلى الغارات . المديد : العلف .
- ٥ المفاضة : الدرع الواسعة . النهي : الغدير ، شبه زرد الدرع بما تتسجبه الريح ، أو سقوط المطر من دوائر كالزرد في الماء . ريح : أصابته الريح .
- ٦ البز : السلاح . نأات : كففت .
- ٧ أشليته : أغريته . أراخ : دخل في الريح ، أو وجد ريح الشيء .
- ٨ هويه : انقضاضه . القطامي : الصقر الحديد البصر . الأمر : القليل الشعر ، وهنا أراد قليل الريش .
- ٩ أزع : أطنن . ذلق الرمح : أراد سنامه . النزائع : المتقدّمات من الخيل .

لهُ عُنُقٌ في كاهِلٍ غيرِ جَانِبٍ ، وَلَجَّ بِلَحْيَيْهِ وَنَحَى مُدْبِرًا<sup>١</sup>  
وَبَطَنٌ كَظَهْرِ الرُّسِ لَوْ شُلَّ أَرْبَعًا<sup>٢</sup> لِأَصْبَحَ صِفْرًا بَطْنُهُ مَا تَجَرَّجَرًا<sup>٣</sup>  
فَأرْسِلَ في دُهُمٍ كَأَنَّ حَنِينَهَا<sup>٤</sup> فَصِيحُ الأَفَاعِي أَعْجِلْتُ أَنْ تُحْجَرًا<sup>٥</sup>  
لَهَا حَجَلٌ قُرْعُ الرُّوسِ ، تَحَلَّبْتُ<sup>٦</sup> عَلَى هَامِهِ ، بِالصَّيْفِ ، حَتَّى تَمُورًا<sup>٧</sup>  
إِذَا هِيَ سَيَقَتْ دَافَعَتْ ثَقِينَاتِهَا<sup>٨</sup> إِلَى شَرَرٍ تَجْرِي مِرَارًا مُقْتَرًا<sup>٩</sup>  
وَتَغْمِسُ في المَاءِ الَّذِي بَاتَ آجِنًا ، إِذَا وَرَدَ الرَّاعِي نَضِيحًا مُجَبَّرًا<sup>١٠</sup>  
حَنَاجِرُ كالأَقْمَاعِ فَسَحَّ حَنِينَهَا ، كَمَا تَفْطَخُ الزَّمَارُ ، في الصَّبْحِ ، زَنْخَرًا<sup>١١</sup>  
وَمَهْمَا يَتَّقُلُ فِينَا العُدُوَّ ، فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ مَعْرُوفًا ، وَأَخْرَ مُنْكَرًا<sup>١٢</sup>  
فَمَا وَجَدَتْ مِنْ فِرْقَةٍ عَرَبِيَّةٍ كَقِيْلًا ، أَوْ أَرَادَتْ تَخْخِيرًا<sup>١٣</sup>  
وَأَكْثَرَ مِنَّا فَكَيْحًا لِعَرَبِيَّةٍ ، أَصْبَيْتُ سِبَاءً ، أَوْ أَرَادَتْ وَحْشَرًا<sup>١٤</sup>  
وَأَسْرَعَ مِنَّا إِنْ أَرَدْنَا انْصِرَافَهُ ، وَأَكْثَرَ مِنَّا دَارِعِينَ وَحْشَرًا<sup>١٥</sup>  
وَأَجْدَرَ أَنْ لَا يَتْرَكُوا عَانِيًا لَهُمْ ، فَيَغْبِرُ حَوْلًا في الحَدِيدِ مَكْفَرًا<sup>١٦</sup>

- ١ الجانب : الفرس البعيد بين الرجلين . وقوله : نحى مدبراً ، هكذا في الأصل .  
٢ لعله أراد بشل أربعاً : نحى عن الطعام أربع ليال . تخرج البعير : صوت من حلقه .  
٣ تحجر : يضيق عليها .  
٤ الحجل : صغار الإبل . تمور : سقط شعره .  
٥ الثففات ، الواحدة ثفنة : ما يقع على الأرض من أعضاء البعير . وعجز البيت غامض المعنى ،  
وربما كان فيه تحريف .  
٦ النضيج : الحوض . المحبر : المزين .  
٧ الزنخر : المزمار الكبير .

وقد آنست منا قضاة كالثا ،  
وكيدة كانت بالعقيق مقيمة ،  
كينة بين الصخر والبحر دارهم ،  
ونحن ضربنا بالصفا آل دارم ،  
وعلمة الجعفي أدرك ركضنا  
ضربنا بطون الخيل حتى تناولت  
أرحنا معداً من شرّاحيل ، بعد ما  
ترنن فيه المضحية ، بعد ما  
ومن أسد أغوى كهولاً كثيرة  
وتنكير يوم الروع لو أن خيلنا ،  
ونحن أناس لا نعود خيلنا ،  
وما كان معروفاً لنا أن نردّها  
بلغنا السما مجداً وجوداً وسوداً ،  
وكل معد قد أحلت سيوفنا  
لعمري لقد أنذرت أزداً أناةها ،

فأضحوا يبصرى يعصرون الصنوبرا  
ونهد ، فكلاً قد طحزناه مطحرا  
فأحجرها إذ لم تجد متأخرا  
وحسان وابن الجون ضرباً منكرا  
بذي النخل ، إذ صام النهار وهجرا  
عميدي بني شيبان : عمراً ومندرا  
أراها مع الصبح الكواكب مظهرا  
روين نجياً من دم الجوف أحمرآ  
بنهي غراب ، يوم ما عوج الذرا  
مين الطعن ، حتى تحسب الجون أشقرا  
إذا ما التقينا ، أن تحيد وتنفرا  
صباحاً ، ولا مستكراً أن تعقرا  
وإننا لسنرجو ، فوق ذلك ، مظهرا  
جوانب بحر ، ذي غوارب ، أخضرا  
لتنظر في أحلامها وتنفكرا

١ طحزناه : فرقناه ، شتناه .

٢ صام النهار : صار الظهر منه .

٣ ترنن : تصيح . المضحية : لعله جمع مضححي ، وهو النسر والصقر .

٤ غراب : موضع . وقوله : يوم ما عوج الذرا ، غامض ، وربما كان فيه تلجيح إلى أمر معروف عندهم ، أو أن فيه تحريفاً .

وأعرضتُ عنها حِقْبَةً، وتركْتُها،  
وما قُلْتُ حتَّى نالَ شَتْمُ عَشِيرَتِي  
وَحَيَّ أَبِي بِكُرٍّ، وَلَا حَيَّ مِثْلَهُمْ،  
وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ  
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ  
إِذَا افْتَخَرَ الْأَزْدِيُّ يَوْمًا، فَقُلْ لَهُ  
فَإِنْ تَرَدَّ الْعُلْيَا، فَلَسْتَ بِأَهْلِهَا،  
إِذَا أَدْلَجَ الْأَزْدِيُّ أَدْلَجَ سَارِقًا،  
لأبْلَغَ عُدْرًا عِنْدَ رَبِّي، فَأَعْدِرَا  
نَفِيلَ بَنِ عَمْرٍو وَالْوَحِيدَ وَجَعْفَرَا  
إِذَا بَلَغَ الْأَمْرُ الْعِمَاسَ الْمُدْمِرَا  
بِوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكْدَرَا  
حَلِيمٌ، إِذَا مَا أُوْرِدَ الْأَمْرَ أَصْدِرَا  
تَأَخَّرَ، فَلَسَ يَجْعَلُ لَكَ اللَّهُ مَفْخَرَا  
وَلِنْ تَبَسُّطِ الْكَفَيْتَيْنِ بِالْمَجْدِ تَقْصُرَا  
فَأَصْبَحَ مَخْطُومًا بِلُومٍ مُعْزَرَا

١ العاس : الأمر الذي لا يهتدى لوجهه . المدسر : المهلك .

## كعب بن زهير بن أبي سلمى<sup>١</sup>

بانت سعادُ ، فقلبي اليومَ متبولُ ،  
وما سعادُ ، غداةَ البينِ ، إذ رحلوا ،  
هيفاءُ مقبلةُ ، عجزاءُ مُدبرةُ ،  
تجلو عوارضَ ذي ظلمٍ إذا ابتسمتْ  
شجّت بذي شبمٍ من ماءٍ محنيةٍ ،  
تنفي الرياحُ القذى عنه ، وأفرطه  
أكرمُ بها خلةً ، لو أنها صدقتْ  
لكنها خلةٌ قد سيطَ من دمِها

مُتيمٌ إثرها ، لم يُفدَ ، مكبولُ<sup>٢</sup>  
إلا أغنُ غضيضُ الطرفِ ، مكحولُ<sup>٣</sup>  
لا يشتكي قصرٌ منها ، ولا طولُ<sup>٤</sup>  
كأنه مُنهلٌ بالراحِ معلولُ<sup>٥</sup>  
صافٍ بأبطحٍ ، أضحى ، وهو مشمولُ<sup>٦</sup>  
من صوبِ ساريةٍ بيضُ يعاليلُ<sup>٧</sup>  
مُعودها ، أو لو أن النصحَ مقبولُ<sup>٨</sup>  
فجعُ ، وولعُ ، وإخلافُ ، وتبديلُ<sup>٩</sup>

١ كعب بن زهير بن أبي سلمى شاعر مخضرم .

٢ المتبول : الهائم . المكبول : المقيد .

٣ الأغن : الذي في صوته غنة ، وهي تخرج من اللهاة والأنف ، صفة للظبي المحذوف . غضيض الطرف : فائر النظر .

٤ العجزاء : الكبيرة المؤخرة .

٥ العوارض : ما بعد الأنياب من الأسنان . الظلم : ماء الأسنان .

٦ شجت : مزجت . ذر الشبم : البارد . الأبطح : المسيل المتسع . المشمول : الذي ضربته ريح الشمال .

٧ الصوب : المطر . أفرطه : ملأه . السارية : السحابة التي تمطر في الليل . البيض : أي السحاب البيض . يعاليل : الواحد يعلول : السحابة الطويلة .

٨ الخلة : الصديقة ، وأراد بها سعاد .

٩ سيط : خلط . الفجع : الإصابة بما يكره . الولع : الكذب .



فما تَدُومُ على حَالٍ تكونُ بها ، كما تَلَوْنَ في أثوابِها الغُولُ  
وَلَا تَمَسُّكَ بالعَهْدِ الذي زَعَمْتَ ، إلاَّ كما يَمْسِكُ الماءَ العَرَابِيلُ  
فَلَا يَغُرُّنَّكَ مَا مَنَنْتَ ، وما وَعَدْتِ ، إنَّ الأَمَانِيَّ والأَحْلَامَ تَضْلِيلُ  
كَانَتْ مَوَاعِيدُ عَرَقُوبٍ لها مَثَلًا ، وما مَوَاعِيدُهَا إلاَّ الأَباطِيلُ  
أَرْجُو وَأَمَلُ أَنْ تَدُنُو مَوَدَّتُهَا ، وما إِخَالُ لَدِينَا مِنْكَ تَنْزِيلُ  
أَمَسْتَ سَعَادُ بِأَرْضٍ لَا يُبَلِّغُهَا إلاَّ العِتَاقُ ، النَّجِيَّاتُ ، المَراسِيلُ<sup>٢</sup>  
وَلَنْ يُبَلِّغَهَا إلاَّ عُدَافِرَةٌ ، لها على الأَيْنِ إِرْقَالُ وَتَبْغِيلُ<sup>٣</sup>  
مَنْ كَلَّ نَضَاحَةَ الذَّفْرَى إذا عَرِقَتْ عَرَضَتْهَا طَامِسُ الأَعْلَامِ مَجْهُولُ<sup>٤</sup>  
تَرْمِي الغَيُوبَ بَعَيْنِي مُفْرَدٍ لَهَيْقٍ إذا تَوَقَّدَتِ الحِزَانَ والمِيلُ<sup>٥</sup>  
ضَخَمُ مُقْلَدُهَا ، فَعَمُ مُقْسِدُهَا ، في خَلْقِهَا ، عن بَنَاتِ الفَحْلِ ، تَفْضِيلُ<sup>٦</sup>  
غَلْبَاءُ ، وَجَنَاءُ ، عُلُكُومُ ، مُذَكَّرَةٌ ، في دَفِّهَا سَعَمَةٌ ، قَدَّامُهَا مِيلُ<sup>٧</sup>

- ١ عرقوب : رجل من يثرب يضرب المثل بإخلافه الوعد .  
٢ العتاق : أي النوق العتاق ، أي الكريمة . النجيبات ، الواحدة نجبية : الكريمة ، القوية .  
المراسيل : السهلة اليدين في السير .  
٣ العذافرة : الصلبة القوية . الأين : التعب والإعياء . الإرقال : سير سريع . التبغيل : ضرب  
من السير يشبه سير البغال .  
٤ نضاحة : سائلة . الذفري : ما تحت أذن الناقة مما يلي الرقبة . عرضتها : أي اهتمها ، ومقدرتها .  
طامس : مندرس ، مخفف . الأعلام ، الواحد علم : الإشارة على الطريق .  
٥ المفرد : المنفرد ، أراد به الثور الوحشي . هلق : شديد البياض . الحزان ، الواحد حزين :  
الغليظ من الأرض . الميل : ما تراكم وما من الرمل ، الواحد أميل .  
٦ المقلد : موضع القلادة ، المتق . المقيد : موضع القييد ، الرسخ . بنات الفحل : النوق .  
٧ غلباء : غليظة الرقبة . وجناء : عظيمة الوجنتين . علكوم : ضخمة . مذكرة : تشبه الذكر .  
الدف : الخنب . قدامها ميل : أي طويلة المتق .

وجلدُها مِن أَطُومٍ لا يُؤَيِّسُهُ<sup>١</sup>      طِئِحٌ ، بضاحيةِ المتَّسِنِ ، مهزُول<sup>١</sup>  
حَرْفٌ أبوها أخوها من مُهَجَّتَةٍ ،      وَعَمَّها خالُها ، قَوْداءُ ، شِمْلِيل<sup>٢</sup>  
يمشي القَرادُ عَلَيَّها ، ثُمَّ يُزَلِّقُهُ<sup>٣</sup>      مِنها لَبانٌ ، وأقْرابُ زَهالِيل<sup>٣</sup>  
عيرانةٌ قَدِفَتْ بالنحْضِ عن عُرْضِ<sup>٤</sup>      مِرْفَقِها عن ضُوعِ الزُّورِ مَقْتول<sup>٤</sup>  
كأَما فَاتَ عَينِها ومَدْبَحَها ،      مِن خَطَمِها وَمِن اللَّحْيَينِ بِرِطِيل<sup>٥</sup>  
تُمرِّ مِثْلَ عَسِيبِ النُّخْلِ ، ذا خُصَلِ ،      في غارِزِ لَمَ تَخونُهُ الأَحالِيل<sup>٦</sup>  
قَنَواءُ في حَرَّتِياها ، لِلبَصِيرِ بِها      عِثقٌ مُبِينٌ ، وفي الحَدِينِ تَسْهِيل<sup>٧</sup>  
تَخْذِي على يَسَراتِ ، وهي لاهيةٌ ،      ذَوابِلِ ، وَقَعْهُنَّ الأَرْضَ تَحْلِيل<sup>٨</sup>  
سُمُرِ العَجائِياتِ يَركنُ الحِصَى زِيَمًا ،      ولا يَتَّقِيا رُؤوسَ الأَكَمِ تَنعِيل<sup>٩</sup>

- ١ الأطوم : قيل إنها سلحفاة بحرية ، وقيل سمكة غليظة الجلد . يؤيسه : يؤثر فيه . الطليح : القراد .  
ضاحية المتنين : ما برز للشمس من ظهرها .  
٢ الحرف : الناقة الضامرة . مهجئة : كريمة . قوداء : طويلة العنق . شميليل : خفيفة .  
٣ القراد : دويبة تتعلق بالبعير وغيره وهي كالقمل للإنسان . اللبان : الصدر . الأقراب :  
أنحواصر ، الواحد قرب . الزهاليل : الملابس ، الواحد زهلول .  
٤ عيرانة : صلبة كالعير . النحض : اللحم المتكتل . العرض : الجهة . الزور : الصدر .  
٥ فات : تقدم . الخطم : مقدم الأنف . البرطيل : الحديدية الطويلة ، والحجر الطويل .  
٦ عسيب النخل : الجريدة ، شبه به ذنب الناقة . الغارز : الضرع . تخونه : تنقصه . الأحاليل ،  
الواحد أحليل : مخرج اللبن من الثدي .  
٧ قنواء : في أنفها حذب . حرثاها : أذناها .  
٨ اليسرات : القوائم . ذوابل : يابسة . تحليل : قليل .  
٩ العجائيات : عصب قوائم الإبل . زيماً : متفرقاً .

يوماً تظلّ حِداَبُ الأرضِ ترفعُها ،      مِنْ اللّوامِيعِ ، تخليطٌ وتزْييلٌ<sup>١</sup>  
كأنّ أوبَ ذِراعِيها ، إذا عرِقتُ ،      وَقَدَ تَلَفَعَ بالقُورِ العَساقِيلُ<sup>٢</sup>  
وقالَ للقُومِ حادِيهم ، وقد جَعَلتُ      وَرَقُ الجَنادِبِ يركُضنَ الحِصَى: قِيلوا<sup>٣</sup>  
شَدَّ النّهارِ، ذِراعاً عيطلُ نَصَفِ ،      قامتُ فجاءَ بِها نُكْدٌ مَشاكِيلُ<sup>٤</sup>  
نَوّاحَةٌ ، رِخوةُ الضَّبِيعِ ، ليسَ لها ،      لما نَعَى بِكَرّها النَّاعونُ ، معقولُ<sup>٥</sup>  
تَفري اللِّبانَ بِكفِيها ، ومِدرِعا      مُشَقَّقٌ عن تراقِيها ، رعايِلُ<sup>٦</sup>  
يَسعَى الوِشاةُ بِجَنبِيها ، وقولُهمُ :      إنَّكَ يا ابنَ أبي سلمي لَمَقْتُولُ<sup>٧</sup>  
وقالَ كلُّ خليلٍ كنتُ أمْلُهُ :      لا أهينُكَ ، إنّي عنسُكَ مشغُولُ<sup>٧</sup>  
فقلتُ : خحكوا سَبيلي ، لا أبا لَكُمْ ،      فكلُّ ما قَدَرَ الرَّحمنُ مفعولُ<sup>٧</sup>  
كلُّ ابنِ أنثى ، وإن طالَتْ سَلامَتُهُ ،      يوماً على آلي حِداَبِءَ مَحمولُ<sup>٧</sup>

- ١ حِداَبُ الأرضِ : ما أشرفَ وغلظَ منها . التزْييلُ : التفريقُ . ولعلهُ أرادَ بالّوامِيعِ : السرابُ ، أو البرقُ . وهذا البيتُ غيرُ موجودٍ في غيرِ رواياتٍ .
- ٢ أوبَ ذِراعِيها : رجعَ يديها وسرعةَ حركتها . تَلَفَعَ : التحفُ . القُورُ ، الواحدةُ قارةُ : كلُّ موضعٍ مرتفعٍ . العَساقِيلُ ، الواحدةُ عسقولُ : السرابُ .
- ٣ الورقُ ، الواحدُ أورقُ : الأخضرُ إلى السوادِ . يركُضنَ : يضرِبنَ بقوائِمهن . قِيلوا : استريحوا في القائلةِ ، نصفَ النّهارِ .
- ٤ شدَّ النّهارِ : أي في شدِّ النّهارِ ، وقتَ ارتفاعه . ذِراعاً عيطلُ : خبِرَ كانَ في البيتِ السابقِ . العيطلُ : المرأةُ الطويلةُ . النصفُ : المتوسطةُ في العمرِ . النكدُ ، الواحدةُ نكداءُ : التي لا يعيشُ لها ولدٌ . المشاكِيلُ : النكالُ .
- ٥ رِخوةُ الضَّبِيعِ : سريعةُ حركةِ الزفدينِ .
- ٦ تفري : تشقُ . اللِّبانُ : الصدرُ . مِدرِعا : قميصها . رعايِلُ ، الواحدةُ رعبولُ : قطعةٌ متخرقةٌ .
- ٧ بِجَنبِيها : الضميرُ للناقَةِ .

أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي ،  
 مَهْلًا إِيَّاهُ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ آلِ  
 لَاحِثٍ تَأْخُذُكَ بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ ، وَلَمْ  
 لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ ،  
 لَتَظَلَّ يُرْعَدُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ  
 حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي ، لَا أَنْزِعُهُ ،  
 وَهَوَّ أَهْبُ عِنْدِي إِذْ أَكَلْتُهُ ،  
 مِنْ ضَيْغَمٍ مِنْ ضِرَاءِ الْأُسْدِ مَخْدَرُهُ  
 يَخْدُو ، فَيَسْلَحُ ضِرْغَامَيْنِ ، عَيْشَهُمَا  
 إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ  
 مِنْهُ تَظَلُّ حَمِيرُ الْوَحْشِ ضَامِرَةٌ ،  
 وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ  
 قُرْآنٍ فِيهَا مَوَاعِيظٌ ، وَتَفْصِيلُ  
 أُذُنِي ، وَإِنْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلِ  
 أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفَيْلُ<sup>١</sup>  
 مِنْ النَّبِيِّ ، بِإِذْنِ اللَّهِ ، تَنْوِيلُ<sup>٢</sup>  
 فِي كَفِّ ذِي نَقَمَاتٍ قَيْلُهُ الْقَيْلُ<sup>٣</sup>  
 وَقَيْلٌ : إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْئُولٌ  
 بِيَطْنِ عَشْرٍ ، غَيْلٌ دُونَهُ غَيْلٌ<sup>٤</sup>  
 لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَعْفُورٌ ، خِرَادِيلٌ<sup>٥</sup>  
 أَنْ يَتْرُكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَقْدُولٌ<sup>٦</sup>  
 وَلَا تَمَشِّي بِوَادِيهِ الْأَرَاجِيلِ<sup>٧</sup>

١ يقول : لأنه قام مقاماً هائلاً ، رأى وسمع فيه ما لو رآه الفيل لظل يرعد . وقد ذكر الفيل للتبويل لأن هذا الفيل لضخم جثته كان له تأثير في أذهان العرب .

٢ تنوِيل : عفو وأمان .

٣ وضعت يميني : أي صافحت النبي بالإسلام ، والضمير في أنزعه للنبي . قيله القيل : أي قوله الصادق ، الفصل .

٤ الضراء : الواحد ضار . مخدره : عرينه . عشر : مكان في منطقة زبيد من اليمن . القيل : الفيضة ، الأجمة .

٥ يلحم : يطعم لحماً . معفور : مطروح على التراب . الخراديل : القطع الصغيرة ، الواحدة خردلة .

٦ مفلول : مكسور ، منهزم .

٧ ضامزة : ساكنة . الأراجيل ، الواحد رجيل : الراجل خلاف الراكب .

وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخْوَثِقَةً ،      مَطْرَحُ اللَّحْمِ ، وَالدَّرْسَانِ ، مَأْكُولٌ<sup>١</sup>  
 إِنَّ الرَّسُولَ لَسَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ،      وَصَارِمٌ<sup>٢</sup> مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ مَسْأُولٌ<sup>٣</sup>  
 فِي عَضْبَةٍ مِنْ قَرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ ،      بِيَسْطَنٍ مَكَّةَ ، لَمَّا أَسْلَمُوا : زُولُوا<sup>٤</sup>  
 زَالُوا ، فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ ، وَلَا كُشْفٌ ،      عِنْدَ اللَّقَاءِ ، وَلَا مِيلٌ<sup>٥</sup> مَعَاذِيلٌ<sup>٦</sup>  
 شَمُّ الْعَرَانِينَ ، أَبْطَالٌ ، لَبِوسُهُمْ<sup>٧</sup>      مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ ، فِي الْهَيْجَا ، سَرَائِيلُ<sup>٨</sup>  
 بِيِضٌ سَوَابِغٌ قَدْ شَكَّتْ لَهَا حَلَقٌ ،      كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَفْعَاءِ ، مَسْجُدُولٌ<sup>٩</sup>  
 لَا يَفْرَحُونَ ، إِذَا نَالَتَ رِمَاحَهُمْ<sup>١٠</sup>      قَوْمًا ، وَلَيْسُوا مَسْجَزِيعًا ، إِذَا نِيَلُوا<sup>١١</sup>  
 يَمْشُونَ مَشْيَ الْجِمَالِ الزَّهْرِ ، يَعْصِمُهُمْ      ضَرْبٌ ، إِذَا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَابِيلَ<sup>١٢</sup>  
 لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ ،      وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلٌ<sup>١٣</sup>

١ الدرسان ، مثنى درس : الثوب البالي . مأكول : أي لحمه .

٢ زولوا : اذهبوا ، إشارة إلى الهجرة .

٣ أنكاس ، الواحد نكس : الضميف . الكشف ، الواحد أكشف : من لا ترس معه . ميل ، الواحد أميل : الذي لا يحسن الفروسية .

٤ شم العرائين : كناية عن الأنفة وكبر النفس ، والعرائين ، الواحد عرئين : طرف الأنف . من نسيج داود : أي دروع ، والعرب كانوا ينسبون نسيجها إلى داود . السراييل ، الواحد سرايل : القميص ، الدرع .

٥ القفعاة : نبات ينسبط على وجه الأرض له حلق كالخواتم شبه به حلق الدروع .

٦ مرد : جبن . التنابيل ، الواحد تنبال : القصير ، يمرض هنا ، على قول بعض الشراح ، بالأنصار ، لتحاملهم عليه يوم وقوده على النبي .

٧ التهليل ، من هلل الرجل : جبن ، هرب .

## القطامي<sup>١</sup>

إنّا محيوكَ ، فاستم أيها الطَّلُّ ، وإن بكيتَ ، وإن طالتْ بكَ الطَّوَلُ<sup>٢</sup> ،  
 أنى اهتديتَ لتسليمٍ على دِمنٍ ، بالغمر ، غيرهنَّ الأعصُرُ الأوَّلُ<sup>٣</sup> ،  
 صافتَ ، تمعجُ أعناقُ السيولِ بها ، من باكيرٍ سبَطِ ، أو رائحٍ يثِلُ<sup>٤</sup> ،  
 فهُنَّ كالحلَلِ الموشِيّ ظاهرُها ، أو الكتابِ الذي قدُ مسَّهُ بَلَلُ<sup>٥</sup> ،  
 كانت مَنازِلَ مِنّا قد نَحَلُ بها ، حتى تغيّرَ دهرُ خائنٍ ، خَبيلُ<sup>٦</sup> ،  
 ليسَ الجديدُ به تَبَقَى بشاشتهُ ، إلا قليلاً ، ولا ذو خُلَّةٍ يَصِلُ<sup>٦</sup> ،  
 والعيشُ ، لا عيشَ إلا ما تقَرَّ بهِ ، عينٌ ، ولا حالةٌ إلا ستنتَقِلُ<sup>٦</sup> ،  
 والناسُ ، من يلتقَ خيراً قائلونَ لهُ ما يشتهي ، ولأمُّ المخطيءِ الهَبَلُ<sup>٦</sup> ،  
 قدُ يُدركُ المثاني بعضَ حاجتهِ ، وقد يكونُ معَ المُستعجِلِ الزَّلَلُ<sup>٦</sup> ،  
 أضححتْ عُلَيَّةُ يَهتاجُ الفؤادُ لها ، وللرواسمِ فيما دونها عمَلُ<sup>٦</sup> ،  
 بكلِّ مُخترَقٍ يجري السرابُ بهِ يُمسي ، وراكبُه من خوفه وجِلُ<sup>٦</sup>

١ القطامي هو عمير بن شبيب ، نصراني ، وهو شاعر إسلامي مقل .

٢ الطول : العمر ، وقيل الغيبة .

٣ صافت : أقامت في الصيف . تمعج : تتلوى . يثِل : يلجأ أو يبادر إليه .

٤ دهر خبل : ملتو على أهله لا يرون فيه سروراً .

٥ علية : اسم امرأة . الرواسم : الإبل السائرة رسماً ، مشياً شديداً ، الواحدة راسم وراسمة .

٦ المخترق : القفر تحترقه الرياح .

يُنْضِي الهِجَانَ الَّتِي كَانَتْ تَكُونُ بِهِ ،  
حَتَّى تَرَى الحُرَّةَ الوَجْنَاءَ لِأَغْبَةٍ ،  
خُوصاً تُدِيرُ عِيوناً ماوِها سَرِبٌ  
لِوَأَغِيبَ الطَّرْفِ ، مَنقُوباً مَاجِرُها ،  
تَرمِي الفِجَاجَ بِها الرُّكبانُ مُعْتَرِضاً  
يَمشِين رَهْواً فِلا الأَعْجَازُ خاذِلَةٌ ؛  
فَهُنَّ مُعْتَرِضاتٌ ، وَالْحصى رَمَضٌ ،  
يَتَبَعْنَ سامِيَةَ العَيْنَيْنِ تَحسِبُها  
لِما وَرَدْنَ نَبِيّاً ، وَاسْتَتَبَ بنا

- ١ ينضي : يهزل . الهجان من الإبل : البيض الكرام . العرضنة : الناقة التي تمشي معارضة لنشاطها . هباب : سريعة .
- ٢ الحرة : الناقة الكريمة . الوجناء : الغليظة الوجنتين . اللاعبة : الكالة ، المعية . الأرحبي : الفرس المنسوب إلى أرحب ، قبيلة من همدان ، أو فحل . الخطل : الاسترخاء .
- ٣ الخوص : غائرات العيون ، الواحدة خوصاء . سرب : سائل .
- ٤ منقوب ماجرها : غائرة العينين . القلب : الآبار ، الواحد قلب . مكل : نزع ماؤها .
- ٥ الفجاج ، الواحد فج : الطريق بين جبلين . بزها : نياقتها . الجدل ، الواحد جدل : الجبل ، وأراد الخطم ، الواحد خطام .
- ٦ الرهو : السير السهل . خاذلة : غير مساعدة .
- ٧ معترضات ، هو من قولهم : اعترض البعير : ركبه وهو صعب بعد . رمض : حام ، محرق .
- ٨ سامية العينين : مرتفعتهما ، نمت للناقة .
- ٩ نبياً : ماء . استتب : استقام . مسحفر : متمد . سيج : كساء مخطط . منسجل : منجرد .

على مكانٍ غِشاشٍ لا يُنسخُ بهِ  
ثمَّ استمرَّ بها الحادي ، وجنَّبها  
حتى وردنَ ركيَّاتِ الغُوَيْرِ ، وقد  
وقد تعرَّجتُ ، لما أركتُ أركاً ،  
على مُنادٍ دَعانا دَعْوَةً كَشَفَتْ  
سمعتُها ورِعانُ الطَّوْدِ مُعْرِضَةٌ  
فقلْتُ للركبِ ، لما أنْ عَلَا بِهِمْ  
المحَّةُ منْ سَنَا بَرْقٍ رأى بصري ،  
تُهدِي لنا كلَّ ما كانتْ عَلَاوتنا  
وقدْ أبيتُ ، إذا ما شئتُ باتَ معي

إلاَّ مُغَيَّرُنا ، والمُسْتَقْصِي العَجَلِ<sup>١</sup>  
بطنَّ التي نبتُها الحوذان والنَّمْلِ<sup>٢</sup>  
كادَ الملاءُ منَ الكَتانِ يشْتَعِلُ<sup>٣</sup>  
ذاتَ الشَّمالِ وعن أيماننا الرَّجَلِ<sup>٤</sup>  
عنا النُّعاسَ ، وفي أعناقنا مَيْلُ<sup>٥</sup>  
منْ دُوننا وكثيبُ الغَيْنةِ السَّهْلِ<sup>٦</sup>  
منْ عنْ يمينِ الحُبَيْبِ نظرةٌ قَبَلِ<sup>٦</sup>  
أمْ وجهُ عالِيَّةٍ اختالَتْ بهِ الكِلَلِ<sup>٧</sup>  
رِيحَ الحُزَامِي جري فيها النَّدى الحَضِيلِ<sup>٧</sup>  
على الفِراشِ الضَّجِيعُ الأَغْيِدُ الرَّتِلِ<sup>٨</sup>

- ١ غشاش : غير مريء . المغير : المبدل بالشيء غيره . العجل : المرع .  
٢ الحوذان : نبات طيب الطعم زهره أحمر في أصله صفرة . النفل : نبت من أحرار البقول  
زهره أصفر طيب الرائحة تسمن عليه الخليل .  
٣ الركيات ، الواحدة ركية : البئر ذات الماء . الغوير : موضع . الملاء ، الواحدة ملاءة : ثوب  
يلبس على الفخذين ، والريطة ذات اللفقين . يريد أن الكتان مع أنه بارد كاد يحترق لشدة الحر .  
٤ تعرجت : مالت ، وقفت . أركت : دخلت في الأراك لترعى . الأراك ، بكسر الراء : الملتف من  
شجر الأراك . الرجل ، الواحدة رجلة : البقلة الحمقاء .  
٥ الرعان ، الواحد رعن : أنف الجبل . الطود : الجبل . الغينة : المكان الكثير الشجر .  
٦ الحيبا : موضع . القبل في العيين : لإقبال نظر كل من العيين على الأخرى .  
٧ العلارة : ضد السفل ، والسفالة . الحضل : الندي .  
٨ الأغيد : الطويل العتق . الرتل : متفرق الأستان .



وقد تباكرني الصهباء ترفعها  
 أقول للحرف، لما أن شككت أصلاً  
 إن ترجعي من أبي عثمان منجحةً ،  
 أهل المدينة لا يحزنك شأنهم ،  
 أما قرئش فلن تلقاهم أبداً ،  
 قوم ، هم ثبتوا الإسلام ، وامتنعوا  
 من صالحوه رأى في عيشه سعة ،  
 كم نالني منهم فضل على عدمي ،  
 وكم من الدهر ما قد ثبتوا قدمي ،  
 فلا هم صالحوا من يبتغي عنتي ،  
 هم الملوك ، وأبناء الملوك لهم ،

إلي لينة أطرافها ، ثميل  
 مت السفار ، فأفي نيتها الرحل<sup>١</sup>  
 فتقد يهون على المستنجح العمل<sup>٢</sup>  
 إذا تحطأ عبد الواحد الأجل<sup>٣</sup>  
 إلا وهم خير من يحفى وينتعل  
 قوم الرسول الذي ما بعده رسل  
 ولا يرى من أرادوا ضره يئيل<sup>٣</sup>  
 إذ لا أكاد من الإقتار أحتمل  
 إذ لا أزال مع الأعداء أنضيل  
 ولا هم كدروا الخير الذي فعلوا  
 والآخذون به ، والسادة الأول<sup>٣</sup>

١ الحرف : الناقة . مت : مد . السفار : أراد الزمام ، وهو في الأصل خيط يشد على خنك  
 البعير ويدار عليه وتجعل بقيته زماماً .  
 ٢ تحطأه : تجاوزه ، تمدها .  
 ٣ يئيل : ينجو .

## الخطبة<sup>١</sup>

نَأْتِكَ أُمَامَةً ، إِلَّا سُؤَالَ ، وَأَبْصَرْتَ مِنْهَا بَعِينَ خَيْالًا  
 خَيْالًا يَرُوعُكَ عِنْدَ الْمَنَامِ ، وَيَأْتِي مَعَ الصُّبْحِ إِلَّا زَوَالَ  
 كِنَانِيَّةٌ دَارُهَا غُرْبَةٌ ، تُجِدُّ وَصَالًا ، وَتُبْئِي وَصَالًا  
 كَعَاطِيَةٍ مِنْ ظِبَاءِ السَّلْيِ لِ حُسَانَةِ الْجِيدِ تَرَعَى غَزَالَآ  
 تَعَاطَى الْعِضَاءَ ، إِذَا طَالَهَا ، وَتَقْرُو مِنَ النَّبْتِ أَرْطَى وَضَالَآ<sup>٢</sup>  
 تُصَيِّفُ ذُرُوءَ مَكْنُونَةٍ ، وَتَبْدُو مَصِيفَ الْحَرِيفِ الْجِبَالِآ  
 مُجَاوِرَةٌ مُسْتَحِيرَ السَّرَاةِ ، أَفْرَغْتَ الْغُرُ فِيهِ السَّجَالَآ<sup>٣</sup>  
 كَأَنَّ بِحَافَاتِهِ وَالطَّرَافِ ، رِجَالًا لِحِمِيرٍ لَاقَتْ رِجَالَآ<sup>٤</sup>

١ هو أبو مليكة جرول العبسي ، شاعر إسلامي ، أشهر بهجائه ، وقد قال قصيدته هذه في مدح عمر بن الخطاب .

٢ العاطية : التي تتناول بفمها الفصن إذا ارتفع عنها . السليل : الوادي ينبث فيه الطلع .

٣ العضاء والأرطى والضال : أنواع من الشجر .

٤ الذروة : المكان العالي . مكنونة : مكان في بلاد غطفان . تبدو : تظهر . وذروة والجبال : منصوبان بنزع الحانض . ومصيف : منصوب على الظرفية .

٥ المستحير : المتحير الذي لم يتجه إلى جهة . السراة من الشيء : أعلاه ومنتنه ، وأراد بمستحير السراة : الماء . الفر : السحاب البيض . السجال ، الواحد سجل : الدلو العظيمة ، أراد أنها أفرغت فيه أمطارها الغزيرة

٦ الطراف : بيت من جلد . شبه كثرة النبات في المكان الذي وصفه بما يحمله التجار البيانيون من ثياب ملوثة .

فَهَلْ تَبْلَغَنَّكَهَا عَرِمِيسُ\* ، صَمَوْتُ السَّرَى ، لَا تَشْكِي الْكَتَالَا  
 مُفَرَّجَةٌ الضَّبَعُ ، مَوَارَةٌ ، تَتَّخِذُ الْإِكَامَ ، وَتَنْفِي النَّقَالَا  
 إِذَا مَا النَّوَاعِجُ وَآكَبْنَهَا ، جَشَّسْمَنَ مِنَ السَّيْرِ رَبَوًّا عَضَالَا<sup>٢</sup>  
 وَإِنْ غَضِبَتْ خَلَّتْ بِالْمِشْفَرَيْنِ سِبَائِخَ قُطْنٍ وَبُرْسًا نِسَالَا<sup>٣</sup>  
 وَتَحْدُو يَدَيْهَا ، زَحُولَ الْخُطَا ، أَمْرَهُمَا الْعَصْبُ مَرًّا شِمَالَا<sup>٤</sup>  
 وَتُحْصِفُ بَعْدَ اضْطِرَابِ النَّسُوعِ كَمَا أَحْصَفَ الْعَلِجُ يَحْدُو الْحِيَالَا<sup>٥</sup>  
 تُطِيرُ الْحَصَى بِعَرَى الْمَنْسِمَيْنِ ، إِذَا الْحَاقِفَاتُ الْفِنْنَ الظَّلَالَا<sup>٦</sup>  
 وَتَرْمِي الْغُيُوبَ بِمَسَاوِيَّتَيْهِ نِ أَحَدَتَنَا بَعْدَ صَقَلٍ صِفَالَا  
 وَلَيْلٍ تَحْتَطَيْتُ أَهْوَالَهُ ، إِلَى عُمَرٍ أُرْتَجِيهِ ثِمَالَا<sup>٧</sup>

- ١ الضبع : الإبط . مواراة : سريعة الحركة . تتخذ : تشق . النقال : صغار الحجارة ، أي تفرقها بوقع يديها عليها .
- ٢ النواعج ، الواحدة ناعجة : الناقة البيضاء . جشمن : كابدن . الربو : داء يأخذ في الصدر يضيق منه النفس . العصال : الذي لا يشفى .
- ٣ السبائخ ، الواحدة سبيخة : القطعة من القطن . البرس : القطن . النسال : ما نسل .
- ٤ تحدو : تتبع ، أو تسوق . زحول : متباعدة . أمرهما : قتلها . العصب : شد رجلي الناقة لتندر . وأراد بقوله : مرأ شمالا ، أي فتلا قويا .
- ٥ تحصف : تسرع . وكفى باضطراب النسوع عن هزائها ، يريد أنها على هزائها وضعفها تسير سيرا سريما لكرمها وشدة صبرها . العليج : الحمار الوحشي . الحيال ، الواحدة حائل : أراد الأتان الوحشية .
- ٦ المنسان ، الواحد منم : طرف خف البعير ، وأراد بعراهما : عظامها الصغيرة المجوفة . الحاقفات ، الواحدة حاqqة : الظبية تألف أحفاف الرمال .
- ٧ ثمال القوم : غياثهم الذي يقوم بأمرهم .

طَوَيْتُ مَهَالِكَ مَخْشِيَةً ، إليك ، لتكذِبَ عني المَقَالا  
بمثلِ الحَيِّ طَوَاهَا الكَلَالُ ، فينضُونَ آلاَ ويركَبْنَ آلا  
إلى حاكمٍ عَادِلٍ حُكْمُهُ ، فلَمَّا وَضَعْنَا لَدَيْهِ الرَّحَالا  
صرى قَبُولَ مَنْ كَانَ ذَا مِثْرَةٍ ، وَمَنْ كَانَ يَأْمُلُ فِي الضَّلَالا  
أَمِينُ الخَلِيفَةِ ، بعدَ الرَّسُولِ ، وَأَوْفَى قُرَيْشٍ جَمِيعاً حَبِالا  
وَأَطْوَلُهُمْ فِي النَّدى بَسْطَةً ، وَأَفْضَلُهُمْ حِينَ عَدَا فَعَالا  
أَتَتْنِي لِسَانٌ ، فَكَذَّبْتُهَا ، وَمَا كُنْتُ أَحْذَرُهَا أَنْ تُقَالا  
بأنَّ الوِشَاةَ ، بلا عِذْرَةٍ ، أَتَوَكَ فَقالُوا لَدَيْكَ المحَالا  
فَجِثَّتْكَ مُعْتَدِرًا راجِياً ، لِعَفْوِكَ أَرْهَبُ مِنْكَ النِّكَالا  
فلا تَسْمَعَنَّ بِي قَوْلَ الوِشَاةِ ، ولا تُؤْكِلْنِي ، هُدَيْتَ ، الرَّجَالا  
فإنَّكَ خَيْرٌ مِنَ الزَّبْرِقانِ ، أَشَدُّ نِكَالاً ، وخَيْرٌ نَوَالاً

١ الخني ، الواحدة حنية : القوس . ينضون : يتخلن .

٢ صرى : قطع . المثرة : العداوة .

٣ أراد باللسان : الحديث .

٤ الزبرقان بن بدر : صحابي ، كان عاملاً للخليفة عمر بن الخطاب ، هجاه الفرزدق ، فاستمدى عليه عمر فحبسه .

## الشمّاخ بن ضرار<sup>١</sup>

عَفَا بَطْنٌ قَوٌّ مِنْ سُلَيْمِي فَعَالِيزُ ، فَدَدَاتُ الصِّفَا فَاَلْمُشْرِفَاتُ النَّوَاشِيزُ<sup>٢</sup> ،  
 وَمَرْقَبَةٌ لَا يُسْتَقَالُ بِهَا الرَّدَى ، تَلَاغَى بِهَا حِلْمِي ، عَنِ الْجَهْلِ ، حَاجِيزُ<sup>٣</sup> ،  
 وَكَلُّ خَلِيلٍ ، غَيْرَهَا ، ضَمَّ نَفْسَهُ ، لَوْصَلِ خَلِيلٍ ، صَارِمٌ أَوْ مَعَارِزُ<sup>٤</sup> ،  
 وَعَوْجَاءَ مِجْدَامٍ ، وَأَمْرٍ صَرِيمَةٍ ، تَرَكْتُ بِهَا الشُّكَّ الَّذِي هُوَ عَاجِيزُهُ<sup>٥</sup> ،  
 كَأَنَّ قَتَوْدِي فَتَوَّقَ جَابٍ مُطَرَّدٍ ، مِنَ الْحَقْبِ ، لِاحْتِهِ الْجِدَادُ الْغَوَارِزُ<sup>٦</sup> ،  
 طَوَى ظَمَاهَا فِي بِيضَةِ الصَّيْفِ ، بَعْدَمَا جَرَى فِي عَنَانِ الشُّعْرِيَيْنِ الْأَمَاعِزِ<sup>٧</sup> ،  
 وَظَلَمْتُ بِأَعْرَافٍ كَأَنَّ عَيْوُوثَهَا إِلَى الشَّمْسِ ، هَلْ تَدُنُو رَكِي النَّوَكَيزِ<sup>٨</sup>

١ الشمّاخ بن ضرار شاعر مخضرم ، وهو أحد من هجا عشيرته وهجا أضيافه ، والشمّاخ لقب له ، واسمه معقل .

٢ بطن قو وعالز وذات الصفا : مواضع . النواشز : المرتفعة .

٣ يستقال بها الردى : ينجى منه .

٤ صارم : قاطع حبال الود . معارز : متجنب .

٥ العوجاء : الناقة الهزيلة ، وأراد بأمر صريمة : الأمر المعزوم عليه .

٦ القتود ، الواحد قتد : عود الرجل . الجأب : حمار الوحش الغليظ . الحقب ، الواحد أحقب : حمار الوحش . لاحته : غيرته من العطش . الجداد ، الواحدة جديد : الأتان السمين . الغوارز : التي قل لبها .

٧ الظم : ما بين الشريقتين . بيضة الصيف : إبانته ، وسطه . الشعريان : نجمان هما الشعري العبور والشعري النيصاء وطلوعها في شدة الحر . الأماعز ، الواحد أمز : المكان الغليظ .

٨ أعراف : موضع . هل تدنو : أراد إذ تدنو . الركي : الآبار . النواكز : القليلة الماء .

لُحْنٌ صَلِيلٌ يَنْتَظِرُونَ قَضَاءَهُ ،      بِضَاحِي عِدَاةٍ أَمْرُهُ ، فَهُوَ ضَامِزٌ<sup>١</sup>  
فَلَمَّا رَأَيْنَ الْوِرْدَ مِنْهُ صَرِيْمَةً ،      قَصَبِينَ ، وَلَا قَاهُنَّ نَحْلٌ مُحَاوِزٌ<sup>٢</sup>  
فَلَمَّا رَأَى الْإِظْلَامَ بَادَرَهَا بِهِ ،      كَمَا بَادَرَ الْخَصْمُ اللَّسْجُوجُ الْمُحَافِزُ<sup>٣</sup>  
وَيَمْتَمُّهَا فِي بَطْنِنِ غَابٍ وَحَائِرٍ ،      وَمِنْ دُونِهَا مِنْ رَحْرَحَانَ الْمَفَاوِزِ<sup>٤</sup>  
عَلَيْهَا الدُّجَى الْمُسْتَنْشَاتُ كَأَنَّهَا      هَوَادِجُ مَشْدُودٌ عَلَيْهَا الْجَزَائِزُ<sup>٥</sup>  
تَعَادِي إِذَا اسْتَدْحَى عَلَيْهَا ، وَتَسْتَقِي      كَمَا تَسْتَقِي الْفَحْلَ الْمَخَاضُ الْجَوَامِزُ<sup>٦</sup>  
فَمَرَّ بِهَا فَوْقَ الْجُبَيْلِ ، فَجَاوَزَتْ      عِشَاءً ، وَمَا كَانَتْ بِشَرْحٍ تَجَاوِزُ<sup>٧</sup>  
وَهَمَّتْ بِوَرْدِ الْقَيْتَيْنِ ، فَصَدَّهَا      مَضِيْقُ الْكُرَاعِ ، وَالْقِنَانُ اللَّوَاهِزُ<sup>٨</sup>

- ١ الصليل: أراد به صوت الماء في أجوافهن من العطش . قضاءه : انقضاءه . الضاحي : المكان البارز للشمس . العداة : الأرض الطيبة البعيدة من الماء . الضامز : الشحيح .
- ٢ الصريمة : العزيمة . قصين : امتنن ، أي من شربه . النحل : الطريق في الرمل . محاويز : موطوء .
- ٣ المحافز ، من حافزه : داناه .
- ٤ الحائر : المكان يتحير فيه الماء . الرحرحان : الواسع المنبسط ، وهو هنا موضع . المفاويز ، الواحدة مفازة : الفلاة لا ماء فيها .
- ٥ الدجى ، الواحدة دجية : قرة الصائد . المستنشآت : المرفوعات . الجزائز ، الواحدة جزءة : ما يجز من الصوف .
- ٦ تعادي : تباعد . استدحى : غضب ، أي الفحل . المخاض من الإبل : الحوامل . الجوامز : الفارة ، الهاربة .
- ٧ الجبيل ، مصغر جبل : وهو هنا موضع ، وكذلك شرح .
- ٨ القنتان : موضع . الكراع : طرف الطريق . القنان ، الواحدة قنة : أعلى الجبل . اللواهز ، الواحد لاهز : الجبل والأكمة يضران بالطريق .

وَصَدَّتْ صُدُوداً عَنْ شَرِيعَةِ عَثَلْبٍ ،      وَلَا بِنْتِي عِيَاذٍ فِي الصَّدُورِ حَزَائِزُ<sup>١</sup>  
 وَلَوْ تَثَقَّفَهَا ضَمَّرَجَتْ بِدِمَائِهَا ،      كَمَا جَلَّتْ ، نِضْوَ الْقِرَامِ ، الرَّجَائِزُ<sup>٢</sup>  
 وَحَتَّاهُمَا عَن ذِي الْأَرَاكَةِ عَامِرٌ<sup>٣</sup>      أَخُو الْحُضْرِ يَرْمِي حَيْثُ تُكْوَى النَّوَاحِزُ<sup>٤</sup>  
 مُطْبِلًا بَزُرْقٍ مَّا يُدَاوِي رَمِيئُهَا ،      وَصَفْرَاءَ مِنْ نَبْعٍ عَلَيْهَا الْجَلَائِزُ<sup>٥</sup>  
 تَخَيَّرَهَا الْقَوَاسُ مِنْ فَرْعِ ضَالَّةٍ ،      لَهَا شَدَابٌ مِنْ دُونِهَا ، وَحَزَائِزُ<sup>٦</sup>  
 نَمَتْ فِي مَكَانٍ كَنَّهَا ، فَاسْتَوَتْ بِهِ ،      وَمَا دُونَهَا مِيزِ غَيْلِهَا مُسْتَلَاخِزُ<sup>٧</sup>  
 فَمَا زَالَ يَنْحُو كُلَّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ ،      وَيُنْغِلُ حَتَّى نَالَهَا ، وَهُوَ بَارِزُ<sup>٨</sup>  
 فَأَنْحَى عَلَيْهَا ذَاتَ حَدِّ غُرَابُهَا ،      عَدُوٌّ لِأَوْسَاطِ الْعِضَاهِ مُشَارِزُ<sup>٩</sup>  
 فَلَمَّا اطْمَأَنَّتْ فِي يَدَيْهِ رَأَى غَمِي      أَحَاطَ بِهِ ، وَازُورَّ عَمَّنْ يُحَاوِزُ<sup>٩</sup>

- ١ الشريعة : مورد الماء . عثلب : موضع . ابنا عياذ : لعلها صيادان . الحزائز ، الواحدة حزازة : الغيظ في الصدر .
- ٢ ثقفاها : صادفاها . النضو : الخفيف . القرام : الستر الأحمر . الرجائز : مراكب النساء .
- ٣ حلاها : منعه الماء . ذو الأراكاة : موضع . عامر : اسم قناص . الحضر : قبيلة من محارب . النواحز : النياق التي أصابها النحاز ، وهو داء في رقبتها تسعل منه شديداً .
- ٤ زرق : أي نضال . الصفراء : القوس . النبع : شجر تصنع منه القسي . الجلائز ، الواحد جلاز : السير المشدود في طرف السوط .
- ٥ الشذب : العيدان المتفرقة . الحزائز ، لعلها جمع حزة : الفرض في العود ونحوه .
- ٦ الغيل : الشجر الملتف . متلاخز : متضايق .
- ٧ ينغل : يفسد .
- ٨ أنحى عليها : أقبل عليها . ذات الحد : الفأس . غرابها : أولها وحدها . العضاه : شجر . مشارز : منازع ، معاد .
- ٩ اطمأنت ، أي القوس : سكنت . النمي : ما غطي به الفرس ، وسقف البيت ، والنعيم في السماء . ازور : مال . يحاوز : يخالط ، يطارد .

فَأَمْسَكَهَا عَامِيْنَ يَطْلُبُ دَرَاهِمًا ، وَيَنْظُرُ مِنْهَا مَا الَّذِي هُوَ غَامِزٌ<sup>١</sup> ،  
أَقَامَ الثَّقَافُ وَالطَّرِيدَةُ مَتْنَهُمَا ، كَمَا أُخْرِجَتُ ضِغْنُ الشَّمْسِ الْمَهَامِزُ<sup>٢</sup> ،  
فَوَافَتِي بِهَا أَهْلَ الْمَوَاسِمِ ، فَانْبَرَى لَهَا بَيْعٌ يُغْلِي بِهَا السَّوْمَ رَائِزُ<sup>٣</sup> ،  
فَقَالَ لَهُ : هَلْ تَشْتَرِيهَا ، فَإِنَّهَا تُبَاعُ ، إِذَا بَيْعَ التَّلَادُ الْحَرَائِزُ<sup>٤</sup> ،  
فَقَالَ لَهُ : بَايِعْ أَخَاكَ ، وَلَا يَكُنْ لَكَ الْيَوْمَ ، عَنْ بَيْعِ مِنَ الرِّبْحِ ، لَاهِزُ<sup>٥</sup> ،  
فَقَالَ : إِزَارُ شَرْعِيٍّ ، وَأَرْبُعٌ مِنَ السِّيَرَاءِ ، أَوْ أَوَاقٍ نَوَاجِزُ<sup>٦</sup> ،  
ثَمَانٍ مِنَ الْكُورِيِّ حَمْرٍ ، كَأَنَّهَا مِنْ التَّبْرِ مَا أَذْكَى عَنِ النَّارِ خَابِزُ<sup>٧</sup> ،  
وَبُرْدَانٍ مِنْ خَالٍ وَتِسْعُونَ دَرَهْمًا ، عَلَى ذَاكَ مَقْرُوظٌ مِنَ الْجِلْدِ مَاعِزُ<sup>٨</sup> ،  
فَظَلَّ يَنْسَاجِي نَفْسَهُ وَأَمِيرَهَا ، أَيَّابِي الَّذِي يُعْطَى بِهَا ، أَوْ يَجَاوِزُ<sup>٩</sup> ،

- ١ درأها : عوجها . الغامز ، من غمز القناة : عضها ليختبرها .
- ٢ الثقاف : آلة تثقف بها الرماح . الطريدة : قصبة فيها حزة يبرى بها . الضغن : البحري .  
الشموس : الفرس الصعبة . المهامز ، الواحد مههاز : ما تمز به الدابة لتجري .
- ٣ البيع : البائع ، المشتري . السوم : أراد الثمن . الرائز ، من راز الدينار : وزنه ليعرف  
قدره ، المختبر .
- ٤ التلاد : المال القديم . الحرائز : ما يحرز .
- ٥ لاهز : أي صاد عن البيع .
- ٦ الشرعي : ضرب من البرود . السيراء : ثياب مخططة . أواق : لعلها أواق من الفضة أو  
الذهب ، الواحدة أوقية .
- ٧ كوري : نسبة إلى كور الصائغ . أذكى : أوقد .
- ٨ الخال : من البرود . المقروظ : المدبوغ بالقرظ ، وهو ورق السلم . يعدد في الأبيات التي مرت  
ما عرض على صانع القوس من ثمن لها .
- ٩ أمير نفسه : أراد قلبه . يجاوز : أراد يميز البيع ، أي يرضى به .



فلمّا شَرَّها فاضتِ العَيْنُ عِبْرَةً ، وفي الصَّدْرِ حَزَازٌ منَ الوجودِ حَامِزٌ<sup>١</sup>  
 فذَاقَ ، فأعْطَتْهُ مِينَ اللَّيْنِ جَانِباً ، كفى وَهْلاً أنْ يُغْرِقَ السَّهْمَ حَاجِزٌ<sup>٢</sup>  
 إذا أُنْبَضَ الرَّامُونَ فِيهَا ترنّمتُ ترنّمَ شكلي أوجَعَتْها الجَنَائِزُ<sup>٣</sup>  
 هَتُوفٌ ، إذا ما خالطَ الطَّيِّبِ سَهْمُها ، وإنْ رِيعَ مِنْهَا أسَلَمَتْه النّوافِزُ<sup>٤</sup>  
 كأنَّ عَلَيَّها زَعْفَراناً تُمِيرُهُ ، خَوَازِنُ عَطَّارِ يمانِ ، كَوَازِنُهُ<sup>٥</sup>  
 إذا سَقَطَ الأَنْدَاءُ صِينَتْ وَأشْعِرَتْ حَبِيراً ولمْ تُدرِجْ عَلَيْها المَعَاوِزُ<sup>٦</sup>  
 فلمّا رَأَى المَاءَ قَدْ حَالَ دُونَهُ دُعَافٌ على جَسَبِ الشَّرِيعَةِ كَارِزُ<sup>٧</sup>  
 رَكِيبِ الذَّنَابِي ، فاتَّبَعَنَ بِهِ الهَوَى ، كما تَابَعَتْ شَدَّةَ العَيْنانِ الخَوَازِرُ<sup>٨</sup>  
 فلمّا دَعَاها مِينَ أباطِحِ واسِطِ دَوائِرُ لمْ تُضْضَرْبْ عَلَيْها الجِرامِزُ<sup>٩</sup>  
 حذَّأها منَ الصَّيْداءِ نَعلاً طِراقِها حوامي الكُراعِ المُؤَيِّداتُ العِشاوِزُ<sup>١٠</sup>

- ١ حزاز : ضيق . حامز : لاذع .  
 ٢ ذاق : أراد أنه جرب القوس ، فإذا هي لينة ، مطواع .  
 ٣ انبض القوس : جذب وترها .  
 ٤ هتوف : مصوطة . ريع : خاف . النوافز ، من نفز الطيبي : وثب ، فر .  
 ٥ تميره : تذييه ، تعطيه .  
 ٦ أشعرت : ألبست شعاراً يقيها الندى . تدرج عليها : تلف عليها . المعاوز ، الواحد معوز : الثوب الخلق .  
 ٧ كارز : لاجيء ، محتبىء .  
 ٨ ركب الذنابي : أي فرن . اتبعن الهوى : أي هوى الحمار الوحشي . الخواوز ، الواحد خارز ، من خوز الخلد : ثقبه بالمخز وخاطه .  
 ٩ واسط : ماء بنجد . الدوائر : فلوات يستنقع فيها الماء . الجرامز ، الواحد جرموز : حوض الماء .  
 ١٠ حذاها : ألبسها حذاء . الصيذاء : الحصى . الطراق : جلد النعل . الحوامي : ما حول الحافر . المؤيدات : القوية . العشاوز : الغليظة .

توجَّسَنَ ، واستيقنَ أن ليسَ حَاضِرٌ  
يَلِيهِنَّ بِمِذْرَانٍ مِنَ اللَّيْلِ مَوْهِنًا ،  
وَرَوَّحَهَا فِي الْمُورِ مُورِ حَمَامَةٍ ،  
يَكْلِفُهَا أَقْصَى مَدَاهُ ، إِذَا التَّوَى  
حَدَاهَا بِرَجْعٍ مِّنْ نَّهْيٍ ، كَأَنَّهُ  
مِخَامٌ عَلَى رَوْعَاتِهَا ، لَا يَرُوعُهَا ،  
وَقَابَلَهَا مِنْ بَطْنِ ذُرْوَةٍ مُصْعِدًا  
فَأَصْبَحَ فَوْقَ الْحِقْفِ حِقْفٍ تِبَالَةً ،  
وَأَضْحَتْ تَغَالِي بِالسَّتَارِ ، كَأَنَّهَا  
عَلَى الْمَاءِ إِلَّا الْمُفْعَدَاتُ الْقَوَافِرُ<sup>١</sup>  
عَلَى عَجَلٍ ، وَلِلْفَرِيصِ هَزَاهِرُ<sup>٢</sup>  
عَلَى كُلِّ إِجْرِيَّائِهَا ، وَهُوَ آبَرُ<sup>٣</sup>  
بِهَا الْوَرْدُ وَاعْوَجَّتْ عَلَيْهَا الْمَفَاوِزُ  
لَمَّا رَدَّ لِحْيَتَهُ مِنَ الْجُوفِ رَاجِزُ  
خِيَمًا ، وَلَا سَاعِي الرُّمَامَةِ الْمُنَاهِزُ<sup>٤</sup>  
عَلَى طُرُقِ كَأَنَّهُنَّ نَحَائِزُهُ  
لَهُ مَرَكِضٌ فِي مَسْتَوَى الْأَرْضِ بَارِزُ<sup>٥</sup>  
رِمَاحٌ نَحَاهَا وَجْهَةَ الرِّيحِ رَاكِزُ<sup>٦</sup>

١ المتعدّات القوافر : أراد بها الضفادع .

٢ يلهن : يتحيرن . المذران : الرميخ ، وأراد به الماء . وللفريص هزاهز : أي أن فرائصهن ترتعد خوفاً .

٣ روحها : ردها إلى المراح . المور : الطريق . إجريائها : طريقتها ، طبيعتها . آبز : واثب ، راكض .

٤ الخيال : الشجر الملتف ، الواحدة خميلة . المناهز : المبادر ، المغتنم الفرصة .

٥ ذروة : موضع . النحائز ، الواحدة نحيزة : طريقة من الأرض خشنة .

٦ الحقف : تل الرمل . تباله : موضع .

٧ تغالي بالستار : أي تبالغ بالتستر بين أخواتها .

## عمرو بن أحمر

بانَ الشَّبَابُ وَأَفْتِنِي ضِعْفَهُ الْعُمُرُ ،      للهِ دَرَكٌ أَيَّ الْعَيْشِ تَنْتَظِرُ  
 هل أنتَ طَالِبٌ وَتِرٍ لستَ مُدْرِكُهُ ،      أمْ هلْ لِقَلْبِكَ عَنِ الْأَفِيهِ وَطَرُ  
 أمْ كُنْتَ تَعْرِفُ آيَاتِي ، فَفَقَدْتُ جَعَلْتُ      آيَاتُ الْفِكَ بِالْوَدَكَاءِ تَدْتِيرُ  
 أمْ لَا نَزَالَ نُرَجِّي عَيْشَةَ أَنْفًا ،      لمْ تُرْجَ قَبْلُ ولمْ يُكْتَبْ بِهَا زُبُرُ  
 يلحني على ذاكِ أَصْحَابِي ، فَقُلْتُ لَهُمْ :      ذَاكُمُ زَمَانٌ وَهَذَا بَعْدَهُ عَصُرُ  
 منْ لِلنَّوَاعِجِ تَنْزُو فِي أَرْمَتِهَا ،      أمْ لِلتَّنَائِي حَمُولُ الْحَيِّ قَدْ بَكَرُوا  
 كَانَتْهَا بِنَقًا الْعَرَافِ قَارِبُهُ ،      لَمَّا انْطَوَى نَيْبُهَا وَاخْرُوطَ الشَّفَرُ  
 مَارِيَّةٌ لَوْلُؤَانُ اللَّوْنِ ، أَوْدَهَا      طَلٌّ ، وَبَنَسَ عَنْهَا فَرَقْدٌ خَصِيرُ  
 ظَلَّتْ تُمَاحِلُ عَنْهُ عَسْعَسًا لِحِمًا ،      يَمْشِي الضَّرَاءُ خَفِيًّا ، دُونَهُ النَّظَرُ

- ١ الوتر : الثأر . ألاف ، الواحد إلف : الصديق المؤلف .  
 ٢ آيات : علامات . الودكاء : موضع . تدثر ، لعلها تندثر : تمحي .  
 ٣ أنف : أي لم يعشها أحد . الزبر : الكتب .  
 ٤ النواعج : البيضاء من الإبل . تنزو : ترتفع في سيرها . الحمول : الإبل التي عليها المواجج .  
 ٥ النقا : القطعة من الرمل المحدودة . العراف : جبل من جبال الدهناء . اخروط : بعد .  
 ٦ المارية : البقرة ذات الولد . لؤلؤان اللون : لؤلؤيته ، براقته . أودها : عطفها . بنس عنها :  
 تأخر عنها . الفرقد : ولد البقرة الوحشية . الحصر : البارء .  
 ٧ تماحل : تباعد ، وتماطل . العسس : الذئب الطلوب للصيد في الليل . اللحم : آكل اللحم .  
 يمشي الضراء : يمشي مستخفياً .

يَسْرَى لَهَا وَهُوَ مَسْرُورٌ بِغَفْلَتِهَا ،  
 فِي يَوْمٍ ظِلٌّ وَأَشْبَاهٌ ، وَصَافِيَةٌ  
 حَتَّى تَنَاهَى بِهِ غَيْثٌ وَلَجَّ بِهَا  
 طَافَتْ ، وَسَافَتْ قَلِيلًا حَوْلَ مَسْرَعِهِ ،  
 فَلَمَّ نَجِدٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ رَائِحَةً ،  
 ثُمَّ ارْعَوَتْ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ وَادَّكَرَتْ  
 ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ كَبْرَقِ اللَّيْلِ ، وَانْحَسَرَتْ  
 تَطَايِحَ الظِّلِّ عَنْ أُرْدَافِهَا صُعُدًا ،  
 كَأَنَّمَا تَلُكَ لَمَّا أَنْ دَتَّتْ أَصْلًا ،  
 حَتَّى إِذَا كَرِبَتْ ، وَاللَّيْلُ يُطَلِّبُهَا ،  
 حَطَّتْ وَابُو عَلِيْمَتِ عِلْمِي لَمَّا عَزَفَتْ  
 طَوْرًا ، وَطَوْرًا تَسْنَاهُ ، فَتَعْتَكِرُ<sup>١</sup>  
 شَهْبًا ، وَثَلَجٍ وَقَطْرِ ، وَقَعُهُ دِرْرٌ<sup>٢</sup>  
 بِهِوَ تَلَاقَتْ بِهِ الْأَرَامُ وَالْبَقْرُ<sup>٣</sup>  
 حَتَّى انْقَضَى مِنْ تَوَالِي لِفِيهَا الْوَطْرُ  
 إِلَّا سَمَاحِيْقَ مِمَّا أَحْرَزَ الْعَفْرُ<sup>٤</sup>  
 وَقَدْ تَمَزَّعَ صَادٍ لِحْمُهُ دَفِيرُهُ  
 عَنْهَا الشَّقَائِقُ مِنْ نَبْهَانٍ ، وَالظُّفْرُ<sup>٥</sup>  
 كَمَا تَطَايَحَ عَن مَامُوسَةَ الشَّرْرُ<sup>٦</sup>  
 مِنْ رَحْرَحَانٍ ، وَفِي أَعْطَافِهَا زَوْرٌ  
 أَيْدِي الرِّكَايَا عَنِ اللَّعْبَاءِ تَنْحَدِرُ<sup>٧</sup>  
 حَتَّى تَلَيِّنَ ، وَاهٍ كَرُّهَا بَسْرُ<sup>٨</sup>

- ١ تسناه : تملوه . تمتكر : تشد وتحمل .  
 ٢ الأشباه ، الواحد شبه : نبات له شوك كالورد الأحمر . الصافية : لعله أراد بها السماء . شهباء :  
 بيضاء في سواد . الدرر : الكثير ، الواحدة درة .  
 ٣ بهو : أي مكان واسع .  
 ٤ سباحيق ، الواحد سمحاق : قشرة رقيقة فوق عظم الرأس . العفر : التراب .  
 ٥ تمزغ : أي تقطع عطشاً . الصادي : العطشان . الدرر : المنتن .  
 ٦ الشقيقة : الفرجة بين جبلين . نبهان : من أحياء العرب . الظفر : المطمئن من الأرض .  
 ٧ تطايح : تطاير . ماموسة : النار .  
 ٨ الركايا : الآبار ذات الماء ، ولعلها أيدي المطايا . اللعباء : موضع كثير الحجارة بحزم بني  
 عوال ، وسيخة معروفة بالبحرين .  
 ٩ عزفت : زهدت ، وملت . تلين ، أي تتلين : ضد تتخشن . واه : ضعيف . كرها : عطفها .  
 بسر ، من يسره : قهره .

شَيْخُ شَمُوسٌ إِذَا مَا عَزَّ صَاحِبُهُ ،  
كَأَنَّ وَقَعَتَهُ ، لَوْ دَانَ مَرَفِقُهَا ،  
حَنَّتْ قَلَوِصِي إِلَى بَابُوسِهَا جَزَعًا ،  
إِخَالَهَا سَمِعَتْ عَزْفًا فَتَحَسَبَهُ  
خُبَيْتِي فُلَيْسَ إِلَى عِشْمَانَ مَرْتَجِعٌ ،  
وَأَنْبِي ، فَإِنِّي إِخَالَ النَّاسَ فِي نَكْصٍ ،  
يَا بِيحِي ، يَا ابْنَ إِمَامِ النَّاسِ أَهْلَكُنَا  
إِنَّ قَمْتَ يَا ابْنَ أَبِي الْعَاصِي بِحَاجَتِنَا ،  
مَا تَرُضَ نَرُضَ وَإِنْ كَلَّفْتُنَا شَطَطًا  
نَحْنُ الَّذِينَ ، إِذَا مَا شِئْتَ أَسْمَعْنَا  
إِنِّي أَعُوذُ بِمَا عَاذَ النَّبِيُّ بِهِ ،

- ١ العذر ، الواحد عذار : ما سال من اللجام على خد الفرس .
- ٢ دان : خضع ، ذل . الصفا : الصخر . الأديم : أي أديم الأرض ، وجهها . وقعه تتر : أي تنفر من وقعه .
- ٣ بابوسها : ولدها .
- ٤ إهابة : زجر . القسر : جاء في لسان العرب : قيل هو راعي ابن أحمر ، أي صاحب هذه القصيدة ، وإياه عنى في هذا البيت .
- ٥ محبي : أي سيري خبيبا ، يخاطب فائقته . النداء : البعد ، والشوط في العدو . المكنع : الفرار .
- ٦ النكص : الإحجام . العصر : الملجأ .
- ٧ الحمر : التعب والإعياء ، يريد تعب ناقته وإعياءها .

من مُتْرِفِيكُمْ وَأَصْحَابِ لَنَا مَعَهُمْ ،  
 فَإِنْ تُقِرَّ عَلَيْنَا جُورَ مَظْلَمَةٍ ،  
 لَا نُنْسِي يَوْمَ أَبِي الدَّرْدَاءِ مَشْهَدَنَا ،  
 مِنْ يُمَسِّ مِنْ آلِ يَحْيَى يَمَسُّ مَغْتَبِطاً  
 وَرَادَةً يَوْمَ نَعَتِ المَوْتِ رَايَتُهُمْ  
 مِنْ أَهْلِ بَيْتِ هُمُ اللهُ خَالِصَةٌ ،  
 كَأَنَّهُ ، صَبَّحَ يَسْرِي القَوْمَ لَيْلَهُمْ ،  
 يَعْلُو مَعَدَّاءَ ، وَيَسْتَسْقِي الغَمَامَ بِهِ ،  
 هَلْ فِي الثَّمَانِي مِنَ التَّسْعِينَ مَظْلَمَةٌ ،  
 يَكْسُونُهُمْ أَصْبِحِيَّاتٍ مُحْدَرَجَةٌ ،  
 حَتَّى يَطْيِيئُوا لَهُمْ نَفْساً عَلَانِيَةً  
 لَسْنَا بِأَجْسَادِ عَادٍ فِي طِبَائِعِنَا ،  
 وَلَا نَصَارَى ، عَلَانِيَةً جِزِيَّةً نُسُكٌ ،  
 إِنْ نَحْنُ إِلَّا أَنَاسٌ أَهْلُ سَائِمَةٍ ،  
 لَا يَتَعَدَّلُونَ ، وَلَا نَأْبَى ، فَتَنْتَصِرُ  
 لَمْ تَبْنِ بَيْتاً عَلَى أَمْثَالِهَا مُضَرُّ  
 وَقَبْلَ ذَلِكَ أَيَّامٌ لَنَا أُخْرُ  
 فِي عِصْمَةِ الأَمْرِ مَا لَمْ يَغْلِبِ القَدْرُ  
 حَتَّى يَفِيءَ إِلَيْهَا النُّصْرُ وَالظَّفَرُ  
 قَدْ صَعَدُوا بِزِمَامِ الأَمْرِ ، وَانْحَدَرُوا  
 مَاضٍ مِنَ الهِنْدِ وَأَنْبِيَاتٍ مُنْسَدِرُ  
 بَدْرُ تَضَاءَلِ فِيهِ الشَّمْسُ وَالقَمَرُ  
 وَرَبُّهَا لِكِتَابِ اللهِ مُسْتَطِيرُ  
 إِنْ الشُّيُوخَ إِذَا مَا أَوْجَعُوا ضَجْرُ  
 عَنِ القِيَالِصِ الَّتِي مِنْ دُونِهَا مَكْرُ  
 لَا نَأَلَمُ الشَّرَّ حَتَّى يَأَلَمَ الحَجَرُ  
 وَلَا يَهُوداً طَغَاماً دِينُهُمْ هَدْرُ  
 مَا إِنْ لَنَا دُونَهَا حَرْتُ ، وَلَا غُرْرُ

١ واردة : من ورد الماء ، استناره لورود الحرب ، كأن الراية عطشى لشراب الدماء .

٢ الهندوانيات : السيوف . المنسدر : المسرع .

٣ الأصبجيات ، الواحد أصبجي : السوط ، نسبة إلى ذي أصبح أحد ملوك اليمن . محدرجة : مفتولة فتلا محكماً .

٤ الفرر : الإمام والمبيد ، الواحدة غرة .

مَسَّوْا الْبِلَادَ ، وَمَلَكْتَهُمْ ، وَأَحْزَقْتَهُمْ  
 إِنْ لَا تُدَارِكُهُمْ تُصْبِحُ دِيَارُهُمْ  
 أَذْرَكَ نِسَاءً وَشِيْبًا ، لَا قَرَارَ لَهُمْ  
 إِنْ الْعِيَابَ الَّتِي يُخْفُونَ مُشْرَجَةً  
 فَابْتَعَتْ إِلَيْهِمْ ، فَحَاسِبِيهِمْ مُحَاسِبَةً ،  
 وَلَا تَقُولَنَّ : زَهْوًا مَا تُخْبِرُنِي ،  
 سَأَلْتَهُمْ حَيْثُ يَبْدِي اللَّهُ عَوْرَتَهُمْ :  
 ظَلَمُ السَّعَاةِ ، وَبَادَ الْمَاءُ وَالشَّجَرُ<sup>١</sup>  
 قَفْرًا ، تَصِيحُ عَلَى أَرْجَائِهَا الْحُمْرُ<sup>٢</sup>  
 إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِيمَا قَدْ لَقُوا غَيْرُ  
 فِيهَا الْبَيَانُ ، وَيُلَوِي دُونَكَ الْخَبْرُ<sup>٣</sup>  
 لَا تُخْفَ عَيْنٌ عَلَى عَيْنٍ وَلَا أَثْرُ  
 لَمْ يَتْرِكِ الشَّيْبُ لِي زَهْوًا وَلَا الْعَوْرُ  
 هَلْ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ خَوْفِنَا وَحَرُّ<sup>٤</sup> ؟

١ أحزقهم : فرقهم ، شتتهم .

٢ الحمر : طيور حمراء اللون ، الواحدة حمرة .

٣ العياب ، الواحدة عيبة : الزئبيل من جلد ، ما تجمل فيه الثياب . مشرجة : مخيطة خياطة متباعدة .

٤ وحر : حقد .

## تميم بن مقبل العامري

طافَ الخيالُ بنا ركباً يمانينا ، ودُونَ ليلى عوادٍ لو تُعدّينا<sup>١</sup>  
 منهُنَّ معروفُ آياتِ الكتابِ ، وقد تعتادُ تكذِبُ ليلى ما تُمنينا<sup>٢</sup>  
 لم تَسرِ ليلى ، ولم تطرُقْ لحاجتِها ، مِن أهلِ ريمان ، إلا حاجةً فينا<sup>٣</sup>  
 مِن سرِّو حِميرِ أبوالُ البِغالِ بهِ ، أتى تسديتُ وهنا ذلكَ البينا<sup>٤</sup>  
 أمستُ بأذرعِ أكبادٍ فحمٌ لها ركبٌ بلينةَ أو ركبٌ بساويننا<sup>٥</sup>  
 يا دارَ ليلى خلاءَ لا أكلفُها إلا المرانةَ حتى تعرفَ الدينا<sup>٦</sup>  
 تهدي الزنابيرُ أرواحَ المصيفِ لتسا ومن ثانيا فرُوج الكور تهدينا<sup>٧</sup>  
 هيفُ همزُوج الضحى سهوُ مناكبها يكسُونها بالعشياتِ العثانينا<sup>٨</sup>  
 عرّجتُ فيها أحييها وأسألُهما فكِدنَ يبكينني شوقاً ويبكيننا<sup>٩</sup>

١ العوادي : عوائق الدهر وصروفه . تعدينا : تتجاوزنا .

٢ ريمان : موضع .

٣ السرو : ما ارتفع من الوادي وانحدر عن غلظ الجبل . تسديت : علوت . وهنا : ليلا .  
 البين : الناحية .

٤ أكباد ولينة وساوين : أمكنة . حم لها : قدر لها .

٥ المرانة : اللين في صلابة ، الاعتیاد والمداومة . الدين : الشأن ، العادة ، الحال .

٦ الزنابير : موضع . الفروج ، الواحد فرج : الخلل ما بين الجبال . الكور : موضع .

٧ الهيف : الريح الحارة . المزوج : المصوتة . السهو : اللينة . العثانين ، الواحد عثنون :  
 من المطر والريح أولهما .



فَقَأْتُ لِلتَّوَمِ : سِيرُوا لَا أَبَا لَكُمْ ، أَرَى مَنَازِلَ إِبِلِي لَا تُحْيِينَا  
 وَطَاسِمٍ ، دَعَسُ آثَارِ الْمُطِيِّ بِهِ ، نَائِي المَخَارِمِ عِرْنِينَا فَعِرْنِينَا<sup>١</sup>  
 قَدَّ غَيَّرْتَهُ رِيَّاحٌ وَاخْتَرَقَنَ بِهِ مِنْ كُلِّ مَأْتَى سَبِيلِ الرِّيحِ بِأَتِينَا  
 يُصْبِحَنَّ دَعَسًا مَرَايِلُ الْمُطِيِّ بِهِ ، حَتَّى يَغْيِرَنَّ مِنْهُ ، أَوْ يُسَوِّينَا<sup>٢</sup>  
 فِي ظَهْرِ مَرْتِ عَسَاقِيلِ السَّرَابِ بِهِ ، كَأَنَّ وَغَرَ قَطَاهُ وَغَرُّ حَادِينَا<sup>٣</sup>  
 كَأَنَّ أَصْوَاتَ أَبْكَارِ الحِمَامِ بِهِ ، فِي كُلِّ مَحْنِيَةٍ مِنْهُ يُغْنِينَا  
 أَصْوَاتُ نِسْوَانِ أَنْبَاطٍ بِمَصْنَعَةٍ ، يُجِدَنَّ لِلنَّوْحِ ، وَاجْتَبَنَّ التَّبَايِينَا<sup>٤</sup>  
 مِنْ مُشْرِفٍ لِيَطَّ البَلَّاطُ بِهِ كَانَتْ لِسَاسَتِهِ تَهْدِي قَرَابِينَا<sup>٥</sup>  
 صَوْتُ النُّوَاقِيسِ فِيهِ ، مَا يَفْرَطُهُ ، أَيْدِي الجُلَّادِي ، وَجُونُ مَا يَغْفِينَا<sup>٦</sup>  
 كَأَنَّ أَصْوَاتَهَا ، مِنْ حَيْثُ تَسْمَعُهَا ، صَوْتُ المَحَابِضِ يَخْلُجَنَّ المَحَارِينَا<sup>٧</sup>  
 وَاطَّأَتْهُ بِالسُّرْمَى حَتَّى تَرَكْتُ بِهِ لَيْلَ التَّمَامِ تَرَى أَسْدَافَهُ جُونَنَا<sup>٨</sup>

١ طاسم : طاسم . المخارم ، الواحد مخرم : منقطع أنف الجبل . العرئين : أول كل شيء ، وهنا أراد أول الجبل ، أو أنفه .

٢ المراسيل ، الواحدة مرسال : الناقة السهلة السير .

٣ المرت : الفلاة لا نبات فيها . العساقيل : ما تلالاً من السراب . الوغر : الحلبة .

٤ المصنعة : القرية ، القصر ، الحصن . اجتبن : لبس . التباين ، الواحد تبان : سروال قصير .

٥ صدر هذا البيت مختل الوزن ، ويصح الوزن إذا كررت لفظة مشرف . ليط : ألصق .

٦ يفرطه : يضيعه ، يبدهه ، يتركه . الجللاذي : خادم البيعة ، الراهب . الجون ، الواحد جون :

الأسود ، ولعله أراد الراهبات اللابسات ثياباً سوداً ، بدليل قوله : ما يغبين ، أي لا يمن .

٧ المحابض ، الواحد محبض : المنفذ . يخلجن : يجلبن ويتزعن . المحارين ، الواحد محرن :

آلة الندف .

٨ ليل التمام : ليل البدر الكامل . أسدافه ، الواحد سدف : الظلمة ، الضوء . الجون : البيض ، السود .

حَتَّى اسْتَبَنْتُ الْهُدَى وَالْبَيْدُ هَاجِمَةٌ  
 وَاسْتَحْمَلَ الشُّوقَ مِنِّي عَيْرِمِسٌ سُرْحٌ  
 تَرْمِي الْفَجَاجَ بِحِيدَارِ الْحَصَى قُمْزًا ،  
 تَرْمِي بِهِ ، وَهِيَ كَالْحَرْدَاءِ خَائِفَةٌ ،  
 كَانَتْ تَدُومُ إِرْقَالًا ، فَتَجْمَعُهُ  
 وَعَاتِقِ شَوْحَطٍ صُمٌّ مَقْطَاعُهَا ،  
 عَارَضَتْهَا بَعْنُودٍ غَيْرِ مُعْتَلِكٍ ،  
 حَسَرْتُ عَنْ كَفِّي السَّرْبَالَ آخِذُهُ  
 ثُمَّ انصَرَفْتُ بِهِ جَذْلَانَ مَبْتَهَجًا ،  
 وَمَاتَمِ كَالدُّمَى حُورٍ مَدَامَعُهَا ،  
 يَحْتَشَعْنَ فِي الْآلِ غُلْفًا ، أَوْ يَصَلِينَا  
 تَحَالٌ بَاغَزَهَا بِاللَّيْلِ مَجْنُونًا  
 فِي مِشِيَةِ سُرْحٍ خِلْطٍ أَفَانِينَا  
 قَذَفَ الْبَسَانَ الْحَصَى بَيْنَ الْمُخَاسِينَا  
 إِلَى مَسَاكِبَ يَدْفَعْنَ الْمَذَاعِينَا  
 مَكْسُورَةً مِنْ خِيَارِ الْوَشِيِّ تَلْوِينَا  
 يَزِينُ مِنْهَا مُتُونًا حِينَ يَجْرِينَا  
 فَرْدًا يُجَرِّ عَلَى أَيْدِي الْمُفْدِينَا  
 كَأَنَّهُ وَقَفُ عَاجٍ بَاتَ مَكْسُونًا  
 لَمْ تَيَأَسِ الْعَيْشَ أَبْكَارًا وَلَا عُونًا

١ الغلف : المشاة ، المنطاة .

٢ العرمس : الناقة الصلبة . السرح : السريعة . باغزها : نشيطها ، أي ما فيها من نشاط .

٣ الفجاج ، الواحد فج : الطريق الواسع الواضح . حيدار الحصى : ما صلب منه . القمز :  
غير المتراص . الخلط : المختلط . أفانين : ضروب ، أنواع .

٤ المخاسين : لم نجد هذه اللفظة في المعاجم ، ولعلها محرفة .

٥ تدوم : تدور . الإرقال : ضرب من السير . المذاعين ، الواحدة مذعان : الناقة السهلة الانقياد .

٦ العاتق : القوس . الشوحط : نوع من الشجر .

٧ العنود : القلح الذي يخرج فائزاً على غيره . المعتلك ، من اعتلك : أخذ الشيء دون أن يختاره ،  
أي أنه يختار .

٨ قوله : المديننا ، هكذا في الأصل ، ولا تؤدي معنى موافقاً .

٩ الوقف : السوار .

١٠ الماتم : أراد به جماعة النساء . العون ، الواحدة عونان : من كانت في منتصف السن .

شمٌ مخصّرةٌ ، صينت منعمة ،  
 كأن أعين غزلان ، إذا اكتحلت ،  
 كأنهنّ الظباء الأدم أسكنها  
 يمشين مثل النقا مالت جوانبه ،  
 من رمل عرنان أو من رمل أسنمة ،  
 أو كاهتيزاز رديني تداوله  
 نازعت ألبابها لبني بمختزن  
 أبلغ خديجاً بأنني قد كرهت له  
 أراك تجري إلينا غير ذي رسن ،  
 وقد بررت قداحاً أنت مرسلها ،  
 فاقصد بزريك واعلم لو تجامعنا  
 مرّ السهام بخرصان مسومة ،  
 أيامنا شيم ، إن كنت جاهلها ،  
 وعاهد التاج ، أو سام له شرف ،  
 من كل داء ياذن الله يشفيننا  
 بالإنميد الجون قد قرضنه حيناً  
 ضال يغرة أم ضال بدارينا  
 ينهال حيناً وينهاه الثرى حيناً  
 جعد الثرى بات في الأمطار مدجوننا  
 أيدي الرجال ، فزادوا مسه لينا  
 من الأحاديث حتى ازددن لي لينا  
 بعض المقالة يهديننا ، فتأتينا  
 وقد تكون إذا نُجريك تُعسيننا  
 ونحن راموك ، فانظر كيف ترميننا  
 أنا بنو الحرب نسقيها وتسقيننا  
 والمشرقية نهديها بأيدينا  
 يوم الطعان ، وتلقانا ميامينا  
 من سوق الناس ، نالته عوالينا

١ قرضنه : قطعته ، ولعل اللفظة محرفة .

٢ غرة ودارين : موضعان .

٣ عرنان وأسنة : موضعان .

٤ خديج : أخو النجاشي الشاعر . يهديننا : من الهديان .

٥ الخرصان ، الواحد خرص : الرمح . المسومة : المعلقة بعلامات .

فاستبهِلِ الحربَ مِن حِرَّانَ مطَّردٍ      حتى تَظَلَّ على الكفَّينِ مرهونًا  
 وَإِنَّ فِينَا صَبُّوحًا إِنْ أُرِيتَ بِهِ      جمعًا بهيًّا ، وآلافًا ثمانينًا<sup>٢</sup>  
 وَرَجُلَةٌ يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ عَنْ عُرُضٍ      ضربًا تَوَاصَى بِهِ الْأَبْطَالُ سِجِّينًا<sup>٣</sup>  
 وَمَقْرِبَاتٍ عَنَاجِيحًا مُطَهَّمَةً      ،      مِنْ آلِ أَعْوَجَ مَلْحُوفًا وَمَلْبُونًا<sup>٤</sup>  
 إِذَا تَجَاوَبْنَ صَعْدَنَ الصَّهِيلَ إِلَى      صلبِ الشُّوونِ ولم تصهلي برآذينا  
 فَلَا تَكُونَنَّ كَالنَّازِي بِيْطْنَتِيهِ ،      بَيْنَ الْقَرَيْنَيْنِ حَتَّى ظَلَّ مَقْرُونًا<sup>٥</sup>

- 
- ١ استبهِل : أترك . الحِرَّان : الشديد العطش . مطَّرد : مبتعد .  
 ٢ الصبوح : شراب الصباح ، وأراد به الحرب . أريت : كلفت .  
 ٣ الرجلة : جمع رجل . العرض : الناحية ، الجانب . السجين : الدائم .  
 ٤ المقربات : الخيول الكريمة . العناجيج : الطوال . المطهمة : الجامعة كل حسن . أعوج :  
 فحل تنسب إليه الخيول الأعوجية . الملحوف : الملبس ما تلبس الخيول . الملبون : المسقي اللبن .  
 ٥ النازي : الوائب .

## المآحمات

- ١ الفرزدق
- ٢ جرير بن بلال
- ٣ الأخطل التغلبي
- ٤ عبيد الراعي
- ٥ ذو الرمة
- ٦ الكميث بن زيد الاسدي
- ٧ الطرماح بن حكيم الطائي



## الفرزدق

عَزَفَتْ بِأَعْيَاشٍ وَمَا كِيدَتْ تَعْرِفُ وَأُنْكَرَتْ مِنْ حُدْرَاءَ مَا كُنْتُ تَعْرِفُ<sup>١</sup>  
 وَلَجَّ بِكَ الْهَجْرَانُ ، حَتَّى كَأَنَّمَا تَرَى الْمَوْتَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتَ تَأْلَفُ  
 لِمَجَاجَةٍ صَرَّمِ ، لَيْسَ بِالْوَصْلِ إِنَّمَا أَخُو الْوَصْلِ مِنْ يَدْنُو وَمَنْ يَتَلَطَّفُ  
 وَمُسْتَنْفِرَاتٍ لِلْقُلُوبِ كَأَنَّهَا مَهَيَّأٌ حَوْلَ مَنْسُوجَاتِهِ تَتَصَرَّفُ  
 تَرَاهُنَّ مِنْ فَرْطِ الْحَيَاءِ ، كَأَنَّهَا مَرِاضٌ سُلَالٍ ، أَوْ هُوَالِكُ نُزْفُ<sup>٣</sup>  
 وَيَبْدُلُنَّ بَعْدَ الْيَأْسِ مِنْ غَيْرِ رَيْبَةٍ أَحَادِيثَ تَشْفِي الْمُدْنَقِينَ وَتَشْغَفُ  
 إِذَا هُنَّ سَاقَطْنَ الْحَدِيثَ حَسِبْتَهُ جَنَى النَحْلِ ، أَوْ أَبْكَارَ كَرَمٍ تُقَطِّفُ  
 مَوَانِعُ لِيْلَاسِرَارٍ ، إِلَّا لِأَهْلِهَا ، وَيُخْلِضْنَ مَا ظَنَّ الْغَيُورُ الْمُشْفِشِفُ<sup>٤</sup>  
 إِذَا الْقَنْبُضَاتُ السُّودُ طَوَّفْنَ بِالضَّحَى رَقَدْنَ عَلَيْهِنَّ الْحِجَالُ الْمُسْجِفُ<sup>٥</sup>  
 وَإِنْ نَبَهْتَهُنَّ الْوَلَائِدُ ، بَعْدَمَا تَصْعَدُ يَوْمَ الصَّيْفِ ، أَوْ كَادَ يَنْصُفُ  
 دَعُونَ بَقُضْبَانَ الْأَرَاكِ الْتِي جَسَى لَهَا الرَّكْبُ مِنْ نَعْمَانَ أَيَّامَ عَرَفُوا<sup>٦</sup>

- ١ الفرزدق : شاعر إسلامي شهير ، وهو يهجو بهذه القصيدة جريراً .  
 ٢ عزفت : ملئت ، وزهدت . الباء في أعشاش بمعنى عن . حدراء : اسم امرأة الشاعر الشيبانية توفيت قبل أن تزف إليه .  
 ٣ السلال : السل . هوالك : فواجر . نzf : سكارى .  
 ٤ المشفشف : المرتعد ، السيه الخلق .  
 ٥ القنبضات ، الواحدة قنبضة : المرأة النذيمة أو القصيرة .  
 ٦ عرفوا ، من عرف الحجاج : وقفوا بعرفات .

فمِحَنَ بِهِ عَذَابَ الثَّيَابِ رُضَابُهُ ١  
وإنْ نُبِّهْتُ حَدْرَاءُ مِنْ نَوْمَةِ الضَّحَى  
بِأَخْضَرٍ مِنْ نَعْمَانَ ثُمَّ جَلَسْتُ بِهِ  
لِبَسَنَ الْفَرِيدِ الْحُسْرُوَانِي تَحْتَهُ ٢  
فكَيْفَ بِمُحِبُّوسٍ دَعَانِي ، وَدَوْنَهُ  
وَصُهْبٌ لِحَاهُمْ رَاكِزُونَ رِمَاحِهِمْ ،  
وَضَارِيَةٌ مَا مَرَّ إِلَّا اقْتَسَمْنَهُ ،  
يَبْلُغُنَا عَنْهَا ، بِغَيْرِ كَلَامِهَا ،  
دَعَوْتُ الَّذِي سَوَى السَّمَاءِ بِأَيْدِهِ ،  
لِيَسْجَلَ عَنِّي بَعْلَهَا ، بِزَمَانَةٍ ،  
بِمَا فِي فَوَادِينَا مِنَ الشُّوقِ وَالْهُوَى ،  
فَأَرْسَلَ فِي عَيْنَيْهِ مَاءً عَلاهُمَا ،  
فَدَاوَيْتَهُ حَوْلَيْنِ ، وَهِيَ قَرِيْبَةٌ ٣

١ رفاق ، وأعلى حيثُ رُكِبَ أعجفُ  
دَعَتْ وَعَلَيْهَا مِرْطٌ خَزِيٌّ وَمِطْرَفٌ ٤  
عَذَابَ الثَّيَابِ طَيْبًا يَتَرَشَّفُ  
مِشَاعِرُ خَزْيِ الْعِرَاقِ الْمُفَوِّفِ ٥  
دُرُوبٌ وَأَبْوَابٌ وَقَصْرٌ مُشْرِفٌ  
لَهُمْ دَرَقٌ تَحْتَ الْعَوَالِي مُضْعَفٌ  
عَلَيْهِنَّ خَوَاضٌ إِلَى الظَّيِّ مُخْشِفٌ  
إِلَيْنَا ، مِنَ الْقَصْرِ الْبَنَانِ الْمُطْرَفِ  
وَلَمَّا أَدْنَى مِنْ وَرَيْدِي وَالطَّفِ  
تَدَلَّهُ عَنِّي ، وَعَنْهَا ، فَتُسْعِفُ  
فَيَسْجُرُ مِنْهَاضِ الْفَوَادِ الْمُشَقِّفِ  
وَقَدْ عَلِمُوا أَنِي أَطْبَبْتُ وَأَعْرِفُ  
أَرَاهَا ، وَتَدْنُو لِي مَرَارًا ، فَأَرْشُفُ

١ محن : اغترفن .

٢ المرط : كل ثوب غير مخيط . الخز : الحرير . المطرف : رداء من خز ذو أعلام .

٣ الفريد الحسرواني : ضرب من الثياب . المشاعر ، الواحد مشعر : وهو من الثياب ما يلي شعر البدن . المفوف : الرقيق ، أو الذي فيه خطوط بيض على الطول .

٤ الضارية : لعله أراد الوحوش الضارية . الخواض : الكثير الخوض . المخشف : الذي له خشف . والبيت غامض المعنى .

٥ المناض : الكسير . المشقف : هكذا في الأصل ، ولم نجد لها في المعاجم .



سُلافةٌ دَجَنٍ خالَطَتْها تَريكةٌ<sup>١</sup> على شَفَتَيْها ، والذَكيُّ المَسوفُ<sup>١</sup>  
ألا لَيْسَنا كُنّا بَعيرينِ لا نَرى على مَنهَلٍ إلا نُشَلَّ ، ونُقذَفُ<sup>٢</sup>  
كلانًا بِهِ عَرٌّ يُخافُ قِرافَهُ على الناسِ مطيُّ المِساءِرِ أخشَفُ<sup>٣</sup>  
بأرضٍ خِلاءٍ وَحدانًا ، وثيابنا منَ الرِّيطِ والديباجِ دِرْعٌ ومِلحَفٌ<sup>٤</sup>  
وَأشلاءُ لَحْمٍ منَ حُبّارى يَصيدُها وأَبيضُ منَ ماءِ الغِمامَةِ قَرَقَفُ<sup>٤</sup>  
لنا ما تَمَنّينا منَ العيشِ ، ما دَعَا إذا نَحْنُ شِئنا صَاحِبٌ مَتأَلَّفُ<sup>٥</sup>  
إليكَ ، أميرَ المومنينَ ، رَمَتَ بنا هُدَيْلاً حَماماتُ بَنَعِمانَ وَقَفُ<sup>٥</sup>  
وَعَضُ زَمانٍ ، يا ابنَ مروانَ ، لم يدعِ منَ المَمالِ إلا مُسحَتًا ، أو مُجَلَّفُ<sup>٥</sup>  
ومائِرةُ الأَعْضادِ صُهَبٌ ، كأنها وفيها بَتمايا منَ مِراحٍ ، وَعَجْرَفُ<sup>٦</sup>  
نَهْضنَ بَنا منَ سِيفِ رَمَلِ كَهيلَةٍ ، وبِادَتِ ذُراها ، والمِناسمُ رُعَفُ<sup>٨</sup>  
فَما وَصَلتَ حَتّى تَواكَلَ نَهْزُها ،

- ١ السلافة : الخمر . الدجن : يوم القيم والمطر . التريكة : ما تركه السيل . المسوف : المشوم .  
٢ نشل : نطرد . نقذف : نرمي بالحجارة .  
٣ العر : الجرب . قرافه : مخالطته . المساعر : أصول الفخذين والإبطين . أخشف : يابس الجلد من الجرب .  
٤ الهوجل : الدليل . المتعسف : الماشي على غير هداية .  
٥ المسحت : المال المتلف . المجلف : الذي بقي منه بقية .  
٦ الأين : الإعياء . الجساد : الزعفران . المدوف : المخلوط .  
٧ السيف : الشاطئ . استماره الرمل . كهيلة : موضع . العجرف : النشاط .  
٨ تواكل : اتكل بعضها على بعض . نهزها : سيرها . المناسم : أخفافها . رعف : تسيل دماً .

وَحَتَّى مَشَى الْحَنَادِي الْبَطِيءُ يُسْوِقُهَا  
 وَحَتَّى قَتَلْنَا الْجَهْلَ عَنْهَا ، وَغَوَدَرْتُ ،  
 إِذَا مَا أُنِيَعْتَ قَاتَلْتَ عَنْ ظُهُورِهَا ،  
 وَحَتَّى بَعَثْنَاهَا ، وَمَا فِي يَدِ لَهَا ،  
 إِذَا مَا رَأَيْتَ أَيْتَاهَا الْأَزْمَةَ أَقْبَلْتُ  
 ذَرَعَنَ بِنَا مَا بَيْنَ يَبْرِينَ عَرْضَهُ ،  
 فَأَفْتَنَى مِرَاحَ الذَّاعِرِيَّةِ خَوْضُهَا  
 إِذَا احْمَرَ آفَاقُ السَّمَاءِ ، وَهَتَكَتْ  
 وَجَاءَ قَرِيْعُ الشَّوْلِ قَبْلَ إِفَالِيهَا ،  
 وَهَتَكَتِ الْأَطْنَابَ كُلُّ ذِفِيرَةٍ ،  
 وَبَاشَرَ رَاعِيَهَا الصَّلَى بَلْبَانِهِ ،

- ١ النحض : اللحم . الدأي : خرز الظهر . المجنف : المنحي .  
 ٢ الحراجيج ، الواحدة حرجوح : الناقة الطويلة . الشسف : الضامرة .  
 ٣ المرسف ، من رسف : مشى مشية المقيد .  
 ٤ رعان ، الواحد رعن : أنف الجبل . الصفصف : المستوي من الأرض .  
 ٥ مراح : نشاط . الذاعرية : نوع من الإبل . الدثور : المتدثر بردائه . يصف هنا شدة البرد .  
 ٦ النكباء : الريح . الحرجف : الشديدة الهبوب .  
 ٧ القريع : الفحل . الشول : الإبل التي نقصت ألبانها . الإنال : صغار الإبل . يزف : يعدو .  
 ٨ الأطناب ، الواحد طنب : الجبل يشد به جانب البيت . الذفرة : الناقة الصلبة الشديدة .  
 التامك : السنام العظيم . الأعرف : الطويل العرف .  
 ٩ الصل : الاصطلاء على النار . ما يتحرف : ما ينحرف عن النار .

وقاتلَ كلبُ القومَ عن نارِ أهلهِ ،  
 وأصبَحَ مبيضُ الصقيعِ ، كأنهُ  
 وأوقدتِ الشعريُّ ، مع الليلِ ، نارها ،  
 لنا العيزةُ القعساءُ ، والعددُ الذي  
 ولو تشرَّبُ الكلبى المراضُ دِماءنا ،  
 لنا ، حيثُ آفاقُ البريةِ تلتقي ،  
 ومنا الذي لا ينطقُ الناسُ عندهُ ،  
 تراهمُ فعوداً حولهُ ، وعيونهمُ  
 وبيتانِ : بيتُ اللهِ نحنُ ولاتهُ ،  
 ترى الناسَ ما سِرنا يسرونَ خلفنا ،  
 ألوفُ ألوفٍ من رجالٍ ومن قنأ ،  
 ولا عزَّ إلا عزتنا قاهرٌ لهُ ،  
 وإن فتسُّوا يوماً ضربنا رؤوسهمُ ،

١ متكف : مجتمع عليه .

٢ الصقيع : الجليد . سروات : أراد بها أسنة الإبل . النيب ، الواحدة ناب : الناقة المسنة .

٣ محولا جلدها : أي أمسى جلد السماء لا غيم فيه . يتوسف : يتقشر .

٤ القعساء : الممتنعة . يتحلف : أي يحلف أنه ليس لأحد مثل عددنا .

٥ الكلبى : الذين عضهم الكلب الكلب . وكان من خرافات العرب أن دماء الملوك تشفي من الكلب .

٦ القسوري : الكبير . المخندف : المنتسب إل خندف .

٧ المتنصف : المخدوم .

٨ بيت بأعلى إيلياء : أراد بيت المقدس .

٩ ريمان : أول كل شيء . الحرشف : الرجالة .

إذا ما احتسبت لي دارم عند غايمة ،  
 كِلاننا له قوم ، فمهم يجلبونه  
 إلى أمد ، حتى يفرق بيننا ،  
 فإنك ، إن تسعى لتدرك دارم ،  
 أتطلب من عند النجوم وفوقها  
 وشيخين قد ناكنا ثمانين حجة  
 عطف عليك الحرب ، إنني إذا ونى  
 أبى لجرير رهط سوء أذلة ،  
 وجدت الثرى فينا ، إذ التمس الثرى ،  
 ويمنع مولانا ، وإن كان نائياً  
 ترى جارنا فينا يجير ، وإن جنى ،  
 وكنا إذا نامت كليب عن القرى ،  
 وقد علم الجيران أن قدورتنا  
 تفرغ في شيزى كأن جفانتها

جريت إليها جري من يتغطف<sup>١</sup>  
 بأحسابهم حتى يرى من يخلف<sup>٢</sup>  
 ويرجع منا النحاس من هو مقرف<sup>٣</sup>  
 لأنت المعنى ، يا جرير ، المكلف<sup>٤</sup>  
 بربق وغير ظهره يتقرف<sup>٥</sup>  
 أتانيهما هذا كبير وأعجف<sup>٦</sup>  
 أخو الحرب كرا على القرن يعطف<sup>٦</sup>  
 وعرض لسيم للمخازي موقف<sup>٦</sup>  
 ومن هو يرجو فضله المتضيف<sup>٦</sup>  
 بنا داره ، مما يخاف ، ويأنف<sup>٦</sup>  
 ولا هو مما ينطف الحار ينطف<sup>٦</sup>  
 إلى الضيف نمشي مسرعين ونلحف<sup>٦</sup>  
 ضوامن للأزاق والريح زفزف<sup>٦</sup>  
 حياض جبي منها ملاء ونصف<sup>٦</sup>

١ احتبت لي : جلست تنتظري . يتغطف : يتكبر .

٢ الربق : جبل يشد به . العير : الحمار . المتقرف : المقروح .

٣ الثرى : كناية عن كثرة العدد .

٤ ينطف : يهلك .

٥ زفزف : شديدة الهبوب باردة .

٦ الشيزى : خشب أسود تصنع منه القصاع . حياض جبي : أي حياض جبي فيها الماء ، جمع .

ترى حَوَظَنَ الْمُعْتَفِينَ ، كَانْتَهُمُ  
 قُوعُوا وَحَوْلَ الْقَاعِدِينَ سَطُورَهُمُ  
 وَمَا حَلَّ ، مِنْ جَهْلٍ ، حُبِّي حُلْمَانَا ،  
 وَمَا قَامَ مِنَّا قَائِمٌ فِي نَدِينَا ،  
 وَإِنَّا لَمِنْ قَوْمٍ بِهِمْ يُتَّقَى الرَّدَى ،  
 وَأَضْيَافِ لَيْلٍ قَدْ نَقَلْنَا قِرَاهِمُ ،  
 قَرِينَاهُمْ الْمَأْتُورَةَ الْبَيْضَ قَبْلَهَا  
 وَمَسْرُوحَةٍ مِثْلَ الْجِرَادِ يَسُوقُهَا  
 فَأَصْبَحَ فِي حَيْثُ التَّقِينَا شَرِيدُهُمْ  
 وَكُنَّا إِذَا مَا اسْتَكْرَهَ الضَّيْفُ بِالْقِرَى  
 وَلَا تَسْتَجِمُ الْخَيْلُ حَتَّى نُجِمَّهَا ،  
 لِذَلِكَ كَانَتْ خَيْلُنَا مَرَّةً تُرَى

عَلَى صَمِّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عُكْفُ  
 جُنُوحٌ وَأَيْدِيهِمْ جُمُوسٌ وَنُطْفُ  
 وَلَا قَائِلُ الْمَعْرُوفِ فِينَا يُعَنَّفُ  
 فَيَنْطِقُ إِلَّا بِالتِّي هِيَ أَعْرَفُ  
 وَرَأْبُ الثَّأْيِ ، وَالْجَانِبُ الْمُتَخَوِّفُ  
 إِلَيْهِمْ ، فَأَتْلَفْنَا الْمَنَايَا وَأَتْلَفُوا  
 يُثِيحُ الْعُرُوقَ الْأَزَائِي الْمُثَقَّفُ  
 مَمْرٌ قَوَاهُ وَالسَّرَاءُ الْمَعْطَفُ  
 قَتِيلٌ ، وَمَكْتُوفُ الْيَدَيْنِ ، وَمَزْعَفُ  
 أَتَتْهُ الْعَوَالِي وَهِيَ بِالسَّمِّ رُعْفُ  
 فَيَعْرِفُهَا أَعْدَاؤُنَا ، وَهِيَ عَطْفُ  
 حِسَانًا ، وَأَحْيَانًا تَمْقَادُ ، فَتَعَجَفُ

- ١ سطورهم : صفوفهم . جموس : عالق عليها السن . نطف : تقطر سناً .  
 ٢ الرأب : الإصلاح . الثأى : الفساد . الجانب المتخوف : الثغر .  
 ٣ أراد بأضياف الليل : الأعداء ، واستعار القرى للقتل . أتلفنا المنايا : صادفناها متلفة .  
 ٤ المأتورة : السيوف . يثيح : يسيل . الأزائي : الريح ، نسبة إلى ذي يزن .  
 ٥ المسروحة : أراد بها النبال . المر : القوس المفتولة قواها ، أي طاقاتها . السراء : شجر تتخذ  
 منه القسي .  
 ٦ المزحف : المجهز عليه ، المقتول حالا .  
 ٧ استكره بالقرى : أي إذا أراد أن نقره كرهاً لقيناه بالرماح السائلة بالدم .  
 ٨ تستجم : تستريح . نجمها : ريحها . عطف : أي عاطفة عليهم .

عليهنّ منّا الناقيمونَ ذُحولَهُمْ ،  
وقدِرِ فثأنا غليها ، بعد ما غلست ،  
وكلُّ قِرَى الأضيافِ نقري من القنا ،  
وجدنا أعزّ الناسِ أكثرَهُم حصّى ،  
وكلتاها فينا ، لنا حينَ تلتقي  
منازِيلُ عَن ظَهْرِ الكثيرِ قليلنا ،  
قلنا الحصى عنه الذي فوقَ ظهره ،  
وجهلٍ بحلمٍ قد دَفَعنا جُنُونَهُ ،  
رجَحنا بهم حتى استبانوا حلومَهُم ،  
ومدّتْ بأيديها النساءُ ، فلم يكنْ  
فَسَمَا أَحَدٌ في الناسِ يَعدِلُ دارِمًا  
تثاقَلَ أركانُ عليه ثقيلةٌ ،

- ١ الذحول ، الواحد ذحل : الثأر ، العداوة . أعباء المنية : أراد فرسان الخيل . الكتف ، الواحدة كاتفه : التي تمشي فتحرك كتفيها .
- ٢ القدر : أراد بها الحرب . فثأنا : سكننا . حششنا : أوقدنا تحتها الحطب . تؤثف : تجعل لها أثافي .
- ٣ المعتبط : المنحور لنبر علة . المسدف : المقطع سدائف ، أي شققاً .
- ٤ كلتاها : أي كثرة الحصى ، العدد ، وبذل المعروف .
- ٥ الثؤرة : العداوة . المتردّف : المترادف ، الكثير .
- ٦ قلفنا : ألقينا . بأحلام جهال : أي بمقول عقلاء يجهلون إذا جهل عليهم . تفضفوا : مالوا عليه بالنظر .
- ٧ يتزحلف : يتباعد .

وَأُمٌّ أَفْرَتْ عَنْ عَطِيَّةٍ رَحْمِيهَا  
 إِذَا وَضَعَتْ عَنْهَا أَمَامَةً دُرْعِيهَا  
 قَصِيرٌ كَأَنَّ التَّرْكَ فِيهِ وُجُوهُهُمْ ،  
 تَقْمُولٌ وَصَكَّتْ حُرًّا وَجْهَ مَغِيظَةٍ  
 أَمَا مِنْ كَلِيبِي إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ  
 إِذَا ذَهَبَتْ مِنِّْي بِزَوْجِي حِمَارَةً  
 عَلَى رِيحِ عَبْدٍ مَا أَتَى مِثْلَ مَا أَتَى  
 تَبَكِّي عَلَى سَعْدٍ ، وَسَعْدٌ مَقِيمَةٌ  
 وَلَوْ أَنَّ سَعْدًا أَقْبَلَتْ مِنْ بِلَادِهَا  
 وَسَعْدٌ كَأَهْلِ الرِّدْمِ لَوْ فَضَّ عَنْهُمْ ،  
 هُمْ يُعْدِلُونَ الْأَرْضَ ، لَوْلَاهُمْ التَّقْتُ

بِالْأُمِّ مَا كَانَتْ لَهُ الرَّحْمُ تَنْشَفُ<sup>١</sup>  
 وَأَعْجَبَهَا رَابٍ إِلَى الْبَطْنِ مَهْدَفُ<sup>٢</sup>  
 خَنُوفٌ كَأَعْنَاقِ الْحِرَادِينَ أَكْشَفُ<sup>٣</sup>  
 عَلَى الزَّوْجِ حَرَّى مَا تَزَالُ تَلَهْفُ  
 أَنَا نَانَ يَسْتَنْغِي وَلَا يَتَعَقَّفُ  
 فَلَيْسَ عَلَى رِيحِ الْكَلِيبِيِّ مَأْلَفُ  
 مَصْلٌ وَلَا مِنْ أَهْلِ مَيْسَانَ أَقْلَفُ<sup>٤</sup>  
 بَيْرِينَ ، قَدْ كَادَتْ عَلَى النَّاسِ تَضَعْفُ  
 بِلْعَاتِ بَيْرِينَ اللَّيَالِي تَزْحَفُ  
 لَمَاجُوا كَمَا مَاجَ الْجَرَادُ ، وَطَوْفُوا  
 عَلَى النَّاسِ ، أَوْ كَادَتْ تَمِيلُ وَتُنْسَفُ

١ تنشف : أي تسقيه .

٢ المهدف : المرتفع .

٣ أكشف : منقلب الشعر . لعل في هذا البيت تحريفاً .

٤ أهل ميسان نصارى غير مختونين .

٥ أراد : بلعات يبرين بالليالي ، فقلب .

٦ الردم : أراد به السد الذي بناه كسرى ، في زعم العرب .

## جرير بن بلال<sup>١</sup>

حيّ الغداةَ ، برامةَ ، الأطلالا ، رَسماً تَقَادَمَ عهدُهُ فأحالا<sup>٢</sup>  
 إنَّ الغَواديَّ والسَّواريَّ غادَرَتُ للرَّيحِ مُخْتَرَقاً بهِ ومَسْجِالا<sup>٣</sup>  
 أَصْبَحْتَ بَعْدَ جَمِيعِ أَهْلِكَ دِمْنَةً قَفراً ، وَكُنْتَ مَحَلَّةً مِحَالِلا  
 لَمْ يُلْفَ مِثْلَكَ بَعْدَ أَهْلِكَ مَنزِلاً ، فَسُقِيتَ مِنْ نَوَى السَّمَكِ سِجْالا  
 وَلَقَدُ عَجِبْتُ مِنَ الدِّيَارِ وَأَهْلِهَا ، وَالدهِرِ ، كَيْفَ يَبْدُلُ الأَبْدالا  
 ورَأَيْتُ راحِلَةَ الصِّبَا قَدْ أَفْصَرَتْ ، بَعْدَ الذَّمِيلِ ، وَمَلَيْتِ التَّرْحالا ؛  
 إنَّ الظُّعائنَ يَوْمَ بُرْقَةٍ عاقلِ قَدْ هِجَنَ ذَا حَبَلٍ ، فَرِدْنَ حَباباً  
 هامَ الفِوَادُ بِذَكَرِهِنَّ ، وَقَدْ مَضَتْ بِاللَّيْلِ أَجْنِحَةُ النُّجُومِ ، فَمَالا  
 فَجَعَلَنْ بُرْقَةَ عاقلِ أَيمانِها ، وَجَعَلَنْ أَمْعَزَ رامَتَيْنِ شِمالا  
 يا لَيْتَ شِعْرِي يَوْمَ دارَةِ صَلْصَلِ ، أَيُرِدْنَ قَسَبِي أَمْ يُرِدْنَ دَلالا<sup>٤</sup>  
 فلو انَّ عَصَمَ عَمائِستَيْنِ ، فَسَيَدْبُلُ سَمعا حَنِينِي أَنْزِلا الأوعالا<sup>٥</sup>

١ جرير هو الشاعر الإسلامي الشهير ، قال هذه القصيدة في هجاء الأخطل .

٢ رامة : ماء لبني قيس . أحال : تغير .

٣ الغوادي : السحب التي تنشأ غدوة . السواري : السحب التي تسري ليلا .

٤ الذميل : ضرب من السير سريع .

٥ برقة عاقل : موضع قريب من رامة .

٦ داره صلل : موضع .

٧ العصم : الوعول . عماية ويذبل : جبلان بالعالية .



لا يَتَّصِلُنَّ ، إذا افتخرنَ بتغليبِ  
طرق الخيال ، وأيُّ ساعةٍ مطرَقِ ،  
حُيِّتَ لستَ غداً لهُنَّ بصاحبِ ،  
أجهضنَ مُعجَلةً لستَ أشهرِ ،  
وإذا التَّهَارُ تَقاصَّرتْ أَظلالُهُ ،  
دَفَعَ المَطِيُّ بكلِّ أبيضِ شاحبِ  
اني حَلَقْتُ ، فلنَّ أعافيَ تغليباً  
قَبَّحَ الإلهُ وُجُوهُ تَغْلِبَ ، إنَّها  
المُعْرِسُونَ إذا انتَشَرُوا بَيْنَهُمُ  
والتَّغْلِييَ إذا تَنَحَّجَحَ للقِرَى  
عَبَدُوا الصَّلِيبَ ، وكذَّبوا بِمُحَمَّدِ ،  
لا تَطْلُبِينَ خَوْلةً مِنْ تَغْلِبِ ،  
خَلَّ الطَّرِيقَ لَقِيَتْ قُرُومَنَا ،  
أَنَسِيَتْ قَوْمَكَ بِالْحَزِيرَةِ بَعْدَ مَا

وليسنَ زُحُوفَ زِينَةٍ وَجَمالاً  
والحبِّ ، بالطيفِ الملمِّ خيالاً<sup>١</sup>  
بجزيرِ وجرةٍ إذ يخذنَ عِجالاً<sup>٢</sup>  
وحُذِينَ بَعْدَ نِعالِهِنَّ نِعالاً<sup>٣</sup>  
وونى المَطِيُّ سامةً وكلالاً  
خَلَقِ القميصُ تَخالُهُ مُختالاً  
للظالمينَ عُقُوبَةً ، ونكالا  
هانتَ عليَّ معاطِساً وسِبالاً  
والدائِبِينَ إِجسارَةً وَسؤالاً<sup>٤</sup>  
حكَّ اسْتَهُ وَتَمَثَّلَ الأمثالاً  
وبجربيلَ ، وكذَّبوا ميكالاً  
فالزنجُ أَكْرَمُ مِنْهُمُ أحوالاً  
تنفي القرومَ تخمطاً وصيالاً<sup>٥</sup>  
كانتَ عُقُوبَتُهُ عَلَيْكَ نكالاً

١ قوله : والحب ، هكذا في الأصل .

٢ الجزير : الأرض الغليظة .

٣ أجهضن : طرحن أجنتهن قبل وفاء مدة الحمل .

٤ قوله : المعرسون ، كذا في الأصل ، ومقتضى السابق واللاحق أن يكون مجروراً .

٥ القروم : السادة . التخمط : هدر البعير ، وعقده عنقه . الصيال : الإقدام .

ألا سألتَ غُثَاءَ دِجْلَةَ عَنْكُمْ ،  
حَمَلْتُ عَلَيْكَ حِمَاةَ قَيْسِ خَيْلِهِمْ ،  
مَا زِلْتَ تَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهَا  
زُفْرُ الرَّئِيسِ ، أَبُو الْهَدِيلِ ، أَتَاكُمْ ،  
قَالَ الْأَخِيظِلُّ ، إِذْ رَأَى رَايَاتِهِمْ :  
تَرَكَ الْأَخِيظِلُّ أُمَّه ، وَكَأَنَّهَا  
وَرَجَا الْأَخِيظِلُّ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ ،  
تَمَّتْ تَيْمِي ، يَا أَخِيظِلُّ ، فَاحْتَجِزْ ،  
وَرَمَيْتَ هَضْبَتَنَا بِأَفُوقِ نَاصِلٍ ،  
وَلَقَيْتَ دُونِي مِنْ خَزِيمَةَ بِأَذْحَا ،  
وَلَوْ أَنَّ خِنْدِفَ زَاخَمْتُ أَرْكَانُهَا  
إِنَّ الْقَوَافِي قَدْ أَمِرَ مَرِيرُهَا  
قَيْسٌ وَخِنْدِفٌ ، إِنَّ عَدَدَتَ فِعَالِهِمْ ،  
رَاحَتْ خَزِيمَةَ بِالْحِيَادِ ، كَأَنَّهَا

١ الخامعات : الضباع .

٢ المنحاة : طريق السانية ، أي الساقية ، أو الناعورة .

٣ الوأب : الضخم من القداح .

٤ فاحتجز : فأت الحجاز .

٥ شبه هدر خزيمية بشقاشق الفحول وهدرها .

هَلْ تَمْلِكُونَ مِنَ الْمَشَاعِرِ مَشْعَرًا ، أَوْ تَنْزِلُونَ مِنَ الْأَرَكَِ ظِلَالًا  
فَلَنَنْحُنُ أَكْرَمُ فِي الْمَنَازِلِ مِنْكُمْ خَيْلًا ، وَأَطْوَلُ فِي الْحِيَالِ حِيَالًا  
مَا كَانَ يُوجَدُ فِي اللَّقَاءِ فَوَارِسِي مِيلاً ، إِذَا فَرَعُوا، وَلَا أَكْفَالًا<sup>١</sup>  
قَدْنَا خَزِيمَةً ، قَدْ عَلِمْتُمْ، عَنُودَةً ، وَشَتَا الْهُدَيْلُ يُمَارِسُ الْأَغْلَالَ  
وَرَأَتْ حُسَيْنَةَ فِي الْغَدَاةِ فَوَارِسِي تَحْمِي النِّسَاءِ ، وَتَقْسِمُ الْأَنْفَالَ<sup>٢</sup>  
فَصَبَحْنَا نُسُودًا تَغْلِبُ فَسَبَّيْنَهُمْ ، وَرَأَى الْهُدَيْلُ لِيُورِدِيهِنَّ رِعَالًا<sup>٣</sup>  
إِنَّا كَذَاكَ لِثَلِّ ذَاكَ نَعْدَهَا تُسْقَى الْحَلِيبَ وَتَلْبَسُ الْأَجْلَالَ  
لَوْلَا الْجِزْيُ قُسِمَ السَّوَادُ وَتَغْلِبُ لِلْمُسْلِمِينَ ، فَأَصْبَحُوا أَنْفَالَ<sup>٤</sup>  
لَوْ أَنَّ تَغْلِبَ جَمَعَتْ أَحْسَابَهَا ، يَوْمَ التَّفَاضُلِ ، لَمْ تَرْنِ مِثْقَالَ  
أَوْجَدَتْ فِينَا غَيْرَ عُدْرٍ مُجَاشِعٍ وَمَجْرَّ جِعْشِينَ وَالزَّبِيرِ مَقَالًا<sup>٥</sup>

١ الميل : الذين لا يثبتون على دوابهم . الاكفال : الذين لا يقومون بأمر نفوسهم .

٢ حسينة : بنت جابر بن بجير البجلي . الأنفال : الغنائم .

٣ الرعال ، الواحد رعيل : اسم كل قطعة متقدمة من الخيل .

٤ الجزى ، الواحدة جزية : ما يعطيه المملوك للغالب .

٥ مجاشع : جد الفرزدق . جمش : جدته أم أبيه ، وكانت ترمي بالزبير بن العوام ، فعرض بها الأخطل . والهجو للفرزدق .

## الأخطل التغلبي<sup>١</sup>

تَغَيَّرَ الرَّسْمُ مِنْ سَلْمَى بِأَحْفَارٍ ، وَأَقْفَرْتُ مِنْ سَلِيمَى دِمْنَةَ الدَّارِ<sup>٢</sup> ،  
 وَقَدْ تَكُونُ بِهَا سَلْمَى تُحَدِّثُنِي ، تَسَاقُطَ الْحَلِيِّ ، حَاجَاتِي وَأَسْرَارِي<sup>٣</sup> ،  
 ثُمَّ اسْتَبَدَّ بِسَلْمَى نِيَّةٌ قُدُفٌ ، وَسِيرٌ مَنْقَضِبِ الْأَقْرَانِ مِغْوَارِ<sup>٤</sup> ،  
 كَأَنَّ قَلْبِي ، غَدَاةَ الْبَيْنِ ، مُنْقَسِمٌ ، طَارَتْ بِهِ عَصَبٌ شَتَى لِأَمْصَارِ<sup>٥</sup> ،  
 وَلَوْ تَلَفَ النَّوَى مَا قَدَّ تَعَلَّقَنِي ، إِذَا قَضَيْتُ لُبَانَاتِي وَأَوْطَارِي ،  
 ظَلَمْتُ ظِيَاءُ بَنِي الْبِكَارِ رَاتِعَةٌ ، حَتَّى اقْتُنِصْنَ عَلَى بَعْدِي ، وَإِضْرَارِ ،  
 وَمَهْمَمَةٍ طَاسِمٍ تُخْشَى غَوَائِلُهُ ، قَطَعَتْهُ بِكَلْوَةٍ الْعَيْنِ مِسْهَارِ<sup>٦</sup> ،  
 بِحِجْرَةٍ كَأَنَّ الضَّحْلَ ، أَضْمَرَهَا ، بَعْدَ الرِّبَالَةِ ، تَرَحَّالِي ، وَتَسْيَارِي<sup>٧</sup> ،  
 أَخْتُ الْفَلَاةِ إِذَا اشْتَدَّتْ مَعَاقِدُهَا ، زَلَّتْ قَوَى النَّسْعِ عَنِ كِبْدَاءِ مِسْيَارِ<sup>٨</sup> ،  
 كَأَنَّهَا بُرْجٌ رُومِيٌّ يُشِيدُهُ ، لُزٌّ بِجِصٍّ وَأَجْرٌ وَأَحْجَارٌ<sup>٩</sup> ،  
 أَوْ مُقْفَرٌ خَاضِبُ الْأَظْلَافِ جَادَ لَهُ ، غَيْثٌ تَظَاهَرَ فِي مَيْثَاءِ مِبْكَارِ<sup>١٠</sup> .

١ هو أبو أمامة غياث بن غوث التغلبي ، مدح بهذه القصيدة يزيد بن معاوية .

٢ الاحفار : موضع في ديار بني تغلب .

٣ شبه حديثها في جماله بالحلي المتساقط .

٤ نية قذف : أي رحلة بعيدة تتقاذف بمن يسلكها .

٥ كلوء العين : شديدة العين ، لا يغلها النوم .

٦ أتان الفحل : الصخرة العظيمة المملمة تكون في الماء على فم البئر ، تكون ملساء . الربالة : السمن .

٧ لز : ضم بعضه إلى بعض .

٨ المقفر : الثور الملازم للقفر . الخاضب الأظلاف : الذي خضبت أظلافه من البقل . الميثاء :

الأرض السهلة . المبكار : التي باكرها المطر .

قد بات في ظِلِّ أرطاةٍ تُكفِّئُهُ رِيحٌ شاميةٌ ، هبَّتْ بِأَمطارِ  
 يَجولُ ليلتَهُ والعَيْنُ تَضْرِبُهُ مِنْهَا بغيثِ أجشٍ الرعدِ تياراً  
 إذا أرادَ بها التغميضَ ، أرَقَهُ سَيْلٌ يَدبُ بهابي التُّربِ مواراً<sup>٢</sup>  
 كأنه ، إذ أضاءَ البرقُ بهجتهُ ، في اصبهائيةٍ أو مصطلي ناراً<sup>٣</sup>  
 أمّا السَّراةُ ، فمن ديباجةٍ لهقٍ ، وفي القوائمِ مثلُ الوشمِ بالقارِ  
 حتى إذا غابَ عنه الليلُ وانكشفتُ سماؤه عن أديمِ مُصحِرِ عارِ  
 أحسَّ حسَّ قنيصٍ قد توجَّسهُ ، كالجينِ يهفون من جرمِ وأنمارِ  
 فانصاعَ كالكوكبِ الدُّرِّيِّ ميعتهُ ، غَضبانَ يخلطُ من مَسجٍ وإحضرارِ<sup>٤</sup>  
 فأرسلوهنَّ يذرين الترابَ كما يُذري سبائخَ قطنٍ ندْفُ أوتارِ<sup>٥</sup>  
 حتى إذا قلتُ : نالتهُ سوابقُها ، وأرهقتَهُ بأنيابِ وأظنفسارِ  
 أنحى إليهنَّ عيناً غيرَ غافلةٍ ، وطعنَ مُحترِقِ الأقرانِ كَرارِ  
 فعفَّرَ الضَّارياتِ اللاحيقاتِ بهِ ، عَفَرَ الغريبِ قِداحاً بينَ أيسارِ<sup>٦</sup>

١ العين : السحاب . التيار : الشديد الانصباب .

٢ الهابي : المنتشر . موار : مثير التراب .

٣ اصفهائية : ثوب مصبوغ بالزعفران . وأراد بقوله : مصطلي نار ، أن ضوء النار ينمكس على جيبته .

٤ السراة : أعلى الظهر . الهق : الأبيض . وأراد بالوشم بالقار أن قوائمه سوداء .

٥ المصحر : الأحمر إلى بياض . عار : أي عار من النيم .

٦ الحس : الصوت . توجَّسه : سمعه وهو خائف . جرم وأنمار : قبيلتان .

٧ ميعته : أول جريه . المعج : الإسراع في السير . الإحضرار : الارتفاع في العدو .

٨ السبائخ : قطع من القطن المندوف المتناثر ، الواحدة سبيخة .

٩ الغريب : الذي يضرب السهام للمقامرين . الأيسار : المقامرون .

يَلْدُنْ مِنْهُ بِحِزَانِ الْمِثَانِ وَقَدَّ ۱  
 حَتَّى شَتَا وَهُوَ مَجْبُورٌ بِغَائِطِهِ ،  
 فَرَدُّ تَغْنِيهِ ذِبَانُ الرِّيَاضِ كَمَا  
 كَانَتْ مِنْ نَدَى الْقُرَاصِ مُغْتَسِلٌ ۲  
 وَشَارِبٍ مُرْبِحٍ بِالْكَاسِ نَادِمَتِي ،  
 نَازِعُهُ طَيْبَ الرَّاحِ الشَّمُولِ ، وَقَدَّ  
 مِنْ خَمْرِ عَانَةٍ يَنْصَاعُ الْفَرَاتُ لَهَا  
 كُمَّتْ ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ بِطَيْبَتِهَا ،  
 آلَسْتُ إِلَى النَّصْفِ مِنْ كَلْفَاءِ أُرْعَمَهَا  
 لَيْسَتْ بِسَوْدَاءَ مِنْ مَيْثَاءِ مُظْلِمَةٍ ،  
 فَرَّقْنِ مِنْهُ بِلْدِي وَقِعٍ وَأَثَارِ ۳  
 يَرْعَى ذُكُورًا أَطَاعَتْ بَعْدَ أَحْرَارِ ۴  
 غَنَى الْغَوَاةُ بِصَبْحٍ عِنْدَ إِسْوَارِ ۵  
 بِالْوَرَسِ ، أَوْ خَارِجٌ مِنْ بَيْتِ عَطَّارِ ۶  
 لَا بِالْحَصُورِ ، وَلَا فِيهَا بِسَوَّارِ ۷  
 صَاحِ الدِّجَاجِ وَحَانَتْ وَقْفَةُ السَّارِي ۸  
 بِمَجْدُولٍ صَخِبِ الْآذِيِّ مَرَّارِ ۹  
 حَتَّى إِذَا صَرَّحَتْ مِنْ بَعْدِ تَهْدَارِ ۱۰  
 عِلِجٌ ، وَلِثْمَهَا بِالْحَقْنِ وَالْغَارِ ۱۱  
 وَلَمْ تُعَذِّبْ بِإِدْنَاءٍ مِنْ النَّارِ ۱۲

- ١ يلدن : يلتجئ . الحزان : الأراضي الغليظة . بلدي وقع وآثار : أي بقرته الذي أوقع به في الكلاب وأثر فيها تجريحاً .  
 ٢ غائطه : منزله ، والغائط ما انخفض من الأرض . الذكور : ما غلظ من البقل . الأحرار : ما حلا من البقل وطاب . أطاعت : أدركت وأمكن اجتناؤها .  
 ٣ الإسوار : قائد الفرس .  
 ٤ المربح : الذي يذبح لضيفانه الربح أي الفصلان . الحصور: البخيل . السوار : المعربد .  
 ٥ الساري : المسافر .  
 ٦ عانة : مدينة على الفرات مشهورة بجودة خمرها . ينصاع : يمر مسرعاً . الصخب : المصوت .  
 الآذي : الموج .  
 ٧ كمت : طينت ، سدت . صرحت : ذهب زبدها . التهدار : الغليان .  
 ٨ كلفاء : أي خابية كلفاء وهي ما خلطت حمرتها بشيء من السواد . الحفن : الكرم .  
 ٩ الميثاء : الأرض السهلة .

لَهَا رِءَاءَانِ : نَسَجُ الْعَنْكَبُوتِ ، وَقَدْ  
صَهْبَاءٌ قَدْ كَلِفَتْ مِنْ طَوْلِ مَا خُبِتْ  
عَذْرَاءٌ لَمْ يَجْتَلِ الْخَطَّابُ بِهَجَّتِهَا ،  
فِي بَيْتٍ مُنْخَرِقِ السَّرْبَالِ مُعْتَمِلٍ ،  
إِذَا أَقُولُ تَرَاضِينَا عَلَى ثَمَنِ ،  
كَأَنَّمَا الْعَلِيجُ ، إِذْ أُوجِبْتُ صَفَقَتِهَا ،  
كَأَنَّهُ حِينَ جَاوَزْنَا بِصَفَقَتِهَا ،  
لَمَّا أَتَوْهَا بِمَصْبَاحٍ وَمِيزْلِهِمْ  
تَدْمَى إِذَا طَعَمُوا فِيهَا بِجَائِفَةٍ ،  
كَأَنَّمَا الْمِسْكُ نُهَيْبِي بَيْنَ أَرْحُلِنَا  
إِنِّي حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ ، وَمَا  
وَبِالْهَدَايَا ، إِذَا احْمَرَّتْ مَدَارِعُهَا ،

١ الخب : الخداع .

٢ صفتها : بيعها . الخليج : المقهور . الخصل : ما يتقامر عليه . النكيب : المنكوب . الأتار ،  
الواحد قمير : المقامر .

٣ الميزل : ثقب في جانب الخابية تجري منه الحمر صافية ويبقى العكر في قعرها . سارت : وثبت .  
الابجل : عرق يكون في الدواب ، وهو في الإنسان الأكلح : عرق في الذراع يفصد . الضاري :  
العرق الذي جرى منه الدم لا يكاد ينقطع .

٤ الجائفة : طنة تبلغ الجوف . المسطار : الحديث .

٥ الناجود : كل إناء يكون فيه الشراب .

وما بزَمَزَمَ مِن شَمَطَا مُحَلَّقَةٍ ، وما يِثْرَبَا مِن عُونٍ وَأَبْكَارِ  
لأَلْجَاتِنِي قُرَيْشٍ خَائِفًا وَجِيلًا ، وَمَوْلَتِي قُرَيْشٍ بَعْدَ إِفْتَارِ  
الْمَنْعَمُونَ بَنُو حَرَبٍ ، وَقَدْ حَدَقْتُ بِي الْمَنِيَّةُ ، وَاسْتَبْطَأْتُ أَنْصَارِي  
قَوْمٌ يُجَلِّتُونَ عَنْ أَحْيَائِهَا ظُلْمًا ، حَتَّى تَكْشِفَ عَنْ سَمْعٍ وَأَبْصَارِ  
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدَّوْا مَآزِرَهُمْ ، عَنْ النِّسَاءِ ، وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ



## عبيد الراعي<sup>١</sup>

ما بالُ دَفْكََ بالفراشِ مَدِيلاً ، أقدَمِي بعينِكَ أمُّ أرَدتَ رَحِيلاً<sup>٢</sup>  
 لما رَأتُ أرقِي ، وطولَ تَلَدَدِي ، ذاتَ العِشاءِ ، وليليَ الموصولاً<sup>٣</sup>  
 قالتَ خَلِيدةٌ : ما عراكَ ، ولم تَكُنْ أبدأ ، إذا عرَتِ الشؤنُ سؤولاً<sup>٤</sup>  
 أخلَسيدُ إنَّ أباكَ ضافَ وسادَه هَمَّانِ ، باتا جَنبَهُ ، ودَحِيلاً<sup>٥</sup>  
 طرفا ، فتلكَ هَمَّامٌ ، أقرِيها قُلُصاً لواقِحَ كالقسيِّ ، وحولاً<sup>٦</sup>  
 شَمَّ الحوارِكِ جُنْحاً أعضادُها ، صُهْباً تُناسِبُ شدَقمًا وجديلاً<sup>٧</sup>  
 جَوَابَةٌ طَوِيَتْ عَلى زَفَراتِها طَيِّ القناطِرِ ، قد بَزَلنَ بَزولاً<sup>٨</sup>  
 بُنيَّتْ مَرافِقُهُنَّ فوَقَ مَزلَّةً ، لا يَسْتَطيعُ بها القُرادُ مَقِيلاً<sup>٩</sup>  
 كانتَ هَجانَ مُنذِرٍ ومُحَرِّقٍ أُمَّاتِهِنَّ ، وطَرَقَهُنَّ فَحِيلاً<sup>١٠</sup>

- ١ هو عبيد بن حصين من نمر ثم من قيس عيلان ، غلب عليه لقب الراعي لكثرة وصفه الإبل وجودة نعمته إياها ، وهو من شعراء الإسلام الفحول .
- ٢ دَفْكَ : جنبك . مَدِيلاً ، لعله من ذال الشيء : هان .
- ٣ تَلَدَدِي : تحيري .
- ٤ الهام ، الواحدة هممة : كل صوت معه يحج . القلص : النياق . اللواقح : النياق الحلوب . الحول ، الواحدة حائلة : كل أنثى لا تحبل .
- ٥ الحوارك ، الواحد حارك : أعلى الكاهل . شدقم وجديل : فحلان .
- ٦ أراد أنها سمينة يزل القراد عنها ، والقراد كالقمل .
- ٧ أراد بطرقهن : فحلهن . الفحيل : الكريم .

فَكَأَنَّ رِيضَهَا ، إِذَا بَاشَرْتَهَا ، كَانَتْ مُعَاوِدَةَ الرَّحِيلِ ذُلُولاً<sup>١</sup>  
 قَذَفَ الْغُدُوَّ ، إِذَا غَدَوْتَ لِحَاجَةٍ ، دُلْفَ الرَّوَاحِ ، إِذَا أُرِدْتَ قُفُولاً<sup>٢</sup>  
 قُوداً تَذَارِعُ غَوْلَ كُلِّ تَنُوفَةٍ ، ذَرَعَ الْمُوشِحَ مُبْرَماً وَسَحِيلًا<sup>٣</sup>  
 فِي مَهْمَمِهِ قَلِقَتْ بِهِ هَامَاتُهَا ، فَالِقَ الْفُؤُوسِ ، إِذَا أُرِدْتَ نُصُولاً<sup>٤</sup>  
 وَإِذَا تَعَارَضَتِ الْمَفَاوِزُ عَارَضَتْ زَجِيلَ الْحِدَاءِ ، كَأَنَّ فِي حَيْزُومِهِ<sup>٥</sup>  
 وَإِذَا تَرَاوَعَتِ الضُّحَى قَدَقَتْ بِهِ ، فَشَاوُونَ غَايَتَهُ ، فَظَلَّ ذَمِيلًا<sup>٦</sup>  
 يَتَّبِعَنَّ مَائِرَةَ الْيَدَيْنِ شِمْلَةً ، أَلْقَتْ بِمُنْخَرِقِ الرِّيَاحِ سَلِيلًا<sup>٧</sup>  
 جَاءَتْ بِذِي رَمَقٍ لَسِيَّةٍ أَشْهَرٍ قَدَمَاتٍ أَوْ حَبَّ الْحَيَاةِ قَلِيلًا<sup>٨</sup>  
 لَا يَتَّخِذْنَ إِذَا عَلَوْنَ مَفَازَةً إِلَّا بِيَاضَ الْفَرَقْدَيْنِ دَلِيلًا  
 حَتَّى وَرَدْنَ لَيْتَمَ خَمْسٍ بَائِصٍ جُدًّا تُقَارِضُهُ السَّقَاةُ وَيَبِيلًا<sup>٨</sup>

١ ريضها : الناقة أول ما تراض .

٢ القذف : السريعة السير . الدلف ، من دلف البعير : قارب الخطو في مشيه .

٣ القود : الطوال . تذارع ، أي تذارع : تقطع المسافة كأنها تذرعها بالذراع . الموشح : الثوب . المبرم : الذي جعل طاقين ثم قتل . السحيل : المنسوج نسجاً غير مبرم .

٤ الربذ : السريع . التبغيل : ضرب من السير كبير البغال .

٥ حيزومه : صدره . مقنعة : رافعة صوتها . المعجول : الشكل .

٦ شاون : سبقن . الذميل : السير اللين .

٧ الشملة : السريعة . سليلها : ولدها .

٨ بائص : تعاوره الرياح . الجد : الماء القليل في طرف الغلاة .

سَدَمًا ، إذا التمسَ الدلاءُ نِطاقَه ، صادفنَ مُشْرِفَةَ المِتانِ ، زَحولاً<sup>١</sup>  
جمعوا قُوىَ مما تَضُمُّ رِحالَهُم ، شَتىَ النَّجارِ ، ترى بَينَ وُصولا  
فَسَقُوا صَوادِي ، يسمعونَ عَشِيَّةً<sup>٢</sup> للماءِ في أَجوافِهِنَّ صَلِيلاً  
حَتى إذا بَرَدَ السَّجالُ لُهايَها<sup>٣</sup> وجعانَ خَلَفَ غُروضَهنَّ<sup>٤</sup> ثَمِيلاً<sup>٥</sup>  
وأفَضْنَ بَعدَ كُظُومِهنَّ بِجِيرةٍ<sup>٦</sup> من ذِي الأبارِقِ إِذْ رَعَيْنَ حَقِيلاً<sup>٧</sup>  
جَلَسُوا على أَكوارِها ، فترادفتُ ، صُخْبَ الصدى ، جُرْعَ الرِعانِ رَجِيلاً<sup>٨</sup>  
مُلَسَّ الحصى باتتَ تَوَجَّسُ فَووقَه<sup>٩</sup> لَعَطَ القِطا ، بالجلهتين نَزولاً<sup>١٠</sup>  
حَدبِ السِراةِ وألحقتُ أَعجازَها رُوحٌ يَكونُ وَقوعُها تَحليلاً  
وَجَرى على حَدبِ الصَّوى فَطَرَدَنه<sup>١١</sup> طَرَدَ الوِسيقَةَ بِالسَّماوَةِ طُولاً<sup>١٢</sup>  
أَبْلِغُ أميرِ المومنينَ رِسالَةً ، تَشكو إِلَيكَ مَضَلَّةً<sup>١٣</sup> وعويلاً  
طالَ التَلَبُّ والزَّمانُ ، ورأبَهُ كَسَلٌ وَيكرهُ أن يَكونَ كَسولاً<sup>١٤</sup>  
ضائِفَ الهمومِ وَسادَهُ ، وتجنَّبتُ رِيانَ يُصبحُ في المَنامِ ثَقِيلاً<sup>١٥</sup>  
فَطَوَى البلادَ على قَضاءِ صرِيمةٍ<sup>١٦</sup> ، بِالجدِّ ، واتَّخَذَ الزَّمَاعَ خَلِيلاً<sup>١٧</sup>

- ١ السدم : المتغير من طول المكث . الزحول : البعيدة .
- ٢ السجال ، الواحد سجال : الدلو فيها ماء . اللهاب : العطش . غروضهن ، الواحد غرض : هو للرحل كالخزام للسرّج . الثميل : بقية العلف في بطون البهائم .
- ٣ الجرة : ما يخرج البعير من بطنه ليضمخه ثم يبلعه . ذو الأبارق وحقيل : موضعان .
- ٤ الجرع ، الواحدة جرعة : رملة لا تثبت شيئاً .
- ٥ الجلّهتان ، الواحدة جلهة : حافة الوادي .
- ٦ الوسيقة من الإبل : كالجماعة والرفقة من الناس ، والناقاة الحامل .
- ٧ الزماع : الجلد في الأمر .

وَعَلَا الْمَشِيبُ لِدَاثِهِ ، وَخَلَّتْ لَهُ  
فَكَانَ أَعْظَمَهُ مَسْحَاجِينَ نَبْعَهُ  
كحديدةِ الهِنْدِيِّ أَمْسَى جَمْفَنُهُ  
تَعَلُّو حَدِيدَتَهُ وَتَنَكَّرُ لَوْنَهُ ،  
لِأَنِّي حَلَقْتُ عَلَى يَمِينِ بَرَّةٍ ،  
مَا زُرْتُ آلَ أَبِي خُبَيْبٍ طَائِعًا ،  
وَلَمَّا أَتَيْتُ نُجَيْدَةَ بَنَ عُوَيْرٍ  
مِنْ نِعْمَةِ الرَّحْمَنِ لَا مِنْ حِيلَتِي  
وَشَدِثْتُ كُلَّ مَنَافِقٍ مُتَقَلِّبٍ ،  
وَاهِي الْأَمَانَةِ لَا تَزَالُ قَلْوَصُهُ  
مِنْ كَلْتِهِمْ أَمْسَى يَهِيمٌ بِيَسِيعَةٍ ،  
أَخْلِيفَةَ الرَّحْمَنِ ! إِنَّا مَعَشَرٌ  
عَرَبٌ ، نَرَى لِلَّهِ فِي أَمْوَالِنَا  
إِنَّ السُّعَاةَ عَصَوُكَ يَوْمَ أَمْرَتِهِمْ ،  
وَأَتَوْا دَوَاهِي ، لَوْ عَلِمْتَ ، وَغَوْلَا  
حُقَبٌ نَقَضْنَ مَرِيرَهُ الْمُفْتُولَا  
عُوجٌ قَدَمِنَ ، فَقَدِ أَرْدَنَ نُجُولَا  
خَلَقًا ، وَلَمْ يَكُ فِي الْعِظَامِ تَنَكُّولَا  
عَيْنٌ رَأَتْهُ فِي الشَّبَابِ صَقِيلَا  
لَا أَكْذَبُ الْيَوْمَ الْخَلِيفَةَ قِيَلَا  
يَوْمًا أُرِيدُ لِبَيْعِي تَبْدِيلَا  
أُبْغِي الْهَدَى ، فَيَزِيدُنِي تَضْلِيلَا  
أَنِي أَعُدُّ لَهُ عَلِيٌّ فُضُولَا  
تَرَكَ الزَّلَازِلُ قَلْبَهُ مَدْخُولَا  
بَيْنَ الْحَوَارِجِ ، نَهْزَةً وَذَمِيلَا  
مَسَحَ الْأَكْفَ تَعَاوُدُ الْمِنْدِيلَا  
حُنْفَاءُ ، نَسَجُدُ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلَا  
حَقَّ الزَّكَاةِ مُنْزَلًا تَنْزِيلَا  
وَأَتَوْا دَوَاهِي ، لَوْ عَلِمْتَ ، وَغَوْلَا

١ قوله : لداثه ، هكذا في الأصل ، ولله محرف .

٢ المسحاجين ، الواحد مسحج : العصا المنعطفة الرأس . النبعة : نوع من الشجر . النجول ، من نجله : رماه .

٣ أبو خبيب : عبد الله بن الزبير .

٤ نجيدة بن عويمر : كان يذهب مذهب النجدية ، وهي من البدع .

٥ الزلازل : الشدائد . مدخول : فاسد .

٦ النهزة والذميل : ضربان من السير .

كتبوا الدهيم من العدا بمشرف ،  
 ذخراً الخليفة ، لو أخطت بحبره ،  
 أخذوا العريف ، فقصطعوا حيزومه  
 حتى إذا لم يتركوا لعظامه  
 جاؤوا بصكهم ، وأحذب أسارت  
 نسي الأمانة من مخافة لفتح  
 أخذوا حمولته ، وأصبح قاعداً ،  
 يدعو أمير المؤمنين ، ودونه  
 كهدهد كسر الرماة جناحه ،  
 وقع الربيع ، وقد تقارب خطوه ،  
 مشوش الأقراب فيه نهمة ،  
 كدخان مرتجل بأعلى تلمعة ،  
 أخليفة الرحمن ! إن عشيرتي ،  
 عاد ، يريد خيانة وغلولا  
 لتتركت منه طابقاً مفصولا  
 بالأصحية ، قائماً مغلولا  
 لحماً ، ولا لفؤاده معفولا  
 منه السياط يراعة إجفلا  
 شمس ، تركز بضيعه مجدولا  
 لا يستطيع عن الديار حويلا  
 خرق تجر به الرياح ذيولا  
 يدعو بقارعة الطريق هديلا  
 ورأى بعقوته أزل نسولا  
 نهش الديدن ، نخاله مشكولا  
 غرثان صرم عرفجاً مبلولا  
 أمسى سوامهم عرين فلولا

١ الدهيم : اسم رجل .

٢ الأصحية : السياط ، وقد مر .

٣ يراعة : قصة . شبه بها قلب العريف في ضعفه . الإجفيل : الجبان .

٤ البضيع : ما يضع من لحمه ، قطع .

٥ العقوة : الساحة ، الملحلة . الأزل : الذئب . النسول : السريع العدو .

٦ الأقراب : الحواصر . نهش الديدن : خفيفهما .

٧ المرتجل : الطابغ بالمرجل . العرفج : نبات سهلي .

قَوْمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمَّا يَتْرَكُوا  
 قَطَعُوا الْيَمَامَةَ يُطْرَدُونَ ، كَأَنَّهُمْ  
 يَحْدُونَ حَدْبًا مَائِلًا أَشْرَافُهَا ،  
 حَتَّى إِذَا احْتَبَسَتْ تَبَقَّى طَرْقُهَا ،  
 شَهْرِي رَبِيعٍ مَا تَذُوقُ لَبُونُهُمْ  
 وَأَنَاهُمْ يُحْيَى ، فَشَدَّ عَلَيْهِمْ  
 كُتُبًا تَرَكْنَ غَنِيَّتَهُمْ ذَا عَيْلَةٍ ،  
 فَتَرَكْتُ قَوْمِي يَقْسِمُونَ أُمُورَهُمْ  
 أَنْتَ الْخَلِيفَةُ عَسَلُهُ وَتَوَالَهُ ،  
 فَارْفَعُ مِظَالِمَ عَيْلَتِ أَسْنَاءِنَا  
 فَتَسْرِ عَطِيَّةَ ذَاكَ ، إِنْ أُعْطِيَتْهُ ،  
 إِنَّ الَّذِينَ أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعْدِلُوا  
 أَخَذُوا الْكِرَامَ مِنَ الْعِشَارِ ظُلَامَةً  
 فَلَيْتَ سَلِمْتُ لِأَدْعُونَ بِطَعْنَةٍ  
 وَإِذَا قُرَيْشٌ أَوْقَدَتْ نِيرَانُهَا ،

مَاعُونَهُمْ ، وَيُضِيعُوا التَّهْلِيلَا  
 قَوْمٌ أَصَابُوا ، ظَالِمِينَ ، قَتِيلَا  
 فِي كُلِّ مَقْرَبَةٍ يَدْعُونَ رَعِيلَا  
 وَتَسَى الرَّعَاةُ شَكِيرَهَا الْمَنْجُولَا  
 إِلَّا حُمُوضًا وَخَمَةً ، وَذَبِيلَا  
 عِقْدًا ، يَرَاهُ الْمُسْلِمُونَ ثَقِيلَا  
 بَعْدَ الْغِنَى ، وَفَقِيرَهُمْ مَهْزُولَا  
 إِلَيْكَ أَمْ يَتَرَبَّصُونَ قَلِيلَا  
 وَإِذَا أَرَدْتَ لِظَالِمٍ تَنَكِيلَا  
 عَسَا ، وَأَنْقِذْ شِلُونَنَا الْمَأْكُولَا  
 مِنْ رَبَّنَا فَضْلًا ، وَمِنْكَ جَزِيلَا  
 لَمْ يَفْعَلُوا مِمَّا أَمَرْتَ فَتِيلَا  
 مِنَّا ، وَيُكْتَبُ لِلْأَمِيرِ أَفِيلَا  
 تَدْعُ الْفَرَائِصَ بِالسَّدِيفِ فِيلَا  
 وَبَلَّتْ ضَعَائِنَ بَيْسِنَهَا وَذُحُولَا

- ١ الحدب : النياق الهزيلة . أشرافها : أسنمتها . المقرية : الطريق في الجبل . الرعيل : القطيع .  
 ٢ طرقتها : قوتها . شكيرها : نباتها . المنجول : المقطوع بالمنجل .  
 ٣ الحموض ، الواحد حمض : نبت . ذبيل : يابس .  
 ٤ أي أخذوا كرام الإبل ، وكتبوا للأمير أنهم لم يأخذوا إلا أفيلًا وهو الصغير من الإبل .  
 ٥ بلت : اختبرت .

فأبوك سيدها ، وأنت أشدها ،  
وأبوك ضارب في المدينة وحده  
قتلوا ابن عقان إماماً مُحَرِّماً ،  
فتصدعت من يوم ذلك عصابهم  
حتى إذا نزلت عماية فتنه  
وزنت أمة أمرها ، فدعت له  
مروان أحزمهم ، إذا حلت به  
أيام رقع في المدينة ذيلته  
وديار ملك خربتها فتنه  
أيام قومي ، والجماعة كالذي  
ومِنَ الزَّلَازِلِ فِي الْبَلَابِلِ حَوْلَا  
ضرباً ترى منه الجُموعَ شُلُولا  
ودعا ، فلم أر مثله مَخذُولا  
شُققاً ، وأصبح سيفه مفشُولا  
عمياء ، كان كتابها مفعُولا  
من لم يكن غمراً ولا مَجْهُولا  
حدثُ الأمورِ ، وخيرها مسؤُولا  
ولقد يرى زرعاً بها ونخيلاً  
ومشيئاً فيها الحمامُ ظليلاً  
لزمَ الرَّحالةَ أنْ تَميلَ مَميلاً

## ذو الرمة<sup>١</sup>

ما بال عينك منها الماءُ ينسكبُ كأنه من كلى مقربةٍ سرب<sup>٢</sup>  
 وفراءُ غربيةٍ أثنى خوارزهاً مشكلاً ضيعته بينها الكتب<sup>٣</sup>  
 أستحدثت الركبُ عن أشياءهم خبراً، أم راجع القلب من أطرايه طرب<sup>٤</sup>؛  
 من دمنة نسفت عنها الصبا سفعاً، كما ينشر بعد الطية الكتب<sup>٥</sup>  
 سيلاً من الدعص أغشته معارفها فكباء تسحب أعلاه فينسحب<sup>٦</sup>  
 لا بل هو الشوق من دار تحوتها مرأ سحاب، ومرأ بارح ترب<sup>٧</sup>  
 ببرقة الثور لم تطمس معالمها دوارج المور والأمطار والحقب<sup>٧</sup>  
 يبدو لعينيك منها، وهي مزمينة، نوي، ومستوفد بال، ومحتطب<sup>٧</sup>

١ هو أبو الحرث غيلان بن عقبة من شعراء مضر الغزاليين ، وذو الرمة لقب له . وكان يتغزل بحبيبه مية بنت مقاتل المنقري .

٢ المفربة : المشقوقة ، أو المخروزة . سرب : سائل .

٣ الوفراء : المزادة الوافرة الجلد لا ينقص من أديمها شيء . غربية : مدبوغة بالغرف ، وهو من النبات ما يدبغ به . أثنى : أفسد . خوارزها : ما حرزها . المشكلاً ، من شلش الماء : قطر . الكتب ، الواحدة كتبة : السير يخرز به .

٤ الطرب : هنا الحزن .

٥ الدعص : كتيب الرمل . النكباء : الريح .

٦ نخونها : تنقصها . البارح : الريح تحمل التراب في هبوبها .

٧ برقة الثور : موضع . الدوارج : الرياح . المور : التراب تثيره الريح .



إلى لوائح من أطلالٍ أحوية ، كأنها خللٌ موشيةٌ قُشِبُ<sup>١</sup>  
 دارٌ ليميةٌ إذ مَيَّ تَسَاعِفُنَا ، ولا يرى مثلها عُجْمٌ ولا عَرَبٌ<sup>٢</sup>  
 عَجَزَاءُ ، مَمْكُورَةٌ ، خَمَصَانَةٌ ، قَلِيقٌ<sup>٣</sup> منها الوِشاحُ ، وتمَّ الجسمُ والقَصَبُ<sup>٤</sup>  
 زِينُ الثِيَابِ ، وإنْ أُوْبِيهَا اسْتَلْبِتْ<sup>٥</sup> على الحَشِيَّةِ يوماً ، زَانِهَا السَّلْبُ<sup>٦</sup>  
 بِرَاقَةِ الْجِيدِ ، وَاللَّبَاتُ وَاضِحَةٌ ، كأنها ظَبِيَّةٌ أَفْضَى بِهَا لَبَبٌ<sup>٧</sup>  
 بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ مِنْ عُقْدٍ ، على جَوَانِيهِ الْأَسْبَاطُ وَالْهَدَبُ<sup>٨</sup>  
 لِمَاءٌ فِي شَفَتَيْهَا حُوءٌ لَعَسٌ ، وفي اللَّثَاتِ ، وفي أُنْيَابِهَا شَنْبٌ<sup>٩</sup>  
 كَحَلَاءٍ فِي دَعَجٍ ، صَفْرَاءُ فِي بَرَجٍ ، كأنها فِضَّةٌ قَدْ شَابَهَا ذَهَبٌ<sup>١٠</sup>  
 تُرِيكَ سُنَّةَ وَجْهِهِ غَيْرَ مُقْرِفَةٍ ، مَلَسَاءَ لَيْسَ بِهَا خَالٌ وَلَا نَدَبٌ<sup>١١</sup>  
 تَزْدَادُ فِي الْعَيْنِ إِهْبَاجاً إِذَا سَفَرَتْ ، وَتَحْرَجُ الْعَيْنُ فِيهَا حِينَ تَنْتَقِبُ<sup>١٢</sup>

- ١ اللوائح: ما يلوح من الأطلال . الأحوية: المنازل . الخلل: بطائن السيوف . القشب: الجديدة .
- ٢ العجزة: الكبيرة العجز . مكورة: مجدولة . الخمصانة: الضامرة البطن . القصب : عظام  
البيدين والرجلين .
- ٣ زين الثياب : أي تزين ثيابها حين تلبسها . الحشية : أراد بها الفراش . زانها السلب : أي أنها  
زين سواء كانت لابسة أو عارية .
- ٤ اللبات ، الواحدة لبة : موضع القلادة . أفصى بها : أداها . اللبب : مسترق الرمل .
- ٥ العقد : ما تعقد من الرمل . الأسباط : ضرب من الشجر . الهدب : ما تهدب من أغصان الشجر .
- ٦ لمياء : أي ذات لمى ، واللمى واللحس والحوة : سواد في الشفة مستحسن . اللثات ، الواحدة لثة :  
اللحم المحيط بالأسنان . شنب : برودة .
- ٧ الدعج : شدة سواد العين ، في شدة بياضها . البرج : إحداق بياض العين بالسواد كله .
- ٨ سنة الوجه : دائرته . غير مقرفة : أي عريية خالصة . الندب : أثر الجرح .
- ٩ تحرج : تضيق عليها منافذ البصر .

والقرطُ في حرّةِ الذفريِّ مُعلّقةٌ<sup>١</sup>      تباعدَ الحبل فيه ، فهو يضطربُ<sup>١</sup>  
إذا أخو لذّةِ الدنيا تبَطَّنَها      والبَيْتُ فَوْقَها بالليلِ مُحتَجِبُ<sup>٢</sup>  
سافتَ بطيئةَ العرنيينِ مارنَها      بالمِسكِ والعنبرِ الهنديِّ مُحتَضِبُ<sup>٣</sup>  
تلكَ الفتاةُ التي علقتُها عَرَضاً ،      انّ الكريم ، وذا الإسلامِ يُختلب  
لياليَ الدهرُ يطبيني ، فأبعه ،      كأنتي ضاربُ في غمرةٍ لَعِبُ<sup>٤</sup>  
لا أحسبُ الدهرُ يبلي جِدَّةً أبداً ،      ولا تُقسَمُ شِعْباً واحداً شُعْبُ<sup>٥</sup>  
زارَ الخيالُ لِمَسيِّ هاجماً لَعِبُ      به المفاوِزُ ، والمهريّةُ التَّجِبُ<sup>٦</sup>  
مُعرساً في بياضِ الصُّبحِ وقَعتهُ<sup>٥</sup>      وسائرُ الليلِ إلاّ ذاكَ مُنْجِدِبُ<sup>٥</sup>  
أخا تنائفَ أغنى عندَ ساهِمَةٍ ،      بأحلقِ الدّفِ من تصديريها جَلِبُ<sup>٦</sup>  
تشكو الخشاشَ ومجرى النَّسعتينِ كما      أنّ المريضَ إلى عُوادِهِ الوَصِبُ<sup>٧</sup>  
كأنّها جَمَلٌ وهَمٌّ ، وما بَقِيَت      إلاّ النَحِيزةُ والألواحُ والعَصَبُ<sup>٨</sup>

- ١ القرط : ما يعلق في الأذن من حل . حرّة الذفري : أي الذفري الحسنة البيضاء ، والذفري : ما خلف الأذنين . تباعد الحبل : أي تباعد حبل القرط عن العنق .  
٢ سافت : شمت . العرنيين : ما تقدم من الأنف . المارن : ما لان من الأنف .  
٣ يطبيني : يدعوني . الضارب : أراد به السابح . الغمرة : كثرة الماء .  
٤ الشعب : الجماعات .  
٥ وقعته : فومته . منجذب : سائر .  
٦ التنائف : الفلوات . الساهمة : الضامرة ، أراد ناقته . أحلق : أملس . الدف : الجنب . تصديريها : حزامها . جلب : آثار جراح .  
٧ الخشاش : عود يجعل في عظم أنف الجمل . النسعة : سير تشد به الرجال .  
٨ الوهم : الضخم الذلول . النحيزة : اليدان والرجلان والرأس . الألواح : العظام لا مخ لها .

لا يشتكي سقطةً منها، وإن رَقَصَتْ  
 كأنَّ رَاكِبَهَا يَهْوِي بِمُنْخَرِقٍ  
 تُصْغِي إِذَا شَدَّهَا بِالْكُورِ جَانِحَةً ،  
 وَثَبَّ الْمُسَحَّجِ مِنْ عَانَاتٍ مَعْقَلَةٍ ،  
 يَتَلَوُ نَحَائِصَ أَشْبَاهَا مُحْمَلِجَةً ،  
 لَهُ عَلَيْهِنَّ ، بِالْخِلْصَاءِ مَرْتَعِهِ ،  
 حَتَّى إِذَا مَعْمَعَانَ الصَّيْفِ هَبَّ لَهُ  
 وَأَدْرَكَ الْمُتَبَقِّيَ مِنْ تَمِيلَتِهِ ،  
 وَصَوَّحَ الْبَقْلَ نَآجٍ تَجِيءُ بِهِ  
 تَنْصَبَتْ حَوْلَهُ يَوْمًا تَرَاقِبُهُ

بها المعاطسُ ، حتى ظهرها حَدَبٌ  
 منَ الْجَنُوبِ ، إِذَا مَا صَحْبُهُ شَحَبُوا<sup>١</sup>  
 حتى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرَزِهَا تَشِبُّ<sup>٢</sup>  
 كأنه مستبانُ الشكِّ ، أَوْ جُنُبٌ<sup>٣</sup>  
 وَرُقَ السَّرَابِيلِ فِي أَحْشَائِهَا قَبَبٌ<sup>٤</sup>  
 فَالْفُودِجَاتِ فَمَجْنَبِيٍّ وَاحِفٍ صَخَبٌ<sup>٥</sup>  
 بِنَاجَةٍ تَنَشُّ عَنْهُ الْمَاءُ وَالرُّطْبُ<sup>٦</sup>  
 ومن ثَمَائِلِهَا ، وَاسْتَنْشَىءَ الْغَرْبَ<sup>٧</sup>  
 هَيْفٌ يَمَانِيَةٌ فِي سِيرِهَا نَكَبٌ<sup>٨</sup>  
 قَوْدٌ سَمَاحِيحٌ ، فِي أَلْوَانِهَا خَطَبٌ<sup>٩</sup>

- ١ يهوي : يسرع في سيره . المنخرق : الرياح . شحبوا : تغير لونهم من الخوف .
- ٢ الكور : رحل البعير . الغرز : ركاب الرجل .
- ٣ المسحج : أراد به حمار الوحش ، يجري دون الجري الشديد . العانات ، الواحدة عانة : قطع الحمير . معقلة : موضع . الجنب : الذي يشكو جنبه .
- ٤ النحائص : إزائته التي لم تحمل . محملجة : مفتولة الأعضاء . الورق : السود . وأراد بالسراويل : قوائمها لأنها موضع السراويل . قبيب : ضمور .
- ٥ الخلصاء والفودجات وجنبا واحف : مواضع . صخب : صوت شديد .
- ٦ معمان الصيف : شدة حره . النأجة : الذهب في الأرض ، أو اشتداد هبوب الرياح . نش : صوت . الرطب : جاعة المشب الأخضر .
- ٧ الثميلة : بقية الماء في أجوافها . استنشىء : شم . الغرب : الماء يقطر من الدلو بين الحوض والبشر .
- ٨ صوح : جفف . النأج : السريع من الرياح . الهيف : الريح الحارة تيبس النبات وتعطش الحيوان وتنشف المياه . نكب : ميل .
- ٩ تنصبت : انتصبت . القود : الخيل ، وأراد بها الأذن . السماحيح : الطويلة . الخطب : الخضرة .

حتى إذا اصفرَّ قرنُ الشمسِ أو كَرَبَتْ ،  
 والهَمُّ عَيْنُ أَثَالٍ ما يُنْازِعُهُ  
 فراحَ مُنْصَلِتًا يحدو حلائلهُ ،  
 كأنه مُعْوِلٌ يشكو بلبائهُ ،  
 يغشى الحزُونَ بها عمدًا ، ويتبعها  
 كأنها إِبِلٌ يَنْجُو بها نَعْرٌ  
 كأنه ، كلما ارفضتْ حَزِيقتُها ،  
 فغلستْ وعمودُ الصَّبْحِ منْصَدِعٌ  
 عينًا مُطْحَلِبَةَ الأرجاءِ ، طاميةٌ ،  
 يستلها جَدْوَلٌ كالسِّيفِ مُنْصَلِتٌ ،  
 أمسى ، وقد جدَّ في حَوْبائهِ القَرَبُ<sup>١</sup>  
 في نفسه لِسِواها ، موردًا ، أربُ<sup>٢</sup>  
 أدنى تَقادُفه التَّقريبُ والخَبَبُ<sup>٣</sup>  
 إذا تَنَكَّبَ عن أجوازيها نَكَبٌ<sup>٤</sup>  
 شِبهُ الضَّرْءِ ، فما يُزْري بها التَّعبُ<sup>٥</sup>  
 من آخِرِينَ أَغاروا غارةً جَلَبوا<sup>٦</sup>  
 بالصلْبِ ، من نهشِ أَكفالتها ، كَلِيبٌ<sup>٧</sup>  
 عنها ، وسائرُهُ بالليلِ مُحتَجِبٌ<sup>٨</sup>  
 فيها الضَّفادِعُ والحِيتانُ تُصْطَخِبُ<sup>٩</sup>  
 وسطَ الأَشْءِ تَسامى فوقه العُسْبُ<sup>١٠</sup>

- ١ كربت : قربت . حوبائه : نفسه ، والضمير ل жар الوحش . القرب : البئر القريبة الماء .  
 ٢ الهَمُّ : أي قصده . عين أثال : مورد ماء . أرب : حاجة .  
 ٣ منصلتاً : مسرعاً . أدنى تقادفه : أي أدنى عدوه . التقريب والخبب : ضربان من العدو .  
 ٤ أجوازيها : أوساطها ، معظمها ، الواحد جوز . تنكب : عدل . النكب : داء يأخذ الإبل في  
 مناكبها تطلع منه وتمشي منحرفة .  
 ٥ الحزون ، الواحد حزن : ما غلظ من الأرض . الضراء : الشجر الملتف .  
 ٦ النفر : الغليان في الجوف . الجلب : الصياح ، والاجتماع .  
 ٧ ارفضت : تفرقت . حزيقتها : جاعتها . الصلب : موضع .  
 ٨ غلست : سارت في الفلج ، ظللة آخر الليل .  
 ٩ مطحلبة : أي فيها طحلب .  
 ١٠ الأشاء : صغار النخل . العسب ، الواحد عسيب : جريدة من النخل كشط خوصها .

وبالمائل من جَلَانٍ مُقْتَنِصٍ<sup>١</sup> رث الثياب، خفي الشخص، متررب<sup>١</sup>  
يسعى بزرقٍ هَدَّتْ قُضْبًا مُصَدَّرَةً<sup>٢</sup> ملسَ البطنِ حداها الریش والعقب<sup>٢</sup>  
كانت ، إذا ودَّقت أمثالهن له ، فبعضهنَّ عن الآلاف مُنشعب<sup>٣</sup>  
حتى إذا لحقت أعضامَ مؤردِها، تغيبت ، رابها من خيفةٍ ريب<sup>٤</sup>  
فعرضت طلقاً أعناقها فرقا ، ثم أطباها خريراً الماء ينسكب<sup>٥</sup>  
فأقبلَ الحقبُ، والأكبادُ ناشزة<sup>٦</sup> فوق الشراسيفِ من أحشائها تجيب<sup>٦</sup>  
حتى إذا زلجت عن كلِّ حنجرةٍ إلى الغليلِ ، ولم يقصعنه ، نعب<sup>٧</sup>  
رمى ، فأخطأ ، والأقدارُ غالبة<sup>٨</sup> فانصعن ، والويلُ هجيراها ، والحرب<sup>٨</sup>  
يقعن بالسفحِ ، مما قد رأين به ، وقعا يكاد من الإلهابِ يلهب<sup>٩</sup>  
كانهنَّ خوافي أجدلِ قريمٍ ، ولتى ليسبقه بالأمعرِ الحرب<sup>١٠</sup>

- ١ الشائل ، الواحدة شمالة : فترة الصائد . جلان : قبيلة . المزرب : الداخل في الزريبة .  
٢ الزرق : السهام . القضب ، الواحد قضيب : القوس عملت من قضيب أو غصن غير مشقوق .  
العقب : العصب الذي تعمل منه الأوتار .  
٣ ودقت : دنت منه . الآلاف : الواحد أليف .  
٤ الأعضام : ما اطمان من الأرض .  
٥ عرضت طلقاً أعناقها : أرادت شوطاً مادة أعناقها . فرقا : خوفاً . أطباها : دماها .  
٦ الحقب : قطع الحمر الوحشية . ناشزة : مرتفعة من العطن . الشراسيف . الواحد شرسوف :  
طرف الضلع المشرف على البطن .  
٧ زلجت : أسرع . يقصعنه : أي يقصم الغليل ، لم يسكنه . النعب ، الواحدة نعبة : الجرعة من الماء .  
٨ هجيراها : عادته . الحرب : الهلاك .  
٩ الإلهاب : شدة الدو .  
١٠ الأجدل : الصقر . وخوافيه : الريشات التي تحت جناحيه . القرم : الشديد الشهوة للحم .  
الأمعر : الأرض الغليظة . الحرب : ذكر الحبارى .

أذاك ، أم نَمَسَّشُ بِالوَشْيِ أَكْرَعُهُ ، مُسْفَعُ الخَدِّ ، عَارٍ ، نَاشِطٌ ، شَبَّابٌ<sup>١</sup>  
تَقْيِظَ الرَّمْلَ ، حَتَّى هَزَّ خَلْفَتَهُ ، تَرَوَّحَ البَرْدَ مَا فِي عَيْشِهِ رَتَّبٌ<sup>٢</sup>  
رَبْلًا وَأَرطَى نَقَتَ عَنْهُ ذَوَائِبُهُ كَوَاكِبَ القَيْظِ حَتَّى مَاتَتِ الشَّهْبُ<sup>٣</sup>  
أَمسى بِوَهْبَيْنَ مَجْتَازًا لِمَرْتَعِهِ من ذِي الفَوَارِسِ تَدْعُو أَنفَهُ الرِّيبُ<sup>٤</sup>  
حَتَّى إِذَا جَعَلْتَهُ بَيْنَ أَظْهَرِهَا ، من عَجْمَةِ الرَّمْلِ ، أَثْبَاجٌ لَهَا خَيْبٌ<sup>٥</sup>  
ضَمَّ الظَّلَامُ عَلَى الوَحْشِيِّ شَمَلْتَهُ ، وَرَائِحٌ من نِشَاصِ الدَّلْوِ مُنْسَكِبٌ<sup>٦</sup>  
وَبَاتَ ضَيْفًا إِلَى أَرطَاةِ مُرْتَكِمٍ من الكَثِيبِ لَهَا دَفٌّ ، وَمُرْتَقِبٌ<sup>٧</sup>  
مِيلَاءَ مِينَ مَعْدِنِ الصَّيرَانِ قَاصِيَةً أُبْعَارُهُنَّ عَلَى أَهْدَافِهَا كَثْبٌ<sup>٨</sup>  
وَحَائِلٌ من سَفِيرِ الحَوْلِ حَائِلَةٌ ، حَوْلَ الجِرَائِمِ فِي أَلْوَانِهِ شَهَبٌ<sup>٩</sup>  
كَأَنَّمَا نَقَضَ الأَحْمَالِ ذَاوِيَةً عَلَى جَوَانِبِهَا الفِرْصَادُ والعِنَبُ<sup>١٠</sup>

- ١ المسفع : الملقوح . الشيب : الثور المسن .  
٢ تقیظ : رعى في القیظ . الخلفة : الثبت یخلف نباتاً سابقاً . تروح : ارتد إلى مراحة . الرتب : الشدة والسر .  
٣ الربل والأرطى : ضربان من الشجر . الكواكب ، الواحد كوكب : شدة الحر .  
٤ وهبين ، وذو الفوارس : موضعان . الربب ، الواحدة ربة : ضرب من النبات .  
٥ عجمة الرمل : عقده . أثباج ، الواحد ثبج : الوسط . الخبب ، الواحدة خبة : الطريقة من الرمل .  
٦ الرائح : المطر . النشاص : السحاب .  
٧ المرتکم : المرتفع . الدف : الخنب . المرتقب : المكان العالي .  
٨ الصیران : قطعان البقر .  
٩ الحائل : التي أتى عليها حول وأراد بها شجرة . السفیر : المنحت من أوراق الشجر . الشهب : بياض يتخلله سواد .  
١٠ نفض الأحمال : ما تساقط من أوراق الشجر . الفرصاد : الثوت الأحمر .

كأَنَّهَا يَبْتُ عَطَارٍ تَضَمَّتَهُ<sup>١</sup>      لطائمُ المسكِ ، بحوبها ، ويَسْتَهَبُ<sup>١</sup>  
إذا استهلَّتْ عليه غَبِيَّةٌ أَرَجَّتْ<sup>٢</sup>      مرائبُ العَيْنِ ، حتى تَأْرَجَ الخَشَبُ<sup>١</sup>  
والوَدَقُ يَسْتَنُّ<sup>٣</sup> فِي أَعْلَى طَرِيقَتِهِ ،      حَوْلَ الجُمَانِ جَرَى فِي سِلْكِهِ النُّقَبُ<sup>٢</sup>  
يَغْشَى الكِنَاسَ بَرُوقِهِ وَيَهْدِمُهُ<sup>٤</sup>      من هائلِ الرَّمْلِ منقَاضٌ<sup>٣</sup> وَمُنْكَثِبٌ<sup>٣</sup>  
إذا أَرَادَ انْكِرَاساً فِيهِ عَنَ لَهُ      دُونَ الأرومةِ مِنْ أَطْنَاهَا طُنْبٌ<sup>٤</sup>  
وقد توجَّسَ رِكَزاً مُقْفِرٌ نَدَسٌ<sup>٥</sup> ،      بِنِبْأَةِ الصَّوْتِ مَا فِي سَمْعِهِ كَدَبٌ<sup>٤</sup>  
فَبَاتَ يَشْتِزُهُ نَادٌ ، وَيُسْهَرُهُ<sup>٦</sup>      تَدَوُّبُ الرِّيحِ وَالوَسَاسِ<sup>٦</sup> وَالهِضْبُ<sup>٦</sup>  
حتى إذا مَا انجلى عَن وَجْهِهِ فَرَقَ<sup>٧</sup>      هَادِيهِ فِي أُخْرِيَاتِ اللَّيْلِ مُتْصِبٌ<sup>٧</sup>  
أَغْبَاشٌ لَيْلٍ تَمَامٍ كَانَ طَارِقَهُ      تَطْخُطُخُ الغَيْبِ حَتَّى مَا لَمْه جُوبٌ<sup>٨</sup>  
غدا كَانَ به جَنّاً ، تَدَاوُّبُهُ<sup>٩</sup>      مِنْ كُلِّ أَقْطَارِهِ يُخْشَى وَيُرْتَقَبُ<sup>٩</sup>

- ١ استهلَّت : أمطرت . الغبية : الدفعة من المطر . الخشب : ما غلظ من العيدان .  
٢ الودق : المطر . يستن : ينصب . طريقته : ظهره . الجمان : اللؤلؤ ، شبه به نفاط الماء التي تتساقط عن ظهره . النقب ، الواحدة نقبة : الثقب .  
٣ هائل الرمل : ما انهال منه ، سقط . منقاض : منهدم . منكثب : متجمع .  
٤ انكراساً : دخولا فيه . اطناها : عروق الشجرة .  
٥ توجس : سمع . ركزاً : صوتاً خفياً ، حساً . المقفر : أراد الثور الوحشي ، الذي يعيش في القفر . الندس : الكيس الفطن .  
٦ يشزه : يرفعه . الناد : الندى . تدوُّب الرياح : هبوبها من جهات مختلفة . الهضب ، الواحدة هضبة : المطرة .  
٧ الفرق : الصبح . هاديه : أوله .  
٨ الأغباش : الظلمات . الهام : الطويل . التطخطخ : الظلام . الجوب ، الواحدة جوبة : ما انكشف من الظلام .  
٩ تداوُّبه : ترده .

حتى إذا ما لها بالحدري، واتخذت  
ولاح أزهراً معروفاً بنقبيته،  
هاجست به جوع زرق مخصرة  
غضف مهرتة الأشداق ضارية،  
ومطعم الصيد هبال لبغيتيه،  
مقزغ، أطلس الأطمار، ليس له  
فانصاع جانبه الوحشي، وانكدرت  
حتى إذا دومت في الأرض راجعه  
خزاية أدركته بعد جولته  
شمس الذرور شعاعاً بينه قُبب<sup>١</sup>  
كأنه، حين يعلو عاقراً، لنب<sup>٢</sup>  
شواذب لاحتها التقريب والخبب<sup>٣</sup>  
مثل السراحين في أعناقها العذب<sup>٤</sup>  
ألفى أباه لذاك الكسب يكتسب<sup>٥</sup>  
إلا الضراء، وإلا صيدها نشب<sup>٦</sup>  
يأنحبن، لا يأتي المطلوب والطلب<sup>٧</sup>  
كبير، ولو شاء نجتى نفسه الهرب<sup>٨</sup>  
من جانب الحبل، مخلوطاً بها غضب<sup>٩</sup>

- ١ الجدر : نبات رملي . القيب ، الواحدة قبة : أراد شعاعاً مجتمعاً كالقبايب .  
٢ الأزهر : الأبيض ، وأراد به الثور . النقبة : اللون . عاقر : رملة .  
٣ جوع : كلاب جائعة . مخصرة : ضامرة الخواصر . شواذب : يابسة من هزالها . لاحتها :  
غيرها . التقريب والخبب : ضربان من العدو ، وفي رواية أخرى : التفرث ، أي الجوع ،  
والخبب : أي لصوق الرثة من العطش ، ولعل هذه الرواية أصح .  
٤ الغضف ، الواحد أغضف : الطويل الأذن . مهرتة : مشقوقة . ضارية : معودة الصيد .  
السراحين : الذئاب . العذب : سيور تشد بها الأعناق .  
٥ المطعم : الذي طعامه الصيد . هبال : أخذ بسرعة .  
٦ مقزغ : خفيف الشعر . أطلس : أغبر . الضراء : الكلاب المضرة على الصيد . نشب : مال .  
٧ انصاع : ارتد هارباً بسرعة . جانبه : أي نافراً عن جانبه . الوحشي : الأيمن . انكدرت :  
انقضت . يلحن : يمرن مرأ سريماً . المطلوب : الثور . الطلب : الواحد طالب .  
٨ دومت : دارت والضمير للكلاب . راجعه كبير : أي أنف من الهرب ، فرجع إلى الكلاب .  
٩ الخزاية : الأنفة والاستحياء . الحبل : أي حبل الرمل .



فَكَتَفَ مِنْ غَرَبِهِ وَالْغُضْفُ يُسْمَعُهَا ،  
 حَتَّى إِذَا أُدْرِكَتَهُ ، وَهُوَ مُنْخَرِقٌ ،  
 فَكَّرَ يَمْشِقُ طَعْنًا فِي جَوَاشِينِهَا ،  
 بَلَّتْ بِهِ غَيْرَ طِيَّاشٍ ، وَلَا رَعِيشٍ ،  
 فَتَارَةٌ يَخِضُّ الْأَعْنَاقَ عَنْ عَرْضِ ،  
 يُنْشِئِي لَهَا حَدَّةً مَدْرِيَّ يَجُوفُ بِهِ  
 حَتَّى إِذَا كَرَّ مُحْجُوزًا بِنَافِذَةٍ ،  
 وَلَّى يَهْتَزُّ انْهِزَامًا وَسَطَهَا ، زَعِيلاً ،  
 كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ فِي إِثْرِ عِفْرِيَّةٍ ،  
 فَهُنَّ مِنْ وَاطِيءٍ ثِنْيِي حَوَيْتِهِ ،  
 خَلَفَ السَّيْبِ ، مِنْ الْإِجْهَادِ تَتَّحِبُ<sup>١</sup>  
 أَوْ كَادَ يُمَكِّنُهَا الْعُرُقُوبُ وَالذَّنْبُ<sup>٢</sup>  
 كَأَنَّهُ الْأَجْرَ فِي الْأَقْتَالِ يَحْتَسِبُ<sup>٣</sup>  
 إِذْ جُلْنَ فِي مَعْرَكٍ يُخْشَى بِهِ الْعَطَبُ<sup>٤</sup>  
 وَخِضًا وَتَنْتَظِمُ الْأَسْحَارُ وَالْحُجُبُ<sup>٥</sup>  
 حَالًا وَيَصْرُدُ حَالًا لَهْتَدَمَ سَلْبُ<sup>٦</sup>  
 وَزَاهِقًا وَكِلَا رَوْقِهِ مُخْتَضِبُ<sup>٧</sup>  
 جَدْلَانِ ، قَدْ أَفْرَسَتْ عَنْ رُوعِهِ الْكُرْبُ<sup>٨</sup>  
 مُسَوِّمٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُنْقَضِبُ<sup>٩</sup>  
 وَنَاشِجٌ وَعَوَاصِي الْجُوفِ تَنْشَخِبُ<sup>٩</sup>

- ١ غربه : حدته ونشاطه . السيب : الذنب .  
 ٢ يمشق طعنًا : يسرع فيه . جواشئها : صدورها . الأقتال : الأعداء . يحتسب : أي يطلب الأجر والثواب .  
 ٣ بلت به : أي ظفرت به . غير طيَّاش : أي غير مخطيء ، أو جبان .  
 ٤ يخض : يطنن طعنًا سريعاً . الأسحار ، الواحد سحر : الرثة . الحجب ، الواحد حجاب :  
 جلد داخلي بين المعدة والقلب .  
 ٥ ينشئ : يقبل عليها . المدري : القرن . يجوف : يصل إل الجوف . يصرد : ينفذ . اللهم : الحاد  
 القاطع . السلب : الطويل .  
 ٦ محجوزاً : أصابه الطعن في حجزته . زاهقاً : هالكاً ، من زهقت نفسه .  
 ٧ يهز : يمر مرأ سريعاً . الزعل : النشيط . أفرست : انجلت . روعه : قلبه .  
 ٨ عفريه : شيطان . مسوم : معلم . منقض : وأراد بكوكب معلم منقض كأنه شيطان مرجوم .  
 ٩ واطيء : دائس . حويته : أمعاؤه ، الخارجة بطن الثور . الناشج : الباكي . عواصي الجوف :  
 عروقه . تنشخب : تدفع الدم .

أذاك أم خاضبٌ بالسِّيِّ مرتعُهُ ، أبو ثلاثين أمسى وهو مُنْقَلِبٌ<sup>١</sup>  
شختُ الجزارةِ مثلُ البيتِ سائرُهُ ، من المسوحِ خِدَبٌ شوقبٌ خَشِبٌ<sup>٢</sup>  
كأنَّ رجليه مِسماكانٍ من عُشْرِ ، صَقْبَانِ ، لم يتقشَّرَ عنهما النَّجَبُ<sup>٣</sup>  
ألهاهُ آءٌ وتَنُومٌ ، وعُقْبَتُهُ من لائحِ المَرَوِ والمرعى له عُقْبٌ<sup>٤</sup>  
فظلٌّ مختضِعاً يَبْدُو ، فنُنْكِرُهُ حيناً ويزمُرُ أحياناً فينْتَسِبُ<sup>٥</sup>  
كأتهُ حَبَشِيٌّ في خَمَائِلِهِ ، أو من مَعاشَرَ في آذانها الحُرْبُ<sup>٦</sup>  
هَجَجَعٌ ، راح في سوداءِ مُخْمَلَةٍ من القطائفِ ، أعلى ثوبه الهدَبُ<sup>٧</sup>  
أو مُفْحَمٌ أضعفَ الإبْطانَ حادِجُهُ بالأمسِ ، واستأخَرَ العِدْلانِ والقَتَبُ<sup>٨</sup>

- ١ أذاك : أي أهو الثور . الخاضب : الظليم خضبت ساقاه بالعشب . السبي : موضع .  
٢ شخت : ضامر . الجزارة : أطراف ما يجزر أي اليدان والرجلان والرأس . المسوح ، الواحد مسح : الكساء من الشعر . الخدب : العظيم الجاني . الشوقب : الطويل . الخشب : الغليظ الخشن .  
٣ المسالك : العمود . العشر : نوع من الشجر . الصقبان ، الواحد صقب : الطويل من كل شيء .  
النجب : قشر الشجر أو قشر عروقه .  
٤ آء وتنوم : ضربان من الشجر . عقبته : ما ينبت بعده . اللائح : الأبيض . المرو : الحجارة البيض . العقب : التعاقب ، أي حصول الشيء مرة بعد مرة .  
٥ المختضع : المطأطأ رأسه . يزمر : يصوت . ينتسب : يعرف .  
٦ الحرب ، الواحدة خربة : الثقب ، وأراد بالماشر المثقبة الأذان الزنج .  
٧ هججع : طويل ضخم . المخملة : التي لها حمل ، أي زغب ، من أصل نسجها . القطائف ، الواحدة قطفية : دثار تحمل يلقيه الرجل على كتفيه .  
٨ المقحم : البعير . الإبطان : شد البطن ، أي الخزام . الحادج : الحدج وهو كالهودج .  
وقوله : استأخر المدلان ، شبه الظليم في كبر جناحيه بالمدلين المتأخرين من وراء سنام البعير .  
القتب : الرجل .

عليه زاد ، وأهدام ، وأخفية ،  
أضلكه راعيا كلبية ، غفلا ،  
فأصبح البكر فرداً من صواحيه ،  
كل من المنظر الأعلى له شبهة ،  
حتى إذا الهيق أمسى سام أفرخته ،  
يرقد في ظل عراض ، ويلفحه  
تبري له صعلة أدماء ، خاضعة ،  
كانه دلو بيثر جد مائحها ،  
فروحا روحة ، والريح عاصفة ،  
قد كاد يجترها عن ظهره الحقب<sup>١</sup>  
عن صادرٍ مُطلبٍ قطعانهُ عصب<sup>٢</sup>  
يرتادُ أحلية ، أعجازها شدب<sup>٣</sup>  
هذا وهذان قد الجسم والنقب<sup>٤</sup>  
وهن لا مؤيس منه ، ولا كتب<sup>٥</sup>  
حقيف نافحة ، عثونها حصب<sup>٦</sup>  
فالحرق ، بين بنات القفر ، منتهب<sup>٧</sup>  
حتى إذا ما رآها ، خانة الكرب<sup>٨</sup>  
والغيث مرتجز ، والليل مرتقب<sup>٩</sup>

١ الأهدام ، الواحد هدم : الثوب البالي . أخفية ، الواحد خفاء : الرداء . الحقب : الحزام .

٢ كلبية : منسوبة إلى قبيلة كلب . صادر : راجع عن الماء . المطلب : البعيد .

٣ أحلية : ضرب من النبات اليباس . شدب : قطع متفرقة .

٤ النقب ، الواحدة نقبة : اللون ، والوجه .

٥ الهيق : الظليم . سام : طلب . وأراد بالمؤيس : البعيد بعداً يوهس منه . الكتب : القرب .

٦ يرقد : يسرع . العراض : السحاب ذو البرق والرعد . نافحة : ريح شديدة حارة . عثونها : مقدمها . الحصب : صغار الحجارة .

٧ تبري له : تباريه . الصعلة : الصغيرة الرأس ، وأراد بها أنثاه . أدماء : بيضاء إلى الاغبرار . خاضعة : مطمئنة العنق . الحرق : الأرض الواسعة تنحرق فيها الرياح . بنات القفر : طرقه . منتهب : أي ينهب بسرعه .

٨ المائح : الذي يجذب الدلو من أعلى . الكرب : الحبل . شبه سرعته بسرعة سقوط الدلو التي انقطع حبلها .

٩ مرتجز : راعد . مرتقب : منتظر أي أنه قريب .

لا يَبْدُنْ خِرَانٍ مِنَ الْإِيغَالِ بَاقِيَةً ، حَتَّى تَكَادُ تَقَرَّرَى مِنْهُمَا الْأَهْبَابُ<sup>١</sup> ،  
فَكَلَّمَا هَبَطَا ، فِي شَأْوِ شَوْطِهِمَا ، مِنْ الْأَمَاكِنِ مَفْعُولٌ بِهِ الْعَجَبُ<sup>٢</sup> ،  
لَا يَأْمَنَانِ سِبَاعَ اللَّيْلِ ، أَوْ يَرِدَا ، إِنْ أَهْبَطَا ، دُونَ أَطْلَاءِ هُنَا لَسَجَبُ<sup>٣</sup> ،  
كَأَنَّمَا فُلِّقَتْ عَنْهَا بِبِلْتَقَعَةٍ<sup>٤</sup> جَمَاجِمٌ يُبُسُّ ، أَوْ حَنْظَلٌ خَرِبٌ<sup>٥</sup> ،  
مِمَّا تَقَيَّضَ عَنْ عُدُوجٍ مَعْطَفَةٍ<sup>٦</sup> كَأَنَّهَا شَامِلٌ أُبْشِرَهَا جَرَبٌ<sup>٧</sup> ،  
جَاءَتْ مِنْ الْبَيْضِ زُعْرًا لَا لِيَّاسَ لَهَا ، إِلَّا الدَّهَاسُ ، وَأُمُّ بَرَّةٌ وَأَبُ<sup>٨</sup> ،  
أَشْدَاقُهَا كَصُدُوعِ النَّبْعِ فِي قُلُلٍ<sup>٩</sup> مِثْلَ الدَّحَارِيحِ لَمْ يَنْبُتْ لَهَا زَعْبٌ<sup>١٠</sup> ،  
كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا كَرَّاثٌ سَائِفَةٌ<sup>١١</sup> طَارَتْ لِفَائِفُهُ ، أَوْ هَيْشَرٌ سَلْبٌ<sup>١٢</sup> .

- ١ الإيغال : أي الإيغال في السير ، شدته . تقرى : تشقق . الأهب ، الواحد إهاب : الجلد .  
٢ الاطلاع ، الواحد طل : أراد أولادهما الصغار .  
٣ البلعة : الأرض القفر . شبه بيض النعام المفلق بمجامم يابسة أو بالحنظل المكسر .  
٤ تقيض : تفلق . العوج المعطفة : أراد بها الفراخ التي خرجت من البيض المفلق معطفة رقابها .  
الأبشار ، الواحدة بشرة : ظاهر الجلد .  
٥ جاءت : الضمير للفراخ . زعراً : لا ريش عليها . الدهاس : التراب .  
٦ شبه مناقيرها وقد فتحت عنها يصدوع العصي التي هي من شجر النبع . القل ، الواحدة قلة :  
أعلى الرأس . الدحاريج ، الواحدة دحروجة : ما يدحرجه الصبيان من بندق وغيره .  
٧ الكراث : بقل معروف . السائفة : ما استرق من الرمل . لفائفه : أغصانه . الهيشر : شجرة لها  
ساق في رأسها كعبرة ، وهي شبيهة . سلب : لا ورق عليها . شبه أعناقها في الطول والتثني  
بالكراث .

## الكميت بن زيد الأسدي<sup>١</sup>

ألا لا أرى الأيتامَ يُقضى عجبها بطولٍ ، ولا الأحداثَ تُفتى خُطوبها  
 ولا عيبرَ الأيتامِ يَعْرِفُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ مِنَ الأَقْوَامِ إِلَّا لَبِيهَا  
 ولمْ أَرَ قَوْلَ المرءِ إِلَّا كَتَبَلِهِ بهِ وله محرومها ومُصِيبها  
 وما غَبِنَ الأَقْوَامَ مثلُ عَقْوَلِهِمْ ، ولا مثلها كَسْباً أفادَ كَسُوبها  
 وما غَبِنَ الأَقْوَامُ عن مثلِ خُطْطِهِ تَغَيَّبَ عنها يومَ قِيلَتْ أريها  
 ولا عن صفاةِ النِّيقِ زَلَّتْ بِنَاعِلِهِ ، تَرَامَى بهِ أطوادُها ولُهوْبُها<sup>٢</sup>  
 وتفنيدُ قولِ المرءِ شَيْنٌ لِرَأْيِهِ ، وزِينَةُ أخلاقِ الرجالِ وظُوبُها<sup>٣</sup>  
 وأَجْهَلُ جَهْلِ القَوْمِ ما في عَدْوِهِمْ ، وأَقْبَحُ أخلاقِ الرجالِ غَرِيبُها  
 رأيتُ ثِيابَ الحليمِ وهي مُكِنَّةٌ لذي الحلمِ يعرَى وهو كاسٍ سَلِيبُها  
 ولمْ أَرَ بابَ الشَّرِّ سَهْلاً لأَهْلِهِ ، ولا طُرُقَ المَعْرُوفِ وعَثاً كَثِيبُها  
 وأكثرُ ما تى المرءِ من مُطْمَأَنِّهِ ، وأكثرُ أسبابِ الرجالِ ضُرُوبُها

١ هو شاعر مقدم من شعراء مضر وألسنها ، عالم بلغات العرب ، خبير بأيامها ، وكان من المتصبيين على القحطانية ، عاش في أيام بني أمية ، ولم يدرك الدولة العباسية ، كان متشيعاً لبني هاشم وقصائده الهاشمية من جيد شعره ومختاره .

٢ الصفاة : الصخرة . النيق : أرفع موضع في الجبل . الناعل : حمار الوحش لصلابة حافره . اللهوب ، الواحد لب : المهواة بين جبلين ، والفرجة ، والصدع في الجبل .

٣ الوظوب : المداومة على الأمر .

ولم أجد العيدان أقذاء أعين ،  
من الضيم أو أن يركب القوم قومهم  
رمتني قرش عن قسي عداوة ،  
توقع حولي نارة وتصبيتي  
وكانت سواغاً إن عثرت بغضة ،  
فلم أسمع مما كان بيني وبينها ،  
ولم أجهل الغيث الذي نشأت به ،  
وأصبحت من أبوابهم في خطيطة ،  
وللأبعد الأقصى تلاح مريعة ،  
رمتني بالآفات من كل جانب ،  
بلا ثبت إلا أقاويل كاذب  
لعمري أبي الأعداء بيني وبينها  
فلئن تجدد الأذان إلا مطيعة  
أني كل أرض جثتها أنا كائن

ولكنما أقدأوها ما يشوبها  
ردافاً مع الأعداء ، إلباً ألوبها  
وحقد كأن لم تدر أني قريبها  
بسنبل الأذى عفواً ، جزأها حسيها  
يضيق بها ذرعاً سواها طيبها  
ولم تك عندي كالدبور جثوبها  
ولم أتضرع أن يجيء غضوبها  
ولا ذنّب للأبواب مرّت جديها  
أقام بها مثل السنام عسيها  
وبالدرياء مرّد فهير وشيبها  
يحرّب أسد الغاب كفتاً وثوبها  
لقد صادفوا آذان سمع تجيبها  
لها في الرضا ، أو ساخطات قلوبها  
لخوف بني فهير ، كأتي غريبها

١ الإلب : الجماعة .

٢ السواغ ، من ساغ الشراب : هنا وسهل .

٣ الخطيطة : الأرض لم تطر بين أرضين معلورتين . المرت : أرض لا نبات فيها .

٤ العسيب : جريدة النخل .

٥ قوله : الدرياء ، لم نجد هذه اللفظة في المعاجم ، ولعله أراد بها النواهي .

٦ يحرب : يثير . كفتاً : سريعاً .

وإن كنت في جِذمِ العِشيرةِ أقبلتُ  
 بَنِي ابنةِ مَرٍّ ١ أينَ مَرَّةً عنكمُ  
 وأينَ ابنتُها عَنَّا وعنكم ، وبعَلُّها  
 إذا نَحْنُ منكمُ لم نَنالْ حقَّ لإخوةِ  
 فأيةُ أرحامٍ يُعَاذُ بِفَضْلِهَا ،  
 لنا الرَّحِمُ الدُّنْيَا وللنَّاسِ عِنْدَكُمُ  
 مَلَأْتُمْ حِيَاضَ المُلْحِمِينَ عَلَيْكُمْ ،  
 سَتَلْتَقُونَ ما أَحْبَبْتُمْ فِي عَدُوِّكُمْ  
 فَلَمْ أَرَ فِيكُمْ سِيرةً غَيْرَ هَذِهِ  
 مَلَأْتُمْ فِجَاجَ الأَرْضِ عَدْلًا ورَأْفَةً  
 قَطَعْتُمْ لِسَانِي عَن عَدُوِّنَا ، لَكُمْ  
 فَأَصْبَحْتُ فَدْمًا مُفْحَمًا ، وَضَرَبْتِي

عليّ وجوهُ القومِ كُرْهاً فُطِوبُها<sup>١</sup>  
 وعنَّا التي شَعْبًا تُصيرُ شَعُوبُها  
 حَزِيمَةٌ ، والأرحامُ وعنَّا جُوبُها<sup>٢</sup>  
 على لإخوةٍ ، لم يَخْشَ غِشًّا جُيُوبُها  
 وأيةُ أرحامٍ يُؤدِّي نَصيبُها  
 سِجَالُ رَغِيباتِ اللّهِمَى وَذُئُوبُها<sup>٣</sup>  
 وآثارُكمُ فِينا تُصَبُّ نُدُوبُها<sup>٤</sup>  
 عليكم ، إذا ما الخيلُ نارَ عَصِوبُها<sup>٥</sup>  
 ولا طُعْمَةٌ إلاّ التي لا أُعِيبُها  
 وَيَعْمَجِرُ عَنِّي ، غَيْرَ عَجَزٍ ، رَحِيبُها  
 عَقَارِبُهُ تَلْداغُها وَدَبِيبُها<sup>٦</sup>  
 مُحالِفُ إفحامٍ وَعِيبُ ضَرِيبُها<sup>٧</sup>

١ الجذم : الأصل .

٢ وعنّا : شديداً . جُوبُها : قطعها .

٣ الرغيبات : الرِواح . اللّهي : العطايا . الذنوب : الدلو التي لها ذنب .

٤ الملحمين ، من أحم بين القوم شراً : جناه لهم . أو من أحمه القتال : لم يجد منه مخلصاً .  
 ندوبها : آثار جراحها ، الواحد نذب ونذبة .

٥ عصبوها : غبارها ، من قولهم : عصب الغبار الخيل ، إذا أحاط به .

٦ قطع لسانه عن الكلام : منعه .

٧ القدم : العيب في الكلام . المفحم ، من أفحمه : أسكته ، والمفحم : من لا يقدر أن يقول شراً .  
 ضريبي : طبعي . ضريبها : نصيبها .

فأرحامنا لا تطلبنكم ، فإنها  
إذا نبتت ساق من الشر بيننا ،  
لتتركنا قربى لؤي بن غالب ،  
فأين بلاء الدين عنا وعنكم  
ولكنكم لا تستثيون نعمة ،  
وإن لكم للفضل فضلاً مبرزاً ،  
جمعنا نفوساً صاديات إليكم ،  
فقائبة ما نحن يوماً ، وأنتم ،  
وهل يعدون بين الحبيب فراقه ،  
ولكن صبراً عن أخ لك ضائر ،  
رأيت عذاب الماء إن حيل دونه  
وإن لم يكن إلا الأسته مركب ،  
يشوبون للأقصين معسول شيمة ،

- ١ عوائم ، الواحدة عائمة : لعلها من قولم عامت الإبل في سيرها ، إذا سبحت فيه ، أي جرت .
- ٢ كسامة : أي كبي سامة .
- ٣ الحاقنات ، من حقن دم فلان : أنقله من القتل .
- ٤ استثابه : سأله أن يثبته ، أي يجازيه . واستثاب المال : استرجعه . وذو اليد : أي ذو الإحسان .
- ٥ لغوبها : شدة إعياها .
- ٦ القائبة : البيضة . قوبها : فرغها . أن تفيثوا : أن رجعوا ، أو أن تعطوا فيثاً .
- ٧ يعدون : أرادها يحول دون الشيء ، أو يصرفه عنه .
- ٨ يشوبون : يخلطون . الأقصين : الأبعدين . الصاب : مادة مرة .



كُلُوا مَا لَدَيْكُمْ مِنْ سَنَامٍ وَعَآرِبٍ ، إِذَا غَيَّبَتْ دُودَانَ عَنْكُمْ غِيُوبُهَا<sup>١</sup>  
 سَتَدَكْرُنَا مِنْكُمْ نَفُوسٌ وَأَعْيُنٌ ذَوَارِفُ ، لَمْ تَتَضَنَّ بِدَمْعٍ غُرُوبُهَا  
 إِذَا وَأَدَتْنَا الْأَرْضُ إِنْ هِيَ وَأَدَتْ ، وَأَفْرَحَ مِنْ بَيْنِ الْأُمُورِ مَقُوبُهَا<sup>٢</sup>  
 وَأَسَكَيْتَ دَرَّةَ الْفَحْلِ وَاسْتَرَعَفْتِ بِهِ حِرَاجِيحُ ، لَمْ تَلْقَحْ كِشَافًا سَلُوبُهَا<sup>٣</sup>  
 وَبَادَرَهَا دِفْءُ الْكَنْيْفِ ، وَلَمْ يَعْينِ عَلَى الضَّيْفِ ذِي الصَّحْنِ الْمُسْنُ حَلُوبُهَا<sup>٤</sup>

١ دودان : واد .

٢ مقوبها : فرخها .

٣ استرعفت به : سبته . الحراجيح : النياق الطويلة . لم تلقح كشافاً : لم تلقح حين تنتج ، لأن نتاجها بعد ذلك يكون أردأ النتاج . السلوب : الناقة التي تسقط ولدها .

٤ الكنيف : حظيرة من الشجر . لم يعن : لم يجر ، أي لم يجر على الضيف لبناً على كثرة لبنه .

## الطرماح بن حكيم الطائي<sup>١</sup>

قلّ في شَطِّ نَهروان اغتماضي ، ودعاني هوى العيونِ المِراضِ<sup>٢</sup> ،  
 فَنطَرْتُ للصِّبا ، ثم أوقفه ، تَ رِضاً بالتقى ، وذو البرِّ راضي  
 وأراني المليكُ رُشدي ، وقد كُنْتُ ، تَ أخوا عُنْجُهِيَّةٍ واعتراضِ<sup>٣</sup>  
 غيرَ ما رِيبةٍ سِوى رِيقِ الغُ ، ثم ارعوتُ بعدَ البِياضِ  
 لا تَأياً ذِكري بُلْهَنِيَّةٍ الدَّهْ ، رِ ، وآتي ذِكرِ السِّنينَ المواضي<sup>٤</sup> ،  
 فاذهبوا ما إليكم حَفَضَ الدَّهْ ، رُ عِناي ، وعِريتُ أنقاضي  
 وأهلكتُ الصِّبا ، وأرشدني الدَّهْ ، هُ لدَهرِ ذي مِرَّةٍ وانتِفاضِ<sup>٥</sup> ،  
 وجرّى بالذي أخافُ من البِيةِ ، نِ لِعِينِ تَسْوَضِ كُلِّ مَسْناضِ<sup>٦</sup> ،  
 صيدحي الضحى ، كأنَّ نَساهُ ، حَيْثُ تُجسِّتُ رِجلُهُ في إِباضِ<sup>٧</sup>

١ هو الطرماح بن حكيم بن الحكم ، ويكنى أبا ففر وأبا ضببية . والطرماح : الطويل القامة ، وهو من فحول الشعراء الإسلاميين ، منشؤه بالشام ، وانتقل إلى الكوفة مع من وردوا من جيوش الشام ، واعتقد مذهب الشراة الأزارقة ، وهم من الخوارج .

٢ النهروان : ثلاث قرى بين واسط وبغداد .

٣ أراد بالملك : الله سبحانه وتعالى . المنجبية : الجهل ، والحقق ، والكبر . وقوله : واعتراض لعله من اعتراض الفرس لقائده : لم يستقم له ، أراد أنه كان غير مستقيم ، صعب القيادة .

٤ تأياً : تتمدد ، تنتظر . البلهنية : رخاء العيش .

٥ قوله : وأهلكت الصبا ، هكذا في الأصل ، ولم نجد لها . المرة : القوة .

٦ تنوض كل مناض : تذهب كل مذهب ، أو تتحرك كل تحرك .

٧ صيدحي الضحى : صادق في الضحى . الإباض : الحبل يعقل به البعير .

سَوْفَ تُدْنِيكَ مِنْ لَيْسَ سَبَبِنَا  
أَضْمَرْتَهُ عَشْرِينَ يَوْمًا ، وَنِيلَتُ ،  
فَهِيَ قَوْدَاءُ أَنْفَسَجَتُ عَضْدَاهَا  
عَوَسْرَانِيَّةٌ ، إِذَا انْتَفَضَ الْحِمِ  
وَأَوْتُ ثَلَاةُ الْكَظُومِ إِلَى الْفَةِ  
مِثْلَ عَيْرِ الْفَلَاةِ شَاخَسَ فَاهُ  
صُنْتُعُ الْحَاجِبِينَ خَرَطَهُ الْبَقْدُ  
فَهُوَ خَلِوُ الْأَغْصَانِ إِلَّا مِنْ الْمَا  
وَيَنْظَلُ الْمَلِيءُ يُوفِي عَلَى الْقَمَرِ

١ أَمَارَتُ بِالْبَوْلِ مَاءَ الْكِرَاضِ  
٢ يَوْمَ نِيلَتُ ، بَعَارِضٍ فِي عِرَاضِ  
٣ عَنْ زَحَالِيفَ صَفَّصَفٍ ذِي دِحَاضِ  
٤ سُنُطَافَ الْفَضِيضِ أَيَّ انْتِفَاضِ  
٥ ظَةً ، وَجَالَتْ مَعَاقِدَ الْأَغْرَاضِ  
٦ طُولُ كَدَمِ الْغَضَا وَطُولُ الْعِيضَانِ  
٧ لُ بُدْيَاً قَبْلَ اسْتِكَائِ الرِّيَاضِ  
٨ ، وَمَلْهُودٌ بِأَرْضِ ذِي نَهَاضِ  
٩ نِ عَدْوِبَاً كَالْحِرِضَةِ الْمُسْتَفَاضِ

- ١ سبتاة : أراد فاقة جريئة . أمارت : قذفت . الكراض : الفعل .  
٢ نيلت : أصيبت . العارض : المانع . العراض : الناحية .  
٣ قوداء : طويلة . أنفجت : أهدت . الزحاليف : المزالق . الصفصف : المطنن من الأرض .  
الدحاض ، الواحد دحض : المكان الزلق .  
٤ أنتفض : استقصى . الفضيض : الماء العذب .  
٥ أوت : صارت . الثلة : جماعة الغنم ، ولعله استماره للإبل . الكظوم : العطشان . الفظ :  
ماء الكرش . الأغراض : الواحد غرض : التصدير ، وهو للرجل كالحزام للسرّج . وجالت  
معاقدها : أي مكان عقدها ، لشدة العطش .  
٦ صنّع الحاجبين : فانتهما . خرطه : أصابه بدهاء الحرط ، وهو ضعف في الجسم كله . بديا ،  
مصفر بده مع تمهيل الهزمة ، أي أولا . استكأك : التفاف الثبت .  
٧ الملهود : المثقل ، أو المأكول . النهاض : المرتفع .  
٨ الميء : النبي المقتدر . القرن : الجبل الصغير . العذوب : التارك الطعام لشدة العطش . الحرضة :  
الفاصد ، المتروك . أو من حارضه ضاربه بالقداح . المستفاض : المنتشر ، الواسع . والمعنى غامض .

يَرْقُبُ الشَّمْسَ إِذْ تَمِيلُ، بِمَثَلِ الْ  
 وَمَخَارِيجَ مِيزَانٍ شِفَارٍ وَمِيزَانٍ غِي  
 مُبَسَّاتِ الْفَيْثَامِ يَضْحِي عَلَيْهَا  
 قَدْ تَجَاوَزَتْهَا بِهَضَاءِ كَالجِنْدِ  
 وَحِوَاءٍ مِنْهَا تَبَيَّنَ لِلسَّعِي  
 وَقِيْلَاصٌ لَمْ يَعْدُهُنَّ غَبُوقٌ ،  
 وَتَرَى الْكُدْرَ فِي مَتَاكِبِهَا الْعُجْبِ  
 كَبْقَايَا الثَّوَى يَلْدُنَ مِنَ الصَّيِّ  
 أَوْ كَجَلُوحِ جِعْثَيْنِ بَلَّهَ الْقَطْ

- ١ الجبء : الكمأة الحمراء ، شبه بها عينه . الجأب : الغليظ الجافي . النحاض ، الواحد نحض :
- الحم المكتنز .
- ٢ مخاريج : عيناه الخارجتان . غمائل : مظلمة . مدجنات : مظلمات .
- ٣ الفثام : وطاء اليهوداج . الحراض : الذي يحرق الحرض ، أي الاثنان ، أو القل ، والموقد على الصخر لانتخاذ الثورة أو الحصص .
- ٤ الهضاء : جماعة الناس . الجنة : الجان . يهون : يسرعون . القرع : الفراغ . الوفاض ،
- الواحدة وفضة : وعاء كالجمعة من الجلد ، وخريطة يحمل فيها الراعي زاده .
- ٥ الحواء : جماعة البيوت المتدانية .
- ٦ التحميم : صوت يخرج من الجوف . الإنقاض : التصويت أيضاً .
- ٧ الكدر : أي القطا الكدر . الرذايا ، الواحدة رذية : المهزولة .
- ٨ الثوى ، الواحدة ثوة : خرقه كالكمة على الوند ، أو ارتفاع وغلظ ، وربما نصبت عليه الحجارة ليبتدى بها . جنوحاً : مائلات . الحزم : الغليظ المرتفع من الأرض . الرضراض : ما كان صغيراً من الحصى .
- ٩ المجلوح : الشجر رعت أعاليه الماشية وقشرته . الجعثن : أصول الصليان ، وهو نبت كالقصب .
- مودس : مرعي . الأعراض ، الواحد عرض : الجبل أو سفحه ، والوادي .

إِنَّا مَعَشَرٌ شَمَائِلُنَا الصَّبْرُ رُ ، إِذَا الْخَوْفُ مَالَ بِالْأَحْفَاضِ ١  
 نُصَّرُ لِلذَّلِيلِ فِي نَدْوَةِ الْحَيِّ ، مَرَائِبُ الشَّأْيِ الْمُنْهَاضِ ٢  
 لَمْ يَفْتُنَّا بِالْوَتْرِ قَوْمٌ ، وَالضَّيِّ ٣ مِ رِجَالٌ يَرْضَوْنَ بِالْإِغْمَاضِ ٣  
 فَسَلَى النَّاسَ إِنْ جَهَلْتَ وَإِنْ شُدَّ تِ قَضَى بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ قَاضٍ ٤  
 هَلْ عَدَّتْنَا ظَمْعِينَةً تَبْتَغِي الْعِ زَّ مِنْ النَّاسِ فِي الْقُرُونِ الْمَوَاضِي ٥  
 كَمْ عَدُوٌّ لَنَا قَرَاسِيَةَ الْعِ زَّ تَرَكَنَا لِحِمَاً عَلَى أَوْفَاضِ ٦  
 وَجَلَبْنَا إِلَيْهِمُ الْخَيْلَ ، فَاقْتَبَى ضِ حِمَاهِمُ ، وَالْحَرْبُ ذَاتُ اقْتِيَاضِ ٧  
 بِجِلَادٍ يَفْرِي الشُّوُونَ ، وَطَعَنَ مِثْلَ إِيزَاغٍ شَامِدَاتِ الْمَخَاضِ ٨  
 ذِي فُرُوغٍ يَظَلُّ مِنْ زَبَدِ الْجَوِّ فِ عَلَيْهِ كَثَامِيرِ الْحُمَاضِ ٩  
 نَقَبْتُمْ عَنْهُمْ الْحُرُوبُ ، فَذَاقُوا بِأَسَّ مَسْتَأْصِلِ الْعِدَى مَنَاضِ ١٠

- ١ الأحفاض ، الواحد حفص : متاع البيت إذا هيء للحمل .
- ٢ المرائب ، من راب الثأي : أصلحه . الثأي ، الواحد ثأي : الفساد . المنهاض : المنكسر .
- ٣ الاغماض : تحمل الضميم ، والرضى به .
- ٤ أي أسأل الناس إن لم تكوني عالة بماضينا .
- ٥ عدتنا : جاوزتنا . الظمينة : المرأة ما دامت في الهودج .
- ٦ القراسية : الضخم الشديد . الأوفاض ، الواحد وقص : الحجر الذي يذبح عليه الجزار .
- ٧ اقتيض : استوصل .
- ٨ يفري : يقطع . الشؤون : ما التقى من عظام الرأس . الإيزاغ : دفع الناقة ببولها . الشامدات : الرفعات أذناها . المخاض : الحوامل .
- ٩ الفروغ : الاتساع ، من قولهم : طمعة ذات فرغ أي واسعة يسيل منها الدم . الثامر : الثمر .  
 الحماض : بقلة برية تنبت أيام الربيع في مسابيل الماء، وهي ما يسميه العامة بالحميضة . نقبت عنهم :  
 بحثت عنهم .
- ١٠ المنتاض : المختبر .

كلُّ مُسْتَأْنِسٍ إِلَى الْمَوْتِ قَدْ خَا ضَمَّ إِلَيْهِ بِالسَّيْفِ كُلَّ مَخَاضٍ  
لَا يَتَّبِعِي يُحْمِضُ الْعَدُوَّ ، وَذُو الْخُلُ لَمَّةٍ يَشْفِي صَدَاهُ بِالْأَحْمَاضِ<sup>١</sup>  
حِينَ طَابَتْ شَرَائِعُ الْمَوْتِ فِيهِمْ ، وَمِرَاراً يَكُونُ عَذَبَ الْحِيَاضِ  
بِاللَّوَاتِي لَمْ يَتَرَكْنَ عِقَاقاً ، وَالْمَذَاكِي يَنْهَضْنَ أَيَّ انْتِهَاضِ<sup>٢</sup>  
تِلْكَ أَحْسَابُنَا إِذَا احْتَنَّ الْخِصْبُ لُ وَمَدَّ الْمَدَى مَدَى الْأَعْرَاضِ<sup>٣</sup>

- ١ يحمص العدو : يطعمه الحمض ، وهو ما ملح ومر من النبات ، أراد يذيق العدو مرارة الحرب .  
الخلة من النبات : ما فيه حلاوة .  
٢ العقاق من الخليل : التي لا تحمل ، الواحدة عقوق . المذاكي ، الواحد المذكي : وهو من الخليل  
ما تم سنه وكملت قوته .  
٣ احتتن : استوى ولم يخالف بفضه بعضاً . الخصل : قصب السبق . المدى : الغاية . الأعراض :  
الجبال ، وقد مر .

## جمهرة اشعار العرب

أبو زيد القرشي . . . . . ٥

### مقدمة المؤلف

٩	. . . . .	بسم الله الرحمن الرحيم
١٠	. . . . .	اللفظ المختلف ومجاز المعاني
٢٦	. . . . .	أول من قال الشعر
٣٠	. . . . .	النبي والشعر
٣٨	. . . . .	أي الشعراء أشعر
٤٠	. . . . .	شياطين الشعراء
٥٦	. . . . .	باب صفة الذين قدموا زهيراً
٥٩	. . . . .	باب خبر الذين قدموا النابغة الذبياني
٦٧	. . . . .	باب خبر أعشى بكر بن وائل
٦٩	. . . . .	باب خبر لييد بن ربيعة
٧٢	. . . . .	باب صفة عمرو بن كلثوم
٧٤	. . . . .	باب صفة طرفة بن العبد
٨٠	. . . . .	باب ذكر طبقات من سمينا منهم
٨٥	. . . . .	طعام عبد الملك والأعرابي
٨٩	. . . . .	أخبار امرئ القيس

### المعلقات

٩٥	. . . . .	معلقة امرئ القيس
١٠٥	. . . . .	زهير

١١٢	.	.	.	.	.	.	.	.	معلقة النابغة الذبياني .
١١٩	.	.	.	.	.	.	.	.	» الأعشى
١٢٩	.	.	.	.	.	.	.	.	» لييد
١٣٩	.	.	.	.	.	.	.	.	» عمرو بن كلثوم
١٤٩	.	.	.	.	.	.	.	.	» طرفة بن العبد .
١٦١	.	.	.	.	.	.	.	.	» عنتره بن شداد

### المجمهرات

١٧٣	.	.	.	.	.	.	.	.	مجمهرة عبيد بن الأبرص
١٧٨	.	.	.	.	.	.	.	.	» عدي بن زيد .
١٨٢	.	.	.	.	.	.	.	.	» بشر بن أبي خازم
١٨٥	.	.	.	.	.	.	.	.	» أمية بن أبي الصلت
١٨٨	.	.	.	.	.	.	.	.	» خدأش بن زهير
١٩١	.	.	.	.	.	.	.	.	» النمر بن تولب

### المنتقيات

١٩٧	.	.	.	.	.	.	.	.	المسيب بن علس
١٩٩	.	.	.	.	.	.	.	.	المرقش الأصغر .
٢٠٢	.	.	.	.	.	.	.	.	التملمس .
٢٠٥	.	.	.	.	.	.	.	.	عروة بن الورد
٢٠٧	.	.	.	.	.	.	.	.	المهلhel بن ربيعة .
٢١١	.	.	.	.	.	.	.	.	دريد بن الصمة .
٢١٤	.	.	.	.	.	.	.	.	المنخل بن عويمر الهذلي



## المذهبات

٢٢١	.	.	.	.	.	.	.	.	حسان بن ثابت الأنصاري
٢٢٣	.	.	.	.	.	.	.	.	عبد الله بن رواحة
٢٢٥	.	.	.	.	.	.	.	.	مالك بن عجلان
٢٢٧	.	.	.	.	.	.	.	.	قيس بن الخطيم الأوسي
٢٣١	.	.	.	.	.	.	.	.	أحيحة بن الجلاح
٢٣٤	.	.	.	.	.	.	.	.	أبو قيس بن الأسلت
٢٣٧	.	.	.	.	.	.	.	.	عمرو بن امرئ القيس

## المراثي

٢٤١	.	.	.	.	.	.	.	.	أبو ذؤيب الهذلي
٢٤٩	.	.	.	.	.	.	.	.	محمد بن كعب الغنوي
٢٥٤	.	.	.	.	.	.	.	.	أعشى باهلة
٢٥٧	.	.	.	.	.	.	.	.	علقمة ذو جدن الحميري
٢٦٠	.	.	.	.	.	.	.	.	أبو زيد الطائي
٢٦٥	.	.	.	.	.	.	.	.	متمم بن نويرة اليربوعي
٢٦٩	.	.	.	.	.	.	.	.	مالك بن الربيع التميمي

## المشوبات

٢٧٥	.	.	.	.	.	.	.	.	نابغة بني جعدة
٢٨٢	.	.	.	.	.	.	.	.	كعب بن زهير بن أبي سلمى
٢٨٨	.	.	.	.	.	.	.	.	القطامي
٢٩٢	.	.	.	.	.	.	.	.	الخطيئة
٢٩٥	.	.	.	.	.	.	.	.	الشماخ بن ضرار
٣٠١	.	.	.	.	.	.	.	.	عمرو بن أحمر
٣٠٦	.	.	.	.	.	.	.	.	تميم بن مقبل العامري



## ديوان العرب

ظهر في هذه المجموعة :

ديوان المتنبي	١	ديوان أوس بن حجر	٢٠
شرح ديوان المتنبي لليازجي (جزآن)	٢	» جميل بثينة	٢١
ديوان عبيد بن الأبرص	٣	» الشريف الرضي (جزآن)	٢٢
» امرئ القيس	٤	» طرفة بن العبد	٢٣
» عنبرة	٥	» عمر بن أبي ربيعة	٢٤
» عبيد الله بن قيس الرقيات	٦	» حسان بن ثابت الأنصاري	٢٥
» أبي فراس	٧	» ابن المعتز	٢٦
» عامر بن الطفيل	٨	» ابن خفاجة	٢٧
» الخنساء	٩	» ترجمان الأشواق	٢٨
» زهير بن أبي سلمى	١٠	» البحري (جزآن)	٢٩
» النابغة الذبياني	١١	» صفى الدين الحلبي	٣٠
» ابن زيدون	١٢	» أبي نواس	٣١
» ابن حمديس	١٣	» حاتم الطائي	٣٢
شرح المعلقات السبع للزوزني	١٤	» ابن الفارض	٣٣
سقط الزند لأبي العلاء المعري	١٥	جمهرة أشعار العرب	٣٤
اللزوميات « » « (جزآن)	١٦		
ديوان الفرزدق (جزآن)	١٧		
» جرير	١٨		
» الأعشى	١٩		



















